

النشر الرقمي باعتماد المعهد | سلسلة الأطروحات (٤)

خوارج النص
في الكتاب العربي المخطوط
الخزانة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية أنموذجًا



تأليف | د. تامر عادل الحسيني الكاشف





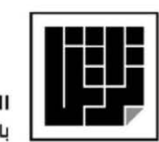
سلسلة الأطروحات

(٤)

شعبان ١٤٤١هـ / إبريل ٢٠٢٠م

السنة الثالثة

سلسلة الأطروحات (٤)



النشر الرقمي
باعتماد المعهد

مكتبةٌ تراثية تتغيًا الدخولَ بالتراث إلى العالم الرقمي دخولًا يحافظُ على هيبته وتقاليد نشره، كما تتغيا ترسيخَ هذا الدخولِ بتقديم نماذج لكبار المحققين من جهة، وتشجيع الشُّداة بمراجعة أعمالهم علميًّا ومنهجيًّا وإخراجها بلَبُوسٍ لائقٍ من جهة أخرى.



فريق العمل

إخراج فني: أكرم خضري. أرشفة رقمية: أحمد منشاوي. دعاية وإعلام: إقبال سامي أحمد.

سلسلة الأطروحات

(٤)

خَوَارِجُ النَّص

في الكِتَابِ العربي المَخْطُوط

(الخزانة التيمورِية المُلْحَقَة بِدَار الكُتُب المَصْرية أنموذجًا)

تأليف

د. تامر الكاشـف

تقديم

د. فيصل الحفيان

القاهرة ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

- **هذا الكتاب.**

أُطروحة دكتوراه تقدَّم بها الباحث تامر عادل الحسيني الكاشف إلى معهد البحوث والدراسات العربية، قسم بحوث ودراسات التراث والمخطوطات، ونُوقشت سنة ٢٠١٩، بحضور: أ.د. أيمن فؤاد سيد (مشرفًا). أ.د. عبدالستار الحلوجي (مناقشًا). أ.د. خالد فهمي (مناقشًا).. وقد حصل الباحث على الدرجة بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى والتوصية بالطبع والتداول بين الجامعات.

- **المنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية.**

خَوَارِجُ النَّص فِي الكِتَابِ العربِي المَخْطُوط - الخزانة التيمورِيّة المُلْحَقَة بِدَار الكُتُب المَصْرية أنموذجًا، تأليف: تامر عادل الحسيني الكاشف - تقديم: فيصل الحفيان - ط.١. القاهرة: معهد المخطوطات العربية، المنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م. المكتبة الرقمية، سلسلة الأطروحات (٤).

- الأفكار الواردة في الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي المنظمة والمعهد.

- **معهد المخطوطات العربية** Institute of Arabic Manuscripts

٢١ ش المدينة المنورة - المهندسين، القاهرة.

ص.ب ٨٧ - الدقي - القاهرة - ج.م.ع.

هاتف ٣٧٦١٦٤٠٢ - ٣٧٦١٦٤٠٣ - ٣٧٦١٦٤٠٥ (+٢٠٢)

فاكس ٣٧٦١٦٤٠١ (+٢٠٢)

البريد الإلكتروني: info@malecso.org

الموقع على الإنترنت: www.malecso.org

طبعة أولى رقمية

١٤٤١هـ/٢٠٢٠م



الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الباب الثاني

خـوارج النَّص

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضــــــوع	الصفحة

❋

فهرس الجداول

❋

فهرس الأشكال

❋

تقديم

(الخوارج) عوالم معرفية موازية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن هذا الكتاب موضوعه (خوارج النص في الكتاب العربي المخطوط) تنزيلًا علىٰ الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية، والحق أن أي درس تراثي يدخل هذه الدائرة؛ دائرة (الخوارج) يُعَدُّ إضافة علمية ذات بال؛ ذلك أَنَّ (النص المعرفي الأساس) قد شَغَل الباحثين أيَّما شُغْل، وصرفهم عن غيره مما هو لصيقٌ به، شريكٌ له في حياته التاريخية، وهذا ما سنتوقف عنده في السطور الآتية.

-١-

كائنات تاريخية مركَّبة

معلوم أن (المخطوط) كائن تاريخي مركَّب؛ (النص) شطره (البسيط)، أما الشطر الآخر الذي لا يقل أهمية، فهو (مركَّب) كالأصل الذي ينتمي إليه؛ إذ إنه مكوَّن من جزأين أو عنصرين: عنصر صامت هو الكيان المادي الحامل، وعنصر ناطق هو كلُّ ما عدا النصَّ مما رُقِم علىٰ ذاك الكيان، وإنما قلنا (رُقِم) لأن النطق (التاريخي) الذي يبوح به المخطوط يتجاوز اللُّغة إلىٰ الرسم والصورة فيتجلَّىٰ في الختم مثلًا، كما يتجلَّىٰ في الرموز وفي الحروف والمقاطع اللُّغوية التي قد لا تدل بذاتها علىٰ شيء، فهي علامات (لغوية) لا لغة.

وتتنوع هذه الرقوم (المخطوطية) لتذهب في اتجاهين من جهة تعلُّقها؛ اتجاهِ النص نفسه، بما يعني أنها نصوص تصحِّح أو تفسِّر أو تستدرك علىٰ النص (المعرفي)

ولربما تنفكُّ عنه انفكاكًا، فتكـون نَـصًّا واحـدًا أو نـصوصًا لا يجمعهـا بـه إلا الجـوار الجغرافي، أو السكن في (أو علىٰ) الكيان أو الوعاء التاريخي (المخطوط).

واتجاه الكيان المادي، وهنا تصبح وظيفتها الرئيسة التوثيق بالمفهوم الشامل الذي يرصد حَراك هذا الكيان وعلاقاته بالإنسان والمكان والزمـان، ولربمـا انفكـت عنـه أيضًا، فرصدت أحـداثًا وتـواريخ وذكـرت أمـاكن، واقتنـصت مـشاعر وأحاسـيس وعواطف لمن امتلك أو وقف أو طالع أو نظر في المخطوط. وقد يستتبع ذلك ذكـر مَـن لم يمتلك ولم يوقف ولم يطالع ولم ينظر، سواء كان بسبب ممن تملَّك...، أو لـم يكـن شأنًا عارضًا: حدثًا أو شخصًا أو غيره رُغب في تقييده لحكمة أو لغرض.

من هنا تأتي أهمية هذه (النصوص الموازية) بوصـفها نـوعًا مـن التـاريخ الثقـافي والحضاري، أول خصائصه (الصدق)؛ إذ إنه غالبًا ما يُكْتَب عَفْـوًا، بعيـدًا عـن عـين السلطة بأنواعها.

وإني لأظن ظنًّا أقرب إلىٰ الاعتقاد والجزم، أن الـتراكم المعـرفي في هـذا الميـدان سيغني كثيرًا ألوان الدرس، سواء منه ما اتصل بالنص الأسـاس، أو بـالوعاء، أو بالحيـاة العلمية التاريخية عامَّة.

– ٢ –

نقاش حول (التصوُّر)

ولقد لفتني في مستهل هذا الكتاب ما ذهب إليه صاحبه (المجتهـد) مـن تلبُّثـه عند تصوُّر (الخوارج) وتعريفاتها المتعدِّدة، ومحاولته الخلوص إلىٰ رأي فيها، وقد انـتهىٰ إلىٰ إخراج الشروح والحواشي والتعليقات من دائرة علم المخطوطات (*Codicologie*)؛ إذ هي تابعةٌ للنص، مستدلًا بأن بعض القدماء كانوا يجرِّدونها من الهوامش، ويفردونها في كتب مستقلة.

بالطبع هذه وجهة نظر، لكنها ليست مسلَّمة؛ ذلك أنَّ هـذه الـشروح والحـواشي والتعليقات، وإن اتصلت بالنص، فإنها جزء من هويَّة الوعاء نفسه، حـتىٰ إنَّهـا تـصبح علامة مميزة للنسخة، وقد تكـون سـببًا في العلـوِّ بمنزلتهـا، والـسعي إليهـا والحـرص عليها.

ونحن - بداهة - عندما نتحدث عن السمات الكوديكولوجية للنـسخة تـدخل فيها هذه الشروح.. هي - إذن - متصلة بالنص معرفيًّا، لكنهـا في الآونـة نفـسها جـزء من الشخصية الكوديكولوجية للمخطوط، أو لهذه النـسخة تحديـدًا. كمـا أنهـا - في الغالب - ليست للمؤلِّف، بل لغيره.. إني لأُجاوز هـذا الذي أقـول، فأجعلهـا حـتىٰ لـو كانت للمؤلِّف عينِه عنصرًا من عناصر كوديكولوجيا النسخة. ويرجـع الأمـر إلىٰ أن هـذه المعرفـة (الزائـدة) عـن المعرفـة الأساسـية، قـد سـكنت أو أُسـكِنت في وعاء كوديكولوجي، وقد لا تجدها في غيره، إلا إذا كان منقولًا منها.

إن هذه الشروح والحواشي والتعليقات ذات وجهين: وجه معرفي يصب في خدمـة النص، ووجه آخرَ يدخل في تقويم الكيان (النسخة) ويبني شخـصيته (الكوديكولوجيـة) الخاصة. علىٰ أنَّ هذا الوجه الآخِر (الكوديكولوجي) أشدُّ ظهورًا وأقـوىٰ حـضورًا، مـن دون أن يعني ذلك التقليل من أهمية الوجه المعرفي أو التهوين من أثره. ثم كيف يسوغ لنا أن نُعدَّ قيود التصحيح والزيادة واللحق والفروق ضمن (الخوارج) ولا نُعدَّ الشروح والحواشي والتعليقات منها ! أليست تلك القيود جزءًا من النص؟ داخلة في نـسيجه أو تكاد ! وما الذي يميزها من الشروح حتىٰ نفرِق بينهما؟ إن دعوىٰ أن بـالإمكان إفـراد هذه الأخيرة واستقلالها لا ينهض؛ إذ إنَّ ثَمَّ نـصوصًا افترعهـا أصـحابها بـادي الـرأي لتشرح أو تحشِّي أو تُعلِّق علىٰ نصوص أخرىٰ، استقلالًا في أوعية (مخطوطات) جديـدة بعيدة عن الأوعية (المخطوطات) التي حملت النصوص الأصلية.

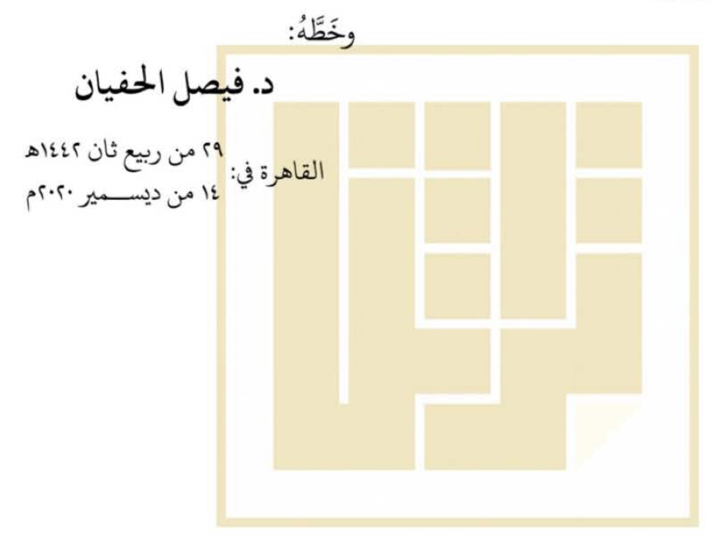
لقد حان الوقت - في رأينا - لأن نفكَّ أسر (خوارج النصوص) ونخرج بها من دائرة كونها قيودًا توثِّق وتصحِّح وتستدرك؛ إلىٰ آفاق رحبة، تغدو فيها عوالم معرفية موازية لعوالم النصوص الرئيسة أو المركزية، ونحسب أننا بهذا نثري العوالم في الجانبين: جانب النص، وجانب الخوارج.

والله تعالىٰ من وراء القصد دائمًا.

وخَطَّهُ:

د. فيصل الحفيان

القاهرة في: ٢٩ من ربيع ثان ١٤٤٢هـ
١٤ من ديسمبر ٢٠٢٠م



مُقَدِّمَة

موضوع البحث ومجاله وأدواته

«الكوديكولوجيا Codicologie هي علم دراسة كل أثرٍ لا يرتبط بالنَّص الأساسي للكتاب الذي كتبه المؤلِّف، أي إنه يُعْنىٰ بدراسة العناصر المادية للكتاب المخطوط متمثلة في: حوامل الكتابة - الحبر والمداد - التذهيب - التجليد، وأيضًا حجم الكُرّاسة والترقيم والتعقيبات، وكل ما دُوِّنَ علىٰ صفحة الغلاف (الظهرية) من سَماعات وقراءات وإجازات ومناولات ومقابلات وبلاغات ومعارضات ومطالعات وتملكات وتقييدات ووقفيات، وما يُسَجَّل في آخر الكِتَاب في ما يُعْرَف بالكولوفون Colophon (قيد الفراغ من كتابة النَّص) من اسم الناسخ، وتاريخ النَّسْخ ومكانه، والنُّسخة المنقول عنها وكذلك معرفة المصدر الذي جاءت منه النُّسخة، والجهة التي آلت إليها وما علىٰ النُّسخة من أختام وما شابه ذلك، وقد أطلق الأوروبيون عليها اسم خَوارِج النَّص Ex-libris»[(١)].

«والمصطلح من وضع العالم الفرنسي «ألفونس دان»، والكلمة مركَّبة من اللفظة اللاتينية: كوديكس Codex أي كتاب، واللفظة اليونانية لوغوس Logos بمعنىٰ: دراسة، وقد دخلت المعجم الفرنسي سنة ١٩٥٩م»[(٢)].

وعند البحث في أدبيات العلم تبيَّن أنَّه لا يزال منهجيًّا قيد البحث والتطوير، وأنّ الصورة العامة له غير واضحة المعالم، لا سيِّما في ما يتعلق بما اصطُلِح علىٰ تسميته بخوارج النَّص، وهو موضوع البحث قيْد الدراسة الحالية.

---

(١) أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧، ٢/١.

(٢) مصطفىٰ طوبي، المخطوط العربي الإسلامي بين الصناعة المادية وعلم المخطوطات (ضمن كتاب: علم المخطوط العربي: بحوث ودراسات)، الكويت: مجلة الوعي الإسلامي، ٢٠١٤، ص١٣.

خوارِج النَّص

تُشَكِّل الكتب كيانات مادية تُسَجَّل عليها المعلومات حتىٰ يمكن حفظها للأجيال المتعاقبة، ويتركّز اهتمام علم الكوديكولوجيا علىٰ دراسة هذا الكيان المادي في غيبة من النَّص الذي هو محور اهتمام الدراسات الفيلولوجية، وإلىٰ جانب الإطار المادي الملموس الذي يُمَثِّله الورق والأحبار والتجليد، وغيرها، فثَمّة جوانب أخرىٰ تُشكِّل أحد اهتمامات علم الكوديكولوجيا، اصطُلِحَ علىٰ تسميتها بخوارج النَّص.

التعريفات السابقة لخوارج النَّص

جاء في تعريف الدكتور أيمن فؤاد سيِّد: «كل ما دُوِّنَ علىٰ صفحة الغلاف (الظهرية) من سَماعات وقراءات وإجازات ومناولات ومقابلات وبلاغات ومعارضات ومطالعات وتملكات وتقييدات ووقفيات، وما يُسجَّل في آخر الكتاب في ما يُعْرَف بالكولوفون Colophon... وما علىٰ النُّسخة من أختام وما شابه ذلك، وقد أطلق الأوروبيون عليها اسم خوارج النَّص Ex-libris»[(١)].

ويعرِّفهُ الدكتور فيصل الحفيان: «هي كل ما عدا النَّص ممَّا تجده علىٰ الغلاف، وفي الحواشي أو الهوامش، وفي الصفحة الأخيرة التي ينتهي فيها النَّص، حيث قيْد الختام أو حَرْد المَتْن، وربما في صفحات تالية»[(٢)].

وتعريفه كما ورد في قاموس علم المخطوطات: «البيانات التي تساعد علىٰ معرفة تأريخ المخطوط من مثل التجليد والكتابة والورق والرَّق والتذهيب والتملُّك والوقف والتوقيعات والتصحيحات»[(٣)].

ويُعَرِّفُهُ الدكتور مصطفىٰ طوبي (وقد أطلق عليه: خوارج الكتاب): «هناك تقاييد

---

(١) أيمن فؤاد سيد، المرجع السابق، ص٢.

(٢) فيصل الحفيان، كيف نُقوِّم المخطوط، جريدة الحياة (٦ يوليو ٢٠١٣).

(٣) أحمد شوقي بنبين، مصطفىٰ طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي) مراكش: الخزانة الحسينية، ٢٠٠٥، ص١٥٥.

أخرىٰ كثيرة تطرز المخطوطات في كل طررها نسميها «خوارج الكتاب» من مثل: بدايات النصوص، ونهايتها، والقراءات والإجازات، وفوائد أخرىٰ»[1].

ومن التعريفات الأخرىٰ لخوارج النَّص ما أورده الدكتور محمد سعيد حَنْشي: «كل ما يحيط بمتن الكتاب المخطوط من إجازات وسَماعات ومطالعات وتملكات، وتحبيسات وأختام، وتقاييد المقابلة، والإعارة، والحواشي والطرر، وتقييد الختام والتقاييد والفوائد المتنوعة»[2].

وبالنظر في هذه التعريفات، يتضح ما يلي:

اختلف أصحاب التعريفات حول ذلك النمط من الحواشي والشروح والتعليقات، وهم في ذلك ينقسمون إلىٰ فريقين: يرىٰ الفريق الأوّل أنَّ كل ما دُوِّنَ علىٰ هوامش المخطوط، وفي في أثناء صفحاته المختلفة من تعليقات وحواشٍ واستدراكات وتصويبات وشروح، وليس من لفظ المؤلِّف، يُدرج في ما يُسَمّىٰ بـ«خوارج النَّص».

أما الفريق الثاني فيرىٰ أنَّ خوارج النَّص تخصّ كل ما دُوِّنَ من تقييدات مصاحبة للمتن وليست من كلام مؤلفه، ويستثنىٰ منها ذلك النمط من الشروح والحواشي والتعليقات.

ويرىٰ الباحث: أنَّ الأساس في علم المخطوطات الذي يحتسب خوارج النَّص أحد فروعه ويقع تحت مظلته، هو الاشتغال في المخطوط بعيدًا عن نص المؤلِّف، بينما تُشَكِّل النصوص المُصاحبة التي تمثلها الحواشي والتعليقات والشروح وغيرها أحد أشكال المؤلَّفات التابعة التي تتمركز حول النَّص الأصلي، حتىٰ إن بعض القدماء كانوا يجردونها من هوامش المخطوط ويفردون لها كتبا مستقلة، تحمل عناوينها ما يُشْعِر بهذه الصلة، يُمثّل ذلك: **حواشي ابن حجر (-٨٥٢هـ) علىٰ تنقيح الزركشي**، جرَّدَها

(١) مصطفىٰ طوبي، المخطوط العربي الإسلامي، ص٥٣.

(٢) محمد سعيد حنشي، خوارج النَّص (دورة المخطوط العربي: الوعاء والصنعة والتقاليد - الرباط من ٩-١٩ محرم، ١٤٣٣هـ).

تلميذه شمس الدين السخاوي[1] (-٩٠٢هـ)، حيث يمكـن اعتبارهـا نـصوصًا موازيـة لمـتن الكتـاب أو امتـدادًا له، وثيقـة الـصلة بـه، ومـن ثـم فـإنّ احتـسابها على علـم المخطوطات يُخرجه عن دوره، ويُحْدِث خلطًا في فهم المصطلحات، بنـاءً على ذلـك فـإنَّ الحواشي والتعليقات لا يمكن أن تُلْحَق بخـوارج النَّـص، نظـرًا لكونهـا تمـسُّ المـتن الأصلي وتتصل به في نقاط عديدة.

تأثيل المصطلح

Ex-libris[2] مصطلح لاتيني بمعنى: «مـن كتـب...» ...From The Books of، ويقابله باللغة الإنجليزية Book Plate (بطاقة الكتـاب)، اسـتخدمه المكتبيـون منـذ البدايات الأولى لعصر الطباعة، ويعني: لوحة أو مُلْصقًايوضع في الكتـاب، ومكانـه على الغلاف من الداخل أو الخارج، يطبع عليه اسم المالك Ownership، ويكـون أحيانًـا مصوَّرة أو مزخرفة (لوحة رقم١)، ومن الاستخدامات المبكرة للمـصطلح مقالـة يعـود تاريخهـا لعـام ١٨٨٣م بعنـوان: **Early Dates ex-Libris**، نـشرت نمـاذج محفوظـة بالمتحف البريطاني، أقدمها لمجلد قديم طُبِعَ عليه لوحة مُزركشة داخل إطـار، مُـسَجَّل عليها اسم المالك، ومؤرَّخة في ٢٢ يونيو ١٦٥٠م[3].







لوحة رقم (١)

---

(١) السخاوي، شمس الدين، تجـريد هوامش ابن حجر على تنقيح الزركشي، دراسـة وتحقـيق: عـلي عبد الله الزين، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود. ع ٥٤ (ربيع آخر ١٤٢٧هـ)، ص١٥-٨٧.

(٢) انظر: سيد حسب الله، أحمد محمـد الـشامي، الموسـوعة العربيـة لمـصطلحات علـوم المكتبـات والمعلومات والحاسبات مج١. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، (د.ت)، ص٣٩٤.

(3) J.eliot. hodgkin.early dates ex-libris.Notes and Queries. (issue 165-24 February -1883 p. 146-147).

ونشر D.Henry Hall عالِم الآثار الإنجليزي مقالة بمجلة الآثار المصرية عام ١٩٢٦ تحدّث فيها عن الجذور التاريخية للمصطلح، وأوضح أنَّ مُمارسة الإجراء ترجع إلىٰ عهد الملك أمينوفيس الرابع (١٣٧٠-١٣٥٢ق.م)، من خلال نقوش محفوظة بالمتحف البريطاني تم اكتشافها في تل العمارنة[1].

أما استخدام المصطلح بالمعنىٰ الكوديكولوجي «خوارج النَّص»، فمن المؤكد أنّه جاء مُتزامنًا مع ظهور مصطلح «كوديكولوجيا» خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

التعريف الإجرائي لخوارج النَّص[2]

تهتم خوارج النَّص بدراسة النصوص المصاحبة التي دُوّنت علىٰ صفحات الكتاب المخطوط، وتُسجَّل في الغالب علىٰ صفحة العنوان (الظهرية)، أو الصفحة الأخيرة (الغاشية)، ونادرا ما تُسَجَّل في في أثناء صفحاته، وهي تقييدات لا صلة لها بالمتن، وليست من كلام مؤلفه، وتتعلق هذه التقييدات في الغالب بملكية النُسخة وتداولها، وتوثيق المادة العلمية.

حدود المصطلح

من خلال التعريف السابق، يتضح لنا تمركز مصطلح خوارج النَّص حول محورين أساسيين:

المحور الأول: إنّ هذه النصوص ليست من كلام المؤلِّف الأصلي، بل هي إضافة من شخص أو أشخاص آخرين مثل المالك - الواقف - الناسخ... إلخ.

المحور الثاني: انتفاء علاقتها بالنَّص الأصلي، من حيث عدم ارتباطها بالمادة العلمية وإنْ كانت الصلة قائمة بين كليهما، فخوارج النَّص تقوم في الأصل علىٰ خدمة المتن بصورة أو بأخرىٰ، وهي في الأغلب وظيفة توثيقية حضارية، تقوم علىٰ ضبط النَّص وحمايته وصيانته من التحريف أو العبث أو التزوير.

---

(1) Hall.H.R, An Egyptian Royal book plate. Journal of Egyptian archaeology, (12 issue - 1 April, 1926 p. 30).

(٢) الباحث.

مجالات الدراسة

في ضوء ما سبق، فإنّ دراسة خوارج النَّص تتضمن مجموعة من العناصر التي يمكن تقسيمها وفقًا لمدى صلتها بالنَّص أو بالنُّسخة، فتأتي التقييدات ذات الصلة بالنَّص وتشير إليه، ويمثلها: حرود المتن (الكولوفون)، والسَماعات، والقراءات، والإجازات، والمقابلة والتصحيح، والمطالعة والنظر؛ ثم التقييدات المتعلقة بالنُّسخة ويمثّلها: تقييدات التملُّك والبيع والشراء، والوقف.

أهمية الدراسة

تُمثِّل خوارج النَّص إحدى الحلقات المهمة في دراسة المخطوط العربي الإسلامي، لكونها تُشكِّل محورًا أساسيًا في توثيق المخطوط، وتسهم في التعرف على خطوط العلماء، وتاريخ النُّسخ الخطِّية غير المُؤَرَّخة.

أهداف الدراسة

اتجهت الدراسة الحالية إلى التركيز على الجانب التحليلي لخوارج النَّص، عن طريق تحليل البيانات المشتقة منها والإفادة بها في محورين أساسيين:

١- المحور الأول: دراسة الخزانة التيمورية، من حيث التعرُّف إلى: مصادرها، وطريقة تكوينها، وإعادة بناء مجموعاتها الخطِّية.

٢- المحور الثاني: دور خوارج النَّص في خدمة التراث العربي، حيث تقدم معلومات مهمة وقيّمة، يمكن الاستفادة منها في دراسة التراث العربي على النحو الذي يلي:

أ- تقدم وثائق صحيحة تدل على ثقافات العلماء الماضين، وما قرأوه أو سمعوه من كتب.

ب- وسيلة لمعرفة مراكز العلم في البلاد الإسلامية، وحركة تنقل الأفراد من بلدان مختلفة.

ج- التعرُّف على أسماء كثير من أصحاب خزائن الكتب ومحبيها في تاريخ الإسلام.

د- التعرُّف على خطوط العلماء وتوقيعاتهم.

هـ- تعد مصدرًا للتراجم الإسلامية؛ لأنها تقدم أسماء أعلام كثيرين قد لا نجد لهم ترجمة أو ذكرًا في كتب التراجم المعروفة.

و- الوقوف على الحياة الثقافية، وتداول الحركة العلمية.

ز- التعرُّف على الدور الذي قامت به بعض الجماعات أو الطوائف، مثل الحديث عن أهمية الحركة النسائية في التراث العربي.

الدراسات السابقة

لم يَعْثُر الباحث على دراسة أكاديمية متخصصة في موضوع البحث قيْد الدراسة، وإنْ كان هناك بعض الدراسات المثيلة التي تلتقي مع الدراسة الحالية في إطارها الموضوعي العام، وفي ما يلي عرض لأهم هذه الدراسات مع التركيز على الأعمال التي تمس الدراسة الحالية بشكل مباشر، ومن ذلك:

أولًا: الدراسات التي تناولت الكوديكولوجيا بشكل عام بشقيها المادي والنصّي مع ذِكر بعض منها على سبيل المثال وليس الحصر:

١- دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي[١].

٢- الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات[٢].

٣- مدخل إلى علم المخطوطات[٣].

٤- المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي[٤].

---

(١) أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي، مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية، ٢٠٠٤.

(٢) أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ١٩٩٧.

(٣) لومير، جاك، مدخل إلى علم المخطوطات. ترجمة مصطفى طوبي، مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية، ٢٠٠٦.

(٤) ديروش، فرانسوا، المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي. ترجمة أيمن فؤاد سيد، لندن: مؤسسة الفرقان، ٢٠٠٥.

ثانيًا: الدراسات التي تناولت الحديث عن خوارج النَّص:

١- **إجازات السَماع في المخطوطات القديمة**[1]: تناول المؤلِّف في هذا الكتاب: نشأة إجازات السماع وتطورها، والشروط التي يجب أن يتضمنها نص إجازة السماع وفائدته، ثم خَتَمَ دراسته بنماذج من السماعات.

٢- **أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري**[2]: تحدّث المؤلِّف عن دور علماء المسلمين في توثيق النصوص مُتَنَاولًا خوارج النَّص كأحد العناصر التوثيقية، وبيَّنَ ما لها من فوائد توثيقية قيّمة تضبط الأصول وتُحِيطها بسياجٍ دقيق من الضوابط. تناول المؤلِّف في الفصل الأول من الكتاب المقابلات والتصحيحات وشرح معناها وفوائدها وصيغها مع ذكر أمثلة عليها، وفي الفصل الثاني تناول السماعات والقراءات والمطالعات، حيث حدد المقصود بها، ووضح صيغها وطرق إثباتها وأهميتها مع عرض بعض النماذج، وفي الفصل الثالث تناول الإجازات وأهميتها في توثيق المخطوطات والفصل الرابع ناقش أسلوب تسلسل النَّص بنظام التعقيبات ثم بنظام الترقيم.

٣- **أهمية صفحة العنوان (الظهرية) في توصيف المخطوطات**[3]: اهتمت بدراسة كل ما دُوِّن على صفحة العنوان من تقييدات مثل: تقييدات التملُّك، وتقييدات التصحيح والمقابلة والمعارضة، وتقييدات المطالعة والنظر والانتقاء، مُتحدِّثًا عن أهمية تلك العناصر في تثبيت هوية المخطوطة وتحديد تاريخها.

٤- **تقييدات النجديين على المخطوطات: أنماطها ودلالاتها التاريخية**[4]: موضوع

---

(١) صلاح الدين المنجد، إجازات السماع في المخطوطات القديمة. مجلة معهد المخطوطات العربية مج١، ج٢ (نوفمبر ١٩٥٥م)، ص٢٣٢-٢٥٢.

(٢) عابد سليمان المشوخي، أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤.

(٣) رمضان ششن، أهمية صفحة العنوان (الظهرية) في توصيف المخطوطات، في: كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٧، ص١٧٩-١٩٦.

(٤) نادية عبد العزيز اليحيا، تقييدات النجديين على المخطوطات: أنماطها ودلالاتها التاريخية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٩هـ.

الدراسة هو تقييدات النجديين المُدَوَّنة على المخطوطات المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، وتتمثل أبرز أهداف الدراسة في التعرُّف على أنواع تقييدات أهل نجد على المخطوطات، والتأكد من وجود معلومات وبيانات ضمن تلك التقييدات لها دلالة علمية وتاريخية تُمثِّل أهمية خاصة للمؤرخين والباحثين.

٥- **حَرْد المَتْن في المخطوط العربي: دراسة ببليوجرافية تحليلية**[١]: اهتمت الدراسة بالوقوف على أهمية حَرْد المَتْن في المخطوط العربي وتحليل الأشكال التي ورد بها، من خلال نماذج من المخطوطات العربية تم اختيارها في كل قطاع زمني من القطاعات الزمنية المحددة.

المنهج والأدوات

اقتضت طبيعة البحث تطبيق المنهج المسحي Survey method[٢]، وذلك بغرض التعرُّف على بعض الحقائق التفصيلية عن واقع الظاهرة المدروسة، ولتحقيق هذا الهدف يتم استخدام المسوح التحليلية Analylical Surveys التي تحاول شرح لماذا توجد مواقف معينة، وسوف يُستخدم المسح الببليوجرافي Bibliographical Survey لعيِّنة يتم سحبها من المخطوطات لتمثيل مجتمع الدراسة تمثيلًا صادقًا.

مجتمع الدراسة

وقع الاختيار على مخطوطات الخزانة التيمورية المُلْحقة بدار الكتب المصرية، وتحوي الخزانة نحو ١٩٥٢٧ مجلدا وعدد مخطوطاتها ٨٧٩٠، وقد جمع أحمد تيمور باشا مكتبة قيِّمة غنية بالمخطوطات النادرة أُهديت إلى دار الكتب بعد وفاته.

إطار المعاينة Sampling Frame

وقع الاختيار على مجموعة من الأُطُر التي تكاملت في إعطاء صورة واضحة عن مجتمع الدراسة المحدد وذلك في ما يلي:

---

(١) يسري عبد الحميد السعداوي، حَرْد المَتْن في المخطوط العربي: دراسة ببليوجرافية تحليلية - (أطروحة ماجستير - جامعة القاهرة - كلية الآداب: قسم الوثائق والمكتبات)، ٢٠١٥.

(٢) أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦، ص٣٠٢.

أولًا: قاعدة البيانات الببليوجرافية:

«بدأ تركيب نظام الباحث الآلي للمخطوطات والذي تم تصميمه في مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، وتم العمل بهذا النظام حتى عام ٢٠٠٢ عندما تم استبداله بالنسخة الجديدة من البرنامج تحت اسم نظام المخطوطات العربية المطوّر (Amisadvanced Manuscript Informatio System)، وتم إدخال كل بيانات الفهرسة الموجودة في دار الكتب في ما عدا المجاميع»[١]. وتشمل بيانات المخطوط ما يلي: الفن- اسم المؤلِّف - عنوان المخطوط بيان النَّسخ - نوع الخط ولون المداد - المسطرة - بداية المخطوط ونهايته - التقييدات والتعليقات. ويعيب الإطار عدم الدقة في تسجيل بعض البيانات، علاوة على افتقاده لبعض العناصر الأساسية للوصف مثل: اسم الناسخ، ووصف التقييدات.

ثانيًا: سجلات الخزانة التيمورية[٢]:

أعدّ صاحب الخزانة سجلا شاملا بمحتويات المكتبة من المخطوط والمطبوع بخط يده والسجل مُصَنَّف حسب الموضوعات والفنون ويقع في خمسة مجلدات، يغلب عليها التكرار، حيث إنّه قام بشطب بعض الموضوعات ونقلها لأماكن أخرى أليق بها، ورُتِّبَتْ الكتب تحت الموضوعات على حسب الأقدمية في التأليف، ويعطي رقم الكتاب ثم عدد مجلداته وأجزائه، ثم اسمه واسم مؤلفه، ثم وفاة المؤلِّف، وإنْ كان الكتاب مخطوطا أشار إليه بحرف «خ».

ثالثًا: فهارس المخطوطات المطبوعة:

١- **فهارس الخزانة التيمورية التي أصدرتها الدار** (وتشتمل على المخطوطات والمطبوعات معًا)[٣]:

---

(١) وليد غالي نصر غالي، قواعد البيانات الببليوجرافية للمخطوطات العربية في مصر: دراسة تقييمية لبنيتها وأساليب إتاحتها، إشراف: مصطفى حسام الدين، القاهرة، ٢٠٠٥، (أطروحة ماجستير - قسم المكتبات - جامعة القاهرة)، ص٧٦.

(٢) فهارس تيمور (١٥٢). انظر: دراسة سجلات الخزانة ص٤٤-٤٧.

(٣) أيمن فؤاد سيد، دار الكتب المصرية: تاريخها وتطورها، القاهرة: أوراق شرقية، ١٩٩٦، ص٧٥.

أ- الجزء الأول: التفسير، وهو مُقَسَّم إلى عشرين قسمًا، وكل قسم مرتب على حروف المعجم، وتشتمل على المصاحف الشريفة، وعلوم القرآن، والتفسير، وطبع بدار الكتب عام ١٩٤٧ م.

ب- الجزء الثاني: مصطلح الحديث والحديث، يشمل مصطلح الحديث خمسة أقسام ويشمل الحديث ثلاثة وعشرين قسما، وطبع بالدار عام ١٩٤٨ م.

ج- الجزء الثالث: يشتمل على أسماء المؤلفين مرتبة على حروف المعجم، وذُيِّل اسم كل مؤلف بمصادر ترجمته، ويلي اسم كل مؤلف عناوين مؤلَّفاته ورقمها في الخزانة طُبِعَ بالدار عام ١٩٤٨ م.

د- الجزء الرابع: في فن العقائد والأصول، ورُتبَ فيه كل فنٍّ على العناوين ثم على حروف المعجم، وطُبع بالدار عام ١٩٥٠ م.

٢- فهرس مصطلح الحديث[1]:

إعداد الأستاذ فؤاد سيِّد (-١٩٦٧)، صدر عن دار الكتب عام ١٩٥٦، وألحقَ به كشّاف بأسماء المؤلفين، وجاء هذا الفهرس في إطار اهتمام الدار بفصل المخطوطات عن المطبوعات، وإعداد فهارس تفصيلية لرصيدها من المخطوطات سواء الموجودة في الرصيد العام أو المكتبات الخاصة.

٣- فهرس مجاميع المكتبات الخاصة[2]:

صدر في ثمانية مجلدات، من إصدارات مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، بالاشتراك مع دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ويختص الفهرس بالمكتبات الخاصة، وهي التي كانت ملكا لبعض الأمراء والأثرياء أو العلماء، ثم أضيفت إلى مخطوطات دار الكتب بعد ذلك مع الاحتفاظ باسم مالكها وجامعها، وقد رُتِّبَ الفهرس تبعًا للترتيب الهجائي لعنوان المخطوط، يلي ذلك: اسم المؤلِّف، ثم الوصف

---

(١) المرجع نفسه، ص٨٦.

(٢) انظر: أحمد عبد الباسط (تحرير)، فهرس مجاميع المكتبات الخاصة بدار الكتب المصرية. القاهرة: دار الكتب المصرية، مؤسسة الفرقان، ٢٠١٥، مج١، (المقدمة).

المادي، ثم الملحوظات العامة (التبصرة)، ثم فاتحة النُّسخة الخطِّية وخاتمتها، ثم مراجع توثيق العنوان والمؤلِّف، ثم الموضوع، ورقم الاستدعاء المخزني.

وبمعاينة الأُطُر المذكورة وُجد أنها مطابقة في مجملها لشروط الإطار الجيد وهي: الكفاية والكمال والدقة[١].

وأثناء فحص إطار المعاينة تم تفريغ بيانات النُّسخ الخطِّية التي تم الإشارة إلىٰ احتوائها علىٰ خوارج النَّص، مثل: التملُّكات، والوقف، والسماعات... وغيرها. وقد بلغ العدد الإجمالي ٢٠٩٧ نُسخة خطِّية تم توزيعها علىٰ الموضوعات المختلفة تمهيدًا لأخذ العينة.

نوع العينة

استخدام الباحث العينة العشوائية الطبقية Stratified Random Sampleوالتي اقتضت تقسيم كل عناصر المجتمع إلىٰ مجموعات أو فئات Strata تُمثِّل مجتمعات فردية غير متداخلة ثم سحب العينة العشوائية من كل مجموعة أو فئة[٢]. وقد بلغ العدد الإجمالي لمجتمع الدراسة ٢٠٩٧ مفردة تم توزيعها علىٰ الموضوعات في الآتي:

جدول رقم (١)

توزيع مجتمع الدراسة علىٰ الموضوعات

م	الموضوع	العدد	النسبة المئوية
١	مصطلح الحديث والحديث	٤٩٥	٢٣,٦٪
٢	التفسير	٣٣٤	١٥,٩٪
٣	اللغة	٢٣٠	١٠,٩٪
٤	الأدب	٢٢٠	١٠,٤٪
٥	الفقه	٢٠٧	٩,٨٪

(١) عاطف عدلي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في الرأي العام، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٣، ص١٥٨.

(٢) أحمد عبادة سرحان، العينات، القاهرة، د.ن، د.ت، ص٨٢.

م	الموضوع	العدد	النسبة المئوية
٦	العقائد والأصول	١٩١	٩,١٪
٧	التاريخ	١٢٧	٦,٠٥٪
٨	الطب	٨٣	٣,٩٪
٩	التصوف	٨٠	٣,٨٪
١٠	الفلسفة والمنطق	٤١	١,٩٪
١١	علم الكلام	٢٩	١,٣٪
١٢	الرياضيات	٢٧	١,٢٪
١٣	السيرة النبوية	١٧	٠,٨٪
١٤	الوعظ والإرشاد	١٦	٠,٧٪
	المجموع	٢٠٩٧	

حجم العينة

هناك العديد من العوامل تكون ذات أثر في تحديد حجم العينة المطلوب[١]:

١- حجم مجتمع الدراسة الأصلي.

٢- طبيعة مجتمع الدراسة من حيث التباين أو التجانُس.

٣- نوع العينة المستخدمة.

٤- عدم الاستجابة المتوقعة من بعض مفردات العينة.

٥- حجم العينة المناسبة للباحث من حيث الجهد والكلفة.

وفي ضوء ما سبق وجد الباحث أن حجم العينة المناسبة هو ٨٤٨ بنسبة ٤٠٪، مع مراعاة توزيع العينة على الطبقات المختلفة بطريقة التوزيع المتناسب[٢]، وذلك في ما يلي:

(١) انظر: محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي ومناهجه، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦، ص٩٧.

(٢) أحمد عبادة سرحان، العينات، ص٩٣.

جدول رقم (٢)

توزيع العينة على الموضوعات

م	الموضوع	العدد	النسبة المئوية
١	مصطلح الحديث والحديث	١٩٩	٢٣,٤٪
٢	التفسير	١٣٥	١٥,٩٪
٣	اللغة	٩٣	١٠,٩٪
٤	الأدب	٨٨	١٠,٣٪
٥	الفقه	٨٥	١٠,٠٢٪
٦	العقائد والأصول	٧٧	٩,٠٨٪
٧	التاريخ	٥٢	٦,١٪
٨	الطب	٣٣	٣,٨٪
٩	التصوف	٣٢	٣,٧٪
١٠	الفلسفة والمنطق	١٦	١,٨٪
١١	علم الكلام	١١	١,٢٪
١٢	الرياضيات	١١	١,٢٪
١٣	السيرة النبوية	٨	٠,٩٪
١٤	الوعظ والإرشاد	٨	٠,٩٪
	المجموع	٨٤٨	

سحب العينة

في الخطوة الآتية يتم سحب العينة من كل طبقة من المجموعات المختلفة على أساس أنها مجتمع قائم بذاته باستخدام طريقة العينة العشوائية البسيطة، وذلك بعد القيام بترقيم جميع المفردات داخل كل فئة ترقيمًا مسلسلًا واستخدام أسلوب الجداول العشوائية Tables Of Random Numbers، «وتحتوي على أعداد صحيحة تم إعدادها على أساس عشوائي، وتقع بين الصفر والتسعة، وقد أُدرجت هذه الأرقام في صفحات

يحتوي كل منها علىٰ عدد من الأسطر وعدد من الأعمدة والحقـول»[1]، ومـن ثـم تؤخـذ الأرقام العشوائية وصولًا إلىٰ العدد المطلوب لكل فئة أو طبقة.

جمع البيانات وتحليلها

اعتمدت الدراسة علىٰ فحص خوارج النّص الواردة في عيّنة الدراسـة المقـررة، ثـم تفريغها في جداول مُعَدّة لذلك الغرض تم تقـسيمها إلىٰ ثلاثـة أعمـدة، خُـصِّص الأول منها لبيانات المخطوط: النوع - المؤلِّف - العنوان - تاريخ النَّسخ - الحفظ، وخُـصّصَ العمود الثاني للنماذج التي تم تفريغها، بينما خُصّص الثالـث للملحوظـات المختلفـة. وقد انتهىٰ جمع البيانات إلىٰ عدد ١١٩٥ قيدًا مختلفًا شَكَّلَت المادة الخالصة للبحـث، ومثلـت كل أنواع خوارج النّص في الكتاب العربي المخطوط علىٰ نحو ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (٣)

أعداد خوارج النص ونسبها المئوية

م	نوع القيد	العدد	النسبة المئوية
١	حَرْد المَتْن	٥٢٥	٤٣,٩٪
٢	تقييدات التملُّك	٣٥٥	٢٩,٧٪
٣	تقييدات السماع	٧٠	٥,٨٪
٤	تقييدات المطالعة والنظر	٥٦	٤,٦٪
٥	تقييدات الإجازة	٥٥	٤,٦٪
٦	تقييدات القراءة	٥٢	٤,٣٪
٧	تقييدات التصحيح والمقابلة	٥٢	٤,٣٪
٨	أخرىٰ	١٧	١,٤٪
٩	تقييدات الوقف	١٣	١,١٪
	المجموع	١١٩٥	١٠٠٪

❋

(١) عبد الرازق أمين، العينات وتطبيقاتها في البحوث الاجتماعية، الرياض، الإدارة العامة للبحوث، ١٩٩٧، ص٨٧.

البَابُ الأَوَّلُ

الخزانة التيمورية: البناء والمحتوىٰ

ويشتمل علىٰ:

الفصل الأول: بناء الخزانة.

الفصل الثاني: تحليل محتوىٰ الخزانة.

❋

الفَصْلُ الأَوَّلُ

بنـــــاء الخـــزانة

ترجمة صاحب الخزانة - أحمد باشا تيمور (١٨٧١-١٩٣٠م)



لوحة رقم (١)

أحمد باشا تيمور

المَولد والنشأة[1]

كانت ولادته بالقاهرة في ٢٢ من شعبان سنة ١٢٨٨ هجرية، الموافق ٥ نوفمبر سـنة ١٨٧١ ميلادية، في حياة والده المرحوم إسماعيل باشا تيمور رئيس الديوان الخـديوي علىٰ عهد الخديوي إسماعيل، ولم يلبث والده أن توفي وتركه طفلًا له من العمر ثلاثة أشـهر ونصف شهر، فقام بأمره بعد وفاة أبيه المرحوم محمـد بـك توفيـق زوج أختـه الأديبـة عائشة التيمورية (-١٩٠٢م)، وكفله كما يكفل أولاده، ولما شبّ وترعرع أحضر له مـن يُعَلِّمُه القراءة والكتابة العربية، حتىٰ إذا حان وقت إلحاقـه بالمـدارس ألحقـه بمدرسـة مرسيل الفرنسية بالقاهرة، فأتم دراسة العلوم التي كانت تُدَرَّس فيها، ثـم حُبِّـبَ إليـه بعد ذلك الاشتغال في منزله بالعلوم الدينية والعقلية والأدبيـة، وتلـقّىٰ علومَـه علىٰ يـد كوكبة من كبار العلماء.

---

(١) محمد كرد علي، حياة العلَّامة أحمد تيمور باشا: ذكريات شخصية. مجلة المجمع العلـمي العـربي ع٣-٤ (١ مارس ١٩٣١)، ص١٢٩-١٤٧.

خصاله وصفاته

دَأَبَ الكُتّابُ والمؤلفون علىٰ تناول جوانب حياة أحمد باشا تيمور، واستطرد بعضهم في تناول مآثره وثقافته وأخلاقه، ومن اللّافت للنّظر أنَّ بعضًا ممَّن صنعوا له ترجمات كانوا مُعَاصرين لَهُ وقت وجُودِه، أمثال: خير الدين الزركلي (-١٣٩٦هـ)[١]، وجرجي زيدان (-١٣٣٢هـ)[٢]، ومحمد كرد علي (-١٩٥٣م)[٣]، ومحب الدين الخطيب[٤]... وغيرهم.

مكتبته الخاصة

فُطر الفقيد علىٰ الولوع بالكتب، فجمع منها خزانة صغيرة بما كان يصل إلىٰ يده من المال، ثم توسَّع فيها مع السن والزمن حتىٰ أصبحتْ أكبر خزانة بمصر.

لم يَضِنّ تيمور باشا بمكتبته علىٰ الباحثين والعلماء ومحققي التراث، بل إنه وضعها في خدمة من يطلبها سواء بالاطلاع أو التصوير أو الإعارة، «وكثيرا ما أعار المكاتب والمستشرقين، أو استنسخ لهم لحسابه هدية منه، كما أنه أعار دار الكتب الملكية بعض نفائس خزانته لتصوير نُسخ منها»[٥].

وفـاته

توفِّي الفقيد في «الساعة الرابعة من صبيحة يوم السبت ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٨هـ٢٦ إبريل سنة ١٩٣٠م، ودُفِنَ وقت الغروب بمقبرة عائلته المجاورة لقبر سيدنا الإمام الشافعي، رحمه الله وطيَّبَ ثرىٰ تربته»[٦].

---

(١) خير الدين الزركلي.أحمد باشا تيمور. مجلة المقتطف ع٢ (١ يوليو ١٩٣٠)، ص١٢٩-١٣٢

(٢) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ج٤، القاهرة: دار الهلال، (د.ت)، ص١١١-١١٣

(٣) محمد كرد علي، المرجع السابق.

(٤) محب الدين الخطيب، فقيد الإسلام: أحمد تيمور باشا. مجلة الحديقة، ع٩ (١ ديسمبر ١٩٣٠) ص٢٣٤-٢٣٩.

(٥) حسن عبد الوهاب، أحمد باشا تيمور، مجلة الرسالة، ع٦٠ (٢٧ أغسطس ١٩٣٤)، ص١٤٢٥.

(٦) حسن عبد الوهاب، أحمد تيمور باشا (في خاتمة كتاب: تراجم أعيان القرن الثالث عشر، تأليف أحمد تيمور). القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠١، ص١٥٧.

الخزانة التيمورية:

بناء المجموعة وتطور مقتنياتها

أشارت بعض المصادر إلى شروع تيمور باشا في تأسيس خزانته عام ١٩٠١[1]، بينما أشارت مصادر أخرى إلى تاريخ يسبق التاريخ المذكور بنحو عشر سنوات[2]، والأرجح أنه امتلك مكتبة متواضعة منذ صغره شكَّلَتْ نواة للخزانة التي أعدها لاحقًا والتي تزامنت مع بدايات القرن العشرين، يدل على ذلك ختم تيمور باشا على أغلب النُّسخ الخطِّية والمُؤَرَّخ في عام ١٩٠٢م/١٣٢٠هـ، والذي من الممكن أن يشير إلى تاريخ التأسيس.

معدل نمو المجموعات

شهدت الخزانة خلال تاريخها الذي امتد قرابة الثلاثين عامًا تباينًا في مراحل نُموِّها وقد تأثرت بظروف الحرب التي فرضتْ حصارًا حال دُون جلب المزيد من الكتب، ولم يُتَحْ معرفة أي بيانات عن الخزانة خلال مراحل التكوين الأولى، وقد عُثِرَ على إحصاءٍ بخط أحمد باشا تيمور مكتوبًا في أحد سجلات فهارس الخزانة بداية من عام ١٩١٢ حتى ١٩٢٦، بيانه كالآتي:

جدول رقم (٤)

إحصاء يوضح رصيد الخزانة بخط تيمور باشا من عام ١٩١٢ حتى ١٩٢١م

م	الرصيد	التاريخ	ملحوظات
١	٥٥٤٨	إلى ٢٢ يونيو ١٩١٢	
٢	٥٨٩٩	إلى ٦ يناير ١٩١٣	
٣	٦١٤٨	إلى أبريل ١٩١٣	
٤	٦٢٢٣	إلى أول مايو ١٩١٣	
٥	٧٠٦٨	إلى سبتمبر ١٩١٣	
٦	١١٨١٦	إلى يوليو ١٩٢٣	
٧	١٢٧٧٣	إلى أغسطس ١٩٢٦	

(١) المرجع نفسه، ص١٥٩.

(٢) محمد كرد علي، حياة العلَّامة أحمد تيمور باشا، ص١٣٢.

١- زادت مقتنيات الخزانة خلال الفترة من ٢٢ يونيو ١٩١٢ إلىٰ سبتمبر ١٩١٣ ألـف وخمسمئة وعشرين كتابًا بمعدل نمو ٢٧,٤٪.

٢- شهدت فترة الحرب العالمية الأولىٰ (١٩١٤-١٩١٨) ركـودًا في تطـور المجموعـة، حيث فرضت الحرب سياجًا مـن القيـود، خاصـة أن صـاحب الخزانـة كان يجتهـد في البحث عن نفائس الكتب في كل مكان.

٣- استأنف صاحب الخزانة نشاطه بعد الحـرب في البحـث عـن الكتـب، وقـد زادت المجموعة منـذ ذلـك التـاريخ حـتىٰ عام ١٩٢٣، أربعـة آلاف وسـبعمئة وثمانيـة وأربعين كتابًا بمعدل ٦٧,٢٪.

٤- تراجعت معدلات النمو خلال الفترة من يوليو ١٩٢٣ حـتىٰ أغـسطس ١٩٢٦، حيث زادت المجموعة خلال تلك الفترة تسعمئة وخمسين كتابا بمعدل ٨,٥٪. ويرجـع ذلك لسوء حالته الصحية بـسبب إصـابته بمـرض القلـب، ومـروره بنوبـات مرضـية متتالية خاصة بعد وفاة نجله الأديب محمد بك تيمور في عام ١٩٢١م، وما تبع ذلـك مـن سوء حالته النفسية.

وسائل بناء المجموعة الخطِّية

اعتمد صاحب الخزانة في سبيل تحقيق هذا الهدف علىٰ أربعة روافد أساسية وهي الشراء، والإهـداء، والتـصوير، والاستنـساخ، وأفـاده الـشراء والإهـداء في الاحتفـاظ بالمخطوطات علىٰ صورتها الأصلية.

- **أولًا: الشراء**

الرافد الأساس الذي اعتمد عليه تيمور باشا في بناء مجموعته الخطِّية، وقد اعتمد في سبيل تحقيق هذا الهدف علىٰ المصادر الآتية:

١- شراء المخطوطات من خزائن الكتب التي بيعت بعد وفاة أصحابها، من ذلك: خزانة جبرائيل المخلع (-١٢٦٧هـ) الذي بيعت كتبه بعد وفاته عام ١٩٢٠ بالإسكندرية(١)،

(١) يوسف إليان سركيس، معجم المطبوعات العربيـة والمعربـة. القـاهرة: مكتبـة الثقافـة الدينيـة، (د.ت) ١٧١٩/٣.

وعبد الحميد بك نافع (كان حيًّا ١٢٧٨هـ) الذي كان يمتلك مكتبة ضخمة استولى عليها زوج أخته بعد وفاته وتشتتت محتوياتها وبيعت[١]، واقتنى تيمور باشا بعضًا من مخطوطاتها[٢]؛ ومكتبة عبد الغني بك فكري (-١٣٠٧هـ) التي باعها نجله الأديب محمد أكمل (-١٣٢١هـ)، وذكر تيمور باشا أنه اشترى منها إحدى عشر كتابًا[٣].

٢- شراء بعض كتب العلماء التي بيعت في حياتهم، ومنهم الشيخ طاهر بن صالح الجزائري (-١٣٣٨هـ)[٤] الذي رحل إلى مصر حاملًا معه ما استطاع حمله من كتب ومخطوطات نادرة؛ وجميل العظم (-١٩٣٣م) العالم الدمشقي[٥] الذي جمع مكتبة ضخمة وقد انتابه عُسْر مالي في شيخوخته اضطره إلى بيع قسم مهم من مخطوطاته - لا سيما النادرة - وضمَّت الخزانة التيمورية بعضا منها[٦].

٣- شراء الكتب عن طريق بعض الوسطاء أمثال: **حامد عجّان الحديد**[٧] الذي سافر إلى إسطنبول إبّان انهيار الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م، واشترى نفائس مخطوطات الأمراء والوزراء وحضر بها إلى مصر، وباعها إلى طلعت بك، وأحمد باشا تيمور، وأحمد باشا زكي؛ **وأمين الخانجي**[٨]، الرجل الذي كان يهوى جمع المخطوطات وأمدَّ بها كثيرًا من علماء عصره.

---

(١) أحمد تيمور، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٢، ص٢٠٥.
(٢) انظر: ص٢٨.
(٣) المرجع السابق، ص١٨٥.
(٤) حازم زكريا محيي الدين، الشيخ طاهر الجزائري: رائد التجديد الديني في بلاد الشام. ط١. جدة: دار البشير، ٢٠٠١، ص٥٤.
(٥) الفيكنت فيليب دي طرازي، خزائن الكتب العربية في الخافقين. لبنان: وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، ١٩٤٧، مج١، ص٢٦٤.
(٦) انظر: ص٣١.
(٧) الفيكنت فيليب دي طرازي، المرجع السابق، مج٢، ص٧٥٨.
(٨) محمود محمد شاكر، ذكرياتي مع محبي المخطوطات (في كتاب: جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر، ج٢، جمعها عادل سليمان جمال).- القاهرة: مكتبة الخانجي، ص١٢٣٠.

وسجَّل تيمور باشا علىٰ بعض مخطوطاته ما يفيد تملُّكها بطريق الشراء:

قد انتقل هذا الكتاب لملك احمد بن المرحوم
اسماعيل باشا بن محمد بن علي تيمور وذلك
بالشراء الشرعي بتاريخ سنة ١٣
ووقفه على نفسه واولاده من بعده ثم
على المسلمين

لوحة رقم (٢) - (أبو العلاء المعري - اللزوميات -٧٢ شعر تيمور)

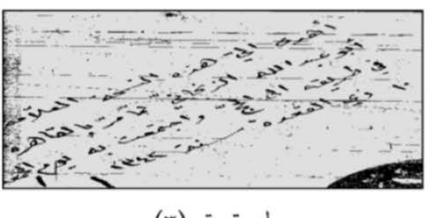
• **ثانيًا: الإهداء**

أحد روافد بناء الخزانة التيمورية، وقد أُهدِيتْ إليه مجموعة مـن النُّسخ الخطِّيـة عن طريق الأصدقاء ورجال الدولة والهيئات العلمية، يدل علىٰ ذلك الآتي:

١- سَجَّل تيمور باشا بخطه علىٰ بعض مخطوطاته ما يفيد تملكها بطريق الإهداء:

أ- نُسخة «**آلات الساعات في المزاول**»، ثابت بن قُرَّة الحرَّاني (-٢٨٨هـ)، وقد سجَّل أن أحد الأمراء أهداها إليه، حيث قال: «هديـة مـن حضرة صاحب السمو الأمـير يوسف كمال سنة ١٩٢٧»[1].

ب- نُسخة «**تفسير الشريف الرضي**»، وقد سجَّل علىٰ ظهريتهـا: «أهـدىٰ إليَّ هـذه النُّسخة، العلَّامة أبو عبد الله الزنجاني، لما مـرّ بالقـاهرة في طريقـه إلىٰ الحـجّ... سـنة ١٣٤٢هـ»[2].



لوحة رقم (٣)

---

(١) رياضيات تيمور (٣٥٦).

(٢) تفسير تيمور (٥٣٥).

٢- أقرّ الأب أنستاس الكرْمِليّ (-١٣٦٦هـ) أنه أهـدىٰ تيمـور باشـا **مجموعـة** مـن النُّسخ الخطِّية في مقابل إمداداته المستمرة له بالكتب من دون أخْذ مقابل لهـا، حيـث يقول: «ومثل هذا السخاء اضطرنا إلىٰ أنْ لا ننسخ كتابا أيًّا كان من خزانتـه، وأهـدينا إليه مقابلا لتلك المُصوَّرات كتبا خطِّية تاريخية وأدبية ولغوية لم تكن عنده»[١].

- **ثالثًا: التصوير الشمسي**

حرص صاحب الخزانة علىٰ تصوير النُّسخ الخطِّية التي رأىٰ أنها جـديرة بـالحفظ والاقتناء، وفي ذات الوقت لم يُتَحْ له إمكانية شرائها أو الحصول عليها بطريقـة أخـرىٰ، وزيَّنَها بمجموعة فريدة من جلود الكتب القديمة في عصورها المختلفة.

أماكن التصوير:

تنوعت المَظَان المُعتمد عليها في تصوير المخطوطات، منها المكتبات العامة مثل خزانة باريس، والمكتبة الظاهرية بدمـشق، وخزانـة أسـعد في تركيـا، وخزانـة بـرلين، ومكتبة بلدية الإسكندرية، ودار الكتب في القاهرة، إضافة إلىٰ بعض المكتبات الخاصة مثل: خزانة طلعت، والخزانة الزكية بالقاهرة، وخزانة آل الجـوهري بنـابلس، وخزانـة عارف حكمت بالمدينة.بعض هذه المُصوَّرات قـد صُـوِّرَتْ في أمـاكن وجودهـا، عـن طريق بعض المعاونين أو المساعدين الذين أرسلهم تيمور باشا لإنجاز هذه المهمة خاصة إلىٰ مكتبات الآسـتانة وأوروبـا، مـنهم: يوسـف إليـان سركـيس (-١٣٥١هـ)، ويمكننـا التعرف علىٰ حقيقة دوره من خلال رسـالة بعثهـا تيمـور للكِـرْمِلي مُؤرَّخـة في ٢١مـايو ١٩٢٤، يقول فيها: «أشكر لسيدي تنبيهي للكتاب الذي وصفه لي، وسـأكتب لـصديقنا سركيس بطلب نُسخة لي منه،... أما الآلة الشمسية، فستبقىٰ له، وقد استحضر لهـا ولده من بيروت، وهو الآن مستعد لنقل ما يُراد منه من الكتب وفي هذا تيسير كبير»[٢].

في أحيانٍ أخرىٰ استعان بمصورين أجانب، يتضح ذلك من خلال إحدىٰ رسائله

---

(١) كوركيس عواد، الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور، ص٢٨.

(٢) كوركيس عواد، المرجع السابق، ص٢٠٢.

للكِرملي مؤرَّخة في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٤ حيث يقول: «أرسلتُ إلىٰ مصوِّر بباريس؛ ليصور لي بعض الكتب النادرة بدار كتب الأمة»[١].

أما باقي المصوَّرات، فقد صُوِّرَتْ بالقاهرة عن طريق استعارتها من أماكن مختلفة داخل مصر وخارجها، مستعينًا في ذلك ببعض المعاونين أمثال يعقوب صروف[٢] (-١٣٤٦هـ)، والمطبعة السلفية لصاحبها محب الدين الخطيب[٣] (-١٣٨٩هـ).

وعن النُّسخ المستعارة من خارج مصر، فقد استقدمها تيمور باشا من أماكن وجودها لتصويرها ثم إعادتها، يدل علىٰ ذلك ما ورد علىٰ ظهرية بعض النُّسخ، من ذلك: «**مرشد المحتار إلىٰ خصائص المختار لابن طولون الصالحي** (-٩٥٣هـ)»[٤]، حيث ذكر بخط يده أنها صُوِّرَتْ بالقاهرة عن نُسخة استُعيرت من دمشق.

لوحة رقم (٤)

أما النُّسخ المُسْتعارة من داخل مصر، فقد اعتمد تيمور باشا في ذلك علىٰ عدة أماكن أهمها دار الكتب المصرية، ونقل منها ما رآه جديرًا بالاقتناء، مثل نُسخة «**الشامل في الطب لابن النفيس**»[٥]، إضافة إلىٰ بعض المكتبات الخاصة مثل مكتبة طلعت التي استعار بعض مخطوطاتها للتصوير، من ذلك: نُسخة مصوَّرة من مخطوطة «**تقويم اللسان لابن الجوزي** (-٥٩٧هـ)»[٦]، من الأصل المحفوظ الآن بخزانة طلعت تحت رقم (٤٧٧)، كُتِبَتْ سنة ٥٦٨هـ.

---

(١) كوركيس عواد، المرجع السابق، ص٢٢٦-٢٢٧، (دار كتب الأمة) إشارة إلىٰ المكتبة الوطنية الفرنسية.

(٢) انظر نسخة: لباب الآداب - أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد. أدب تيمور (٨٣٩).

(٣) انظر نسخة: إفادة الرائم لمسائل النائم - ابن طولون الصالحي. مجاميع تيمور (٣٩٧- رسالة ١).

(٤) حديث تيمور (٥٤٧).

(٥) طب تيمور (٤٢٣).

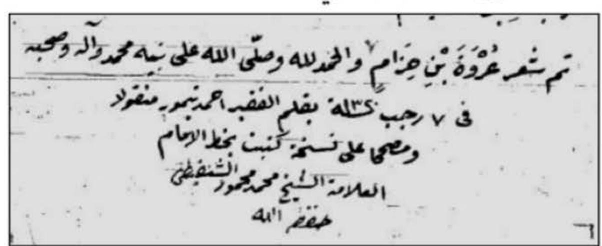
(٦) لغة تيمور (٥١٠).

منهجه في التصوير:

اتجهتْ خطة التصوير في بعض الأحيان إلىٰ انتقاء بعض أجزاء من الكتب، حيث يختص جزء من الرصيد المصوَّر بالإجازات والسماعات التي اختيرت من علىٰ صفحات المخطوطات، واختُصَّتْ بالتصوير من دون باقي الكتاب، من ذلك: مصوّرة برقم (١٧١) مصطلح تيمور، وهي عبارة عن ورقة من آخر كتاب **الفتح النبيل لما تضمنه من أسماء العدد والتنزيل**، للعلَّامة أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي الفاسي (-١٠٢٥هـ)، وبظهرها كتابة بخط العلَّامة أحمد بن محمد المقري (-١٠٤١هـ) صاحب **نَفْح الطِيب**، يفيد أنه قرأ هذا الكتاب علىٰ مؤلفه المذكور، فأجازه به، ووهب له نُسخته هذه سنة ١٠٠٩هـ، وبآخر الإجازة خط المجيز.

• رابعًا: النَّسْخ

أحد روافد بناء المجموعة التيمورية، وفي بعض الأوقات قام صاحب الخزانة بالنِّساخة بخطه (لوحة رقم ٥)، وإنْ كانت النماذج التي عُثر عليها في ذلك قليلة للغاية، وذلك يدلُ أنه لم يُعَوّل عليها باستثناء حالات قليلة، وفي إحدىٰ رسائله للكِرْمِليّ مؤرَّخة في ٩ فبراير سنة ١٩٢٢، يخبره أن عدم وجود ناسخ بخزانة الإسكندرية اضطره أن يقوم بالنَّسْخ بنفسه، حيث قال: «وأذكر أنني كنت مرّة هناك وطلبتُ استنساخ رسالة صغيرة لابن الهيثم في الأثر الموجود علىٰ وجه القمر، وبحثتُ كثيرًا عن ناسخ فلم أجدهُ، فاضطررتُ لنقلها بنفسي»[1].


تم شعر عُرْوَةَ بْنِ حِزَام والحمد لله وصلّى الله على نبيه محمد وآله وصحبه
في ٧ رجب سنة ١٣٢٠ بقلم الفقير أحمد تيمور منقولاً
ومصححاً على نسخة كتبت بخط الإمام
العلامة الشيخ محمد محمود الشنقيطي
حفظه الله

لوحة رقم (٥) - (ديوان شعر عروة بن حزام - ٢٨٨ شعر تيمور) بخط تيمور باشا

---

(١) الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور، ص٤٥.

أما الغالب فهو التكليف بالنَّسْخ (الاستكتاب) ويكون عن طريق أحد النسَّاخين المحترفين، وأغلبهم كانوا من ناسخي دار الكتب المعروفون آنذاك أمثال: محمود صدقي النَّسَّاخ، ومحمود حمدي (لوحة رقم ٦)، وإبراهيم بن حسين بن أبي الشوارب، ومحمد إبراهيم الخضير.

كتبه الفقير محمود حمدى على ذمة صاحب السعادة
المفضال احمد بيك تيمور وكان الفراغ منه موافقا
يوم الجمعة ثامن الحجة سنة ١٣٣١ احدى وثلاثين
وثلاثمائة بعد الالف هجرية والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبى

لوحة رقم (٦) - (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات- ٣٧٩ تفسير) - بخط محمود حمدي

أما المواضع المُعتمد عليها في نَسْخ المخطوطات فقد توزعت بين عدد من **المكتبات العامة**، مثل: دار الكتب السلطانية بمصر، ودار الكتب الظاهرية بدمشق، وخزانة الإسكندرية **وخزائن الكتب الخاصة** من أهمها: مكتبة طلعت، والخزانة الزكية، وخزانة آل الجوهري في مدينة نابلس بفلسطين، وغيرها. وفي ما يلي أمثلة لبعض النماذج التي عُثِرَ عليها في الخزانة التيمورية:

١- نُسخة «**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لأبي الفتح بن جني (-٣٩٢هـ)**»: «كَتَبَهُ الفقير محمود حمدي علىٰ ذمة صاحب السعادة المفضال أحمد بيك تيمور وكان الفراغ منه موافقا يوم الجمعة ١٣٣١هـ»[1].

٢- نُسخة «**كشف الظلام عن معنىٰ السلام لابن طولون الصالحي (-٩٥٣هـ)**»: «نُقِلَتْ من نُسخة مكتوبة بخط المؤلِّف في خزانة آل الجوهري في مدينة نابلس بفلسطين سنة ١٣٤٢هـ»[2].

---

(١) تفسير تيمور (٣٧٩).

(٢) مجاميع تيمور (٣٥١).

مصادر النُّسخ الخطِّية

المقصود بها تحديد الأماكن أو البلدان التي جُلِبَتْ منها النُّسخ الخطِّية، قبل انتقالها إلىٰ مقرَّها الحالي، ورُتِّبَتْ هذه المصادر تنازليًّا وفقًا لأعداد النُّسخ الخطِّية التي أمكن نسبتها إلىٰ أماكن اجتلابها علىٰ النحو الآتي:

١- مصر

شكّلت المخطوطات التي جُلِبَتْ من داخل القطر المصري جانبًا مهمًّا من محتويات الخزانة التيمورية، من حيث ثراء مجموعاتها وتنوع معارفها، كما أنها كانت مملوكة لشخصيات تركت أثرًا في الحياة العلمية، وعُرِفَ عنهم شغفهم باقتناء المخطوطات، وجمع نفائسها ونوادرها، يدل علىٰ ذلك الآتي:

١- اهتمام صاحب الخزانة بشراء كتب العلماء التي بيعت في حياتهم، أو بعد وفاتهم ومنهم من عاش في مصر ومات بها، من هؤلاء العلماء:

أ- خزانة جبرائيل المُخَلَّع (-١٢٦٧هـ)[1] الذي بيعت مكتبته بعد وفاته، واقتنىٰ تيمور باشا بعضًا من مخطوطاتها، منها: نُسخة «**الكوكب المنير نظم خصائص النبي البشير**»[2] لعبد الباقي بن محمد الإسحاقي (-١٠٦٦هـ)، ونُسخة «**السعي الجميل للأجر الجزيل**»[3] لنعمان بن أحمد الطرسوسي (كان حيًّا ١١٢٠هـ)، ونُسخة «**تحفة العاشقين ونزهة المحبين**»[4] لمؤلف مجهول (لوحة رقم ٧).



لوحة رقم (٧) خط جبرائيل مخلع - نسخة «تحفة العاشقين ونزهة المحبين»

---

(١) ترجمته: ص١٤٨.

(٢) حديث تيمور (١٥٧).

(٣) حديث تيمور (٥٠٨).

(٤) شعر تيمور (٩٤٤).

ب- مكتبة عبد الحميد بك نافع (كان حيًّا ١٢٧٨هـ)(١)، بيعت مكتبته بعد وفاته، واقتنىٰ تيمور باشا بعضًا من مخطوطاتها، منها: نُسخة «**الغيث المسجم في شرح لامية العجم**»(٢) لخليل بن أيبك الصفدي (-٧٦٤هـ)، ونُسخة «**قصة الإسكندر**»(٣) لابن إسحاق ابن مفرِّج، ونُسخة «**فتح الباقي بشرح ألفية العراقي**»(٤) لزكريا الأنصاري (-٩٢٦هـ) - (لوحة رقم ٨) ونُسخة «**اللوائح الأنوارية**»(٥) للسيد حسن البدري العوضي (-١٢١٤هـ).



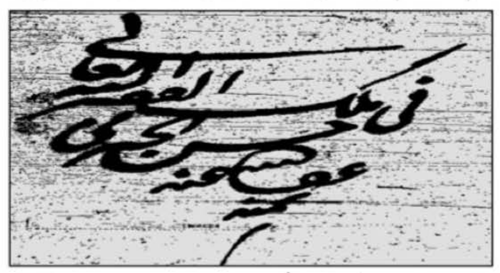
لوحة رقم (٨) خط عبد الحميد بك نافع - نُسخة فتح الباقي بشرح ألفية العراقي

ج- مكتبة عبد الغني بك فكري (-١٣٠٧هـ)(٦) التي انتقلتْ لنجله الأديب محمد أكمل، وقد باعها الأخير، وذكر تيمور باشا أنه اقتنىٰ منها بضعة عشر كتابًا، حيث قال: «وأدركتُ أنا أواخرها فاقتنيتُ منها بضعة عشر كتابًا، منها ما هو بخط عبد الغني بك نفسه، وبحواشيها آثار التصحيح واختلاف النُّسخ التي كان يقابلها»(٧)، منها: نُسخة «**سر الأسرار بكشف الأنوار**»(٨)، لأبي حامد الغزالي(-٥٠٥هـ).

د- مكتبة العلَّامة حسن بن إبراهيم الجبرتي (-١١٨٨هـ)(٩) (لوحة رقم ٩) التي

(١) ترجمته: ص١٥٠-١٥١.
(٢) شعر تيمور (١٢٥٦).
(٣) قصص تيمور (٢٢).
(٤) مصطلح حديث تيمور (١٠).
(٥) شعر تيمور (١٢٥٤).
(٦) ترجمته: ص١٥٢.
(٧) أحمد تيمور، أعلام الفكر الإسلامي، ص١٨٥.
(٨) مجاميع تيمور (٢ رسالة ١).
(٩) ترجمته: ص١٤٩.

وُصِفَتْ بنفاستها، وانتقلتْ بعد وفاته لابنه المُؤرِّخ عبد الرحمٰن الجبرتي (-١٢٣٧هـ)، ثم تشتتت بعد وفاته عام ١٨٢٢م، وانتقل عدد كبير منها لخزانة تيمور باشا.



لوحة رقم (٩) خط الشيخ حسن الجبرتي - نُسخة درر العبارات وغرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات - مجاميع تيمور (٣٠٣ - رسالة ٦).

٢- ضمَّت الخزانة التيمورية بين جنباتها مجموعة من النُّسخ الخطِّية المصوَّرة والمنسوخة (برسم صاحب الخزانة)، والتي تم استحضار أصولها من داخل مصر ومن ذلك:

أ- «**سانحات دُمىٰ القصر في مطارحات بني العصر**»[1]، للطالوي (-١٠١٤هـ)، ذكر ناسخها أنها نُقِلَتْ عن نُسخة محفوظة بدار الكتب الخديوية.

ب- «**ديوان جار الله الزمخشري**»[2] (لوحة رقم ١٠)، نُسِخَتْ عام ١٣٣٤ عن إحدىٰ نُسخ الدار.

قد صار نسخ هذا الديوان بقلم الفقير محمود حمدي من نسخة
الاصل الموجودة بدار الكتب السلطانية بمصر المحمية على ذمة
حضرة الفاضل احمد بك تيمور وكان الفراغ منها ... فقا

لوحة رقم (١٠) - (ديوان الزمخشري)

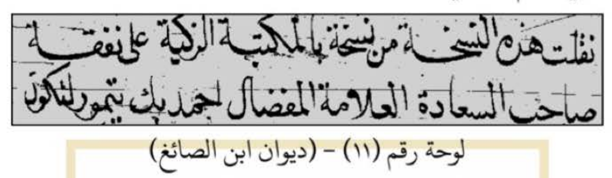
إضافة إلىٰ بعض الخزائن الخاصة التي كان لتيمور باشا علاقات وديَّة ببعض أصحابها، وشكَّلَتْ أصول مخطوطاتها مصدرًا للتصوير والاستنساخ، منها:

(١) أدب تيمور (٤٠٤).

(٢) شعر تيمور (٧٥٣).

أ- خزانة طلعت (-١٣٤٦هـ)، ونقل منها بالتصوير الشمسي نُسخة «**تقويم اللسان**»[١]، لعبد الرحمٰن بن الجوزي (-٥٩٧هـ).

ب- الخزانة الزكية لصاحبها أحمد زكي باشا (-١٣٥٣هـ)، ونقل منها بطريق النَّسْخ نُسخة «**المختار السائغ من ديوان ابن الصائغ**»[٢] (لوحة رقم ١١)، ونُسخة «**نقائض جرير والأخطل**»[٣] لأبي تمام الطائي (-٢٣١هـ).



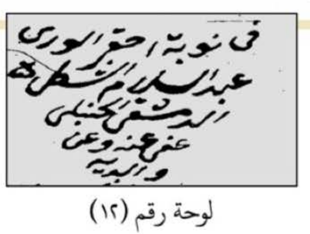
لوحة رقم (١١) - (ديوان ابن الصائغ)

٢- سورية

شكّلَت المخطوطات التي تم استقدامها من مدن سورية مثل دمشق وحلب واللاذقية جزءًا كبيرًا من محتويات الخزانة التيمورية، يدل على ذلك الآتي:

١- **مكتبات علماء سورية التي آل جزء منها للخزانة التيمورية**، ومنهم:

أ- مكتبة عبد السلام بن عبد الرحمٰن الشطي (-١٢٩٥هـ) الذي بيعت مكتبته بعد وفاته وآل جزء منها لمكتبة تيمور باشا، منها: «**مجموع إجازات**»[٤]، عليها توقيعه بما يفيد تملكها (انظر اللوحة).

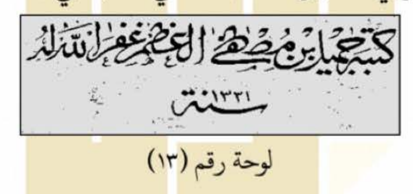


لوحة رقم (١٢)

(١) لغة تيمور (٥١٠).
(٢) شعر تيمور (٨٠٥).
(٣) شعر تيمور (٨٠٨).
(٤) مجاميع تيمور (٤٩).

ب- مكتبة الشيخ طاهر الجزائري (-١٣٣٨هـ)، الرجل الذي أنشأ مكتبات دمشق، وبدلًا من أن يبيع مكتبته بعد احتلال فرنسا للشام، فضَّل أن يقدمها لتيمور بدلًا من أن تذهب للأجانب[١]، ويوجد بالخزانة نُسخ خطِّية كتبها طاهر الجزائري بيده، منها: «**رسالة في وعد الله ووعيده**»[٢] للبركوي (-٩٨١هـ)، نَسَخَها ١٢٩١هـ، و«**المنهل الشافي على متن الكافي**»[٣] لحسن ابن سليم الدجاني (-١٢٧٤هـ)، نَسَخَها ١٢٨٨هـ، ونُسخة كانت بحوزته من «**مجموع الأمير**»[٤]، ذكر تيمور باشا امتلاكه إيَّاها في فِهرسِهِ بالقسم الخاص بأسماء المؤلفين، وذكر أن والد الشيخ سَجَّل اسمهُ وتاريخ مولدهُ في أول المجموع بخطه[٥].

ج- مكتبة جميل بك العظم (-١٩٣٣م) - (من علماء دمشق)، الذي اقتنى ما يقرب من ألفي مخطوط، ولظروف أصابته في شيخوخته، اضطر لبيع بعض منها[٦]، كان لتيمور باشا نصيب فيها، يدل على ذلك مخطوطات عُثِرَ عليها بالخزانة نَسَخَها جميل العظم بخطه، منها: نُسخة «**جواهر الطب المفردة**»[٧] لابن ماسويه (-٢٤٣هـ) - (لوحة رقم١٣)، ونُسخة «**العبير في التعبير**»[٨] لعبد الغني النابلسي (-١١٤٣هـ).

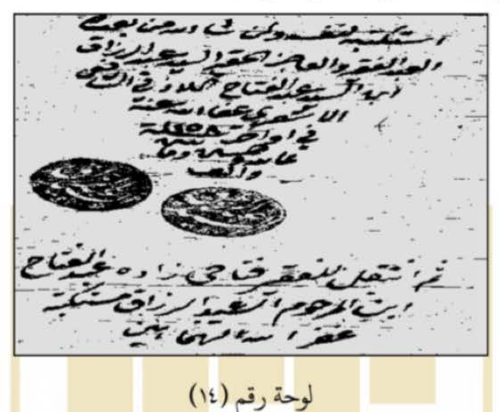


لوحة رقم (١٣)

٢- تقييدات التملُّك التي أثبتت وجود بعض النُّسخ الخطِّية في مدن سورية قبل انتقالها مباشرة إلى الخزانة التيمورية، من ذلك ما ورد على ظهرية نُسخة «**أنوار**

(١) أنور الجندي، أحمد تيمور، مجلة الثقافة، ع٩٥٦ (١٢ مايو ١٩٦٥)، ص٢٥.
(٢) عقائد تيمور (٤٤٨).
(٣) عروض تيمور (٧٣).
(٤) فقه تيمور (٥١٠).
(٥) فهرس الخزانة التيمورية ٣/٥٦.
(٦) خزائن الكتب العربية في الخافقين، ص٢٦٤.
(٧) طب تيمور (٢٣٦).
(٨) مجاميع تيمور (٢٥٩).

الطالبين بشرح الأربعين»[1] لأحمد بن محمد السحيمي (-١١٧٨هـ)، حيث دُوِّنَ عليها قيد تملك باسم عبد الرازق بن عبد الفتاح اللاذقي القاضي بحلب عام ١٢٥٨هـ، ثم تملكها من بعده ابنه فتاحي زاده، وذلك في نهايات القرن الثالث عشر الهجري، أي قبل انتقالها مباشرة إلى القاهرة (انظر اللوحة).



لوحة رقم (١٤)

٣- حرود متن النُّسخ الخطِّية التي أثبتت نَسْخَها في مدن سورية قبل انتقالها مباشرة إلى الخزانة التيمورية بالقاهرة، ومن ذلك:

أ- نُسخة «**جواهر الطب المفردة ليوحنا بن ماسويه (-٢٤٣هـ)**»[2]، نُسِخَتْ في دمشق عام ١٣٣١هـ.

ب- نُسخة «**لطائف السمر وقطف الثمر لنجم الدين الغزي (-١٠٦١هـ)**»[3]، نُسِخَتْ في دمشق عام ١٣٣٩هـ.

٤- إشارة تيمور باشا في بعض رسائله ومقالاته إلى استقدام نُسَخٍ من مدن سورية من ذلك المقالة التي نشرها في مجلة الهلال عام ١٩١٩م[4] في مَعْرض الحديث عن

---

(١) حديث تيمور (٣٠١).

(٢) طب تيمور (٢٣٦).

(٣) تاريخ تيمور (١٤٢٠).

(٤) أحمد تيمور، نوادر المخطوطات وأماكن وجودها. مجلة الهلال، ع١ (١أكتوبر ١٩١٩)، ص٤٩-٦٥.

المخطوطات النادرة، وفي غير موضعٍ أشار إلىٰ وجود نُسخٍ خطِّية نادرة في خزانته منقولة عن المكتبة الظاهرية، من ذلك: عند الإشارة إلىٰ نُسخة «**التنبيه علىٰ خطأ الغريبين**»[1]، لأبي الفضل بن ناصر السلامي (-٥٥٠هـ)؛ ونُسخة «**المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر**»[2]، لمحمد بن عبد الله الزركشي (-٧٩٤هـ)؛ ونُسخة «**قانون البلاغة**»[3]، لأبي طاهر البغدادي (-٥٧١هـ).

٥- النُّسخ الخطِّية المصوَّرة، أو المنسوخة عن أصول استُقْدِمَتْ من سورية خاصة المكتبة الظاهرية بدمشق، من ذلك:

أ- «**تحفة الطالبين في إعراب قوله تعالىٰ إنَّ رحمة الله قريب من المحسنين**»، لابن طولون الحنفي (-٩٥٣هـ)، سَجَّلَ تيمور باشا علىٰ الظهرية: «صُوِّرَ من خطه سنة ١٣٤٥هـ، من نُسخة استعيرت من دمشق»[4].

ب- «**الشمعة المضيئة في أخبار القلعة الدمشقية**»[5]، ابن طولون الحنفي(-٩٥٣هـ)، ورد في قيد فراغها أنها كُتِبَتْ علىٰ نفقة العلَّامة أحمد تيمور باشا، بيد صادق فهمي المالح الناسخ بالمكتبة الظاهرية بدمشق سنة ١٣٤٣هـ.

كتبها الفقير صادق فهمي المالح الناسخ بالمكتبة الظاهرية بدمشق
على نفقة العلامة احمد تيمور باشا وذلك يوم الاحد ثاني جمادى الثانية
سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة والف
١٣٤٣

لوحة رقم (١٥)

(١) لغة تيمور (٥٦).
(٢) حديث تيمور (٤٥١).
(٣) بلاغة تيمور (١١٦).
(٤) مجاميع تيمور (٣٧٥).
(٥) تاريخ تيمور (٢٠٥٨).

٣- الأستانة

اعتمد تيمور باشا علىٰ التصوير الفوتوغرافي في الاحتفاظ بعدد كبير من مخطوطات الآستانة، ويذكر أنور الجندي في هذا الصدد قائلًا: «أحمد تيمور، وأحمد زكي كانا يتنافسان في هذا السبيل ويعملان من أجل الحصول علىٰ هذه الذخائر، وكان لتيمور من يذهب إلىٰ مكتبات الأستانة الغنيّة الحافلة بالآثار العربية والإسلامية؛ لينتقل له بالفوتوغرافيا عشرات من هذه الآثار»[١]، يدل علىٰ ذلك:

١- النُّسخ الخطِّية المصوَّرة التي اعتمدت علىٰ أصول محفوظة بمكتبات استانبول، من ذلك نُسخة مُصوَّرة من: «**عبث الوليد**»[٢]، لأبي العلاء المعري (-٤٤٩هـ)، أورد صاحب الخزانة في بدايتها ما يفيد أنها نُقِلَتْ من خزانة مصطفىٰ أفندي التي مع خزانة ولده عاشر أفندي بالقسطنطينية سنة ١٣٤٨ (لوحة رقم ١٦)؛ نُسخة «**السوانح**»[٣] لشهاب الدين الخفاجي (-١٠٦٩هـ)، صُوِّرَتْ من خزانة أسعد؛ ونُسخة «**الحشائش والنباتات**»[٤]، لمؤلف مجهول، صُوِّرَت بالقسطنطينية.

وهو على ديوان البحتري لأبي العلاء المعري
نقل من خزانة مصطفى أفندي التي مع خزانة ولده عاشر
أفندي بالقسطنطينية سنة ١٣٤٨

لوحة رقم (١٦)

٢- رسائل تيمور باشا، وقد كتب في أثناء وجوده في إستانبول سنة ١٩١٣ برسالة إلىٰ صديقه جرجي زيدان (-١٣٣٢هـ) مؤرَّخة في ٢مايو سنة ١٩١٣، يذكر فيها بعض ما وقع عليه اختياره من كتب مكتبات إستانبول[٥].

---

(١) أنور الجندي، أحمد تيمور، ص٢٥.

(٢) شعر تيمور (١٢٥٨)

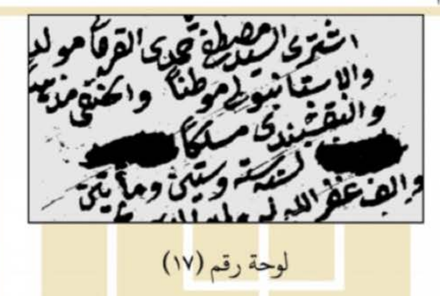
(٣) أدب تيمور (٩٧١).

(٤) طب تيمور (٤٢١).

(٥) نشرها صلاح الدين المنجد تحت عنوان (رسالة من أحمد تيمور إلىٰ جرجىٰ زيدان - المختار من المخطوطات العربية في الأستانة).- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨.

٣- جهود بعض الوسطاء أمثال حامد عجان الحديد (-١٣٩٧هـ)، الذي أتيح له سنة ١٩٢١ أن يسافر إلى إسطنبول ويبتاع أكثر مكتبات الأمراء والوزراء، وعلى إثر انهيار السلطنة العثمانية وهجرة الأسرة المالكة عام ١٩٢٤ بيعت خزائن كتب ثمينة ظفر بها حامد عجان وباعها في مصر، وكان لتيمور باشا نصيب من بعضها[١].

٤- تقييدات التملُّك التي سُجِّلَتْ على بعض النُّسخ الخطِّية بما يثبت انتهاء ملكيتها إلى الآستانة قبل انتقالها إلى القاهرة، من ذلك نُسخة «**شرح موطأ مالك**»[٢]، لملا علي القاري (-١٠١٤هـ)، التي انتهت ملكيتها إلى السيد مصطفى حمدي القرماني المقيم في إسطنبول عام ١٢٦٦هـ.


اشترى السيد مصطفى حمدي القرماني مولدا
والاستانبولي موطنا والحنفي مذهبا
والنقشبندي مسلكا
لسنة ستة وستين ومائتين
والف

لوحة رقم (١٧)

٥- إشارة تيمور باشا في مقالة نشرها في مجلة الهلال عام ١٩٢٠م (متحدثا عن نوادر المخطوطات وأماكن وجودها)، إلى بعض هذه النوادر في خزانته منقولة عن مكتبات الآستانة[٣]، من ذلك: نُسخة خطِّية بعنوان: «**عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران**»[٤]، لإبراهيم بن حسن البقاعي (-٨٨٥هـ)، وهي موجودة في السليمانية.

٤- باريس

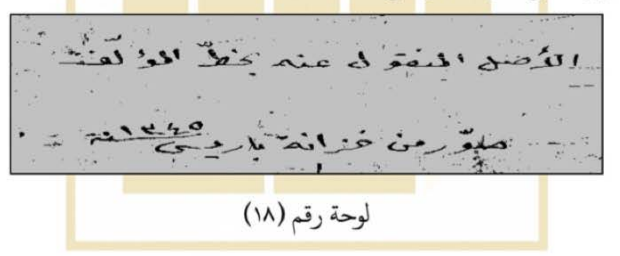
من يُطالع رسائل أحمد تيمور إلى الأب أنستاس الكرملي في بغداد، ومحمد كرد في دمشق، يكشف أن هناك حركة ضخمة لها أطرافها في استيراد المخطوطات ونسخها

(١) خزائن الكتب العربية في الخافقين، مج٢، ص٧٥٨.
(٢) حديث تيمور (٣١٨).
(٣) أحمد تيمور، نوادر المخطوطات وأماكن وجودها. مجلة الهلال، ع٣ (١ يناير ١٩٢٠)، ص٣٢٠.
(٤) تاريخ تيمور (١١١٩).

والبحث عنها من باريس أو لندن أو برلين، وقد اعتمد تيمور باشا على التصوير الفوتوغرافي في الاحتفاظ بجزء من مخطوطات باريس، يدل على ذلك ما يلي:

١- في إحدى رسائله للكرملي، مؤرَّخة في ٢ مايو سنة ١٩٢٤م يخبره باستحضار مجموعة من مخطوطات باريس مصوَّرة بالشمس، وأنه مستمر في ذلك مستغلًّا هبوط الفرنك، حيث يقول: «وصلني طرف شمسية منقولة من خزانة باريس، وهي: **الذيل على الروضتين** لمؤلف الأصل أبي شامة، و**تحفة ذوي الألباب في من حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب** للصفدي (-٧٦٤هـ)، و**مختصر تنبيه الطالب في مدارس دمشق** للنعيمي، و**الاختصار** للعلموي، وسأنقل غيرها أيضًا منتهزًا فرصة نزول الفرنك»[١].

٢- سجّلتْ بعض النُّسخ المصوَّرة والمُدْرَجَة ضمن رصيد الخزانة ما يفيد نقلها من أصول محفوظة في مكتبات باريس، من ذلك: نُسخة مُصوَّرة من «**النور اللائح والدر الصادح**»[٢]، للقيسراني القرشي (-٧٥٣هـ) - (لوحة رقم ١٨)، حيث أورد تيمور باشا بخطه أنها صُوِّرَتْ من خزانة باريس سنة ١٣٤٥هـ.


الأصل المنقول عنه بخط المؤلف
صور من خزانة باريس سنة ١٣٤٥

لوحة رقم (١٨)

ونُسخ مصوَّرة من: «**رسائل الصاحب بن عباد**»[٣]، ذكر تيمور باشا بأولها أنها صُوِّرَتْ من خزانة باريس سنة ١٣٤٤هـ، «**الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة**»[٤]، لابن أبي السرور (-١٠٨٧هـ)، «**رحلة العبدري**»[٥]، «**السيف المهند في سيرة الملك**

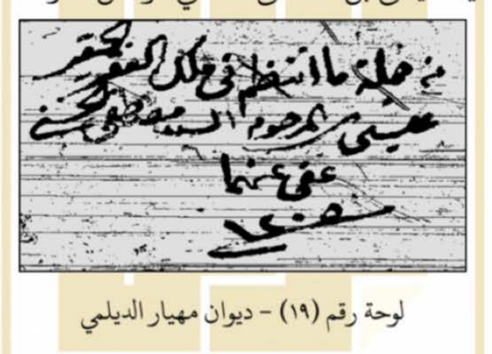
---

(١) الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور، ص١٩٩.
(٢) تاريخ تيمور (٢٢٢٣).
(٣) أدب تيمور (٨٥٧).
(٤) تاريخ تيمور (٢١١٢).
(٥) تاريخ تيمور (٢٢١٨).

المؤيد»[1]، لبدر الدين العيني (-٨٥٥هـ)، «**تاريخ ابن الجزري في دمشق**»[2]، «**در الحبب في تاريخ أعيان حلب**»[3]، لابن الحنبلي (-٩٧١هـ)، «**التذكار في من ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار**»[4]، لابن غلبون (كان حيًّا ١١٣٢هـ)، وجميعها صُوِّرت من خزانة باريس.

٥- العراق

١- وصل خزانةَ تيمور باشا جزءٌ من مخطوطات مكتبة آل العطار، وهي من مشاهير المكتبات في بغداد، نسبة إلىٰ السيد عيسىٰ بن مصطفىٰ بن محمد العطار الحسني المتوفىٰ عام ١٢٣٤هـ، ومنها نُسخة «**ديوان مهيار الديلمي**»[5]، وسَجَّلَ علىٰ ظهريتها قيد تملك باسم السيد عيسىٰ بن مصطفىٰ الحسني مؤسِّس الخزانة.



لوحة رقم (١٩) - ديوان مهيار الديلمي

٢- ضمَّت مقتنيات خزانة تيمور باشا مجموعة من النُّسخ الخطِّية علىٰ سبيل الإهداء من صديقه الأب أنستاس الكِرْمِلي (-١٣٦٦هـ) المقيم في بغداد، وأقرَّ الأخير بإهداء صاحب الخزانة مجموعة قيِّمة من النُّسخ الخطِّية لم تكن عنده من قبل، وفي إحدىٰ رسائل تيمور للكرملي والمؤرَّخة في ١٩ أبريل سنة ١٩٢٢، يقول: «وقد وصلني

(١) تاريخ تيمور (٢٢٢٥).

(٢) تاريخ تيمور (٢١٥٩).

(٣) تاريخ تيمور (٢١٠٥).

(٤) تاريخ تيمور (٢١١٤).

(٥) أدب تيمور (١٢٤٥).

كتابكم الأول من أيام، ومعه **الروضة الفيحاء**، وكان سروري بها لا يوصف، ولا أدري بأي لسان أشكركم على هذه التحفة النفيسة»[1].

٣- تقييدات التملُّك التي أثبتت وجود بعض النُّسخ في العراق قبل انتقالها مباشرة إلى الخزانة التيمورية بالقاهرة، من ذلك: نُسخة «**إنباء الأبناء بأطيب الأنباء**»[2]، لشهاب الدين محمود الألوسي (-١٢٧٠هـ)، وقد امتلكها نجله نعمان الألوسي عام ١٢٧٢هـ، وهو من مشاهير الخطاطين في بغداد آنذاك.

٦- فلسطين

فطن تيمور باشا لأهمية الخزائن والمكتبات في فلسطين، فكان يراسل معارفه هناك أمثال محمد عزة دروزة[3]، وعبد الله مخلص، وغيرهم من المتخصصين بالتراث. وضمَّت الخزانة التيمورية نماذج لمخطوطات نُسِخَتْ من خزانة آل الجوهري في مدينة نابلس، من ذلك: نُسخة «**كشف الظلام عن معنى السلام**»، لابن طولون الحنفي (-٩٥٣هـ)، والتي ورد في آخرها ما نَصُّهُ: «انقلتُ من نُسخة مكتوبة بخط المؤلِّف في خزانة آل الجوهري في مدينة نابلس بفلسطين سنة ١٣٤٢هـ»[4].

ومخطوطات نُقلت أيضًا من المكتبة الخالدية بالقدس الشريف، من ذلك: نُسخة «**كتاب شاناق الهندي في السموم والترياق**»، والتي ورد في آخرها: «ونُسِخَ هذا الكتاب من النُّسخة الموجودة في المكتبة الخالدية بالقدس الشريف من كتب الطب ونومرتها عشرة خطِّية»[5].

وفي مقالة نشرها تيمور باشا في مجلة الهلال عن المخطوطات النادرة وأماكن وجودها[6]، أشار إلى نُسَخٍ خطِّية بخزانته نقلًا عن أصول محفوظة بمكتبات القدس،

---

(١) الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور، ص٥٠.
(٢) أدب تيمور (٨٩٧).
(٣) محمد عزة دروزة، مذكرات محمد عزة دروزة، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣، ١/٥٤١.
(٤) مجاميع تيمور (٣٥١).
(٥) طب تيمور (١٤٠).
(٦) أحمد تيمور، نوادر المخطوطات وأماكن وجودها، ص٤٩-٦٥.

من ذلك: نُسخة «**التنبيه والإيضاح**»[1]، لابن بـري المـصري (-٥٨٢هـ)، ونُـسخة «**شرح الاقتراح**» للسيوطي (-٩١١هـ)[2].

٧- المدينة المنوَّرة

١- في إحدىٰ رسائل تيمور باشا إلىٰ الأب أنستاس الكرملي قال: «عنـدي نُـسخة من دمية القصر، وليس في مصر غيرها، وكنتُ استنسختها من خزانـة عارف حكمـت بالمدينة»[3].

٢- ذكر تيمور باشا في نهاية نُسخة «**الأربعون العوالي العـشاريات**»[4] لمحمـد بـن يوسف الجزري (-٨٣٣هـ)، أن كاتبها وصاحبها الشيخ عبـد الـستار الـصديقي الحـنفي، نزيل مكة، وصاحب المكتبة الفيضية الشهيرة، قد أهداها إليه في عام ١٣٣٥هـ.

٣- أشار تيمور باشا في مقالة له بمجلة الهـلال[5]، إلىٰ وجـود بعـض المخطوطـات بخزانته منقولة عن خزانة عارف حكمت بالمدينة، منها: نُسخة «**دمية القصر وعُـصرة أهل العصر**»[6]، لعلي بن الحسن الباخرزي (-٤٦٧هـ)، وهي ذيل **يتيمة الدهر** للثعالبي.

٨- الفاتيكان (روما)

«تعد مكتبة الفاتيكان من أهم المكتبات في إيطاليـا، الـتي تحتـوي علىٰ أكـثر مـن مليون ونصف كتاب مطبوع، وتزيد مخطوطاته علىٰ مئة وخمسين ألف نُـسخة، أكثرهـا باللغات الأوروبية، والعربية منها تقرب من ألفين نُسخة»[7].

---

(١) لغة تيمور (٨).

(٢) نحو تيمور (٦٦٦).

(٣) الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور (غير مؤرخة)، ص٤٩-٦٥.

(٤) حديث تيمور (٤٧٢).

(٥) أحمد تيمور، نوادر المخطوطات، ص٣١٩.

(٦) تاريخ تيمور (٢٨٥).

(٧) صادق الحسيني الأشكوري (ترجمة وتلخيص)، المخطوطات العربية في مكتبة الفـاتيكان. ط١.- إيران: دار الهدىٰ، ١٤٢٣هـ (مقدمة الفهرس).

وسجَّل تيمور باشا علىٰ بعض النُّسخ المصوَّرة ما يفيد نقلها بالتصوير الشمسي من مكتبة الفاتيكان، من ذلك:

١- **مُشكل القرآن**، لمؤلفها ابن قتيبة الدينوري (-٢٧٦هـ)، سجَّل تيمور باشا عليها: «نُقِلَتْ من خزانة الفاتيكان بروما بالتصوير الشمسي سنة ١٣٤٢هـ»[١].

٢- **الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم**، لمؤلفها الزين بن خليل الحنفي (-٩٢٠هـ)، وسجَّل تيمور باشا: «مصوَّرة عن نُسخة مكتبة الفاتيكان»[٢].

جهود صاحب الخزانة في العناية بها

أحاط تيمور باشا مكتبته الخاصة بعناية فائقة الحدود، سواء عن طريق التنظيم الفني والضبط الكامل لمحتوياتها بما يُسهل البحث فيها؛ أو التعليقات التي أضافها علىٰ صفحات المخطوطات، وذلك من أجل إيضاح مُبْهم، أو تصحيح خطأ، أو غير ذلك.

أولًا: تنظيم المجموعات

١- سجلات الخزانة

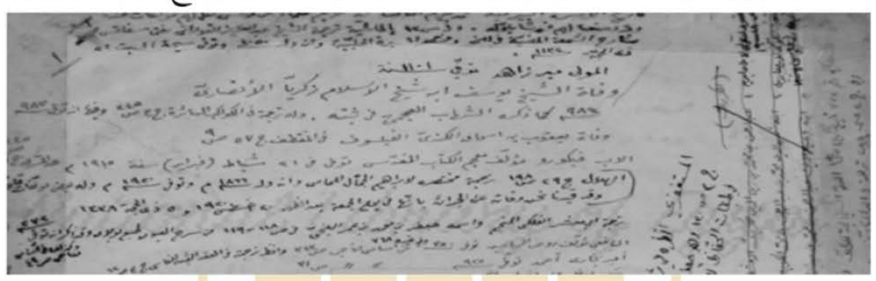
أعدَّ تيمور باشا سجلًا مُصَنّفًا بمحتويات المكتبة كتبه بخطه، قسَّمَهُ حسب الفنون متضمنًا المخطوط والمطبوع، يقع في خمسة مجلدات، صدَّر أول أجزائه بعنوان: «فهرست ثانٍ لخزانة الفقير أحمد تيمور» (لوحة رقم ٢٠).

لوحة رقم (٢٠) - سجل الخزانة التيمورية بخط تيمور باشا

(١) لغة تيمور (٤٨٠).

(٢) تاريخ تيمور (٢٤٠٣).

يغلب على هذه السجلات الشطب والاضطراب والكتابات الهامشية، والملحوظات الجانبية (لوحة رقم ٢١)، وأدخل بها صفحات إضافية أقل حجمًا وُضِعَتْ في أماكن متفرقة منها لاستيعاب الكتب الجديدة أو المنقولة من مواضع أخرى وإدراجها في الأماكن المخصصة لها، وكان يُكثر من إعادة النظر في ترتيب مواد السجل، حيث قام بالشطب على بعض صفحات أو موضوعات بأكملها، ونقلها إلى مواضع أخرى أليق بها.



لوحة رقم (٢١)- سجل الخزانة التيمورية

• تنظيم السجلات

أضاف تيمور باشا في بداية السجلات الطريقة التي اتبعها في تنظيمها وترتيب موادها على النحو الذي يلي:

«رتبنا ما بهذا الفهرست على العلوم والفنون، فبدأناه بالتفسير وختمناه بالمجاميع، وكل علم فيها أو فن مُقَسَّم إلى أقسام، وكُتُب كل قسم مُرتّبة على حسب الأقدمية في التأليف، ومتبوع كل كتاب منها بما يتعلق من شروح وحواشٍ ومختصرات، وأوّل ما نبدأ به كل سطر: رقم الكتاب مكتوبا بالحُمرة، ثم عدد مجلداته وأجزائه، ثم اسمه واسم مؤلفه مكتوبة كلها بالسواد، ثم وفاة المؤلِّف مكتوبة بالحُمرة، فإنْ لم نقف عليها ذكرنا القرن الذي كان فيه بين قوسين، ثم نذكر موضوع طبعه وتاريخه فإنْ كان مخطوطا أشرنا إليه بحرف (خ) مكتوبًا بالحُمرة».

وأضاف بجانب بعض الكتب ملحوظات وإحالات على النحو التالي:

١- الإحالة إلى النُّسخ المختلفة للكتاب الواحد التي أُدْرِجَتْ تحت موضوعات أخرى أوإيراد نفس الكتاب في أكثر من موضوع، من ذلك نُسخة **الكشف عن مجاوزة**

هذه الأمة الألف، تحت رقم (٩ حديث) كتب بجانبها: «انظر نُسخة أخرىٰ برقم ٤٣٠ عقائد»، وفي أحيان يفسر تكرار نفس العنوان في موضوع آخر، من ذلك نُسخة «**التقييدات الشاذة من فوائد الاستعاذة**» لابن طولون (-٩٥٣هـ) في موضوع (الجن) ذكر بجانبها: «انظر في الفقه رقم ٧٧، وذكرناها هنا لأنه تعرّض فيه إلىٰ ذكر الشيطان».

٢- اقتراح نقل الكتاب إلىٰ قسم موضوعي آخر، من ذلك: نُسخة «**رسالة في الشيعة وهل الواجب محاربتهم أو تركهم ومحاربة النصارىٰ**» محفوظة برقم (٧١) عقائد، كتب بجانبها «الأوفق نقلها إلىٰ الفقه ولعلها لملا علي القاري»، وقد يتخذ قرارًا نهائيًّا بنقل أحد الكتب لموضوع آخر، من ذلك: نُسخة «**سلوان المطاع**» لابن ظفر الصقلي كتب بجانبها: «يُنقل إلىٰ الأدب».

٣- الإحالة إلىٰ كتب أخرىٰ ذات علاقة بموضوع الكتاب، من ذلك نُسخة «**طبقات المجتهدين في كل عصر**» لابن كمال باشا (-٩٤٠هـ)، تحت رقم (١٦٧ أصول) كتب بجانبها: «انظر بحثا في هذا الموضوع ومناقشة مع ابن كمال باشا في الفوائد البهية في طبقات الحنفية للكنوي ص٦-٧».

٤- تسجيل ما يفيد أنه قرأ الكتاب، وفي أحيان يُسجِّل قراءة الكتاب بطريقة عابرة من ذلك: نُسخة «**تحفة العاشقين ونزهة المحبين**» (بدون مؤلف)، أورد بجانبها عبارة: «مررنا عليه».

وعند فحص سجلات الخزانة وُجِدَ أنَّ بعض العناصر الواردة بها غير موجودة حينما تم البحث عنها في قاعدة البيانات الإلكترونية، ويُرجح الباحث أسباب ذلك إلىٰ فقدان بعض الكتب في عهد تيمور باشا، يدعم ذلك قصاصة ورقية مُلْصَقة بإحدىٰ ورقات السجل، كتبها محمد عبد الجواد الأصمعي المُفَهْرِس بدار الكتب، ومؤرّخة في عام ١٩٥٣، ذكر فيها أن مخطوطة «**رسالة الغفران**» للمعري، بخط الفحماوي والمحفوظة برقم (٤٧٨ أدب) قد فُقِدَتْ في عهد تيمور باشا، ووضع بنفسه بدلًا منها نُسخة أخرىٰ مطبوعة، بدليل الرقم المكتوب عليها وهو بخط قديم، وخاتم الخزانة والتجليدة باسم تيمور باشا، ويغلب علىٰ الظن أنه أعارها لشخص ولم يردها.

٢- الفهارس الفنية

شرع تيمور باشا في عمل فهارس فنية لمجموعته في عام ١٩٢٣م بعد ما أتـم نقلهـا من ضيعته بقويسنا إلىٰ بيت جديد بمنطقة الزمالك أعـده لهـذا الغـرض، وفي إحـدىٰ رسائله لمحمد كرد علي(-١٩٥٣م) والمؤرَّخة في ٢ يونيو ١٩٢٣ يقول: «إنّ الخزانـة رُتبَـتْ والحمد لله، ولم يبقَ إلا عمل فهرس جديد لها علىٰ الطراز الحديث في الجزازات، ولا بـد من ثلاثة فهارس: فني ومعجمي وآخر لأسماء المؤلفين، فأرجو أن يوفقني الله»[1].

وكتب بخطه آلاف الجزازات من السجلات الرئيسة، كل جـزازة قائمـة بـذاتها، وتـشتمل هـذه الجـزازات علىٰ فـن التفـسير، ومـصطلح الحـديث والحـديث، وأسـماء المؤلفين، ومن الظاهر أن صاحب الخزانة قد أدركته الوفاة قبل إتمام بقيـة الفنـون علىٰ هذا المنوال. وبعد نقلها إلىٰ دار الكتب قام بترتيبها محمد عبـد الجـواد الأصـمعي أحـد مصححي القسم الأدبي بدار الكتب[2].

• منهجهُ في صنع الفهرس

انتهج تيمور باشا في صنع فهرسه المنهج الوسطي في الفهرسة، وهو مـنهج يقـع بـين فهرسة القوائم والفهرسة التحليلية، فلم يـترك ملحوظـة مفيـدة إلا وذكرهـا، ويعيـب عليه عدم التوازن، حيث خلطت هذه الفهارس بـين الاعتـدال والتفـصيل في بعـض الأحيان، كذلك إهماله لبعض العناصر المهمة مثـل اسـم الناسـخ ومـكان النَّـسْخ، وفي الآتي وصف لأهم العناصر الواردة:

١- **عنوان المخطوط**: يذكره كاملًا، وإذا عُرِفَ بعنـوان آخـر مختـصر، فإنـه يـذكره أيضًا كعنوان موازٍ، من ذلك قوله: «**عُمدة المفيد وعُدة المجيد في معرفة لفظ التجويـد**» (وهي نونية تعرف بالسخاوية)[3].

---

(١) محمد كرد علي، حياة العلَّامة أحمد تيمور باشا، ص١٣٣.

(٢) فهرس الخزانة التيمورية ج١ (المقدمة)، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٤٨.

(٣) فهرس الخزانة التيمورية ج١ (التفسير)، ص٤٤.

٢- **اسم المؤلِّف**: يذكره كاملًا، مصحوبًا بكنيته ولقبه وشهرته وتاريخ وفاته، وفي حالة عدم وجود اسم المؤلِّف، أو صعوبة الوصول إليه يُسجِّل عبارة: «لم نعلم مؤلفه»، ويقدم تفسيرًا لذلك في بعض الأحيان فنراه عند ذكره كتاب «**قرّة العين بأداء النسكين**»[1]، يقول: «لم نعلم اسم مؤلفها لنقص صدر الخطبة من النُّسخة».

٣- **أوّل المخطوطة**: كان يذكر الجملة الأولىٰ من البداية، وعند عدم إيرادها يذكر عبارة «ليس لها خطبة»، وكان ذِكْره لأوّل الكتاب مقتضبًا للغاية، وإنْ كان بعضها غير مُمَيّز علىٰ الإطلاق، فنراه عند ذكر كتاب «**رسالة في مصطلح الحديث**»[2] لمؤلفه قاسم ابن صلاح الدين المعروف بالخاني (ت١١٠٩هـ)، يقول: «أولها: الحمد لله رب العالمين»، وهي فاتحة غير مُمَيَّزة وشائعة في كثير من الفواتح.

٤- **نوع الخط**: لم يذكره إلّا قليلًا، وفي بعض الحالات يصفه بأوصاف عامة كأن يقول: خط حديث - خط قديم ونفيس - خط حسن ومضبوط بالشكل... إلخ.

وإن كانت النُّسخة هي نُسخة المؤلِّف أشار لذلك بعبارة: «بخط المؤلِّف»، ويقدم ما يفيد عدم تأكده، فنراه في وصف أحد الكتب يقول: «فهرس ما رواه من الكتب الشيخ محمد بن عبد الله بن حمزة وأجيز به، وهو ينقص من أوله، ويظهر أنه بخطه»[3].

٥- **اسم الناسخ وتاريخ النَّسْخ**: يذكر اسم الناسخ في حالات قليلة عندما يكون من المشاهير أو الأعلام، أما تاريخ النَّسْخ فيذكره في بعض النماذج بشكل صريح، أو تقديرًا كأن يقول: قبل سنة (كذا).

٦- **وصف القيود والتعليقات**: تلك التي تُصاحب المتن مثل الإجازات والقراءات، وقيود الوقف والتملُّك، وغيرها، وقد لاقت اهتمامًا من قِبَل صانع الفهرس سواء من حيث الحرص علىٰ ذكرها، أو التعليق عليها، لكنها قد شهدت تفاوتًا كبيرًا بين مجرد الإشارة والتلميح إلىٰ الوصف الدقيق في بعض الحالات، فقد سَجَّلَ السماعات والقراءات التي وردت علىٰ مخطوطة «**أسانيد ابن القلقشندي**» في نحو اثني عشر سطرًا[4].

(١) فهرس الخزانة التيمورية ج١، ص١٠٤.
(٢) نفسه، ج٢ (مصطلح الحديث)، ص١٦،
(٣) نفسه، ص٢٥.
(٤) نفسه، ج٢ (الحديث)، ص٦.

ثانيًا: الإضافات العلمية

١ - تحليل محتويات النص

أ- قوائم المحتويات (فهرست الموضوعات)

حرص تيمور باشا على صُنْع قوائم محتويات تشتمل عادة على الأقسام الرئيسة أو عناوين الفصول والأبواب، وأمام كل منها أرقام الصفحات التي تبدأ بها، وهي بمثابة خريطة تعكس الترتيب المنطقي للنّص، وتقود إلى أقسامه وأجزائه المختلفة داخل الكتاب.

• منهجه في صنع قوائم المحتويات

لم يتبع صاحب الخزانة منهجًا موحدًا في إعداد قوائم المحتويات من حيث مستوى التفصيل والإيجاز، فقد اشتملتْ بعض القوائم على الأقسام الرئيسةمن دون إيراد أي تفاصيل أخرى، يُمثّل ذلك النمط قائمة محتويات نُسخة «**سنن ابن ماجه**»[١]، التي اشتملت مفرداتها على الأبواب الفقهية التي رُتبت بها الأحاديث الشريفة داخل الكتاب على الجانب الآخر نجد قوائم محتويات أخرى تحمل تفصيلات تزيد عن مجرد وصف الأقسام الرئيسة، من ذلك: **مجموع «أثبات وإجازات»**[٢] ألحق به صاحب الخزانة فهرسًا قسَّمَهُ تبعًا للأسانيد والإجازات الواردة داخل الكتاب، وأمام كل وحدة ذكر البيانات التالية: اسم صاحب الثبت أو الإجازة وتاريخ وفاته، الإحالة إلى مصادر الترجمة، اسم جامع الثبت أو الإجازة، السماعات والقراءات المدوّنة، وغيرها، وتفاوتت حجم البيانات المعطاة عن كل وحدة مدرجة بالقائمة، فبينما استغرق بعضها ثلاثة أسطر، نجد البعض الآخر وقد اتسم بالتفصيل الشديد، يُمثِّل ذلك أسانيد الشيخ برهان الدين إبراهيم بن علي القرشي التي استغرقتْ إحدى عشر سطرا داخل القائمة المذكورة.

ومن الملحوظات الفريدة والمُمَيِّزة التي ألحقها تيمور باشا وجود بعض الحواشي

(١) حديث تيمور (٥٢٢).

(٢) مصطلح حديث تيمور (١٣٥).

والشروح لبعض العناصر في قائمة المحتويات، من ذلك ما أورده في قائمة محتويات نُسخة «**تحفة العاشقين ونزهة المحبين**»[1]، لمؤلف مجهول، فعند ذكر الباب التاسع والعاشر أورد ملحوظة في الهامش المقابل لهما تفيد بعدم وجودهما بالنُّسخة لنقص بآخرها.

وكشفتْ قوائم المحتويات التي وضعها تيمور باشا عن خَرْم لحق بالنُّسخ الخطِّية في ما بعد، يُمثِّل ذلك ما ورد في نُسخة «**ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر**»[2]، لابن طولون الصالحي (-٩٥٣هـ) التي ألحق بها تيمور باشا فهرسًا بأسماء المُتَرْجَمين ينتهي بالإشارة إلى الورقة ٩٥، في حين أن القطعة الموجودة تسع ورقات فقط، يدل ذلك أنَّ النُّسخة عند وضع الفهرس كانت أكثر تماما من القطعة الموجودة حاليًّا.

ب- الكشّافات

الكشاف هو مدخل تحليلي تفصيلي هجائي للمادة العلمية الموجودة في النّص، وقد حرص صاحب الخزانة على تزويد بعض كتبه بكشافات متخصصة تعين على الوصول إلى الدقائق داخل المتن، من ذلك: نُسخة «**الإسعاف شرح شواهد القاضي والكشاف**»[3]، لابن عطاء الله الموصلي (-١٠٠٧هـ)، التي أعد لها ثلاثة كشافات متخصصة أطلق عليها مصطلح فهارس، شغلت ثماني وعشرين صفحة، وصنع لها فهرسًا جامعًا أسماه فهرس الفهارس كما يلي:

أ- فهرس أسماء السور الكريمة، وقد رتبها وفقًا لتتابع ورودها داخل المتن.

ب- فهرس أسماء المترجمين مرتبة على حروف المعجم، وأمام كل منها رقم الصفحة، وقد ألحق ببعضها إشارات مرجعية توضح أوجه الاختلاف التي وردت بها في المصادر الأخرى، من ذلك: المنتخل الهذلي، حيث ذكر عند الإشارة إليه داخل الفهرس إلى ورود اسمه بصيغٍ مختلفة في بعض المصادر.

---

(١) شعر تيمور (٩٤٤).

(٢) تاريخ تيمور (١٤٢٢).

(٣) تفسير تيمور (٤٢٨).

ج- فهرس الشواهد الشعرية الواردة على حروف المعجم، ووضع أمام كل شاهدٍ رقم الصفحة التي ورد بها أول مرة، وحينما يتكرر نفس الشاهد في صفحات تالية فإنه يشير لذلك بقوله: «أعاده في صفحات كذا وكذا».

٢- التعليق على المخطوطات

أضاف تيمور باشا على صفحات المخطوطات تعليقات بخط يده تعكس سعة اطلاعه، وحُسْن تقديره في فهم المتون العلمية، وُضِعَتْ في أوائل الكتب غالبًا، وتسجّل تعليقات على الكتاب بكامله، وقد اتخذت مسالك متعددة على النحو الآتي:

١- تراجم المؤلفين، أورد تيمور باشا بخطه تراجم لبعض المؤلفين، ويوثّق بعضها بإحالتها إلى مصادرها، وفي في أثناء ترجمته لمحمد بن علي المقدسي (-٨٢٠هـ) صاحب **نظم المفردات**، أحال إلى كتاب **السبل الوابلة** لمحمد بن حميد النجدي (-١٢٩٥هـ)، ويبرر اعتماده على المصدر المذكور من دون غيره قائلًا: «اكتفينا عن نقلها بالترجمة المذكورة في **السبل الوابلة**؛ لأنها منقولة عن الضوء بالنّص من غير زيادة ولا نقصان، ولا يختلف عنها إلا في سنة الوفاة فإنها في الضوء ٨٢٠هـ، ولعل الذي في السبل الوابلة من تحريف النُّسَّاخ»[١].

وفي الحالات التي لا يورد فيها ترجمة للمؤلف، يُحيل إلى مصدر ترجمته للرجوع إليه وقت الحاجة، من ذلك: عندما أشار إلى نور الدين الحلبي، مؤلف كتاب «**خير الكلام على البسملة والحمدلة**»، قال: «ذكره المُحبّي في **خلاصة الأثر**، انظر ج٣، ص١٢٣، السطر الأخير»[٢].

٢- تسجيل ملحوظات حول أساليب المؤلفين وطرق معالجتهم للموضوعات التي يتناولونها، أو التقييم العام للكتاب و المزايا التي ينفرد بها عن غيره، من ذلك:

أ- **هداية العوام في قواعد الإسلام**، يحيى بن صالح السعداوي، قال: «هذه

(١) فقه تيمور (٣٠٦).
(٢) تفسير تيمور (٤٠٢).

المنظومة وضعها ناظمها بلغة العوام تسهيلًا لتلقينهم أصول الدين وفروعه، ولا أعلم كتابًا ولا منظومة في العلوم الشرعية باللغة العامية غيرها»[1].

ب- **الإسعاف شرح شواهد القاضي والكشاف**، لابن عطاء الله الموصلي (-١٠٠٧هـ)، قال: «ومزيّة هذا الكتاب أنه يسوق فيه قصائد عربية قلَّما توجد في غيره، وقد أورد فيه بعض شواهد الكشّاف عثر عليها في نُسخة مغربية كانت عنده ولا توجد في سائر النُّسخ»[2].

٣- تسجيل الملحوظات حول أساليب النُّسَّاخ وعاداتهم في الكتابة، من حيث ضبط الحروف وتقييدها، والرموز والاختصارات التي اتبعوها، يُمثِّل ذلك ما ورد في نسخة خطِّية من المصدر السابق نصه: «من عادة كاتب هذه النُّسخة أن يضع تحت الدال المهملة نقطة، وكذلك تحت الطاء المهملة، يُعلم ذلك من مراجعة الشعر وسطور الكتاب، ويظهر أنه اصطلاح لأهل اليمن»[3].

٤- الإشارة إلى مواضع السقط أو انقطاع النّص داخل المخطوط، خاصة إذا كان الجزء المفقود يحوي معلومات على قدر من الأهمية، ومن ذلك:

- نُسخة «**تفسير القرآن الكريم**»، لمؤلف مجهول، قال: «سقط من أوّله نحو ورقتين، بآخره كتابة بخط محمد بن إسحاق بن أبي العباس، تفيد مقابلته للنُّسخة بالأصل في مجالس آخرها يوم السبت ٢١ صفر سنة ٧٦٩هـ ويدعو فيها لشيخه ومخدومه صاحب التفسير»[4].

٥- تسجيل بعض المعلومات، بهدف التوضيح، أو الاستدراك، من ذلك:

- نُسخة «**المعلقات السبع**»، قال: «هذا متن المعلقات السبع، وأصحابها كلهم جاهليون إلا لبيد بن ربيعة العامري، فإنه مخضرم صحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»[5].

---

(١) فقه تيمور (٧٠٧).

(٢) تفسير تيمور (٤٢٨).

(٣) تفسير تيمور (٤٢٨)،

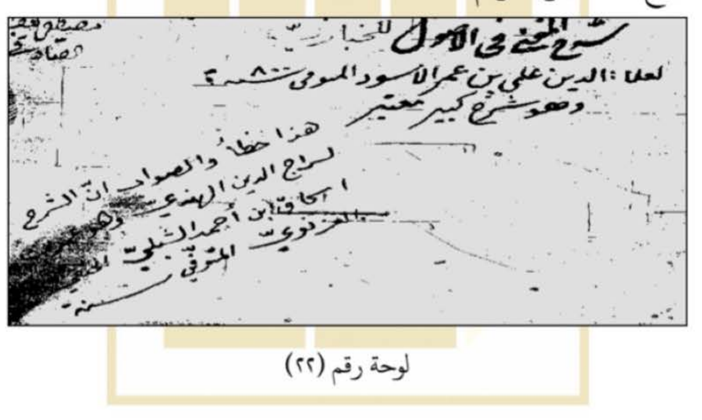
(٤) تفسير تيمور (٣٨٦).

(٥) (نسخة بخط أحمد باشا تيمور)- شعر تيمور (٩٤٩).

٦- ما يفيد رواية الكتاب، حين يكون للكتاب أكثر من رواية، من ذلك:

- نُسخة «**ديوان عروة بن حزام**»، قال: «**شعر عروة بن حزام العذري**: رواية أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسىٰ المرزباني، وأبي الحسن محمد بن العباس ابن أحمد ابن الفرات عن أخيه أبي القاسم عن أبي عبد الله بن العباس بن اليزيدي عن أبي العباس أحمد بن يحيىٰ ثعلب»[1].

٧- تصحيح بعض الأخطاء والأوهام الخاصة بعنوان الكتاب، أو نسبته لمؤلفه، من ذلك ما ورد علىٰ ظهرية «**شرح المغني في الأصول للخبّازي**»[2] لعمر بن إسحاق الغزنوي (-٧٧٣هـ)، وقد نُسِبَ العنوان بالخطأ لمؤلف آخر، بينما أشار تيمور باشا بما يفيد تصحيح الخطأ (لوحة رقم ٢٢).


شرح المغني في الأصول للخبازي
لعلاء الدين علي بن عمر الأسود الموصلي سنة ؟
وهو شرح كبير معتبر
هذا خطأ والصواب أن الشرح لسراج الدين الهندي

لوحة رقم (٢٢)

❋

(١) شعر تيمور (٢٨٨).

(٢) أصول فقه تيمور (١٧٣).

الفَصْلُ الثَّانِي

تحليل محتوى الخزانة

موضوعات الخزانة التيمورية

تغطي موضوعات الخزانة جميع فروع المعرفة في شتَّى التخصصات - رغم تفـاوت أعداد الكتب في كل موضوع - كما يتضح من الجدول الآتي:

جدول رقم (٥)

أعداد المخطوطات المحفوظة بالخزانة موزعة حسب الموضوعات

م	الموضوع	العدد	م	الموضوع	العدد
١	اللغة العربية	١٤٣٢	١٨	الوعظ والإرشاد	٥٨
٢	الأدب	١٤٢٥	١٩	الفروسية	٥٨
٣	التاريخ	٩٥٢	٢٠	الطبيعيات	٥٥
٤	الفقه	٨٧٦	٢١	الفضائل والرزائل	٥٠
٥	مصطلح الحديث والحديث	٧٦٧	٢٢	لغات	٤٥
٦	العقائد	٧٣٤	٢٣	التعليم	٣٥
٧	التفسير	٤٧٨	٢٤	اجتماع	٣٠
٨	التصوف	٣٧٠	٢٥	التراجم	٣٠
٩	الطب	٢٣٢	٢٦	الموسيقىٰ	٢٩
١٠	الرياضيات	٢٢١	٢٧	المدائح النبوية	٢٧
١١	الأخلاق	١٨٦	٢٨	الفلك	٢٦
١٢	الفلسفة والمنطق	١٦٠	٢٩	الوضع	٢٥
١٣	الغيبيات	١٢٢	٣٠	الصناعة	٢٢
١٤	المعارف العامة	٩٩	٣١	الفهارس	١٧
١٥	آداب البحث	٨٠	٣٢	ديانات أخرىٰ	١٤
١٦	علوم القرآن	٥٩	٣٣	الكيمياء	١٠
١٧	البلدان	٥٩	٣٤	الزراعة	٧
المجموع: ٨٧٩٠					

ولمَّا كانت محتويات المكتبات الخاصة تتلوّن بلوّن اهتمامات وميول صاحبها، لِذَا فقد اتجه اهتمام صاحب الخزانة بشكل يسترعى الانتباه إلى اقتناء كتب في مختلف مجالات العلوم الإسلامية، إذ بلغ عدد مخطوطاتها ثلاثة آلاف وأربعمئة وأربع وستين نُسخة خطِّية بنسبة ٣٩,٤٪؛ وفي المقام الثاني تأتي كتب اللغة والأدب اللذين شكّلا جزءًا كبيرًا من محتوى خزانته، إذ بلغ عدد المخطوطات في هذين الموضوعين ألفين وتسعمئة وتسع نسخ خطِّية بنسبة ٣٣٪، أي ما يقترب من ثلث محتوى الخزانة؛ أما الجزء المتبقي فقد توزَّع بين موضوعات متنوعة، تصدَّرَها علم التاريخ الذي يحوي تسعمئة واثنتين وخمسين نسخة خطِّية بنسبة ١٠,٨٪، والنسبة المتبقية وهي ألف وأربعمئة وخمس وستون نسخة خطِّية توزّعت بين موضوعات متفرقة. هذا التصنيف يقود إلى النزعة الأدبية واللغوية التي صُبِغَ بها صاحب الخزانة، والتي اكتسبها من نشأته في بيئة هَيَّأَتْ له الحالة العقلية اللازمة للإبداع والتذوّق، وفي ذاتِ الوقت لم تُفارقه النزعة الإيمانية الخالصة، والتي بدتْ واضحة في اقتناء موضوعات تتعلق بالدين الإسلامي في مباحث مختلفة.

المجاميع الخطِّية

تحوي الخزانة التيمورية ثلاثمئة وثمانية وأربعين مجلدا من المجاميع ضَمّتْ ألفًا وثماني مئة وثماني وأربعين رسالة تنوعت موضوعاتها لتغطي شتَّى مجالات المعرفة الإنسانية، منها ثلاث وثلاثون رسالة كُتِبَتْ بخطوط مؤلفيها، وثماني رسائل مصوَّرة بالفوتوغرافيا، وستمئة وتسع عشرة رسالة مُؤَرَّخَة. بعض هذه المجلدات جمعها صاحب الخزانة بنفسه، يُمثّل ذلك مجموع رقم (٥٣) يحوي إجازات مصوَّرة من ثلاث نُسخ خطِّية، جُمِعَتْ من خزائن حلب.

وتم إدراج المجاميع بالفهرس الإلكتروني الخاص بدار الكتب المصرية كوحدة متكاملة من دون تعيين الرسائل بداخلها، وأدى ذلك إلى انتقاص الرصيد العام للمخطوطات بنحو ألف وخمسمئة مخطوطة.

• **موضوعات رسائل المجاميع**

تنوعت موضوعات المؤلَّفات داخل المجاميع لتغطي جميع الفروع والأقسام، وإن كانت الملحوظة الأولية تكشف تَحيُّزًا للمؤلَّفات ذات الطابع الديني، التي عالجت موضوعات في الحديث والفقه والعقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق، وغيرها، وتُمثِّل نسبة ٦٢٪ من إجمالي الرصيد. وجاءت في المرتبة التالية مؤلَّفات عالجت موضوعات تخص لغات وآداب اللغة العربية بنسبة ٣٢,٥٪، وأخيرًا الموضوعات ذات الطابع العلمي بنسبة ٤,٩٪.

النُّسخ المصوَّرة

كان التصوير الشمسي البديل الأسرع والأسهل للحصول علىٰ المخطوطات التي تعذّر الحصول عليها، في مقابل النّسْخ الذي يُكبِّد المزيد من الوقت والجهد، ويتيح التصوير الاحتفاظ بالمخطوط علىٰ هيئته الأصلية، وتتعاظم هذه الأهمية إذا كانت النُّسخة المصوَّرة محلَّاة بالتصاوير والرسومات والخرائط، وغيرها من الأشكال التوضيحية الأخرىٰ ومنها مخطوط نادر في الطب البيطري بعنوان «**مختصر كتاب البيطرة**» لأحمد بن الحسن بن الأحنف[1]، أهداه لتيمور باشا أحد المستشرقين مُصوَّرًا من مدرسة خليل أغا بالقاهرة، وهو مُحلّىٰ بعدد كبير من الصور التوضيحية، وكذلك نُسخة مُصوَّرة بعنوان «**صور سلاطين آل عثمان**» لمؤلف مجهول[2]. وقد حرص صاحب الخزانة علىٰ ذِكْر مصدر المخطوطة المصوَّرة كمظهر من مظاهر التوثيق - لكنه لم يلتزم ذلك في جميع المُصَوَّرَات - وشكَّلتْ مخطوطات أوروبا والآستانة ودمشق الجانب الأكبر من الرصيد المُصَوّر.

أعداد النُّسخ المصوَّرة:

بلغ عدد النُّسخ الخطّية المصوَّرة مئتين وثلاثًا وثلاثين نُسخة، موزعة علىٰ الموضوعات الآتية:

---

(١) فروسية تيمور (٧٥).

(٢) تاريخ تيمور (٧٥).

جدول رقم (٦)

أعداد المخطوطات المصوَّرة موزعة على الموضوعات

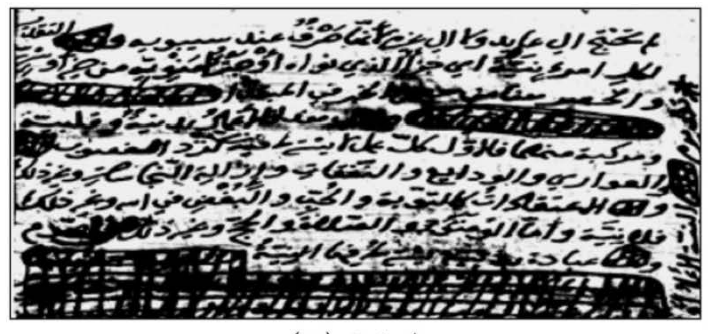
م	الموضوع	العدد	النسبة	م	الموضوع	العدد	النسبة
١	التاريخ	٨١	٣٤,٧٪	١٤	سيرة نبوية	٢	٠,٨٪
٢	الحديث	٣٤	١٤,٥٪	١٥	موسيقى	٢	٠,٨٪
٣	الأدب	٣٢	١٣,٧٪	١٦	غيبيات	١	٠,٤٪
٤	اللغة	١٦	٦,٨٪	١٧	طبيعيات	١	٠,٤٪
٥	البلدان	١٤	٦٪	١٨	رياضيات	١	٠,٤٪
٦	الفقه	١٠	٤,٢٪	١٩	الوضع	١	٠,٤٪
٧	الطب	٦	٢,٥٪	٢٠	تعليم	١	٠,٤٪
٨	فروسية	٦	٢,٥٪	٢١	فرائض	١	٠,٤٪
٩	عقائد	٥	٢,١٪	٢٢	تراجم	١	٠,٤٪
١٠	المآكل	٤	١,٧٪	٢٣	فهارس	١	٠,٤٪
١١	معارف عامة	٤	١,٧٪	٢٤	ألعاب	١	٠,٤٪
١٢	تفسير	٤	١,٧٪	٢٥	اجتماع	١	٠,٤٪
١٣	صناعة	٣	١,٢٪				
المجموع: ٢٣٣							

النُّسخ بخطوط مؤلفيها Holograph

النُّسخ التي خطّها مؤلفوها بأيديهم Holograph، وتعد أعلى منازل النُّسخ الخطِّية إن وُجِدَتْ، وتأتي على صورتين:

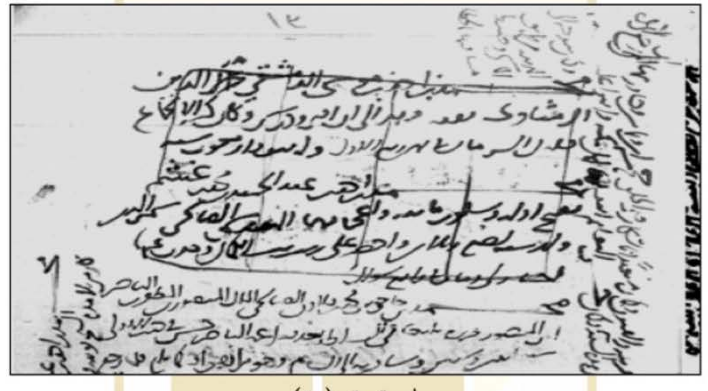
١- **المُسَوَّدات**: «هي الشكل الأوَّل للكتاب الذي يوضح لنا منهج المؤلِّف، وطريقته في جمع مادة كتابه وتبويبها وتصنيفها، وكثيرًا ما يشير فيها إلى ضرورة استكمال النقل من مصدر بعينه، أو مراجعة كتاب لم يكن قد وقف عليه، أو نقل بعض المواد إلى أبواب أخرى تكون أليق»[1] (اللوحات ٢٣، ٢٤، ٢٥).

(١) أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ٣٣١/٢.



لوحة رقم (٢٣)

مسودة: المنهج المبين في شرح الأربعين – الفاكهاني (-٧٣١هـ) - (٣٩١ حديث تيمور عربي)



لوحة رقم (٢٤)

مسودة ذيل الدرر الكامنة بخط ابن حجر العسقلاني (-٨٥٢هـ) - (٦٤٩ تاريخ تيمور عربي)

لوحة رقم (٢٥)

خاتمة مسودة: تمهيد القواعد الأصولية والعربية لتفريغ الأحكام الشرعية

بخط زين الدين بن علي الشامي (-٩٦٦هـ) - (٢٠ أصول فقه تيمور).

٢- **المُبَيَّضَات**: «هي النسخ الأخيرة للكتاب، والتي وصلت إلينا بخطوط مؤلفيها»[1].

تعد نُسَخ المؤلِّف هي الأساس لحركة النشر العلمي لهذه الكتب، فالغاية القصوىٰ لتحقيق النصوص هي الوصول إلىٰ ما كتبه المؤلِّف - أو علىٰ الأقل - الأقرب إلىٰ ما كتبه المؤلِّف، ووجد الباحث أنَّ قسمًا من مخطوطات التيمورية قد كُتِبَتْ بخطوط مؤلفيها وخُتِمَتْ بختمهم، ممَّا شَكَّل صورة نوعية من هذه الخزانة قلّما نجدها في خزائن الكتب الأخرىٰ.

واعتمد الباحث في رصد نُسَخ المؤلفين علىٰ الجوانب الآتية:

١- قيد الفراغ من كتابة النُسخة، فهو بمثابة إقرار يفيد أن النُّسخة كُتِبَتْ بيد مؤلفها.

٢- إشارة تيمور باشا في سجل الخزانة أن النُّسخة بخط المؤلِّف، وكان يقدم ما يثبت شكّه في حالة عدم التأكد، نجد ذلك عند ذِكره نُسخة «**بلوغ أسنىٰ المقاصد في التحريض علىٰ عمارة المساجد**» لمحمد المهدي الحنفي، برقم (٥٠ - أمكنة)، حيث كتب بجانبها: «يظهر أنّه بخطه»، كما كتب في إحدىٰ صفحات السجل ما يفيد رغبته في التثبّت حيث قال: «مجموع رقم ٢٩٥ حديث، قيل لنا: إن أول كتاب منه بخط الحافظ الذهبي، يُحقق ذلك».

٣- فحص النُّسخ الخطِّية علىٰ الطبيعة، ومحاولة تعيين خطوط المؤلفين من خلال مؤلَّفات أخرىٰ موقّعة بخطوطهم وُثِّقَتْ نسبتها إليهم، ومضاهاتها بالخطوط الواردة في الكتب المذكورة، وتعد إجازات المؤلفين بخطوطهم أو خطوط العلماء علىٰ النُّسخ إحدىٰ أهم القرائن التي تدعم أصالة النُّسخة.

---

(١) أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط، ج٢، ص٣٤٨.

جدول رقم (٧)

أعداد المخطوطات بخطوط المؤلفين موزعة على الموضوعات

م	الموضوع	العدد	النسبة المئوية
١	الحديث	٣١	١٧,١٪
٢	التفسير	٢٨	١٥,٤٪
٣	أخرى	٢٥	١٣,٨٪
٤	الفقه	٢٠	١١,٠٤٪
٥	اللغة	٢٠	١١,٠٤٪
٦	العقائد	١٩	١٠,٤٪
٧	التاريخ	١٩	١٠,٤٪
٨	الأدب	١٩	١٠,٤٪
	المجموع	١٨١	

وبلغ عدد المخطوطات بخطوط مؤلفيها مئة وواحدة وثمانيننُسْخة خطِّيـة، بينهـا خمسمُسوَّدات، موزّعة على الفنون والموضوعات كالآتي:

في التفسير: هناك ثمان وعشرون مخطوطة، أقدمها نُسخة: «**الوجوه النيرة في قـراءة العشرة**»[1] لسراج الدين الأنصاري الشهير بالنشار (-٩٣٨هـ)، تم الانتهاء من التـأليف سنة ٩٠٦هـ.

لوحة رقم (٢٦) - خط المؤلِّف

(١) تفسير تيمور (٣٠١).

وأحدثها نُسخة: «**تفسير سورة الفاتحة**»[1]، لصدر الدين الشرواني (-١٠٣٦هـ)، تم الانتهاء من التأليف عام ٩٩٧هـ.

لوحة رقم (٢٧) - خط المؤلِّف

في الحديث: هناك واحدة وثلاثون مخطوطة، أقدمها نُسخة: «**المنهج المبين في شرح الأربعين**»[2]، لعمر بن علي الفاكِهاني (-٧٣١هـ)، تم تأليفها في القرن الثامن الهجري تقديرًا.

لوحة رقم (٢٨) - خط المؤلِّف

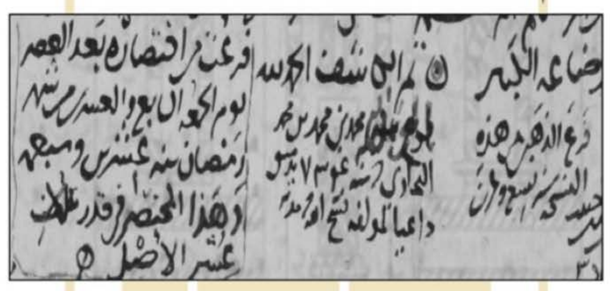
وأحدثها نُسخة: «**ثبت الجينيني**»[3]، لصالح بن إبراهيم الجينيني (-١١٧٠هـ)، تم الانتهاء من التأليف سنة ١١٦٨هـ.

(١) مجاميع تيمور (١٨ - رسالة ١).
(٢) حديث تيمور (٣٩١).
(٣) مصطلح حديث تيمور (٦٢).

واولادي من صالح دعواته في خلواته وجلواته وانا
الفقير الى الله سبحانه وتعالى وجل وعلا صالح بن ابراهيم
ابن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الجينيني الاصل الدمشقي
المولد والوطن الحنفي المذهب المدرس تحت القبة بجامع
بني امية بدمشق المحمية وحرر في منتصف شوال
سنة ثمان وستين ومائة والف من الهجرة النبوية

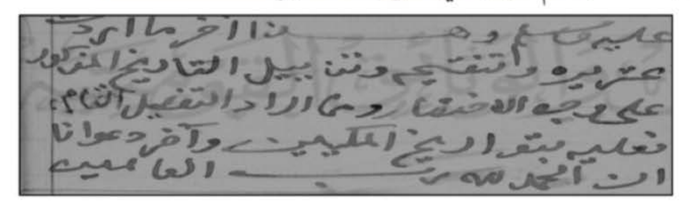
لوحة رقم (٢٩) - خط المؤلِّف

في التاريخ: هناك تسع عشرة مخطوطة، أقدمها: «**الكاشف في أسماء الرجال**»[١] لشمس الدين الذهبي (-٧٤٨هـ)، أخرجه مؤلفه مرة أولى مختصرًا عام ٧٢٠هـ، ومرة ثانية تم الانتهاء منها عام ٧٢٩هـ.


فرغ من اختصاره بعد العصر
يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر
رمضان سنة عشرين وسبعمائة
وهذا المختصر قدر ثلث
عشر الاصل

لوحة رقم (٣٠)

وأحدثها نُسخة: «**تذييل وتكميل الجامع اللطيف**»[٢]، لأبي الفيض الصديقي الدهلوي (-١٣٥٥هـ)، تم تأليفها في القرن ١٤ تقديرًا.


وتنقيحه وتذييل التاريخ المذكور
على وجه الاختصار ومن اراد التفصيل
وآخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين

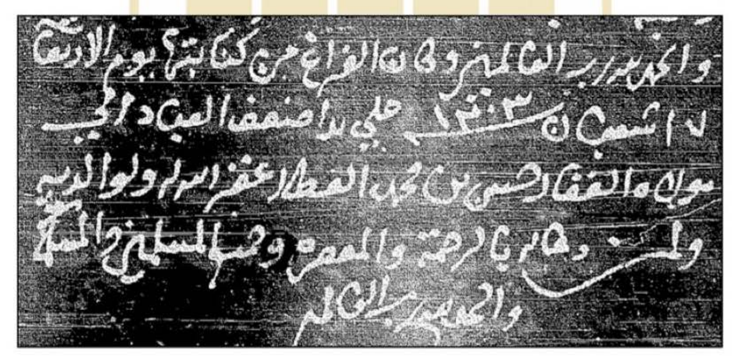
لوحة رقم (٣١) - خط المؤلِّف

(١) تاريخ تيمور (١٩٣٥).
(٢) تاريخ تيمور (١١٣٠).

في الفقه: هناك عشرون مخطوطة، أقدمها: «**النجم اللامع شرح جمع الجوامع**»[(١)]، لنجم الدين بن جماعة (-٩٠١هـ)، تم تأليفها في القرن التاسع تقديرًا.

لوحة رقم (٣٢) - خط المؤلِّف

وأحدثها: «**أرجوزة في الفرائض**»[(٢)]، لحسن بن محمد العطار (-١٢٥٠هـ)، تم الانتهاء من التأليف سنة ١٢٠٣هـ.



لوحة رقم (٣٣) - خط المؤلِّف

في اللغة: هناك عشرون مخطوطة، أقدمها: «**نصرة الثائر على المثل السائر**»[(٣)] لخليل ابن أيبك الصفدي (-٧٦٤هـ) تم تأليفها في القرن الثامن تقديرًا.

(١) أصول فقه تيمور (١٢٠).

(٢) فقه تيمور (٢٨٤).

(٣) بلاغة تيمور (٢٨٣).

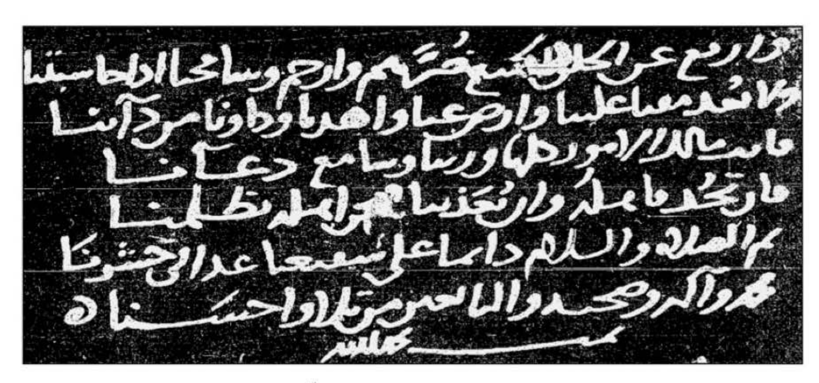
لوحة رقم (٣٤) - خط المؤلِّف

وأحدثها: «**شواهد ابن عقيل**»[١]، لأبي الفتح الخطيب (-١٣١٥هـ)، تم الانتهاء من التأليف سنة ١٢٨١هـ.

لوحة رقم (٣٥) - خط المؤلِّف

في الأدب: هناك تسع عشرة مخطوطة، أقدمها: «**منتخب نزهة الألباء في ما يروى عن الأدباء**»[٢] لعبد العزيز بن محمد بن جماعة (-٧٦٧هـ)، تم الانتهاء من التأليف سنة ٧٦٥هـ.

(١) مجاميع تيمور (٣٠١ - رسالة ٥).
(٢) شعر تيمور (٤٠١).



لوحة رقم (٣٦) - خط المؤلِّف

وأحدثها: «**ديوان شهاب الدين الخفاجي**»[١] (-١٠٦٩هـ)، تم تأليفها في القرن الحادي عشر تقديرًا.

بسم الله الرحمن الرحيم
ما انتظم من عقد ثنائي جيد الايام . وما طرزت حلل البلاغة
بطراز الكلام . وما لاح في رياضه وجنات الطروس من جنات
تجري من تحتها الأنهار . وما جرى ماء الفصاحة في خمائل
البراعة الغضة الثمار . الا وكانت ثمرة نظمه ونثره . ووشاح

لوحة رقم (٣٧) - خط المؤلِّف

❊

(١) شعر تيمور (٣٩٣).

البَابُ الثَّاني

خَـــوَارِج النَّص

ويشتمل على:

الفصل الأول: حَرْد المَتْن.

الفصل الثاني: تقييدات التملُّك.

الفصل الثالث: تقييدات الوقف.

الفصل الرابع: تقييدات المُطالعة والنظر والانتقاء.

الفصل الخامس: تقييدات المُقابلة والمُعارضة والتصحيح.

الفصل السادس: السَّماعات والقراءات والإجازات.

❋

الفَصْلُ الأوَّلُ

حَرْد المَتْن Colophon

الجذور التاريخية

الكولوفون أو حَرْد المَتْن، كلاهما قد استُخْدِمَ للدلالة على معنىً واحد وهو قيد الفراغ من كتابة النُّسخة، ويشير البحث التاريخي إلى أنَّ ممارسة الإجراء قديمة قِدَم الكتابة ذاتها، فقد ورد حَرْد المَتْن في الكتابات المصرية القديمة، وعند قدماء العراقيين، وأشار رمضان ششن[1] إلى استخدامه منذ عصر النبوة في ختام المعاهدات والاتفاقات وما حوته بعض الوثائق المكتوبة على البردي منذ العصر الأموي من تقاييد من هذا النوع تؤكد عراقة هذا التطبيق.

التعريفات

الكولوفون Colophon: يذكر الدكتور شعبان خليفة[2] أن كلمة «كولوفون» هي كلمة يونانية الأصل بمعنى الرأس أو قمة الشيء، ولا بد أن تكون قد استمدت المعنى من اسم مدينة كولوفون في اليونان وذلك لارتفاعها الشاهق فوق الجبل منذ تأسيسها في القرن العاشر قبل الميلاد. ومهما يكن من أمر فلقد عاشت الكلمة أكثر ممَّا عاشت المدينة نفسها.

أما استخدام الكلمة بالمعنى الكوديكولوجي وهي فقرة الختام، فمِن الاستخدامات المبكرة لها: كما جاء في كتاب جوزيف إيمز **«الآثار المطبوعة»** ١٧٤٩، Joseph Ames Typographical Antiquities, 1749، وبعد هذا الكتاب بربع قرن، جاء استخدام

---

(١) رمضان ششن، تطور حرود المتن في المخطوطات الإسلامية، ترجمة طه مصطفى أمين، (نشر ضمن كتاب: علم المخطوط العربي - بحوث ودراسات، تعاون على إصداره مجلة الوعي الإسلامي بدولة الكويت ومعهد المخطوطات العربية بالقاهرة)، صدر في الكويت عام ٢٠١٤، ص٥١٩-٦٥٢.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة، الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية الخاصة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧، ص٥٦٣.

المصطلح في كتاب «تاريخ الشعر الإنجليزي» لوارتون، الذي نُشِر سنة ١٧٧٤م، .Worton. History of English Peotry, 1774

حَرْد المَتْن: وردت كلمة (حَرْد) في المعاجم اللغوية بدلالات مختلفة، لعل أقربها إلى الاستخدام الاصطلاحي بمعنى «تقييد الختام» ما أورده ابن منظور (-٧١١هـ) في **لسان العرب**[١] بأنها لفظة نبطية الأصل مُعرَّبة جاءت من الحردية، وهي حياصة (حزام) الحظيرة تُشد على حائط من قصب عرضًا، تقول حَرَّدْنَاه تحريدًا، وكأن حَرْد المَتْن بمثابة حزام واقٍ جعل في آخر الأصل لتحميه، وتُشْعِر بحدوده ونهايته.

التعريف الإجرائي[٢]: عبارات تدل على نهاية النص، تأتي هذه العبارات بمثابة شهادة ميلاد النُّسخة الخطِّية وتكون بيد مؤلِّف الكتاب أو ناسخه، وقد تتضمن معلومات عن الكتاب مثل تاريخ الانتهاء من تأليفه أو نَسْخه، أو اسم مؤلِّفه أو ناسخه، وأحيانًا عنوانه ومكان النَّسخ أو التأليف، وغالبًا ما تأخذ شكل المثلث المقلوب، وأحيانًا يأتي هذا المثلث من دون ذكر أي معلومات أو أي كلمات تدل على انتهاء النّص، ويدل الشكل فقط على نهايته.

«وتعد نهاية المخطوط مصدر أساسي من المصادر التي تفيد وتعين المفهرس على معلومات كبيرة عن المخطوط، وفي بعض الأوقات تعين وتفيد الباحث على توثيق النُّسخة»[٣]، وعلى الجانب الآخر فإنّ بعض النهايات لم تقدم أي معلومات سوى ما يُشْعِر بخاتمتها.

ويجب التفرقة بين النهاية التي يضعها مؤلِّف الكتاب، وبين تلك التي يضعها الناسخ وإن كانت الأخيرة قد تتضمن الاثنتين معًا، حيث يورد الناسخ نهاية المؤلِّف، ثم يتبعها بالنهاية التي من صُنْعِه.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، (د.ت)، مج٣، ص١٤٧.

(٢) الباحث.

(٣) عزت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربية: فهارسها وفهرستها ومواطنها، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩، ص٤٥.

وخَلَتْ بعض المخطوطات من حَرْد المَتْن، قد يرجع ذلك إلى عدم اكتراث الناسخ بكتابته وربما لأسباب عارضة كاختفاء الورقة الأخيرة، أو انتهاء الصفحة المكتوبة بانتهاء المتن، يُمَثِّل ذلك نُسْخَة خطِّية من كتاب «**التذكرة في علم الحديث**»[1] لابن الملقن (-٨٠٤هـ)، حيث وصلتْ كلمات المتن إلى نهاية الصفحة بشكل لا يترك فراغًا كافيًا لكتابة عبارات الختام، ممَّا اضطر الناسخ إلى إغفالها (لوحة رقم ٣٨)، وفي حالة عدم وجود حرد متن، فإن معلوماتنا عن المخطوط يكتنفها الغموض والتخمين، ومن ثم يُبذَل في استنتاجها مجهود شاق.

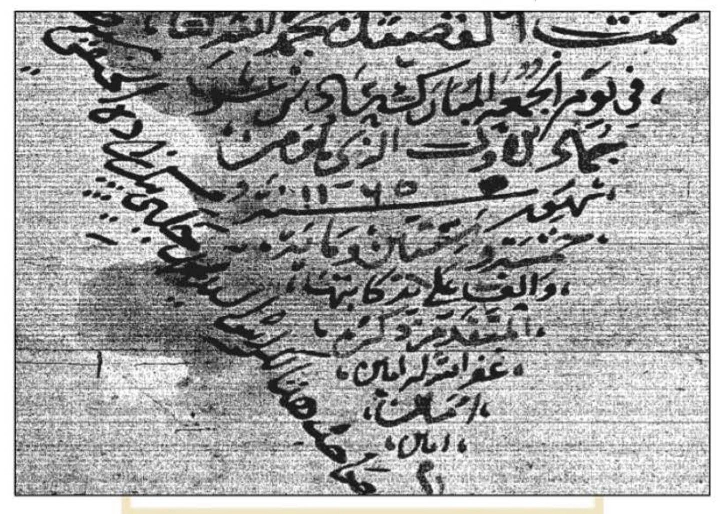
لوحة رقم (٣٨)

وفي الغالب الأعم يرد قيد الفراغ في نهاية المخطوط، إلّا في بعض الاستثناءات النادرة، من ذلك ما ورد في نُسخة «**الفقه الأكبر**»، لأبي حنيفة النعمان (-١٥٠هـ)، حيث وردت عبارات الختام على صفحة العنوان، وذلك في ما يلي:

(١) مصطلح حديث تيمور (٨٥).

«وكتب هذه النُّسخة الشريفة بيده الفانية البالية محمد الغمري الشافعي، تبرّكًا بمؤلِّفها الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان أول الأئمة الفخام سنة ١١٣١هـ»[1].

وفي نُسخة من كتاب **تخميس القصيدة الحازمية**، لإبراهيم الوعيظي، قام الناسخ محمد فنّي بتدوين اسمه علىٰ صفحة العنوان، وفي خاتمة الكتاب اكتفي بتاريخ الانتهاء من دون ذكر اسمه مرة أخرىٰ، مُنَوِّهًا إلىٰ إيراده سابقًا حين قال: «تمت القصيدة بحمد الله تعالىٰ في يوم الجمعة المباركة سادس عشر جُمادىٰ الأولىٰ سنة خمسة وستين ومئة وألف علىٰ يد كاتبها المقدم ذكره...»[2].



لوحة رقم (٣٩)

❋

(١) مجاميع تيمور (٣٠٣).
(٢) شعر تيمور (١٢٠٧).

المبحث الأول

عناصر حَرْد المَتْن

تطورت حرود المتن عبر التاريخ، سواء من حيث العناصر المُدْرَجَة، أو درجة التفصيل في هذه العناصر، ومن خلال نماذج الدراسة فإن أقدم مخطوطة عُثِر عليها كُتِبَتْ في القرن الخامس الهجري (٤٦٠هـ)[١]، ويُشكِّل ذلك التاريخ الطور الأعلىٰ والمتقدم من حيث اكتمال العناصر التي يتكون منها حَرْد المَتْن، وقد نبهتْ لذلك دراسة سابقة للباحث رمضان ششن بعنوان: **تطور حرود المتن في المخطوطات الإسلامية عبر التاريخ**، وأشارت الدراسة إلىٰ أقدم نُسخة تم العثور عليها، وهي تحمل حرد متن مُؤرَّخ عام ٢٥٢هـ، وذكرت الدراسة أن حرود المتن في البدايات الأولىٰ كانت قصيرة وفقيرة من ناحية المعلومات، ثم تطورت بعد ذلك وأُدخل عليها عناصر جديدة خاصة مع بداية القرن الخامس، ولاحظ الباحث من خلال الدراسة الحالية أن التطور الذي أضيف علىٰ حَرْد المَتْن بعد ذلك التاريخ كان في درجة التفصيل في هذه العناصر، أو حجم المعلومات المصاحبة لها. والملحوظ أنَّ العناصر المُكوِّنة لحَرْد المَتْن قد لا تتواجد متكاملة، ولكن الأشهَر هو وجودها، وقد أمكن حصرها في خمسة حقول، هي:

١- عبارات الختام

«أول لفظ يعترضنا ونحن أمام نص قيد الفراغ، هو الفعل الدال علىٰ نهاية عملية النَّسْخ، وهذا الفعل يعبَّر عنه بألفاظ مختلفة ومتنوعة، لكنها تؤدي نفس المعنىٰ، وهو انتهاء المؤلِّف أو الناسخ من عملية النَّسخ»[٢]، من ذلك:

فرغ من...، تم الكتاب، انتهىٰ، تم كتابته، آخر كتاب...، وكان الفراغ من نَسْخه، تحريرًا في...، علىٰ يد...، كملتْ، وهكذا.

---

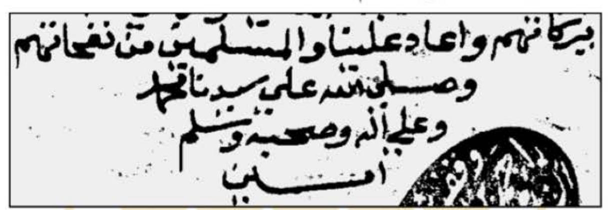
(١) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، شأن الدعاء وتفسير الأدعية المأثورة - حديث تيمور (٢٩٥).

(٢) عبد الواحد جهداني، قيد الفراغ أو قيد الختام: محاولة لدراسة علىٰ ضوء علم المخطوطات، (مداخلة ألقيت خلال ندوة قضايا التراث العربي المخطوط، نظمتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير (المغرب) يومي ٢٠ و٢١ مايو ٢٠٠٢.

٢- عبارات الأدعية

دَأَبَ كُتَّاب المخطوطات من المؤلِّفين والنُّسَّاخ علىٰ تضمين نهايات كتبهم بعض العبارات الدعائية الدينية، أو اقتباس بعض آيات الذكر الحكيم مثل الحسبلة والحمدلة والصلاة علىٰ الرسول الكريم، ويقول العلموي (-٩٨١هـ): «إذا فرغ الكاتب من كتابة الكتاب أو الجزء، فليختم الكتابة بالحمدلة والصلاة علىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[١].

وقد تكون هذه الأدعية علامة علىٰ انتهاء مادة المخطوط إذا جاءت بمفردها من دون إيراد أي بيانات أخرىٰ تدل علىٰ الختام.


بركاتهم واعاد علينا والمسلمين من نفحاتهم
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
امين

لوحة رقم (٤٠) - (جاد المولىٰ، محمد بن معدان الحاجري - ت١٢٢٩هـ).
حاشية جاد المولىٰ علىٰ البيقونية (٤٣ مصطلح تيمور)

٣- معلومات التأليف

يقصد بها كل ما يتعلق بالملامح الأساسية للكتاب من حيث إنّه إنتاج فكري يشمل: المؤلِّف وهو صانع العمل، ثم العنوان الذي ارتضاه لعمله، و تاريخ الانتهاء من تأليفه، وتأتي بالصيغة التالية: وقد كان الفراغ من كتابة كتاب (كذا) لمؤلِّفه (فلان) سنة (كذا) ولم تلتزم غالبية النماذج بذكر معلومات التأليف في الخاتمة، خاصة وأنها ترد في مواضع أخرىٰ من الكتاب مثل صفحة العنوان والمقدمة، ممَّا دلّ علىٰ أن إيرادها ليس شرطًا عند النَّسْخ، وإنما كانت إضافة من عند النُّسَّاخ.

وفي الآتي عرضُ نماذج ورد بها ذِكْر بيانات التأليف في الخاتمة:

---

(١) العلموي، عبد الباسط بن موسىٰ بن محمد، المعيد في أدب المفيد والمستفيد. دمشق: المكتبة العربية، (د.ت)، ص١٣٢.

النموذج الأول: نُسخة «**شرح القصيدة الطنطرانية**»، لمحمد بن حاجي الكوسج، جاء في خاتمتها: «وقد وقع التحرير والفراغ من شرح القصيدة المُسمَّاة بالطنطراني في أواسط رجب سنة خمس عشر وتسعمئة، والشارح... محمد بن حاجي بني الحميدي... حرَّره الفقير السيد عمر ابن الحاج مصطفىٰ الملاطي سنة ١١٦٤»[١].

النموذج الثاني: نُسخة «**الغيث المسجم في شرح لامية العجم**»، للصفدي (-٧٦٤هـ)، جاء في خاتمتها: «تم الجزء الأول من **شرح الصفدي علىٰ لامية العجم**، في يوم الثلاثاء ٢٥ صفر ١٢١٩هـ»[٢].

٤- الأصل المُسْتَنسخ منه

كانت الإشارة إلىٰ نُسخة الأصل في العمل الجديد من الأهمية بمكان بحيث أفرد لها النُّسَّاخ مساحة في خواتيم كتبهم، وكان الحرص كبيرًا علىٰ إيراد هذا الحقل للأسباب التالية:

١- التوثيق، حيث يقوم مقام ذكر أصل النُّسخة في آخرها ذكر الإسناد في أولها، وفي نُسخة «**الموشح في مآخذ العلماء علىٰ الشعراء**»، للمرزباني (-٣٨٤هـ)، كتبها لنفسه العلَّامة محمد ابن التلاميد الشنقيطي (-١٣٢٢هـ)، عرض في خاتمتها تسلسل أصول النُّسخ الخطِّية المنقول منها وصولًا إلىٰ نُسْخَة المؤلِّف:

«كتبه لنفسه العبد الفقير محمد محمود بن التلاميد...ونقلته من نُسخة الوزير محمد ابن العلقمي وعليها خطه، وهي بخط الناسخ محمد بن علي يُعرف بالنقاش، وهو نَسَخَ من نُسخة عبد السلام بن الحسين البصري، وهو كتب من أصل المؤلِّف أبي عبيد الله المرزباني»[٣].

٢- إسباغ الثقة علىٰ النُّسخة المكتوبة، كونها نُقِلَتْ من نُسخة بخط مؤلِّفها، أو بخط أحد الثقات، ومن ثم تكتسب النُّسخة المنقولة عنها نفس قيمتها، وجاء في

---

(١) شعر تيمور (١٩١).

(٢) شعر تيمور (١٢٥٦).

(٣) أدب تيمور (٥٥٥).

نُسخة «**تفسير سورة الفتح**»، لصدر الدين الشرواني (-١٠٣٦هـ)، إشارة الناسخ في حَرْد المَتْن إلىٰ النقل من نُسخة ورد في حاشيتها خط المؤلِّف، حيث قال: «تمت هذه النُّسخة الشريفة التي أخرجها... العلَّامة الكامل صدر الدين الشرواني... من النُّسخة التي في حاشيتها قلم الفاضل المسفور»[1].

٣- انفراد نُسخة الأصل بإيضاح بعض الحقائق ذات الأهمية، من ذلك ما ذكره الناسخ في ختام نُسخة «**تفسير قوله تعالىٰ**: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا﴾ [يسٓ: ٨٢]»[2] - مؤلِّف مجهول، نقلًا عمَّا أورده كاتب نُسخة الأصل، والذي نقل بدوره من نُسخة المؤلِّف، ويُفسِّر عدم إتمام مادة الكتاب، حيث نَسَخَهُ في حياة مؤلِّفه الذي لم يتمه حتىٰ نهايته وتوقف حتىٰ الوجه السابع، ورغم أن المؤلِّف وعد بتكملته بعد الجزء المذكور، إلَّا إنّه لم يكمل سوىٰ جزء يسير بسبب وفاته.

وفي نُسخة «**اللآلي السنية**»[3]، للقسطلاني (-٩٢٣هـ)، قام الناسخ بنقل حرد متن نُسخة الأصل التي بخط المؤلِّف، وقد ضمَّنها مؤلِّفها معلومات تحمل الكثير من التفاصيل عن مراحل تحرير النص الأصلي، بما في ذلك تاريخ كتابة المُسَوَّدَة الأولىٰ ومكانها، ثم قيامه بالتنقيح والزيادة والحذف وصولًا إلىٰ تحرير المُبيَّضة التي تمثل الشكل النهائي، وذَكَر بعضًا ممَّن قرأ عليه الكتاب وأجاز له روايته.

٤- إنَّ ما يرد ببعض النُّسخ قد يصيب وقد يُخطئ، لذلك كان الحرص علىٰ ذكر النُّسخة المعتمد عليها لأنهم بذلك يُخْلُون ذمتهم ممَّا يشك في صحته من أخطاء، فقد أورد الناسخ في ختام نسخة «**تنوير الحلك**»، للسيوطي (-٩١١هـ)، ما يبرئ ذمته من أي خطأ وقع بالنُّسخة حيث قال: «المرجو من المُطّلع علىٰ هذه الرسالة إن وجد بها تحريفًا أن يصححه ولا يسيء بي الظن، فإن النُّسخة الأصلية التي نقلتُ منها أغلبها مُحَرَّفة، ولعدم وجود نُسخة غيرها للتصحيح، فادع لي ولا تدعو عليّ»[4].

---

(١) تفسير تيمور (٢٢٠).

(٢) تفسير تيمور (٢٩٥).

(٣) تفسير تيمور (٤٨٢).

(٤) مجاميع تيمور (٣٦٤ - رسالة ٢).

ونبه الناسخ في ختام نُسخة «**حاشية عبد القادر البغدادي على شرح ابن هشام على بانت سعاد**»، إلى اعتماده على نُسخة منقولة من أصل المؤلِّف، وأن الأخطاء المحتملة قد تكون من الأصل الثاني الذي نُقِلَتْ عنه، وذلك حين قال:

«قد فرغتُ من نَسْخ هذا الكتاب المستطاب من نُسخة منقولة على نُسخة المؤلِّف بيده فإن وجد بعض الأغلاط فمن الأصل الثاني الذي نقلتُ منه، وقد أصلحتُ منه ما كان ظاهر الخطأ»[1].

وبعض النُّسخ المنقول منها قد يعْتَوِرُهَا أخطاء ونواقص كثيرة، بدا ذلك واضحًا في نهاية نسخة «**نظم العقيان في أعيان الأعيان**»، للسيوطي (-٩١١هـ)، حيث تطرّق الناسخ إلى وجود أخطاء بالنُّسخة اجتهد في تصحيحها قدر إمكانه حين قال: «وقد كتبتُ هذه النُّسخة من نُسخة سقيمة أصلحتُ ما قدرتُ عليه من التواريخ، وبها بياض كثير في الوفيات والمولد، كتبتُ ما عرفته منها»[2].

يتضمن هذا الحقل وصف نُسخة الأصل، وذلك بإحدى الطريقتين التاليتين:

الأول: نَقْل حرد متن نُسخة الأصل كاملة بالشكل الذي وردت عليه من دون فصل ضمير المتكلم، وذلك في فقرة مستقلة، ويسبقه أحيانًا بقوله: وجدتُ في الأصل...، ثم تُعَقَّب بحرد متن النُّسخة المكتوبة في فقرة تالية، وغالبًا ما كان يتم ذلك في شكل مخروطي واحد، وفي بعض الأحيان يتم الفصل بين النهايتين، فيأتي حَرْد المَتْن على شكل مثلثين متعاقبين[3]، ويرى الباحث أن ذلك الإجراء جاء تقديرًا من النُّسَّاخ لأهمية ومكانة نُسخة الأصل - خاصة إذا كانت بخط المؤلِّف - حيث تحتل موقعًا بارزًا وظاهرًا في خاتمة العمل، أو لتجنب الخلط في التواريخ بين النسختين. وفي ما يلي بعض الأمثلة من واقع نماذج الدراسة:

نموذج١: نُسخة «**شرح مقدمة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في البسملة والحمدلة**» للسنباطي (-٩٩٥هـ)، جاء في خاتمتها: «فرغتُ من تأليفه يوم الثلاث المبارك، رابع

---

(١) شعر تيمور (١٢٥٠).

(٢) تاريخ تيمور (١٤٤٧).

(٣) انظر: ص٨٢-٨٣.

عشر شوال المبارك، سنة اثنين وسبعين وتسعمئة، والحمد لله رب العالمين...؛ وكان الفراغ من نَسْخ هذا الكتاب المبارك ثالث عشر سنة خمس وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام»[1].

نموذج٢: نُسخة «**التمهيد في علم التجويد**»، للجزري (-٨٣٣هـ)، جاء في خاتمتها: «قال المؤلِّف: فرغتُ من تحريره آخر ثلث ساعة مضت بعد الزوال، من يوم السبت خامس ذي الحجة الحرام من سنة تسع وستين وسبعمئة»[2].

وفي ختام نُسخة «**السعي الجميل للأجر الجزيل**»، للطرسوسي (كان حيًّا ١١٢٠هـ)، نقل الناسخ خاتمة المؤلِّف كاملة، بينما أشار إلى ختام نُسخته في هامش الصفحة الأخيرة قائلًا: «وهذه النُّسخة الشريفة استكتبت، وقابلت من نُسخة المؤلِّف، وأنا الفقير يوسف بن عبد الله، وذلك في ١١٣٧»[3].

الثاني: دمج بيانات نُسخة الأصل مع بيانات النُّسخة المكتوبة في سياق واحد، ويُرجَّح أن هذا النمط جاء توفيرًا لحيِّز النِّساخة، وتوفيرًا للورق، يُمثِّل ذلك من واقع عينة الدراسة ما يلي:

١- نُسخة «**تركيب العين**»، لحنين بن إسحاق المتطبب (-٢٦٠هـ)، جاء في خاتمتها: «وافق الفراغ من نسخها يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة ٥٩٣ من هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله من نُسخة بخط معلمي عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن سالم ابن عماد المقدسي»[4].

٢- نُسخة «**التيسير في قواعد التفسير**»، للكافيجي (-٨٧٩هـ)، جاء في خاتمتها: «ونقلتُ هذا الكتاب من نُسخة الأصل الموجودة بالمكتبة الأحمدية الموجودة بالجامع الأحمدي بطنطا»[5].

---

(١) تفسير تيمور (٢٩٦).
(٢) تفسير تيمور (٤٣١).
(٣) حديث تيمور (٥٠٨).
(٤) طب تيمور (١٠٠).
(٥) تفسير تيمور (٤٠٦).

ومن الاشكاليات التي تواجه الباحثين في عالم المخطوطات، قيام بعض النُّسَّاخ سهوًا أو عمدًا بالتضليل والترويج بنقل حرد متن نُسْخة الأصل، من دون أن يتبعوه بذكر اسمهم أو تاريخ النَّسْخ، فيظن بعض المتعاملين مع المخطوط أنَّ ما وُجِدَ يخص النُّسخة الثانية، لذلك فإن الأمر يتطلب في بعض الأحيان المزيد من التدقيق والتحقق وقد يقع الأمر سهوًا من الناسخ، أو بسبب عدم الاكتراث، ومن النماذج التي عثر عليها الباحث في ذلك نُسخة خطِّية من «**فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال**»، لمؤلِّفها سليمان الجمزوري (كان حيًّا ١٢٠٨هـ) قام ناسخها بنقل خاتمة المؤلِّف، من دون أن يتبع ذلك بأي بيانات تخص النُّسخة المكتوبة، ولكنه ضمَّن الخاتمة عبارة أحال فيها إلىٰ الأصل المنقول منه ومنوّهًا عنه حيث قال:

«وأما تاريخ هذه الأبيات، أي تاريخ تأليفها، فهو عام ألف ومئة وثمانية وتسعين من الهجرة النبوية...ويجمعها أيضًا بالجُمَّل الكبير: بشرىٰ لمن يتقنها، وذُكر في الأصل معنىٰ التاريخ لغة واصطلاحًا، فارجعْ إليه وهذا آخر ما يسّر الله...»[1].

٥- بيان النَّسْخ

تتضمن في العادة اسم الناسخ وتاريخ النَّسخ ومكانه، وذلك في ما يلي:

أ- **اسم الناسخ**: في الغالب يسبق اسمه بعبارات التقرُّب إلىٰ المولىٰ عَزَّوَجَلَّ مثل: الفقير - الحقير - الذليل إلىٰ الله...، وربما يكون لناسخ مؤلِّف مشهور أو عالم فقيه. وبعض النُّسَّاخ يتبع الاسم بذكر الوظيفة أو المهنة، من ذلك ما ورد في خاتمة نُسخة «**المرج النضِر والأرج العطِر**»، لأبي بكر السيوطي (-٨٥٦هـ)، حيث قال الناسخ: «علىٰ يد ناسخه علي بن حسن بن علي بن أحمد السردي الأزهري الشافعي، **الخطيب بالمدرسة الحجازية** الكائنة برحبة العيد، المعروف والده بالبشني غفر الله له ولوالديه»[2].

---

(١) تفسير تيمور (٤١٢).

(٢) أدب تيمور (٣٧٩).

ب- مكان النَّسْخ: يُذكر فيها اسم البلد الذي تم فيه النَّسخ، وقد يتم تقييد المكان في مسجد أو مدرسة، من ذلك من واقع عيّنة الدراسة:

- نُسخة «**نظم اللآلي بالمئة العوالي**»، للعسقلاني (-٨٥٢هـ)، ورد في خاتمتها: «وذلك علىٰ يد كاتبها أقل عبيد الله وأحقرهم وأحوجهم إلىٰ مغفرة ربه وجوده، إبراهيم بن أحمد ابن مسعود الناسخ، والمقيم **بمدرسة المرحوم قاني باي المحمدي بسويقة عبد المنعم**»[(١)].

- نُسخة «**القواعد المقررة في بيان كل واحد من القرّاء السبعة**»، للبقري (-١١١١هـ) ورد في خاتمتها: «وافق الفراغ من نَسْخه يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدىٰ وعشرين ومئة وألف **بدمشق المحروسة**»[(٢)].

ج- تاريخ النَّسخ: ينصُّ تاريخ نَسْخ المخطوطات العربية عادة علىٰ اليوم والشهر والسنة، من ذلك:

- نُسخة «**المؤتلف والمختلف**»، للدارقطني (-٣٨٥هـ)، ورد في الخاتمة: «فرغ من كتابته يوم الثلاثاء ثاني وعشرين جُمادىٰ الآخر من سنة ست وعشرين وخمسمئة»[(٣)].

وأحيانًا يُؤَرَّخ بأجزاء اليوم أو الليلة، من ذلك:

- نُسخة «**التحرير الحاوي لجواب ابن حجر علىٰ البيضاوي**»، للشهرزوردي (-١١٠١هـ)، ورد في الخاتمة: «فرغ من تنميقه يوم الأحد بعد الظهر في شهر رجب الفرد في عام ١٠٩٥»[(٤)].

- نُسخة «**زبدة العرفان في وجوه القرآن**»، للبالوي (كان حيًّا ١١٧٣هـ)، ورد في الخاتمة: «قد وقعتْ إتمام هذه النُّسخة... في وقت السَّحَر، في يوم الثلاثاء قبيل طلوع الفجر»[(٥)].

---

(١) حديث تيمور (٤٤٠).
(٢) تفسير تيمور (٣٤٢).
(٣) تاريخ تيمور (٥٤٦).
(٤) مجاميع (٩٢-رسالة٣).
(٥) تفسير تيمور (٤٨٤).

وأحيانًا يقتصر التاريخ على ذكر سنة النَّسْخ فقط:

- نُسخة «**الشوارد والشواهد**»، لمؤلِّف مجهول، ورد في الخاتمة: «كُتِبَتْ سنة ٥٦١هـ في همذان»[١].

• التأريخ بالكسور

إحدى صور تاريخ النَّسخ في المخطوطات العربية، حيث إنّ بعض النُّسَّاخ كانوا يُؤَرِّخون بالكسور بدلًا من التأريخ بالتقويم الهجري المتداول، وعُرِفَ هذا التاريخ لدى البعض بطريقة ابن كمال باشا[٢] (-٩٤٠هـ)، وسمَّاها أحد الباحثين التأريخ بالكسور[٣] وسمَّاها آخرون التأريخ الكنائي[٤]، كأنّ ناسخها يذكر معنى قريبًا ويقصد المعنى الأبعد كما الحال في الكناية البلاغية، فإذا قال مثلًا: فرغتُ من نسخها في السبع الخامس فإنّه يذكر في المعنى القريب، الجزء الخامس من شيء قسَّمه إلى سبعة أجزاء، بينما المعنى البعيد الذي يقصده هو اليوم الخامس من أيام الأسبوع السبعة وهو يوم الخميس[٥]. وهذه الطريقة أكثر تعقيدًا وتركيبًا وتحتاج إلى إعمال الفكر للوصول إليها، ويرى الباحث أن هذا الأسلوب قصد منه شحذ الذهن، وإعمال العقل، وربما صون التاريخ من العبث والتحريف.

ومن الأمثلة على هذا النوع من التأريخ ما ورد في نُسخة «**قرّة العين بأداء النسكين**» لمؤلِّف مجهول:

«تحريرًا في السدس الثالث من الخمس الرابع من الثلث الثاني من الربع الأول

---

(١) أدب تيمور عربي (١٨٥).

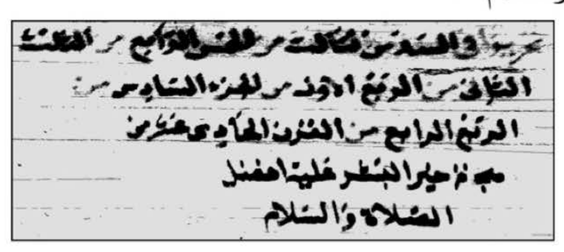
(٢) جعفر هادي حسن، طريقة ابن كمال باشا في المخطوط الإسلامي. عالم الكتب - مج٧ - ع٢، ١٩٨٦، الرياض، ص١٦٤.

(٣) نفسه.

(٤) مصطفى موالدي، حل تعمية التاريخ بالكسور، مجلة معهد المخطوطات العربية (مج٣٩/٢ - ١٤١٦)، ص٢١٤.

(٥) من محاضرات الأستاذ عصام الشنطي، مادة فهرسة المخطوطات (دبلوم علم المخطوطات، ٢٠٠٨م).

من الجزء السادس من الربع الرابع من القرن الحادي عشر من هجرة خير البشر عليه أفضل الصلاة والسلام»[1].


حرر في السدس الثالث من الخمس الرابع من الثلث
الثاني من الربع الأول من الجزء السادس من
الربع الرابع من القرن الحادي عشر من
هجرة خير البشر عليه أفضل
الصلاة والسلام

لوحة رقم (٤١)

تحليل النموذج:

قوله: السدس الثالث من الخمس الرابع. المقصود به اليوم من الشهر. أي: إذا قسّمنا الشهر إلىٰ أخماس صار كل خمس ستة أيام، والخمس الرابع يبدأ من يوم ١٩ حتىٰ ٢٤، فيصبح السدس الثالث هو ٢١.

وقوله: الثلث الثاني من الربع الأول. المقصود به الشهر من السنة، أي: إذا قسَّمنا شهور السنة إلىٰ أرباع صار في كل ربع ثلاثة أشهر، والربع الأول هو شهور محرم صفر، ربيع أول، فيكون الثلث الثاني من الربع الأول هو شهر صفر.

وقوله: الجزء السادس من الربع الرابع. المقصود به هو القرن، فإذا قسّمنا القرن إلىٰ أرباع صار كل ربع خمسة وعشرين عاما، والربع الرابع من ٧٥-٩٩ عامًا ويكون الجزء السادس من هذا الربع هو ٨٠.

فيكون التاريخ: ٢١ صفر من سنة ١٠٨٠ من الهجرة النبوية.

*

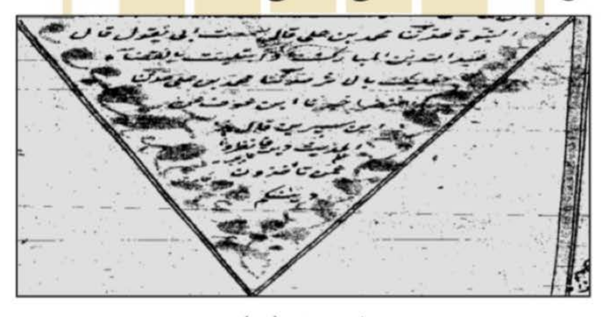
(١) تفسير تيمور (٥٣٦).

المبحث الثاني

أشكال حَرْد المَتْن

إلىٰ جانب العبارات الدالة علىٰ نهاية النَّص، دأب كُتَّاب المخطوطات علىٰ تمييز هذه النهايات بأشكال تخالف المتن الأصلي، والتي اتخذت نماذج متعددة لعل أكثرها انتشارًا هو المثلث المقلوب، حيث يسير متن الكتاب بشكل مستوٍ، وعند ذكر عبارات النهاية تنحرف تدريجيًّا لتأخذ شكل أضلاع المثلث حتىٰ تصل لرأس الهرم انطلاقًا من أن حَرْد المَتْن جزء مضاف إلىٰ نص الكتاب وليس مكملًا له، وتظهر أهمية ذلك في الآتي:

١- تعد إشارة علىٰ انتهاء مادة الكتاب، خاصة أن بعض النُّسخ لم ترد بها أي معلومات أو كلمات تدل علىٰ الخاتمة، ودلَّ الشكل فقط علىٰ نهاياتها، يُمثّل ذلك نُسخة من كتاب «**متن الشمائل**»[(١)]، لابن سورة الترمذي (-٢٧٩هـ) - (لوحة ٤٢). «وتظهر أهمية ذلك في المجاميع من الكتب، والتي تتكون من عدة رسائل لأكثر من مؤلِّف، فمن خلال تصفّح الكتاب بشكل سريع تستطيع الوصول إلىٰ نهاية كل رسالة فيه»[(٢)].



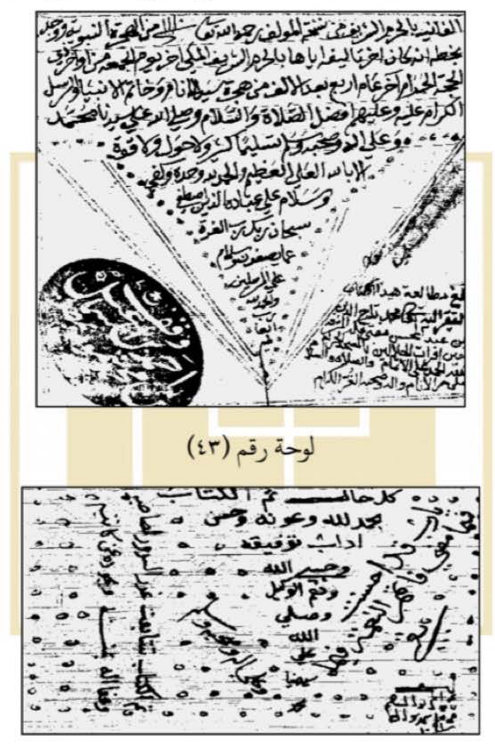
لوحة رقم (٤٢)

٢- تُمثِّل حماية للنص الأصلي من إقحام أي إضافات قد تلحق به بفعل العابثين والمزورين ولجأ بعض النُّسَّاخ إلىٰ إحاطة حَرْد المَتْن بإطار مثلث لإحكام غلق الخاتمة،

(١) حديث تيمور عربي (٣٢٤).

(٢) عدنان محمود محمد علىٰ عبد الهادي، المخطوط العربي من بداية العصر العثماني حتىٰ ظهور الطباعة في المشرق العربي، القاهرة (أطروحة ماجستير - آداب القاهرة، ١٩٨٨)، ص٧٤.

ويأتي في بعض الأحيان علىٰ شكل خطوط تتخذ أشكالًا زخرفية، يُمثِّل ذلك نُسخة من كتاب: «**الجمالين علىٰ الجلالين**»[1]، لملا علي القاري (-١٠١٤هـ)، حيث أُحيط حَرْد المَتْن علىٰ جانبيه من القاعدة إلىٰ الرأس بمصفوفة من النقاط، يليها خطوط مزدوجة (لوحة رقم ٤٣)، وفي نموذج آخر تم إحاطة أضلاع المثلث بعبارات الأدعية، يمثل ذلك نُسخة من كتاب «**تبيين المتشابه**»[2] لشمس الدين محمد بن اللبان (ت٧٤٩هـ).



لوحة رقم (٤٣)

لوحة رقم (٤٤)

علىٰ الجانب الآخر، لم تلتزم بعض المخطوطات بتغيير الشكل في الخاتمة، إما لعدم اكتراث الناسخ بذلك، أو لأحد الأسباب الآتية:

---

(١) تفسير تيمور (١٨١).

(٢) تفسير تيمور (٤٩٦).

١- خالفتْ أغلب كتب المنظومات الشعرية قاعدة تغيير الشكل، يرجع ذلـك إلىٰ أن متن الكتاب كله عبارة عن أبيات شعرية حتىٰ نهاية النص، وربمـا أراد الكاتـب أن يحافظ علىٰ وحدة الشكل والمظهر، وذلك ما دعا بعض نُسَّاخ المنظومات إلىٰ إيراد الخاتمة علىٰ شكل أبيات شعرية تتفق مع النص المنظوم، من ذلك ما ورد في خاتمة «**النظم المفيد في مفردات الإمام أحمد**»[1]، للمقدسي (-٨٢٠هـ):

كاتبهـا محمـد بـن أحمـد	وهـو الفقـير للغـني الـصمد
الحنـبلي مـذهبًا والعلـمي	طريقـة يـسأل غفـر اللمـم
الحلـبي منـشأة ومـولدًا	البنـشي مـسكنًا ومحتـدًا
في عام ألـف مـن سـنين الهجـرة	سـت ومئـة وضـعف العـشرة
والحمـد لله وصـلىٰ الله	علىٰ محمـد ومـن والاه
وآله وصـحبه وسـلَّما	والـشكر لله علىٰ مـا ألهمـا
من نسخ نظـم المفـردات الـشافية	ونـسأل الله الهـدىٰ والعافيـة

ويمثل ذلك أيضًا نُسخة من: «**فتح الأماني في القـراءات الـسبع**»[2]، لفـتح الله المارديني (كان حيًّا ١٢١١هـ)، حيث جاء في نهايتها:

مـداد علـوم الله بـل وكلامـه	فـلا تتنـاهىٰ بـل تفـوح قـرنفلا
وثـمّ علىٰ آل النـبيّ وصـحبه	وأزواجـه والتـابعين علىٰ الـولا
وثـمّ علينـا يـا إلـهي بحـبّهم	لـك الحمـد يـا الله ختمـا وأولًا

٢- في بعض الأحيان ورد حَرْد المَتْن غنيًّا ومفصلًا بالمعلومات، إذ يستغرق أكـثر من صفحة ومن ثم لا يسمح شكل الهرم المقلوب باستيعاب كافة بياناتـه، يمثِّـل ذلـك:

---

(١) فقه تيمور (٣٠٦).

(٢) تفسير تيمور (٣٩١).

نُسخة «**اللآلي السنيَّة**»[1]، لشهاب الدين القسطلاني (-٩٢٣هـ)، حيث استغرقت الخاتمة صفحة وأكثر من نصف الصفحة التالية.

٣- انتهاء الصفحة بنهاية المتن الأصلي، بشكل لا يترك فراغًا كافيًا لكتابة حَرْد المَتْن على شكل مثلث مقلوب، يُمثِّل ذلك: نُسخة من «**شرح ديوان ابن الفارض**»[2] للحسن البوريني (ت١٠٢٤هـ).

لوحة رقم (٤٥)

اتخذتْ حرود المتن في المخطوط العربي أشكالا متعددة، أمكن تحديد سبعة أشكال من واقع عيّنة الدراسة على النحو الآتي:

١- حَرْد المَتْن على شكل هرم مقلوب، وهو أكثر الا شكال انتشارًا وشيوعًا، وقد استُخدم هذا الشكل المقنن طوال عصر المخطوط، وورَّثتهُ لأوائل المطبوعات وظهر منه

(١) تفسير تيمور (٤٨٢).

(٢) شعر تيمور (٦٧٦).

عدة قوالب، منه حَرْد المَتْن الذي يبدأ مستويًا ثم ينحرف في نهايته ليأخذ شكل المثلث المقلوب، كما يمثله الشكل الآتي:

لوحة رقم (٤٦) - (مرعي بن يوسف الكرمي - تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين - ٢٣٢ تاريخ تيمور)

ومنه حَرْد المَتْن الذي يستوعب جميع بياناته داخل إطار المثلث، ويبدو كأنه حاد الزوايا، يمثل ذلك الشكل الآتي:

لوحة رقم (٤٧) - (جلال الدين السيوطي - نظم العقيان في أعيان الأعيان - ١٤٤٧ تاريخ تيمور)

٢- حَرْد المَتْن على شكل هرمين متعاقبين، حيث يورد الناسخ حرد متن نُسخة الأصل على شكل هرم مقلوب، ثم يتبعه بحرد متن نُسختِه بنفس الشكل أيضًا، والهدف من ذلك هو عدم الخلط بين نهايتي النُّسخة المكتوبة ونُسخة الأصل، يمثل ذلك نُسخة من «**حاشية عبد القادر البغدادي على شرح ابن هشام على بانت سعاد**»[١] لعبد القادر

(١) شعر تيمور (١٢٥٠).

البغدادي (-١٠٩٣هـ) - (لوحة رقم ٤٨).

لوحة رقم (٤٨)

٣- حَرْد المَتْن مستوي الشكل، ويمثله الشكل الآتي:

لوحة رقم (٤٩) - (أبو عبد الله كمال الدين أبي شريف - الدرر اللوامع - ١٦٢ أصول تيمور)

٤- حَرْد المَتْن على شكل شبه المنحرف، ويمثل ذلك اللوحة التالية:

لوحة رقم (٥٠) - (ديوان أحمد بك الكيواني) - شعر تيمور (١٢٢)

٥- تمييز حَرْد المَتْن بخط مختلف عن الذي كُتِبَ به المتن، يمثل ذلك: نُسخة «**بهجة النفوس**»(١) لعبد الله الأزدي (-٦٩٥هـ).


أخر النصف الأول من الكتاب
ويليه إن شاء الله النصف الثاني أوله حديث
الإفك

لوحة رقم (٥١)

ونُسخة «**شرح على منظومة ابن عاصم**»(٢)، للقاضي الوزير أبو يحيى محمد (ت٨٥٧هـ).

انتهى التعليق المبارك
وتم بحمد الله تعالى
وحسن عونه
وتوفيقه
الجميل

لوحة رقم (٥٢)

٦- حَرْد المَتْن بيضاوي الشكل، يُمثِّل ذلك نُسخة «**اللزوميات**»(٣)، لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ).

---

(١) حديث تيمور (١٠).
(٢) فقه تيمور (٣٤٠).
(٣) شعر تيمور (٧٢).

لوحة رقم (٥٣)

٧- حَرْد المَتْن متعدد الأشكال، حيث يُقَسِّم الناسخ حَرْد المَتْن إلي فقرات يتخذ كل منها شكلًا مختلفًا، يُمثل ذلك نُسخة «**ديوان ابن حبوس (-٥٧٠هـ)**»[١]، حيث بدت الخاتمة على فقرتين، الأولى اتخذت شكل مثلث مقلوب، واتخذت الثانية شكلًا مستويًا.

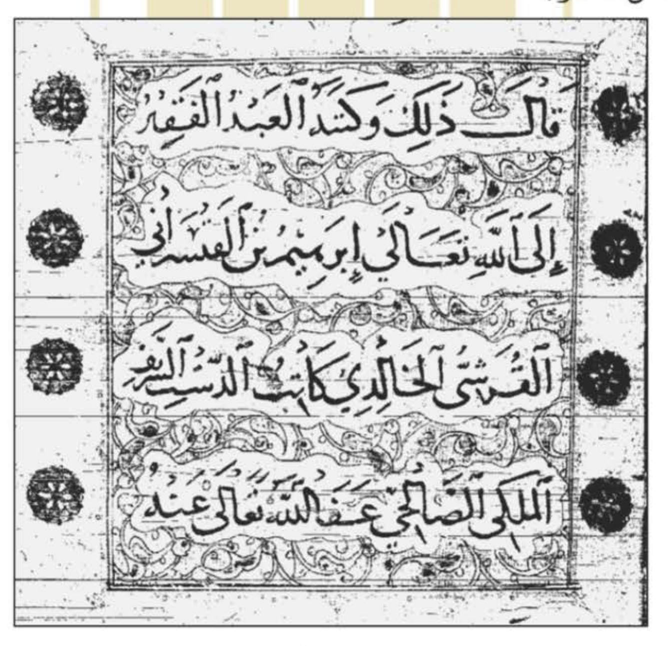
لوحة رقم (٥٤)

(١) شعر تيمور (٣٠٣).

تزيين حَرْد المَتْن

لجأ بعض نُسَّاخ المخطوطات إلى إدخال العناصر الزخرفية على حَرْد المَتْن، وخُصَّت المخطوطات الخزائنية أكثر من غيرها بهذه المُزَيِّنات، وأشار فرانسوا ديروش إلى أن نهايات النُّسخ الخزائنية كانت محل اعتناء واهتمام إلى أبعد حد[1]، وتباينت هذه العناصر الزخرفية تباينًا ملحوظًا، يوضح ذلك الآتي:

النموذج الأول: نُسخة «**النور اللائح والدر الصادح في اصطفاء مولانا الملك الصالح**»[2]، لمؤلِّفه إبراهيم بن القيسراني (-٧٥٣هـ)، يبدو حَرْد المَتْن داخل إطار مربع الشكل ذي خط مزدوج، وبداخله شريط من الزخارف النباتية تتخلَّله بين السطور مُحيطة بالنّص المكتوب.

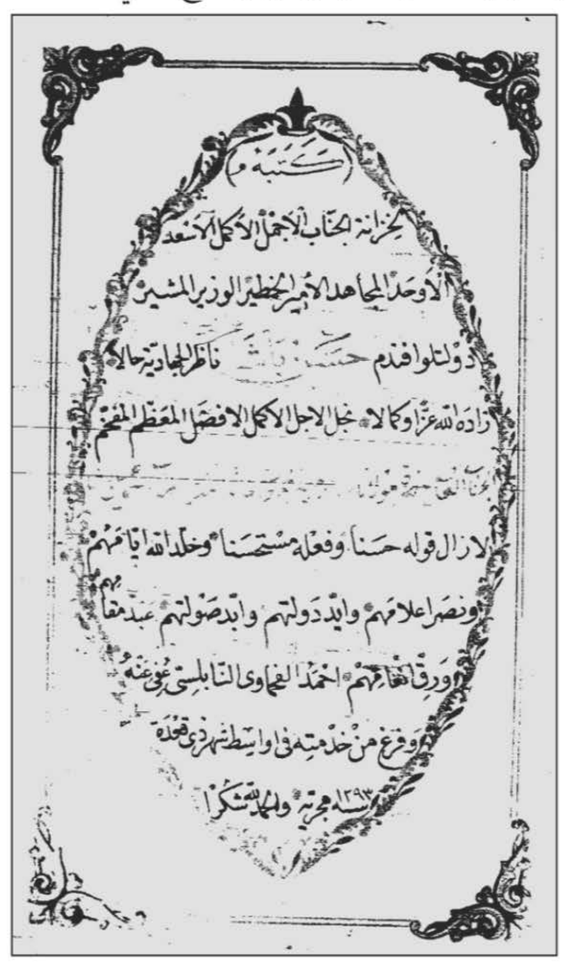

قال ذلك وكتبه العبد الفقير
إلى الله تعالى إبراهيم بن القيسراني
القرشي الخالدي كاتب الدست الشريف
الملكي الصالحي عفا الله تعالى عنه

لوحة رقم (٥٥)

---

(١) انظر: فرانسوا ديروش، المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ص٤٧٠.
(٢) تاريخ تيمور (٢٢٢٣).

النموذج الثاني: نُسخة «**اللزوميات للمعري**»[1] (-٤٤٩هـ)، نُسخة خزائنيـة كُتِبَـتْ لخزانة حسن باشا ناظر الجهادية ونجل الخديوي إسماعيل، تم وضع حَرْد المَـتْن داخـل إطار مستطيل الشكل ذي زوايا زخرفية، وبداخله وُضِعَ النّص داخل شريـط بيـضاوي اتخذ شكل زخارف نباتية متشابكة يعلوها رمز التاج الملكي.



(كتبه م)
لخزانة الجناب الاجمل الاكمل الاسعد
الاوحد المجاهد الامير الخطير الوزير المشير
دولتلو افندم حسن باشا ناظر الجهادية حالا
زاده الله عزا وكمالا نجل الاجل الاكمل الافضل المعظم المفخم
[illegible]
لا زال قوله حسنا وفعله مستحسنا وخلد الله ايامهم
ونصر اعلامهم وايد دولتهم وابد صولتهم عبد مقامهم
ورقيق انعامهم احمد الفحماوي النابلسي عفي عنه
وفرغ من خدمته في اواسط شهر ذي قعدة
سنة ١٢٩٣ هجرية والحمد لله شكرا

لوحة رقم (٥٦)

(١) شعر تيمور (٧٢).

النمـوذج الثالـث: نُـسْخة «**المـصابيح الـسُنيَّة في طـب البريَّـة**»[1]، شـهاب الديـن القليوبي (-١٠٦٩هـ)، يبدو حَرْد المَتْن علىٰ شكل مثلث مقلـوب محـدد أضـلاعه بإطـار مزدوج، وفي الداخل وُضِعَ النَّص داخل أُطُر مستطيلة تبدو كأنها متدرجـة مـن الأعلىٰ إلىٰ الأسفل.



لوحة رقم (٥٧)

❋

---

(١) طب تيمور (٣٦٣).

المبحث الثالث

أهمية حَرْد المَتْن ودوره في توثيق النّص

احتل حَرْد المَتْن أهميــة كبـيرة في تـاريخ المخطـوط العـربي، لا سـيِّما في غيـاب صفحة العنوان أو الـصفحات الأولىٰ، فقـد اشـتمل علىٰ المعلومـات المهمـة والبيانـات الببليوجرافية اللازمة للتعرُّف علىٰ المخطوط، وذلك في الآتي:

١- كمال المخطوط

الدلالة علىٰ اكتمال المخطوطة وتمام مادتها من دون أن تتعرض للبتر أو النقـص، أو باتِّباعه بأجزاء أخرىٰ، إن كان المؤلِّف قد قَسَّمه إلىٰ أجزاء، فتَرِد عبارة انـتهىٰ الجـزء (كذا) ويتلوه الجزء (كذا).

٢- قيمة النُّسخة

يساهم حَرْد المَتْن في تقييم النُّسخة الخطِّية وتعزيز منزلتها، فقد يكون ناسـخها من العلماء، وذلك يُعلي من قيمتها، ويُوفِّر قدرًا كبيرًا من الثقة والاطمئنـان لمـا تحويـه من معلومات، ومن واقع عينة الدراسة تم رصـد نمـاذج لمخطوطـات نَـسَخَها علمـاء ومشاهير برَزُوْا في التاريخ الإسلامي علىٰ النحو الآتي:

١- نُسخة «**غَيَّاث الأمم في التيَّاث الظلـم**»[1] لأبي المعـالي الجـويني ٤٧٨هـ، كتبهـا خليل بن العلائي الشافعي (-٧٦١هـ)، وفرغ منهـا في تاسـع عـشر شـهر جُمـادىٰ الأولىٰ ثمان وأربعين وسبعمئة.

٢- نُسخة «**حاشية علىٰ تفسير سورة النبأ من أنوار التنزيل للبيـضاوي**»[2] لمؤلِّفهـا أبي بكـر الملاطي، كتبها مُلا علي القاري (-١٠١٤هـ).

---

(١) اجتماع تيمور (٨).

(٢) تفسير تيمور (٤٠).

٣- نُسخة «**الغيث المسجم في شرح لامية المعجم**»[١] لخليل بن أيبك الصفدي (-٧٦٤هـ)، كتبها نصر أبو الوفا الهوريني (-١٢٩١هـ).

كما أن الإشارة إلىٰ الأصل الذي استنسخ منه، لا سيما إذا كان بخط مؤلِّفه، أو نُسخة بعض تلاميذه، أو نُسخة مُعَارضة علىٰ الأصول، أو بخط عالم جليل، قد يُعلي من قيمة النُّسخة أيضًا، ومن ذلك:

١- نُسخة «**جني الجناس**»، لجلال الدين السيوطي (-٩١١هـ)، ورد في خاتمتها: «نقله من خط مؤلِّفه تلميذه الفقير إلىٰ الله تعالىٰ محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي، في مجالس آخرها صبيحة يوم الأحد لأربع خلت من شهر رمضان سنة عشرين وتسع مئة، وحسبنا الله ونعم الوكيل»[٢].

٢- نُسخة «**رسالة مشتملة علىٰ أقسام القياس في علم المنطق**»، لشهاب الدين القليوبي (-١٠٦٩هـ)، ورد في خاتمتها: «وكان الفراغ من نسخها من مُسوّدة المؤلِّف ليلة الأربعاء سابع شهر شوال المبارك سنة ست وأربعين بعد الألف، وكتبها الفقير عمر بن عمر البدراوي في يوم الأربعاء ثلاث وعشرين من صفر الخير من شهور سنة ألف ومئة وتسع عشر من الهجرة»[٣].

٣- عائلات النُّسخ

إن ذِكْر نُسخة الأصل في حَرْد المَتْن يقود إلىٰ التعرف علىٰ شجرة العائلة للنُّسخ الخطِّية، خاصة عند مقارنة حرود متن النُّسخ المختلفة للمخطوط الواحد، ثم الخروج بتصنيف عن أصول النُّسخ وفروعها، ومن ثم التعرف علىٰ النُّسخ التي اعتمدت علىٰ أصل واحد، أو نقل بعضها من بعض، وقد تم التوصل إلىٰ النتائج التالية من خلال فحص بعض نماذج الدراسة:

١- نُسخة «**لطائف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولىٰ من**

---

(١) شعر تيمور (١٢٥٦).

(٢) بلاغة تيمور (٦٧).

(٣) مجاميع تيمور (١٠١ - رسالة ١).

القرن الحادي عشر»[1]، لنجم الدين الغزي (١٠٦١هـ)، محفوظة بالخزانة التيمورية نسخها محمد صادق فهمي المالح في ٢٥ جماد أول سنة ١٣٣٩، وقد صرَّح الأخير أنها نُقِلَتْ عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٤١/تاريخ)، بخط محمد بن عبد اللطيف الحنبلي في ١٣ صفر سنة ١١٦٢هـ، ونُسخة التيمورية المشار إليها أصبحتْ في ما بعد أصلًا نَقَلَتْ عنها نُسخة دار الكتب المحفوظة تحت رقم (١٣٤٥/ تاريخ)، حيث أشار كاتبها في الخاتمة: «بقلم عبد الحكيم مصطفىٰ رشوان عن نُسخة تيمور باشا». وعند مقارنة حَرْدَيْ متن النُّسخة التيمورية، ونُسخة دار الكتب، يتضح اعتمادهما علىٰ أصل واحد، وهي نُسخة المكتبة الظاهرية المشار إليها.

٢- نُسخة «**مختارات رسائل الجاحظ**»[2]، لأبي عثمان بن بحر الجاحظ (-٢٥٥هـ) محفوظة بالخزانة التيمورية، أشار ناسخها في حَرْد المَتْن إلىٰ اعتمادها علىٰ أصل قديم يرجع تاريخه إلىٰ ٤٠٣هـ: «... وكان الفراغ من نَسْخ هذه النُّسخة في يوم الجمعة المبارك الموافق لثلاث خلت من شهر ذي القعدة من شهور سنة ١٣١٥، وقد تم نسخها علىٰ يد العبد الحقير... محمد بن عبد الله بن إبراهيم الزمراني... وقد نقلتُ هذه النُّسخة المباركة من نُسخة تاريخها في أوائل شهر رجب سنة ٤٠٣هـ، كاتبها أبي القاسم عبيد الله ابن علي».

ونُسخة الأزهر المودعة برقم ٢٣١، يُظْهر حَرْد المَتْن أن كاتبها هو نفس الناسخ الذي كتب النُّسخة التيمورية وهو محمد بن عبد الله بن إبراهيم الزمراني وفي تاريخ متقارب، فكتب نُسخة التيمورية سنة ١٣١٥، ومن قبلها نُسخة الأزهر سنة ١٣١٣ وجاء في آخرها: «وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة خامس يوم شهر محرم الحرام افتتاح سنة ١٣١٣... بقلم الفقير محمد بن عبد الله بن إبراهيم الزمراني...».

ومع تقارب النسختين، يدلنا ذلك إلىٰ اعتمادهما علىٰ أصل مشترك، وهو المُشَار إليه من قِبَل كاتب النُّسخة التيمورية.

---

(١) تاريخ تيمور (١٤٢٠).

(٢) أدب تيمور (١٩).

٣- نُسخة «**درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية**»[1] (-٧٢٨هـ)، والمحفوظة بالخزانة التيمورية أشار الناسخ في خاتمتها إلى الاعتماد على نُسخة قوبلت على أصل المؤلِّف، وتتفق نُسخة التيمورية مع نُسخة مكتبة دبلن والمحفوظة برقم (٣٥١٠) كتبها نفس الناسخ، وتاريخها يسبق نُسخة التيمورية بعام واحد، أي إنها كُتِبَتْ في عام ٧٣٧هـ، ويقود هذا إلى اعتماد النسختين على أصل واحد.

٤- نُسَّاخ المخطوطات

لعب النُّسَّاخ دورًا مهمًّا في نشر المعلومات التراثية، «وقدّموا جهدًا واضحًا في توصيل المعلومات إلى قرون ممتدة بعدهم، ممَّا ساعد على دراسة حركة النشر العلمية في عصور الإسلام إلى أن حَلَّت المطبعة محل الوراقة»[2]، وشكّلتْ خواتيم المخطوطات مصدرًا مهمًّافي التعرُّف على النُّسَّاخ، وخاصة ممَّن لم يرد ذكرهم في كتب التراجم، أو الحصول على معلومات إضافية لم يرد لها ذكر عند الترجمة لهم، كما أتاحت التعرف على تخصصاتهم العلمية، والوظائف التي تقلدوها، ومكانتهم الاجتماعية في المجتمع الإسلامي، وقد حاول الباحث تتبع هذه الفئة من رجال التراث الإسلامي من خلال عيّنة الدراسة، ومن ثم أمكن تقسيمهم تبعًا لأعمالهم إلى ثلاث فئات:

١- النُّسَّاخ العلماء، وهم من الأشخاص الذين برزوا في التاريخ الإسلامي، أو نالوا شهرة في فن من فنون المعرفة، ونبغوا في ذلك، وعُرِفَ عنهم أنهم أدباء أو فقهاء أو حكماء...، والفئة العظمى من هؤلاء لجئوا إلى نَسْخ الكتب بهدف الاحتفاظ بها في خزائنهم الخاصة، وقد عُرِفَ عن بعضهم الآخر أنَّه مارس المهنة بهدف التكسب نظرًا لضيق ذات اليد، أو شدة الاحتياج إلى المال.

٢- النُّسَّاخ المحترفون، هم من الأشخاص الذين امتهنوا هذه المهنة بهدف التعيُّش منها، وقد يتم تكليفهم بالنسخ من قبل أحد الأشخاص، «وهذه الفئة لم

---

(١) عقائد تيمور (١٨٢).

(٢) علي بن إبراهيم النملة، الوراقة وأشهر أعلام الوراقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات. الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥، ص٦٠.

تتوافر عنهم معلومات في المصادر، وإنما عُرِفَ عنهم أنهم مكـثرون للنـسخ، مجيـدون للخط، ومراعون لقواعد النسخ»[1]، وبعضهم أُتْبِعَ اسمه بلقب الناسخ.

٣- النُّسَّاخ طلبة العلم، وهواة الكتب، وانصرفت هـذه الفئـة إلى نـسخ الكتـب لأنفسهم لشغفهم بالعلم وجمع الكتب، وفي ذات الوقت لم يرقوا إلى درجة العلمـاء، وغلـب على هذه الفئة التخصص العلمي في موضوع الكتاب المنسوخ، أو الاهتمام بفن بعينه.

- **آداب النَّسَّاخين**

أسهم حَرْد المَتْن في اختراق خصوصيات النُّسَّاخ والتعرُّف على أخلاقهم وأساليب عملهم، وآداب مهنتهم، ومعاناتهم، وإسهاماتهم للمجتمع، ولقد نبهت السيدة باسـكال بورغان في بحث لها إلى أن هناك عددًا كبيرًا من النُّسَّاخ الذيـن كانـوا يفـضون ببنـات أنفسهم إلى الكتب التي كانوا ينسخونها، فقد دوَّنوا على مـر الـزمن أفكارهـم الـشاردة وحالات مزاجهم ومبتغياتهم[2]، وورد في نسخة «**تفسير الجلالـين**» إشـارة ناسـخها أنَّ كِبَر السن وكثرة المشاغل لم تثنِه عن أداء عمله، حين قال:

«وفرغ من كتابة هذا النصف وما قبله الفقير...أحمد بن مسعود النابلـسي... مـع شغل البال، وكبر السن، وضعف الجسد، ومن الله عَزَّوَجَلَّ المدد وعليه المعتمـد في ثـامن رمضان المعظم قدره سنة أربع عشرة وتسعمئة»[3].

ومن خلال تجميع حرود المتن وتحليلها تم التوصل إلى النتائج الآتية:

أ- **التعلُّق بالكتاب والحرص على نَسْخه:** هي عبارات تُعـبِّر عـن منادمـة الكتـب والعيش معها، وتعكس علاقة خاصة بين الناسخ وبين الكتاب الذي يقوم بنـسخه أو مؤلِّفه، وفي ذات الوقت فهي بمثابة عبارات مُحفِّزة ومشجعة على قراءة الكتـاب، يمثـل ذلك الآتي:

---

(١) عبد الله بن محمد المنيف، صناعة المخطوطات في نجد ما بـين منتـصفي القـرنين العـاشر حـتى الرابع عشر الهجريين. عمّان: أروقة للدراسات والنشر، ٢٠١٤، ص٢٩٣.

(٢) جاك لومير، مدخل إلى علم المخطوطات، ص٢٩١.

(٣) تفسير تيمور (٣٢٧).

النموذج الأول: نُسخة «**الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء**»، للمرزباني (-٣٨٤هـ)، جاء في خاتمتها: «على أنني حرصتُ على نَسخ هذا الكتاب منذ خمسة عشر حولًا حتى تيسّرت الأسباب، ولكل أجل كتاب»[١].

النموذج الثاني: نُسخة «**الفقه الأكبر**»، لأبي حنيفة النعمان (-١٥٠هـ)، جاء في خاتمتها: «وكتب هذه النُّسخة الشريفة بيده الفانية محمد الغمري الشافعي تبرُّكًا بمؤلِّفها الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان أول الأئمة الأربعة الفخام ١١٣١»[٢].

ب- **الشكوى من رداءة الخط وكثرة الأخطاء**: هي مسألة أساسية صادفت العاملين بمهنة الوراقة، وقد أصبحت رداءة الخط مشكلة فنية أساسية في عصر المخطوط العربي، «الأمر الذي حدا بكبار الكُتَّاب إلى معالجتها، وقد أفرد أبو بكر الصولي (-٣٣٥هـ) بابًا كبيرًا لهذه المسألة في كتابه أدب الكُتّاب»[٣]. يمثّل ذلك من واقع نماذج الدراسة الآتية:

النموذج الأول: نُسخة «**نظم العقيان في أعيان الأعيان**»، للسيوطي (-٩١١هـ)، جاء في خاتمتها: «وقد كتبتُ هذه النُّسخة من نُسخة سقيمة أصلحتُ ما قدرتُ عليه من التواريخ، وبها بياض كثير في الوفيات والمولد...وكان الفراغ منها نهار الأربعاء صفر الخير سنة ١٠٩٧»[٤].

النموذج الثاني: نُسخة «**بوارق الإلماع في تكفير من يحرم السماع**»، لمجد الدين الغزالي (-٥٢٠هـ)، جاء في خاتمتها: «انتهى، من نُسخة مشحونة بالتصحيف والتحريف»[٥].

ج- **ذِكْر أسماء الأساتذة والشيوخ**: يأتي ذلك اعترافًا بفضل هؤلاء الأساتذة والشيوخ، وتقديرًا لدَوْرهم، أو المجاملة لهم، يُعبر عن ذلك الآتي:

---

(١) أدب تيمور عربي (٥٥٥).

(٢) مجاميع تيمور (٣٠٣).

(٣) خير الله سعيد، موسوعة الوراقة والوراقين مج١. بيروت: الانتشار العربي، ٢٠١١، ص٣٤٤.

(٤) تاريخ تيمور (١٤٤٧).

(٥) مجاميع تيمور (٨٩ - رسالة ٤).

النموذج الأول: «**مصحف شريف**»، جاء في نهايته: «كتبه أضعف العباد... إسماعيل الزهدي حصاري زاده، من تلاميذ حسين أفندي المشهور بخفّاف زاده طاب ثراه بالفوز والسعادة... في غرّة جُمادىٰ الأولىٰ لسنة ثلاث وسبعين ومئة وألف»[1].

النموذج الثاني: نُسخة «**التنبيه في الفقه الشافعي**»، لأبي إسحاق الفيروزآبادي (-٤٧٦هـ)، جاء في خاتمتها: «علىٰ يد أفقر العباد وأحوجهم عبد اللطيف تلميذ الشيخ الإمام العالم الفاضل العلّامة الشيخ أبي الفتح الخطيب، نفعنا الله بعلومه»[2].

د- **الاعتراف بالخطأ وطلب المُسَامحة فيه**: هي عبارات يخاطب فيها الناسخ قارئ الكتاب؛ ليطلب منه تصحيح ما يجده من أغلاط يُحتمل وجودها، خاصة عندما لا تتوفر نُسخة أخرىٰ للتصحيح عليها، وقد يكون ذلك بسبب أخطاء أدركها الناسخ بعد الانتهاء من الكتابة، ولم يُتَحْ له القيام بإصلاحها، يُعبر عن ذلك الآتي:

النموذج الأول: نُسخة «**نيل المرام**»، لأحمد الحجار، جاء في خاتمتها: «والمرجو ممَّن نوّر الله قلبه بأنوار الشريعة، وطهره من الحسد أن يصلح ما طغىٰ به القلم، أو زلّت به القدم لكن بعد التأني والمراجعة التامة، تعاونًا علىٰ البر والتقوىٰ، ومشاركة في الأجر، تمت كتابته في ١١ج ١٢٦٤»[3].

النموذج الثاني: نُسخة «**مطالع النور السني المبني عن طهارة نسب النبي العربي**» لعبد الله الرومي - شارح الفصوص (-١٠٥٤هـ)، جاء في خاتمتها: «المرجو من المُطّلع علىٰ هذا الكتاب، إنْ وجد به تحريفًا أن يصححه ويدعو لي، ولا يدعو عليّ، لأن الإنسان لا يخلو من الخطأ والنسيان، وإني محتاج لدعوة أخٍ صالح، عسىٰ تنفعني يوم المعاد»[4].

النموذج الثالث: نُسخة «**اللآلي السنية**»، للقسطلاني (-٩٢٣هـ)، جاء في خاتمتها: «انتهىٰ ما قصدناه وبالله التوفيق، وأنا أعتذر لذوي الألباب من الخطأ الواقع في هذا

---

(١) تفسير تيمور (٥٠٨).

(٢) فقه تيمور (١٢٩).

(٣) فقه تيمور (١٢٢).

(٤) مجاميع تيمور (٣٦٤).

الكتاب أن يصلحوا ما وجدوه خطأ بعد إمعان النظر فيه»[1].

هـ- **بقاء الخط وفناء كاتبه:** يورد بعض النُّسَّاخ عبارات تقدم الموعظة والحكمة، وتحثّ علىٰ توخي الدقة والحذر في أثناء الكتابة، فيُذكّر ببقاء الخط وفناء صاحبه، وإنّه مُحاسب عليه يوم القيامة، وبعضهم يتوجه للقارئ؛ ليطلب منه تصحيح ما يجده من أخطاء، وتأتي علىٰ شكل أبيات شعرية تُكْتَب بصيغ يدل لفظها علىٰ التكرار في كثير من النُّسخ الخطّية، من ذلك من واقع نماذج الدراسة:

النموذج الأول: كتب الناسخ في آخر «**قصيدة البردة**»، للبوصيري (-٦٩٦هـ)، أبياتا شعرية تحمل بين طيّاتها التواضع والإيثار، فهو يصف خطه بالقبح مُعَزِّيًا نفسَه بجزالة الألفاظ ورصانتها، ثم يُذَكِّر بأنّ الإنسان مصيره إلىٰ الفناء والزوال، بينما العمل النافع هو الذي يبقىٰ للإنسان بعد وفاته، حيث يقول:

«كتبتُ كتابي بخطٍّ قبيح ولكن عُبِّرَتْ بلفظٍ فصيح
الخط باقٍ والعمر فانٍ والعبد عاصٍ والرب عافِ»[2]

النموذج الثاني: كتب الناسخ سليمان بن حجازي الأزهري المالكي الأحمدي عام ١١١٣هـ في آخر «**الجمالين علىٰ الجلالين**»، لملا علي القاري (-١٠١٤هـ)، أبياتًا شعرية يتشابه البيت الأول فيها مع النموذج السابق مع تغيير في بعض الألفاظ، وفي البيت التالي يتوجّه للقارئ طالبًا منه تصحيحَ ما يجده من أغلاط، ويبرر عمله بأنه لا يخلو أحد من خطأ، وفي نهاية الأبيات يتوجه إلىٰ الله بطلب التوفيق والسداد، حيث يقول:

«الخط يبقىٰ زمانًا بعد كاتبه وكاتبه تحت الأرض مدفونا
وإنْ تجد عيبًا فسد الخللا جلَّ من لا فيه عيب وعلا
والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب»[3]

---

(١) تفسير تيمور (٤٨٢).
(٢) شعر تيمور (٩١٠).
(٣) تفسير تيمور (١٨١).

٥- دعاية الكتب

استخدم النُّسَّاخ حَرْد المَتْن وسيلة للدعاية عن الكتب التي ينسخونها، استجلابًا لنظر القارئ، «ليحبب إليه قراءته، أو ليشتري نُسخته، أو يخلص في النصيحة بطلب العلم»[(١)]، ويتم ذلك بإحدىٰ الوسائل الآتية:

أ- جذب انتباه الجمهور العام إلىٰ الكِتَاب والتعريف بقيمته وأهميته

النموذج الأول: نُسخة «**تفسير سورة الفتح**»، للشرواني (-١٠٣٦هـ)، جاء في خاتمتها: «تمت هذه النُّسخة الشريفة، والدرة اللطيفة، التي أخرجها من بحر أسرار القرآن، وفيوضات العلم، وفيها مغانم كثيرة، ومآثر وفيرة»[(٢)].

النموذج الثاني: نُسخة «**رسالة العلَّامة الأمير في البسملة**»، للسنباوي المالكي (-١٢٣٢هـ)، جاء في خاتمتها: «تمت هذه الرسالة الظريفة بحمد الله وعونه»[(٣)].

النموذج الثالث: نُسخة «**القول السديد في مسائل الاجتهاد**»، لابن ملا (-١٠٦١هـ)، جاء في خاتمتها: «هذه الرسالة الجليلة القدر، الكثيرة الفوائد، قد كتبها العبد الحقير الفقير إلىٰ ربه الغني القدير الشيخ محمد فرحات الأزهري»[(٤)].

ب- الإعلان أو الإعلام عن الأجزاء أو العناوين الجديدة المعدّة للنَّسخ، أو المزمع نسخها في وقت لاحق، من ذلك:

النموذج الأول: نُسخة «**برء ساعة**»، لأبي بكر الرازي (-٣١١هـ)، جاء في خاتمتها «تم كتاب **برء ساعة**، والحمد لله وحده، ويليه **الدرة الفاخرة من جواهر علم بقراط وجالينوس**، أدام الله النفع بهما»[(٥)].

النموذج الثاني: نُسخة «**الوافي في فروع الشافعية**»، للكاشاني (-١٠٩١هـ)، جاء في

---

(١) محمد خير رمضان يوسف، خواتيم الوراقين. ط١.-القاهرة: دار الصالح، ٢٠١٥، ص١٠.

(٢) تفسير تيمور (٢٢٠).

(٣) تفسير تيمور (٣٩٤).

(٤) أصول تيمور (١٤٢).

(٥) طب تيمور (٤).

خاتمتها: «وبتمامه، قد تم الجزء الثاني من كتاب الوافي، وهو كتاب الحجة ويتلوه في الجزء الثالث كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالىٰ»[1].

٦- تاريخ النَّسْخ

إحدىٰ أهم الفوائد التي يُسجلها حَرْد المَتْن، ويقول الصولي (-٣٣٥هـ): «إن التاريخ عمود اليقين ونافي الشك، وبه تُعرَف الحقوق وتُحْفَظ العهود»[2]، ويسهم تاريخ النَّسخ في تقييم المخطوطة علىٰ النحو الآتي:

أ- إن قِدَم المخطوطة يعد من المعايير المهمة التي تجعلها متقدمة علىٰ غيرها من النُسخ الأخرىٰ، فكلما كان تاريخ كتابتها أقرب إلىٰ عصر المؤلِّف كلما ازدادت قيمتها وفي حالة خلو حَرْد المَتْن من تاريخ الكتابة، فإن وجود بعض القرائن تساهم في وضع تاريخ تقريبي مثل: اسم الناسخ، ومكان النَّسخ.

ب- التفرقة بين النُسخ، أيهما الأصل والفرع، فعندما تتشابه النُسخ، فإن التاريخ هو الذي يفرق بين ما كُتِبَتْ أولًا، ثم من أخذت عن سابقتها.

ج- «تساعد علىٰ تقدم الدراسات المتعلقة بالبالوجرافيا، أو علم الخطوط القديمة»[3].

والواقع أن حَرْد المَتْن لا يجب الاعتماد عليه منفردًا في معرفة التاريخ لدرجة تجعلنا نهمل نتائج التحقيق الأخرىٰ، إذ إن العبرة ليست بالمكتوب وحده، فكم من تواريخ منقولة في نصوص مخطوطات كثيرة لا تعبِّر عن تاريخ النُسخة الحقيقي، ونسوق لذلك بعض النماذج التي خضعت للدراسة من واقع الخزانة التيمورية:

١- ذكر الناسخ في خاتمة نُسخة «**نظم كليلة ودمنة**»[4]، لمؤلِّف مجهول، أنه أتم نسخها سنة ١٠٣٦هـ والراجح أنه سقط منه كلمة (ومئة)؛ لأن تاريخ النظم كان في عام

---

(١) فقه تيمور (٣٥٨).

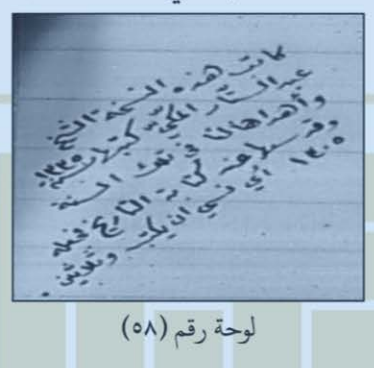
(٢) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيىٰ، أدب الكُتَّاب. القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤١هـ، ص١٨٤.

(٣) أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوجرافي، ص١٠٤.

(٤) شعر تيمور (١٤١).

١٠٧٩هـ، كما أشير على صفحة العنوان، وفي خاتمة المؤلِّف.

٢- ذكر الشيخ أبو الفيض عبد الستار الصديقي الحنفي (-١٣٥٥هـ) صاحب المكتبة الفيضية الشهيرة في ختام نُسخة كتبها بخطه[١] من كتاب «**الأربعون العوالي العشاريات**»، لابن الجزري (-٨٣٣هـ)، أنه أتم كتابتها في عام ١٣٠٥هـ، وبجوار حَرْد المَتْن ذكر تيمور باشا أن كاتبها نسخها بتاريخ ١٣٣٥، وأهداها له في ذلك العام وأنه قد سها عند كتابة التاريخ فجعله ١٣٠٥، أي نسي أن يكتب وثلاثين.



لوحة رقم (٥٨)

٣- أورد تيمور باشا في فهرسه، عند الإشارة إلى أحد المصاحف أن تاريخ كتابته ورد في آخره بخط حديث سنة ٩٩٠هـ وهو خطأ، والصواب ٧٩٠هـ[٢].

٤- ورد في خاتمة نُسخة «**رسالة في الجبر والاختيار**»[٣]، لطاش كبرى زاده (-٩٣٥هـ) أَنَّ تاريخ نسخها عام ١٢٠٥هـ، وهو خطأ لأن ناسخها عبد الملك بن عبد الوهاب الفَتَّني المدني وُلِدَ عام ١٢٥٥، وتوفي ١٣٢٧هـ[٤]، ويبدو أنها كُتِبَتْ بطريق الخطأ.

لوحة رقم (٥٩)

---

(١) حديث تيمور (٤٧٢).

(٢) فهرس التيمورية - التفسير - ص٤.

(٣) مجاميع تيمور (٤٩ - رسالة ١).

(٤) معجم المؤلفين، ٢/١٤٤.

٧- أماكن النَّسخ وحركة نشر الكتب

لعبتْ مهنة الوِرَاقة ونسخ الكتب في عصور ما قبل الطباعة دورًا أساسيًّا في حركة نشر المعرفة وانتشارها خارج الحدود، وتتيح حرود المتن التعرُّف علىٰ أسماء البلدان التي شهدت ميلاد النُّسخ الخطِّية، ومن ثَمَّ التعرُّف علىٰ اتجاهات حركة النشر بين عواصم العالم الإسلامي، ومن خلال نماذج الدراسة تم رصد مئة وثمانيَ عشرة مخطوطة ورد بها ذِكْر بلد النَّسخ بشكل صريح ومباشر، وخمسًا وعشرين مخطوطة أمكن استخلاص أماكن نسخها من خلال أدلة وقرائن مباشرة مثل اسم الناسخ، أو ذكر المنشأة التي تم بها النَّسْخ، كأن تكون مدرسة علمية أو جامع مشهور، والملحوظ أن الاهتمام بذكر بلد النَّسخ كان نادرًا، ويرىٰ الباحث أن ذلك الاتجاه عائدٌ للنزعة الإسلامية السائدة خلال تلك الفترة، الرافضة لفكرة الحدود والموانع، والتي أتاحت حرية الفكر والثقافة بين ربوع العالم الإسلامي، فكان طلاب العلم يتنقلون بين البلدان؛ طَلبًا للمعرفة من دون أن تقف أمامهم حدود أو سدود.

ومن خلال النماذج المُعَيَّنَة لوحظ أن أماكن النَّسخ قد توزعت بين عدد كبير من العواصم الإسلامية مثل القاهرة، والآستانة، ودمشق، والحجاز، وغيرها، وبعض هذه البلدان قد شهدت نشاطًا زائدًا في حركة نشر الكتب المتمثلة في ما كان يقوم به الوراقون من نَسْخ الكتب المختلفة، بينما انحسر هذا النشاط في بلدان أخرىٰ، وتباينت أعداد الكتب المنسوخة في كل بلد علىٰ مدار القرون والعقود الزمنية.

والجدول الآتي يوضح أسماء البلدان التي نُسِخَتْ بها المخطوطات، وعدد ما نُسِخ في كل منها، وتوزيعها علىٰ القرون الزمنية، وذلك وفقًا لعينة الدراسة المقررة:

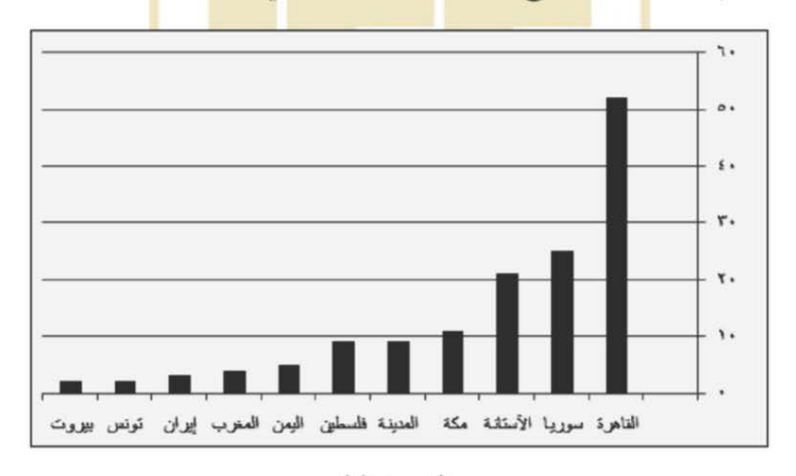
جدول رقم (٨)

البلدان التي نُسِخَتْ بها المخطوطات، وعدد ما نسخ في كل منها موزعة علىٰ القرون

م	بلد النَّسْخ	عدد المخطوطات	القرون الزمنية									
			ق٥	ق٦	ق٧	ق٨	ق٩	ق١٠	ق١١	ق١٢	ق١٣	ق١٤
١	القاهرة	٥٢				٣	٢	٢	٥	٣	١٢	٢٥

م	بلد النَّسْخ	عدد المخطوطات	القرون الزمنية									
			ق٥	ق٦	ق٧	ق٨	ق٩	ق١٠	ق١١	ق١٢	ق١٣	ق١٤
٢	سورية	٢٥				٢	٢	٢	٤	٥	٣	٨
٣	الآستانة	٢١						٢	٧	٩	٣	
٤	مكة	١١							٤	٣	٢	٢
٥	المدينة	٩							٣	٣		٣
٦	فلسطين	٩				٣				٣		٢
٧	اليمن	٥								٢		٣
٨	المغرب	٤						٤				
٩	إيران	٣		٣								
١٠	تونس	٢									٢	
١١	بيروت	٢										٢
المجموع		١٤٣		٣		٨	٤	١٠	٢٣	٢٨	٢٢	٤٥

والرسم البياني الآتي يوضح تباين أعداد الكتب التي نُسِخَت في البلدان المختلفة:



شكل رقم (١)

رسم بياني يوضح تباين أعداد الكتب المنسوخة في البلدان المختلفة وفقًا للقرون الزمنية

٨- مراكز النَّسْخ

الوقوف علىٰ المواضع التي استقر بها النُّسَّاخ لمزاولة مهنتهم تساعد في استجلاء الكثير من الحقائق، فخلافًا لما كان يجري من نَسْخ الكتب داخل حوانيت الوراقين لبيعها بعد ذلك في الأسواق العامة، أو نسخها بناء علىٰ أمر من صاحبها، كانت تجري عمليات واسعة للنَّسْخ في مؤسسات تعليمية أو ثقافية أو دينية، لأغراض علمية أو اجتماعية تبعد كل البعد عن الأهداف التجارية التي تمثلها دور الوراقين المشار إليها، وقد مثَّلَتْ هذه المراكز أهمية كبرىٰ لعلم المخطوطات علىٰ النحو الآتي:

١- كانت هذه الأماكن بمثابة مراكز ثقافية وعلمية يرتادها أهل العلم والثقافة والفكر ورصْدها يسهم في التعرف علىٰ حدود دورها في نشر المعرفة الإنسانية، كما أن اقتران هذه المؤسسات بتاريخ يلقي الضوء علىٰ زمن تأسيسها.

٢- التعرُّف علىٰ عادات وآداب النَّسْخ التي اختلفت باختلاف هذه المراكز، وتطرَّق الدكتور/ أحمد شوقي بنبين في كتابه «**دراسات في علم المخطوطات**» إلىٰ قضية الكُرَّاس أو الكُرَّاسة في التراث العربي، وأوضح أن عدم الوصول إلىٰ تعريف نهائي متفق عليه حول عدد أوراقها ربما يرجع إلىٰ اختلاف قواعد النَّسخ من مكان لآخر[١].

٣- انفردت بعض هذه المؤسسات بمكانة مميزة وقدسية خاصة في المجتمع الإسلامي ومن ثَمَّ فإن ما يُنسخ فيها من كتب ومؤلَّفات تكتسب نفس هذه المكانة والقدسية.

ومن واقع نماذج الدراسة نستطيع الوقوف علىٰ أماكن الانتساخ التي توزعت بين عدة مواضع مختلفة علىٰ النحو الآتي:

أولًا: المدارس العلمية:

كان ظهور المدارس تطورًا طبيعيًّا لتنوع العلوم وشدة إقبال الناس علىٰ حلقات العلم «ويعد العصر السلجوقي عصر انتشار المدارس في العالم الإسلامي وخصوصًا

---

(١) أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات، ص١٠٧.

بالعراق، فقد ذكر ابن جبير أن المدارس ببغداد وحدها خلال هذا العصر كان نحو ثلاثين مدرسة»[1]. يمثل ذلك من واقع عينة الدراسة الآتية:

١- نسخة «**حاشية على شرح بانت سعاد**»، لعبد القادر البغدادي (-١٠٩٣هـ) جاء في خاتمتها: «أقول وأنا المفتقر إلى رحمة ربه الغفار خُوَيْدم الطلبة، محمود بن رشيد العطار الحنفي مذهبا، الماتريدي معتقدًا، الدمشقي مولدًا ومسكنًا، في مدرسة دار الحديث الأشرفية بقرب مسجد بني أمية»[2].

٢- نُسخة «**الدرة المضيئة شرح الكوكبة الدرية**»، للسهراني (-١٠٦٦هـ)، جاء في خاتمتها: «وقع الفراغ من تحرير هذا الشرح من يد محمد بن أحمد الأزميري، وقد كتبتُ هذا الشرح في بلاد أزمير في مدرسة عمر أفتدي زاده»[3].

ثانيًا: الخانقاوات

«الخانقاة لفظة فارسية أطلقت على البيوت التي أقيمت منذ القرن الخامس الهجري لإيواء المتصوفين، ويفهم من المصادر العربية أيضًا أن الخوانق كانت بمثابة معاهد للمذاهب الفقهية والحديث والقراءات والتصوف وغير ذلك من علوم الشريعة الإسلامية، أي إنها قامت بنفس الدور الذي قامت به المدارس، وكانت كذلك بمثابة نزل لإيواء الغرباء الوافدين على الديار، بمعنى أنها لم تكن مقتصرة على الصوفية فقط»[4]، يُمثل ذلك ما ورد في نهاية نُسخة «**الخبر الباقي في جواز الوضوء من الفساقي**»، لابن نجيم (-٩٧٠هـ): «وكان الفراغ من تأليفها في أواسط شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وتسعمئة بالخانقاة الشيخونية، والحمد لله»[5].

---

(١) محمد العناقرة، المدارس في مصر في عهد دولة المماليك. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٥، ص٢٤.

(٢) شعر تيمور (١٢٥٠).

(٣) شعر تيمور (٥١٢).

(٤) أحمد عبد الرازق أحمد، العمارة الإسلامية في مصر منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر المملوكي. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٩، ص٢١٢.

(٥) فقه تيمور (١٩١).

ثالثًا: الجوامع والزوايا

١- نُسخة «**تفسير سورة يس**»، للقسطموني (-٩٩٨هـ)، جاء في نهايتها: «قال ذلك فقير عفو ربه الخلّاق، طاهر بن علي بن محمد، أمام المحراب الشريف النبوي لطف الله به والمسلمين أجمعين»[١].

٢- نُسخة «**رسالة في تحرير الحكم عن صلاة الظهر بعد الجمعة**»، للشبراملسي (-١٠٨٧هـ) جاء في نهايتها: «على يد أفقر العباد إلى الله عبد الرحيم بن إبراهيم بن حسام الدين...، وذلك بالأزهر الشريف سنة ١٢٢٢هـ والحمد لله وحده»[٢].

رابعًا: مساكن العلماء والأمراء

- نُسخة «**الشوارد والشواهد**»، جاء في نهايتها: «كتبها بمصر المحروسة، إبراهيم الشهير بكاتب برمفسر أحمد كتخدا مستحفظان سنة ١١٤٠هـ،...، كُتِبتْ سنة ٥٦١هـ في همذان، في دار الأمير نجم الدين سيف الإسلام برتقش السعدي الكرجي»[٣].

٩- توثيق بيانات التأليف

يُدَوَّن عنوان المخطوطة واسم مؤلِّفها في مواضع عديدة من الكتاب، مثل: صفحة العنوان والمقدمة، والخاتمة، ولا تكمن المشكلة في ضياع عنوان المخطوطة أو غياب اسم المؤلِّف بل إنّ المشكلة الحقيقية هي اختلاف صيغها في أيٍّ من المواضع المشار إليها، كأن يرد العنوان على الظهرية بصيغة، ثم يأتي في حَرْد المَتْن بصيغة أخرى، وفي هذه الحالة تبقى الخاتمة من أكثر المواضع أصالة ودقة في استخراج العنوان بعد مقدمة العمل، وذلك إذا ما قورنت بصفحة العنوان، حيث إنّ ما دُوّن عليها قد يكون إضافة متأخرة، بسبب تركها خالية أو فقدها لأسباب عارضة، ثم يأت أحد الملاك أو المطالعين ليضع ما خاله عنوانًا دون الالتفات إلى وجود عنوان آخر بالخاتمة، ويرى الدكتور عبد الستار الحلوجي أن العنوان الوارد في الخاتمة يعد صورة مصغرة أو

---

(١) تفسير تيمور (٢٤٨).

(٢) مجاميع تيمور (٣٣٨- رسالة ٢).

(٣) أدب تيمور (١٨٥).

مختصرة من العنوان الوارد في المقدمة[١]، يدعم هذا الكلام ما ورد في إحدى النُّسخ، حيث استلَّ الناسخ جزءًا من كتاب **الفصول الإيلاقية في الطب** لمحمد بن يوسف الإيلاقي (ت٤٦٠هـ) وأورد في حَرْد المَتْن ما يفيد ذلك حين قال: «تم، وكمل نقل من الإيلاقي في الطب بعون الله وبحمده»[٢]، بينما ورد العنوان على الظهرية بالخطأ باسم «**رسالة في تدبير المولود**»، مخالفًا للصحة على ما ورد في الخاتمة.

كما يساهم حَرْد المَتْن في تصحيح بعض بيانات التأليف، فقد ذكر الزركلي في ترجمة محمد الغمري الشافعي أن تاريخ وفاته ٩٦٦هـ[٣]، بينما يظهر في ختام نُسخة «**شمس النهار المطلعة على كثير ممَّا خفي على بعض الأفكار**»[٤]، بخط يده أنه كتبها سنة ١١٤٧هـ، ومن غير المعقول أن يكون تاريخ الوفاة الذي أورده الزركلي صحيحًا.

١٠- هواة جمع الكتب

أ- التعرُّف على غلاة الكتب وهواة المكتبات ممّن كتبوا النُّسخ بأيديهم بغرض الاقتناء الشخصي، ودُوِّنَ ذلك في قيد الفراغ من كتابتها، وتكررت أسماؤهم بشكل يسترعي الانتباه ممَّا دَلَّ على شغفهم بالقراءة، وزُيِّنت خواتيم الكتب بأسماء برزت في عالم الفكر والثقافة أمثال: طاهر الجزائري (-١٣٣٨هـ)[٥]، جميل بك العظم (-١٩٣٣م)[٦]، ومحمد الغمري الشافعي (كان حيًّا ١١٤١هـ)[٧] (لهم ترجمات في الفصل الآتي).

ب - التعرُّف على المهتمين بجمع الكتب واقتنائها من أصحاب المكتبات الخاصة، وخزائن الكتب، والذين كُتِبَتْ لهم النُّسخ بأمرهم وعلى نفقتهم الخاصة للاحتفاظ بها في خزائن كتبهم، ودُوِّن ذلك في قيد الفراغ من كتابتها، من هؤلاء:

---

(١) عبد الستار الحلوجي، نحو علم مخطوطات عربي، ص١٥٢.

(٢) طب تيمور عربي (٢٦٦).

(٣) الأعلام، ٥٨/٧.

(٤) مجاميع تيمور (٣٠٣- رسالة ٧)،

(٥) انظر: ص١٥٠.

(٦) انظر: ص١٤٨.

(٧) انظر: ص١٥٤-١٥٥.

١- خليل بك القائمقام بالقدس الشريف - نُسخة «**أخبار الدول وآثار الأول**»[١] لأحمد بن سنان القرماني (-١٠١٩هـ)، كُتِبَتْ سنة ١١٥٧هـ.

لوحة رقم (٦٠)

٢- خورشيد أفندي ناظر زراعة نجع حمادي - نُسخة «**الاقتضاب المجموع على طريقة المسألة والجواب**»[٢]، لسعيد بن أبي الخير المسيحي (-٦٥٨هـ)، كُتِبَتْ سنة ١٢٦٢هـ.

لوحة رقم (٦١)

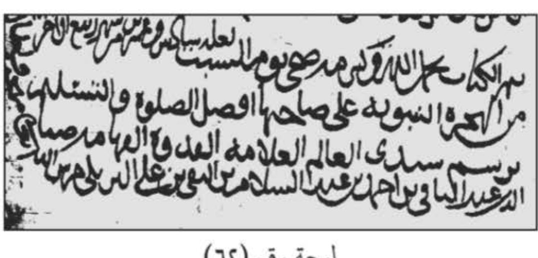
٣- عبد الباقي بن أحمد بن علي البربلي - نُسخة «**الدرر اللوامع في تحرير شرح جمع الجوامع**»[٣]، لكمال الدين بن أبي شريف (-٩٠٦هـ)، كُتِبَتْ يوم السبت سادس وعشرين من شهر ربيع آخر سنة ١٠٨٣هـ.

---

(١) تاريخ تيمور (٦٦٠).

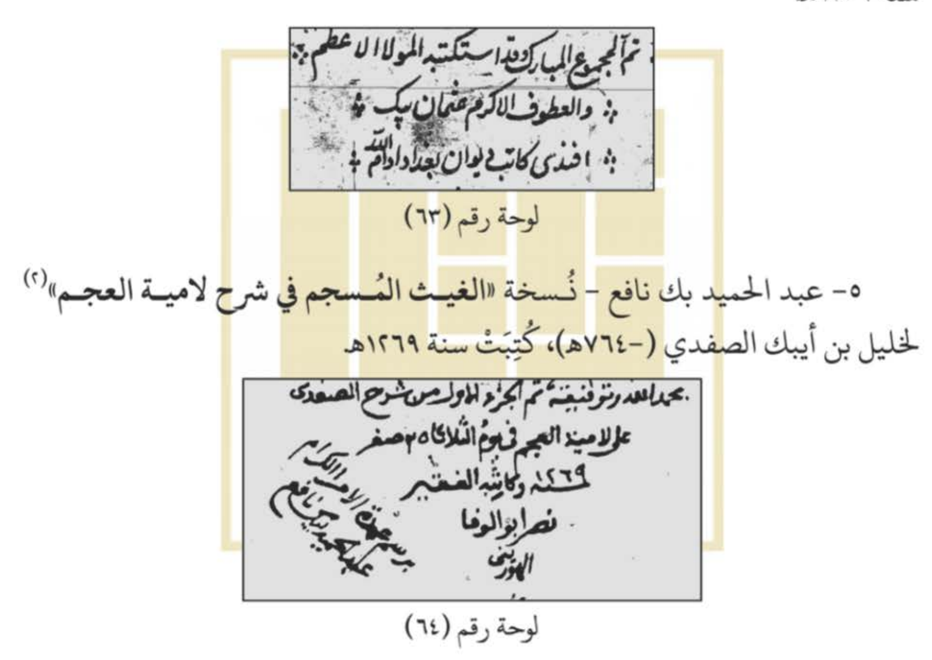
(٢) طب تيمور (٢٧٠).

(٣) أصول فقه تيمور (١٦٢).



لوحة رقم (٦٢)

٤- عثمان بيك أفندي كاتب ديوان بغداد - نُسخة «**مجموع شعري**»[١]، كُتِبَتْ سنة ١٢٥٦هـ.



لوحة رقم (٦٣)

٥- عبد الحميد بك نافع - نُسخة «**الغيث المُسجم في شرح لامية العجم**»[٢] لخليل بن أيبك الصفدي (-٧٦٤هـ)، كُتِبَتْ سنة ١٢٦٩هـ.

لوحة رقم (٦٤)

١١- التصحيح والمراجعة

تعد من الأعراف المهنية في مهنة النِّسَاخة، وينضوي حَرْد المَتْن على بيان ذلك الجهد المبذول في الكتاب من تصحيح ومراجعة، وفي ختام نُسخة «**شرح نظم الأشباه**

(١) شعر تيمور (٨٢٥).

(٢) شعر تيمور (١٢٥٦).

والنظائر»، لابن نجيم (-٩٧٠هـ)، لم يكن كاتبها مجرد ناسخ، بل كان مصححًا ومراجعًا في مواضع كثيرة، وأشار إلىٰ ذلك في حَرْد المَتْن حين قال:

«ولم آلُ جُهْدًا في تهذيبه وتحريره وتصحيحه، مع مراجعة مواده التي نقل عنها، راجيًا بذلك الأجر الجزيل، ومراعاة لحق أستاذي ومكافأة بالجميل»[١].

لوحة رقم (٦٥)

المقابلة والمعارضة

«تعد المقابلات أو المعارضات المظهر الأول من مظاهر التوثيق في المخطوطات العربية، لأنها الوسيلة التي يتم بها التحقق من سلامة النّص وصحته»[٢]، فهي تساعد علىٰ اكتشاف السّقط واستكماله، وتصحيح الأخطاء الواقعة، وتقويم النّص بشكل عام ويورد بعض النُّسَّاخ في سياق حَرْد المَتْن ما يفيد القيام بمعارضتهم النُّسخة التي ينسخونها بنسخة الأصل المعتمدة بعد الانتهاء من كتابتها، وتقتضي بعض الأحوال الاستعانة بنسخة أو نُسخ أخرىٰ أوثق وأصلح للمقابلة عليها، وفي ختام نُسخة «**حقائق التأويل في متشابه التنزيل**»، للشريف الرضي (-٤٠٦هـ)، يشكو الناسخ من وقوع خلل بنسخته لاضطراب نُسخة الأصل، ويطالب مستكتب النُّسخة بضرورة مقابلتها علىٰ نُسخة أخرىٰ أصح وأدق: «وقد وقع النَّسخ مغلوطًا، لاضطراب أكثر كلمات النُّسخة وتشابهها بغير جنسها، لذا ألتمس من جناب الأجل العالم الفاضل الذي أمرني بكتابتها أن يقابلها ويصححها...»[٣].

والنموذجان الآتيان يوضحان استخدام حَرْد المَتْن في الإشارة إلىٰ مقابلة النُّسخة المكتوبة بنسخ أخرىٰ، وذلك في الآتي:

(١) أصول فقه تيمور (٢٤١).
(٢) عابد سليمان المشوخي، أنماط التوثيق في المخطوط العربي، ص٤٨.
(٣) تفسير تيمور (٥٣٥).

أ- نُسخة «**تشريح العين وأشكالها**»، لابن بختيشوع الكفرطابي (-٤٦٠هـ)، جاء في نهايتها: «تم الكتاب.. .وكتب عبد الرحيم بن يونس بن أبي الحسن الأنصاري... من نسخة بخط عبد الحكيم بن عبد الرحمٰن بن سالم الأنصاري **مقابلة علىٰ الصحة بما وُجِدَ**»[١].

ب- نُسخة «**شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر**»، لملا علي القاري (-١٠١٤هـ)، جاء في نهايتها: «انتهىٰ كلام المؤلِّف، **قوبل وصحح بقدر الطاقة البشرية من أوله إلىٰ آخره** في سنة ثمان وثلاثين وألف في شهر شعبان مبارك»[٢].

الوقت المستغرق في النَّسْخ

إن التعرُّف علىٰ الوقت الذي استغرقته عملية النِّسَاخة، يعكس مقدار الجهد المبذول في عملية النَّسْخ من تصحيح ومراجعة ومعارضة، وفي نهاية نُسخة «**نبذة من شعر عبد القادر الكيلاني**»، ذكر ناسخها أنها تمت في ثمانية أيام بالاستعجال، حين قال: «تمت القصيدة المباركة في ثالث يوم عيد الفطر علىٰ طريق الاستعجال، كتبت في ثمانية أيام والله أعلم»[٣]، وهذه العبارة توضّح أن الناسخ اضطر إلىٰ السرعة في العمل توفيرًا للوقت، ربما بناء علىٰ أمر طالب النَّسْخ، وقد سجّل هذه العبارة حتىٰ يبرئ ذمته من أي خطأ يحتمل أن يقع بسبب السرعة في العمل.

وفي نهاية **جنىٰ الجناس** للسيوطي (-٩١١هـ)، يذكر الناسخ إنجاز عمله في عدة مجالس: «نقله من خط مؤلِّفه، تلميذه الفقير إلىٰ الله تعالىٰ محمد بن علي بن أحمد الداودي في مجالس آخرها يوم الأحد لأربع خلت من شهر رمضان سنة عشرين وتسع مئة»[٤].

١٢- تسجيل الأحداث والوقائع وتواريخ الوفاة

هي معلومات علىٰ قدر من الأهمية، قد لا تتواجد في غيرها، وفي بعض الأحيان يُعَوَّل عليها في تصحيح بعض الأخطاء الشائعة، ومن ذلك:

---

(١) طب تيمور (١٠٠).
(٢) مصطلح حديث تيمور (١).
(٣) شعر تيمور (٢٩٤).
(٤) بلاغة تيمور (٦٧).

النموذج الأول: نُسخة «**الروض الفسيح شرح بردة المديح**»، لأحمد بن محمد البزيري، جاء في نهايتها: «قال مؤلِّفه: وقع الفراغ منه يوم الجمعة المبارك تاسع عشر شعبان سنة ست عشرة ومائتين وألف أحسن الله ختامها. وانتقل بالوفاة إلىٰ رحمته تعالىٰ مؤلِّف هذا الكتاب جناب والدنا العالم... مولانا الشيخ أحمد أفندي المفتي سعيد البرزي في ثمانية وعشرين خلت من شهر شعبان المعظم يوم الاثنين سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف»(١).

النموذج الثاني: نُسخة «**حاشية الدسوقي علىٰ شرح أم البراهين**»، جاء في خاتمتها: «وكان الفراغ من كتابتها يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر شعبان سنة ١٢١٤هـ أربع عشرة ومائتين وألف هلالية، وذلك ثاني عام من استيلاء الفرنسيين علىٰ مصر، أعادها الله للإسلام، وحسبنا الله ونعم الوكيل»(٢).

١٣- الإشارة إلىٰ متن الكتاب

لا يكتفي بعض النُّسَّاخ بتسجيل العبارات الدالة علىٰ إتمام عملية النَّسخ، فقد يتطرق بعضهم إلىٰ تدوين إشارات تتعلق بالنص المكتوب، مثل الإشارة إلىٰ موضوع الكتاب أو القضية التي يناقشها، والتغييرات التي طرأت علىٰ النص، و طريقة التأليف، وتفصيل ذلك في الآتي:

أ- **تقديم عرض تلخيصي لمحتوىٰ الكتاب**، عن طريق عرض الفكرة الرئيسة أو النقاط المحورية التي يتضمنها، خاصة إذا جاء العنوان غير معبر عن موضوع العمل (وهو شائع في كتب التراث)، ويمثل ذلك من واقع عينة الدراسة الآتي:

- نُسخة «**تعليقة في الاجتهاد والتقليد**»، لمحمد عبد المعطي المكي الحنفي، جاء في خاتمتها: «تمت هذه النُّسخة الشريفة المباركة التي مبناها ومنشأها جواز التقليد للمذاهب علىٰ يد أضعف العباد وأحوجهم إليه سبحانه الفقير... السيد مصطفىٰ الشريف»(٣).

(١) شعر تيمور (٥٩٦).
(٢) عقائد تيمور (٢٩٩).
(٣) أصول فقه تيمور (١٦٦).

- نُسخة «**الضراعة الناجحة والبضاعة الرابحة**»، لأبي الحسين الجزار (-٦٧٩هـ)، جاء في نهايتها: «تمت **الضراعة الناجحة والبضاعة الرابحة**، وهي من المُعشّرات في مدح سيدنا **محمد** رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[١].

ب- بيان التغييرات التي طرأت على المتن من زيادة أو نقص، ومن ذلك ما ورد في نهاية نُسخة «**ديوان الأمير ابن حبوس (-٥٧٠هـ)**»، حيث قال الناسخ: «هذا آخر ديوان الأديب الشاعر الأمير أبي الفتيان ابن حبوس، وفيه زيادة عن غيره»[٢].

وفي نهاية نُسخة «**تخميس لامية ابن الوردي**»، ليوسف المغربي (-١٠١٩هـ)، يقول ناسخها: «هذا آخر اللامية الوردية وتخميسها ولكن خلت من الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن ذكر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فألحقتُ بها هذه الصلاة عليه وعليهم، وأسأل الله أن أكون ممّن يُنظر إليهم آمين»[٣].

ج- طريقة التأليف، ورد في ختام نُسخة «**رسالة في الجبر والاختيار**»، لطاش كبرى زاده (-٩٣٥هـ)، «نجز الكلام في هذا الباب على طريقة الإملاء على بعض الأصحاب في شهر صفر المظفر... في سلك سنة ثمان وستين وتسعمئة... كتبها عبد الملك بن عبد الوهاب الفتّني المدني في ١٧ جمادى الثانية ١٢٠٥ بمصر المحروسة»[٤].

د- التعليق على النّص، في ختام نُسخة «**زهر الربيع في شواهد البديع**»، لناصر الدين قرقماش (-٨٨٢هـ)، لم يكن كاتبها محض ناسخ، بل كان معلقًا في مواضع كثيرة، وأشار لذلك في حَرْد المَتْن، وقد ختمها بقوله: «علّق على هذه النُّسخة المباركة بنفسه الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير أبو بكر بن محمد الصهيوني غفر الله لهما، وذلك بتاريخ أوائل سنة ٩٥٩هـ»[٥].

❋

---

(١) شعر تيمور عربي (١١٤٩).
(٢) شعر تيمور (٣٠٣).
(٣) شعر تيمور عربي (١١٩٧).
(٤) مجاميع تيمور (٤٩ - رسالة ١).
(٥) بلاغة تيمور (١٥٧).

الفَصْلُ الثَّانِي
تقييدات التملُّك

هواية جمع الكتب في التراث الإسلامي

يحضُّ الإسلام على العلم، ويعده فريضة على كل مسلم، وقد ابتدأ القرآن الكريم نزوله بالآيات: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [العلق: ١-٥] صدق الله العظيم.

وقد أحب المسلمون الكتب، واهتموا بجمعها من كل حدبٍ وصوب، ولا أدل على ذلك من ازدهار مهنة الوِرَاقة، وحركة بيع الكتب ونسخها على نطاق واسع، وذكرتْ هونكه زيغريد: «أقبَلَ العرب على اقتناء الكتب إقبالًا منقطعَ النظير يشبه إلى حد كبير شغف الناس في عصرنا هذا باقتناء السيارات والثلاجات وأجهزة التليفزيون، فأصبحت الكتب هي مطلب كل من يستطيع تحمُّل نفقات الحصول عليها، وأقبل الناس في البلدان العربية على اقتنائها بلهفة متزايدة لم يعرف لها التاريخ من قبلُ مثيلًا»[1]. وذكر ول ديورايت في كتابه **قصة الحضارة**: «لم يبلغ حب الكتب في بلد آخر من العالم إلّا في بلاد الصين في عهد منج هوانج ما بلغه في بلاد الإسلام في القرون الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر»[2].

وذكر ابن الفوطي (-٧٢٣هـ) في أخبار سقوط بغداد بيد المغول سنة ٦٥٦هـ ما نصَّه: «وكان أهل الحلة والكوفة والسيب، يجلبون إلى بغداد الأطعمة، فانتفع الناس

---

(١) زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب «أثر الحضارة العربية في أوروبة»، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٣، ص٣٨٥.

(٢) ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، بيروت: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (د.ت)، مج١٣، ص١٣١.

بذلك، وكانوا يبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة، وصفر المطعم، وغيره من الأثاث بأوهىٰ قيمة فاستغنىٰ بهذا الوجه خلق كثير منهم»[١].

ولم يكن الاهتمام بجمع الكتب مقتصرًا علىٰ العوام فقط، بل امتد إلىٰ طبقة الحُكّام والخلفاء، ويعد الخليفة المهدي أوّل من ورد ذكره من الخلفاء العباسيين أنه اعتنىٰ بجمع الكتب، ويُقَال: إن الحملات العسكرية التي قام بها الرشيد لها هدف علمي هو الحصول علىٰ الكتب النادرة، وكانت هذه الحملات تُوَجَّه إلىٰ المدن المشهورة والتي تعد معقلًا للثقافة، كعمورية وأنقرة وغيرها[٢].

تملُّك الكتب

أعطىٰ الإسلام للفرد حق التملُّك في حيازة الأشياء والانتفاع بها علىٰ وجه الاختصاص والتعيين، لأن ذلك من مقتضيات الفطرة ومن خصائص الحرية، وجعل الإسلام هذا الحق قاعدة أساسية للاقتصاد الإسلامي، ثم رتَّب عليه نتائجه الطبيعية في حفظه لصاحبه وصيانته له عن النهب والسرقة والاختلاس. وقد انقسمت الملكية في الفقه الإسلامي إلىٰ نوعين رئيسين[٣]: **أولهما** الملكية التامة، وهي ملكية ذات الشيء ومنفعته معًا، وبالتالي تثبت لمالكه جميع الحقوق الشرعية والآثار المترتبة عليها، **وثانيهما** الملكية الناقصة التي تتيح لصاحبها حق الانتفاع بالعين فقط، وحينما نطبق هذه القاعدة علىٰ الكتب بصفتها محلًّا للمعاملات والتصرفات، فهي تنقسم إلىٰ قسمين: **الأول**: الوعاء، ويشمل: الورق، والأحبار، والجلد، وغيرها.

الثاني: المادة العلمية، وهي المنسوبة لمؤلِّف الكتاب وحده، لا ينازعه فيها غيره، ولا تسقط بالتقادم، ومعنىٰ هذا فإن مالك الكتاب لا يملك سوىٰ الوعاء الذي يُمثِّله الورق والحبر وغيرها، أما الأفكار المُدَوَّنة بداخله فهي حق أصيل لمؤلِّفه، وقد عُرِفَ

---

(١) ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة، تحقيق مهدي النجم، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، ص٢٣٧.

(٢) انظر: الفيكنت فيليب دي طرازي، خزائن الكتب العربية في الخافقين، ص٩٩-١٠٠.

(٣) انظر: ياسين بن كرامة الله مخدوم، أحكام الكتب في الفقه الإسلامي. الرياض: دار كنوز إشبيليا، ١٤٣١هـ.

حديثًا بحقوق الملكية الفكرية Copyright، ولا يحق للمالك سوىٰ الانتفاع بها بصورة أو بأخرىٰ، بناءً علىٰ ذلك تُصنَّف ملكية الكتب تبعًا للملكية الناقصة، ومن ثَمّ لا يحق لمالك الكتاب التدخّل في النَّص بأي صورة من صور التدخل.

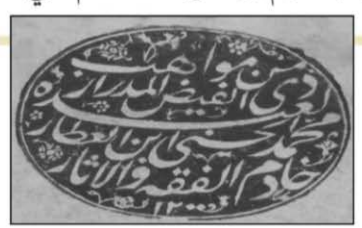
تعريف تقييدات التملُّك

هي عبارات تُدَوّن في الغالب علىٰ الصفحات الأولىٰ من الكتاب، يُسجلها مالك النُّسخة بما يفيد ملكيته إيّاها بإحدىٰ طرق التملُّك المعروفة مثل: الشراء، والهبة، والوراثة، والنَّسْخ، أو قيام مالك النُّسخة بنسخها لنفسه لاستخدامه الشخصي، وفي هذه الحالة تُسَجّل بيانات الملكية في قيد الفراغ من كتابتها، وتباينت الأهداف والمقاصد من وراء تسجيل هذه التقييدات في ما يلي:

١- توثيق الملكية والمعاملات المالية، حيث أقرّ الإسلام بأهمية توثيق وكتابة كافة المعاملات، لضبط الذاكرة الضعيفة، وحفظ الحقوق، وإبراء الذمم.

٢- لجوء مالك الكتاب إلىٰ تسجيل اسمه عليه لضمان عودته إليه، وعدم استبدال نُسخته بأخرىٰ، وذلك عند القيام بإعارته للغير.

٣- قيام أصحاب المكتبات الخاصة بتدوين أسمائهم علىٰ الكتب، لإضفاء شيء من الخصوصية عليها، ولجأ بعضهم إلىٰ طريقة الأختام التي تحمل الاسم بداخلها.



لوحة رقم (٦٦)

شمس الدين الذهبي (-٧٤٨هـ) - الكاشف في أسماء الرجال - (١٩٣٥ تاريخ تيمور).

وبعض النُّسخ الخطّية دُوِّنَ عليها عدد كبير من تقييدات التملُّك، وتناقلتها أيادي المُلّاك من كل حدبٍ وصوب، وهذا يعكس مدىٰ الاهتمام بها لقيمتها العلمية

أو نفاستها من ذلك نُسخة «**غاية السول في علم الأصـول**»، للحسين بن القاسمي اليمني (-١٠٥٠هـ)[1] التي حظيت بثمانية تقييدات تملُّك على صفحة العنوان، ونُـسخة «**أنـوار الحلك على شرح المنـار**»، لابـن الحنـبلي (-٩٧١هـ)[2]، الـتي سُـجِّل على ظهريتهـا سـتة تقييدات تملُّك.

المواضع التي ترد بها تقييدات التملُّك

١- **صفحة العنوان**: دأَبَ أغلب المُلَّاك على تسجيل عبارات التملُّك على صـفحة العنوان، لكونها الجزء الظاهر من الكتاب، وأول ما يتم الاطلاع عليه، ولجأ بعضهم إلى تكرار الاسم في عدة مواضع من الصفحة، مثلما وُجِد على ظهرية نُسخة «**رسالة الأوائل**»[3] لعبد الله بن سالم البـصري المتـوفى ١١٣٤هـ، حيـث قـام المالـك محمـد حفـني المهـدي بكتابة اسمه عدة مرات على الصفحة؛ ونُسْخَة «**التسعينية**»[4] لابن تيميـة (-٧٢٨هـ)، قام مالكها أحمد بن عثمان الجامع بتكرار التملُّك ثلاث مرات في مواضع مختلفـة على صفحة العنوان بصيغ متباينة، وبعـضهم قـام بتكـرار الاسـم في الـصفحات الفارغـة التالية أو السابقة لصفحة العنوان، مثلما وُجِدَ على ظهرية «**ديـوان المُحـبِّي**»[5] لمحمـد أمين بن فضل الله المتوفى ١١١١هـ، حيث ورد قيد التملُّك مـرتين إحـداهما على صـفحة العنوان والأخرى على الصفحة السابقة لها.

٢- **حَرْد المَـتْن**: هو الموضع المخصص لتسجيل البيانات الدالـة على الانتهـاء مـن كتابة النُّسخة، حيث يُدَوِّن الناسخ اسمه، وعنوان الكتـاب، ومـكان النَّسْخ، وغيرهـا، وفي حالة قيام الناسخ بكتابة النُّسخة لنفسه، فإنّه يـضيف عبـارات تـدل على ذلـك مثل: كتبه لنفسه، فرغ منه لنفسه...، هذه البيانات تعـد دليـلًا على الملكيـة، وتعطـي لناسخ المخطوطة الأحقية في أن يصبح المالك الأول، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) أصول فقه تيمور (١٩٩).

(٢) أصول فقه تيمور (١٦٧).

(٣) حيث تيمور (٥٦١).

(٤) عقائد تيمور (٢٨٩).

(٥) شعر تيمور (٤٠٤).

أ- ورد في نهاية نُسخة «**الأحكام الملخصة**»، للشرنبلالي (-١٠٦٩هـ)، ما نصَّه: «... علّقها لنفسه ولمن شاء الله من بعده، أحقر الورىٰ الفقير أحد تلامذة المؤلِّف يوسف بن محمد المادح الأنصاري»[١].

ب- ورد في نهاية نُسخة «**تحرير تنقيح اللباب**»، لزكريا الأنصاري (-٩٢٦هـ)، ما نصَّه: «كتبه لنفسه وإن شاء الله من بعده الفقير حسين بن صالح بن حسين...»[٢].

٣- **الصفحة الأخيرة**: عَرَفَتْ تقييدات التملُّك طريقها من خلال مواضع أخرىٰ من الكتاب بخلاف الموضعين المذكورين سابقًا (صفحة العنوان - حَرْد المَتْن)، وتركّزَتْ هذه المواضع في الصفحة الأخيرة، فتارة تأتي علىٰ الهامش، وتارة أخرىٰ بعد حَرْد المَتْن، ويرجع ذلك لازدحام صفحة العنوان بالتعليقات والقيود الأخرىٰ بشكل لا يترك فراغًا كافيًا لكتابة عبارات التملُّك، من ذلك ما ورد بنُسخة «**الإحكام المقرِّب للهمِّ والغُلام**»[٣] لعبد القادر بن المظفر المتوفىٰ ٨٩٢هـ، حيث لجأ المالك إلىٰ تدوين التملُّك علىٰ الهامش الأيسر من الصفحة الأخيرة وذلك لازدحام صفحة العنوان، وكذلك نُسخة «**أربعون حديثا في فضل الفقراء**»[٤]، لأبي سعيد الطوسي (الخونشاوندي)، حيث سَجّلَ مالكها عمارة ابن سالم الغزالي قيد التملُّك بعد حَرْد المَتْن، وذلك لعدم اتساع صفحة العنوان لكتابة أي تقييدات أخرىٰ عليها.

٤- **مواضع أخرىٰ**: من النادر تسجيل تقييدات التملُّك في مواضع أخرىٰ من المخطوط غير المشار إليها سابقًا ولم يلحظ الباحث سوىٰ حالة وحيدة وردت بنُسخة «**ديوان الشيخ محمد العلمي (-١١٣٤هـ)**»[٥]، حيث سَجَّل مالكها قيد التملُّك علىٰ هامش الصفحة الأولىٰ من المتن.

---

(١) فقه تيمور (٣١).

(٢) فقه تيمور (١٣٩).

(٣) فقه تيمور (٢٢١).

(٤) حديث تيمور (١٠٦).

(٥) شعر تيمور (١١٤).


… العقل الخبير الحميد • وأفضل الصلاة وأتم السلام المتواليات
… التحيات والتأييد على أفضل العباد وأشرف العبيد •
سيدنا ومولانا محمد صاحب الفضل المديد والشفاعة العظمى
في يوم الوعيد • وعلى آله وأصحابه أرباب العناية والهداية •
… التوحيد والتفريد والتجريد • وعلى تابعي طريقتهم …
… برحمتك يا أرحم الراحمين
وبعد فإن كلام أرباب الكمالات … بالهداية

لوحة رقم (٦٧) - ديوان الشيخ محمد العلمي

شطب تقييدات التملُّك السابقة

لوحِظ قيام بعض مُلّاك الكتب بشطب أو طمس ما دوّنه المُلّاك السابقون عمدًا، وتسجيل ما يفيد تملُّكهم للنُّسخة التي آلت إليهم بطريقة أو بأخرىٰ. وقد لوحظ من خلال تَفَحُّص نماذج الدراسة قيام بعضهم بشطب الاسم فقط، مع الإبقاء علىٰ العبارات والكلمات الأخرىٰ الدالة علىٰ التملُّك، وكذلك الإبقاء علىٰ التاريخ، في حين أن بعض التقييدات الأخرىٰ تم طمسها بالكامل، وفي الآتي نماذج ممَّا ورد بالخزانة التيمورية:

١- الرسالة الجامعة ذات الفوائد النافعة/ مسلمة بن أحمد المجريطي (-٣٩٧هـ)[(١)]: ورد قيد تملُّك علىٰ صفحة العنوان شُطِبَ عليه عمدًا، وكان الشطب علىٰ اسم المالك فقط من دون باقي العبارات الدالة علىٰ التملُّك: «من فضل الله تعالىٰ علىٰ عبده [مطموس] الشهير [مطموس] في غرة محرم ١٠٦٩».

٢- ثَبَت العلَّامة الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن الكزبري (-١٢٦٢هـ)[(٢)]: ظهر أعلىٰ الهامش الأيمن من الصفحة الأولىٰ سطران تم طمسهما عمدًا، ولم يكن الطمس محكمًا بحيث تبين ما يخفيه: «دخل في ملك [مطموس] محمد بن رشيد العطار».

---

(١) حكمة تيمور (١٤٣).
(٢) مصطلح تيمور (٦٣).

٣- غاية السول في علم الأصول/ الحسين بن الإمام القاسمي اليمـني (-١٠٥٠هـ)[١]: ورد قيد تملُّك شُطب على نصفه الأخير، وتُرِك النصف الآخر، ونصّه: «انتقل بالقسمة الشرعية إلى ملك الفقير [مطموس]». ولم يكن الشطب محكمًا بحيث أمكن قراءة اسم صاحب التملُّك المشطوب وهو «أحمد بن الحسن بن أحمد»، وإذا أمكن قراءة قيد التملُّك كاملًا، فإنه يصبح: «انتقل بالقسمة الشرعية إلى ملك الفقير إلى الله - عن والده - أحمد بن الحسن بن أحمد...».

٤- الطاعون وأحكامه/ محمد المنبجي الحنبلي (-٧٨٥هـ)[٢]: ورد على الظهرية قيد تملُّك تم الإبقاء عليه كاملًا، وكان الشطب على ثمن الشراء فقط نصّه: «تشرفتُ بتملُّكه، العبد الفقير إلى لطف القدير السيد محمد خضر العرضي... بطريق الاشتراء الشرعي بثمن قدره [مطموس] في ١٠٩٥ هجرية».

- الأسباب الداعية إلى شطب تقييدات التملُّك

١- انتقال النُّسخة إلى يد مالكها بطريق غير شرعي، ويدخل في ذلك كتب الوقف المنهوبة وكتب الاستعارات التي امتنع مستعيروها عن ردها لأصحابها.

٢- «ربما كان سبب طمس التملُّكات وجود عداء بين المتملُّك الأول والثاني، فيقوم الأخير بطمس تملُّك الأول، وبخاصة إذا كان الكتاب ملكًا لأفراد أسرة معينة، وانتقل بطريقة أو بأخرى إلى فرع من فروع هذه الأسرة»[٣].

٣- إخفاء الثمن القديم، حتى يتسنى لمالكها الجديد بيعها بثمن أعلى، وكان هذا دأب بعض الوراقين مِمَّن يطمعون في أثمان باهظة للنُّسخ التي يبيعونها، يمثل ذلك نُسخة «**شرح شرح نخبة الفكر**»[٤]، ملا علي القاري (-١٠١٤هـ)، حيث شُطِبَ عمدًا على قيد تملُّك ورد به تحديد القيمة أو الثمن، ثم ذُكِرَ بعد الشطب مباشرة عبارة: «قيمته قروش ١٧٠»، ويشير ذلك إلى أن الهدف من الشطب هو إخفاء السعر القديم.

---

(١) أصول تيمور (١٩٩).

(٢) حديث تيمور (٢٣٠).

(٣) عابد سليمان المشوخي، أنماط التوثيق في المخطوط العربي، ص١٢١.

(٤) حديث تيمور (١٥).

٤- قيام المالك بشطب اسمه المُدَوَّن على النُّسخة عند القيام ببيعها لشخص آخر، والسبب هو الشعور بالحرج لبيع كتبه، وقد نُسِبَتْ آراء لبعض أئمة الفقه تفيد بكراهية بيع كتب العلم ككتب الحديث والتفسير والفقه وغيرها، وهذا هو القول المشهور للإمام مالك[١]، وذهب بعضهم إلى عدم جواز بيع كتب العلم، ولكن يتركه لغيره ينتفع به، وهذا القول هو رواية عن الإمام مالك[٢]، ورواية عن الإمام أحمد[٣].

وقد ورد على ظهرية نُسخة: «**تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾** [البقرة: ٦٢][٤]، لسبط الشيخ عبد الرحمن الطيبي (كان حيًّا ١٢٦٣هـ)، قيد تملُّك شُطب عليه عمدًا، ولم يكن الشطب محكمًا بحيث أمكن قراءة ما تحته، وقد التُقِطَتْ عدة كلمات تَبَيَّن منها أن القيد باسم صالح الكُتْبي، وانتقلتْ إليه النُّسخة بطريق الهبة، ثم ورد بعده مباشرة قيد تملُّك آخر أقرّ فيه المالك الجديد بشراء النُّسخة من صاحبها محمد صالح الكُتْبي لصالح ابنه إبراهيم كامل بن محمد أمين، وإذا افترضنا أن من قام بالشطب هو أحد المالكين، فإن قيام المالك الثاني بكتابة اسم مالكها السابق يدفع عنه هذه التهمة، ويلقي بها على المالك الأول (صالح الكُتْبي)[٥]، وربما فعل ذلك؛ دفْعًا للحرج الذي يصيبه بسبب بيع بعض كتبه.

---

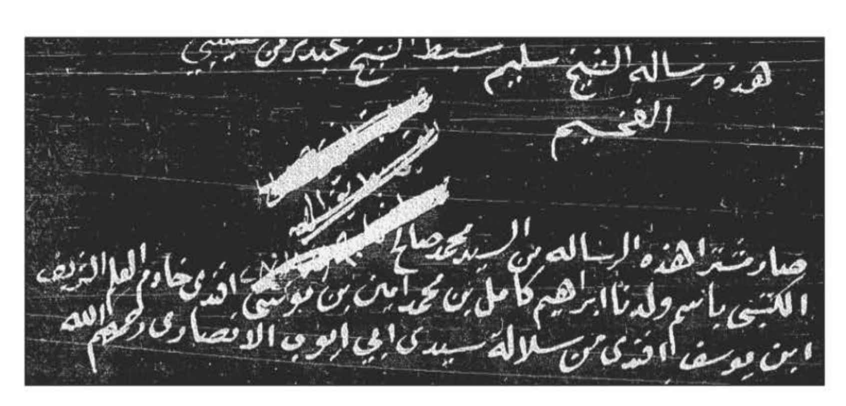
(١) انظر:
- مالك بن أنس، المدونة، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، ٤٢٩/٣.
- محمد بن احمد بن رشيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ، ٢٩١/٢.

(٢) سليمان بن خلف الباجي، المنتقى شرح الموطأ. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، (د.ت)، ٨٥/٥.

(٣) إبراهيم بن محمد بن مفلح، النكت والفوائد السنية. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٤هـ، ٢٨٧/١.

(٤) تفسير تيمور (٥٨١).

(٥) محمد صالح بن محمد بن محمد حسين الكتبي، إمام المالكية وخطيب المسجد الحرام، ولد سنة ١٢٤٥هـ بمصر، ونشأ بها، وطلب العلم على علماء مصر، فقرأ على والده في علوم متنوعة، ثم قدم معه إلى مكة لأداء فريضة الحج، فقرأ بمكة على علمائها وأجازوه بالرواية....، وتوفي سنة ١٢٩٥هـ بالطائف، انظر: مشروع تعظيم البلد الحرام/ أئمة المسجد الحرام، تم الاطلاع في ٢٠١٧/٣/١، متاح على الموقع التالي: www.makkah.org.sa



هذه رسالة الشيخ سليم سبط الشيخ عبد الرحمن ...
الفخيم

صارت هذه الرسالة بن السيد محمد صالح ... أفندي جاه العلم الشريف
الكتبي باسم ولدنا ابراهيم كامل بن محمد أمين بن موسى أفندي
ابن موسى أفندي من سلالة سيدي أبي أيوب الأنصاري رحمهم الله

لوحة رقم (٦٨) – مخطوطة: تفسير قوله تعالى: إن الذين آمنوا والذين هادوا..



المبحث الأول

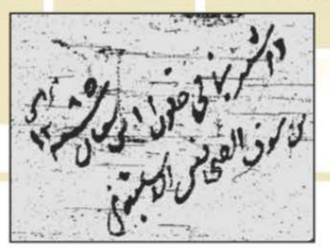
طرق تملُّك النُّسخ الخطِّية

بعد استقراء عينة الدراسة المقررة، ودراسة تقييدات التملُّك التي تم رصدها، أمكن الخروج بتصوُّر عن أهم طرق تملُّك النُّسخ الخطِّية، وذلك في الآتي:

١- تملُّك الكتب بطريق البيع والشراء

يُشكِّل بيع وشراء الكتب رافدًا مهمًّا في تداول النُّسخ الخطِّية وامتلاكها في الحضارة الإسلامية، وتنوعت مصادر البيع والشراء على النحو الآتي:

١- **دكاكين الوراقين**: تُمثِّل المصدر الرئيس لعملية الشراء، وذكر اليعقوبي (-٢٨٤هـ) أن بغداد تباهت بأكثر من مئة تاجر أو بائع كتب احتشدوا جميعهم في شارع واحد[(١)]، ومن ذلك قيد تملُّك ورد على ظهرية نُسخة «**شرح موطأ مالك للقاري**»[(٢)]، يقرُّ فيه مالكه بشراء الكتاب من أحد الأسواق العامة المخصصة لبيع الكتب نصَّه: «واشتريتُه في [؟؟] شعبان ١٢٦٥ من سوق الصحافيين بإسلامبول».



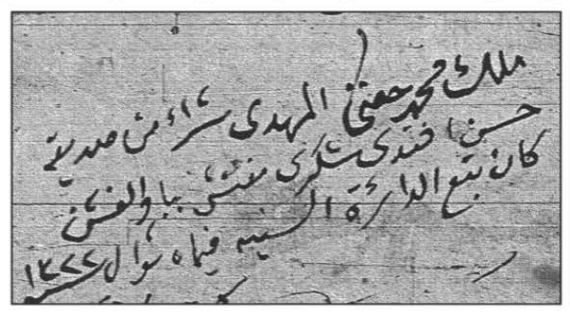
لوحة رقم (٦٩)

٢- **الأصدقاء والأقرباء**: من ذلك ما ورد على ظهرية نُسخة «**تخميس القصيدة الحازمية**» لإبراهيم الوعيظي، التي أقرَّ مالكها بشرائها من أحد أصدقائه: «ملك محمد

(١) انظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، البلدان، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي. لبنان: دار الكتب العلمية، (د.ت)، ص٣٥.

(٢) حديث تيمور (٣١٨).

حفني المهدي شراءً من صديقه حسن أفندي شكري، مفتش ببا والفشن»[١].



لوحة رقم (٧٠)

٣- **المزادات العامة**: هي التي يُباع من خلالها كتب التركات التي توفي أصحابها، أو الكتب الخاصة بأحد الأشخاص التي تُباع سدادًا لديونه. «وقد كانت تُقام حلقات لبيع الكتب، وكان يُنادىٰ عليها بالمُزاودة، وكان بعضهم يستغلّ جهل البائع بقيمة الكتاب فيشتريه بأرخص الأسعار»[٢].

- **شراء الكتب**: شكّلت الرغبة في التَعلُّم والتزوُّد بالمعرفة الدافع الأقوىٰ والأهم في شراء الكتب، خاصة إذا كان المشتري مولعًا بالقراءة وتحصيل العلم، أو مهتما بجمع مؤلَّفات أحد العلماء، وسجَّل قيد تملُّك ورد في نُسخة «**الحجج المبنية في التفضيل بين مكة والمدينة**»، للسيوطي (-٩١١هـ) الاقتران بما يفيد الاطلاع علىٰ النُّسخة، وهو بدوره يعكس هذا الاهتمام:

«طالع في هذا الكتاب وملكه أيضًا العبد الفقير إلىٰ الله تعالىٰ عبد المعطي بن منصور ابن أبي السعادات»[٣].

وعلىٰ الجانب الآخر لم تكن الاستفادة من محتوىٰ الكتب هي السبب الوحيد

---

(١) شعر تيمور (١٢٠٧).

(٢) إبراهيم علىٰ العوضي، دور الكتب والمكتبات في الحضارة العربية والإسلامية. عمان: المعهد العالي للفكر الإسلامي، ١٩٩٧، ص٣٧.

(٣) مجاميع تيمور (٣٠٢ - رسالة١).

لاقتنائها، حيث لجأ بعضهم إلىٰ اقتناء الكتب بغرض التباهي والتفاخر، ومن طَرْف جمع الكتب في الأندلس ما ذكره التلمساني (-١٠٤١هـ):

«إن الناس كانوا يجتهدون في شراء الكتب وجمعها وهم لا يعرفون عنها شيئًا سوىٰ أنها من وسائل التباهي والتفاخر، فيذكر الحضرمي أنه لازم سوق الكتب يترقب كتابًا فوجده بخط فصيح وتسفير مليح، ففرح به وجعل يزيد في ثمنه ويزيد غيره، فطلب من يزيد عليه فرآه شخصًا عليه لباس رئاسة، فقال له أعزّ الله سيدنا الفقيه إن كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك، فقد بلغت الزيادة بيننا فوق حده، فقال له: لستُ بفقيه ولا أدري ما فيه، ولكن أقمتُ خزانة كتب لأتجمل بها بين أعياد البلد، وبقي فيه موضع يسع هذا الكتاب»[1].

- **فحص الكتب المُشْتَرَاة**: كان الأقدمون لا يقتنون كتابًا إلا بعد تفحصه وإمعان النظر فيه خشية أن يكون فيه نقص أو تشويش، قال ابن جماعة: «وإذا اشترىٰ كتابًا، تعهد أوله وآخره ووسطه وترتيب أبوابه وكراريسه، وتصفح أوراقه واعتبر صحته، وممَّا يغلب علىٰ الظن صحته إذا ضاق الزمان عن تفتيشه ما قاله الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فاشهد له بالصحة، وقال بعضهم: لا يضيء الكتاب حتىٰ يظلم، يريد إصلاحه»[2].

- **بيع الكتب**: أما عن بيع الكتب، فهي كسائر الأموال صارت محلًا للملك الخاص، وعليه فهي قابلة للتصرف فيها بالبيع أو غير ذلك، وتعددت أسباب بيع الكتب للعوامل الآتية:

١- ضيق ذات اليد أو الحاجة إلىٰ تسديد الديون أو الإفلاس، اضطر بعض العلماء وأصحاب المكتبات الخاصة إلىٰ بيع كتبهم قاطبة أو بعض منها.

ومن أعجب ما رُوي في ذلك: «أن أبا الحسن علي بن أحمد كانت له نُسخة من كتاب **الجمهرة** لابن دريد في غاية الجودة، ودعته الحاجة إلىٰ بيعها، فباعها واشتراها

---

(١) التلمساني، أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، حققه إحسان عباس. بيروت: دار صادر، (د.ت)، مج١، ص٤٦٣.

(٢) ابن جماعه، تذكرة السامع والمتكلم، ص١٢٩.

الشريف المرتضي بستين دينارًا، فلما تصفحها الشريف المرتضي وجد فيها أبياتًا بخط بائعها أبي الحسن:

أنستُ بها عشرين حولًا وبعتُها ... لقد طال وجدي بعدها وحنيني

وما كان ظني أنني سأبيعها ... ولو خلَّدتني في السجون ديوني

ولكن لضعف وافتقار وصبيةٍ ... صغارٍ عليهم تستهل شؤوني

فقلتُ ولم أملك سوابقَ عَبْرة ... مقالة مكويِّ الفؤاد حزين

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك ... كرائم من رب بهن ضنين

فرد عليه النُّسخة وأعطاه الثمن؛ ليستعين به على أموره»[1].

ودُوّن على الصفحة المقابلة للعنوان بنُسخة «**الوسيط في المذهب**»[2]، لأبي حامد الغزالي المتوفى ٥٠٥هـ، أبيات شعرية بخط مالكها، تعكس ولعه الشديد بالكتاب، وحرصه البالغ على عدم التفريط فيه، ولو يُباع بوزنه ذهبًا:

هذا الكتاب لو يباع بوزنه ... ذهبًا لكان البائع مغبونا

أو ليس من الخسران أنك آخذٌ ... ذهبًا ومعطٍ لؤلؤًا مكنونا

٢- جرت العادة أن تُباع كتب العالم أو مالك الكتب الذي يموت، لا سيما إذا كان أولاده لا يحبون الكتب، أو ليسوا من أهل العلم، أو لم يكن له ذرية ذكور، أو لغير ذلك من الأسباب[3]، فقد بيعت خزانة جبرائيل المُخلع أحد مُلَّاك المخطوطات المحفوظة بالخزانة التيمورية بعد وفاته بالمزاد بثغر الإسكندرية في حدود عام ١٩٢٠[4]؛

---

(١) السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى محمد أبو الفضل إبراهيم.القاهرة:مكتبة دار التراث، (د.ت)، ٩٥/١.

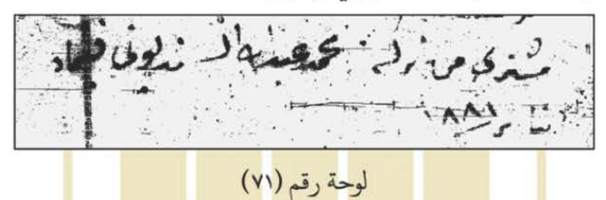
(٢) فقه تيمور (٣١٨).

(٣) السيد السيد النشار، في المخطوطات العربية. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ١٩٩٧، ص١٦٥.

(٤) يوسف إليان سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة. القاهرة:مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت)، ١٧١٩/٢.

وبيعت أيضًا مكتبة عبد السلام الشطي (-١٢٩٥هـ) أحد أشهر ملاك المخطوطات المحفوظة بنفس الخزانة بعد وفاته، وتفرّقت هذه المخطوطات بين عدد من المكتبات، وكان الجزء الأكبر منها من نصيب مكتبة جامعة برنستون[١].

وورد على ظهرية نُسخة «**ذيل الطبقات الكبرى**»، لمؤلِّفه عبد الوهاب الشعراني (-٩٧٣هـ) قيد تملُّك يفيد بيع كتب شخص يدعى محمد السنديوني بعد وفاته، نصَّه: «مُشترى من تركة محمد عبده السنديوني، يناير ١٨٨١»[٢].



لوحة رقم (٧١)

٣- انتهاء الفائدة من اقتناء الكتاب، أو رغبة المالك في استبدال كتاب آخر به.

٢- تملُّك الكتب بطريق الوراثة

انتقلت الكتب عبر الآباء والأبناء بطريق الوراثة شأنها شأن التركات والمُوَرثات الأخرى، بل إنها خضعت إلى القواعد الشرعية التي تنظم عملية انتقالها من المُورّث إلى الوارث، ومن خلال فحص عينة الدراسة، تبين أن النُّسخ الخطِّية التي آلت لأصحابها بطريق الوراثة، سُجِّلت تقييدات تملُّكها بصور متعددة على النحو الآتي:

١- إقرار من المالك يفيد انتقال النُّسخة إليه بطريق الوراثة، من ذلك قيد تملُّك على ظهرية نُسخة «**شرح الألفية في النحو لابن مالك**»، للحسن بن قاسم المرادي (-٧٤٩هـ)

---

(١) انظر المراجع الآتية:
- محمد جميل الشطي، روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر. دمشق: مطبعة دار اليقظة العربية، (د.ت)، ص١٤٦.
- عبد الرازق البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، حققه محمد بهجة البيطار، (د.م - د.ن)، ١٩٦١، ٢/٨٤٨-٨٥٠.

(٢) تاريخ تيمور (٤٩٣).

يقرُّ مالكها أنها انتقلت إليه بطريقٍ شرعي:

«في نوبة الفقير الحقير إلىٰ مولاه القدير الخبير، أبي الفضل محمد بن أحمد بن محمود ابن محمد بن محمد [...] الحنفي مذهبا، الخلوتي طريقة، له ولوالديه ولجميع المسلمين بطريق الانتقال الشرعي من تركة [...] رحمه الله سنة ١١٠٠»[١].

٢- تسجيل تسلسل الملكية من المُورّث إلىٰ الوارث، ومن أمثلة ذلك ممَّا ورد بالخزانة التيمورية الآتي:

(المثال الأول): قيدا تملُّك علىٰ ظهرية نُسخة «**الإمداد في علو الإسناد**»[٢]، لعبد الله البصري (-١١٣٤هـ)، حيث ظهر قيد تملُّك باسم الأب أولًا، تبعه قيد تملُّك آخر باسم الابن مصاحبًا بإقرار الأخير بما يفيد تملُّكه عن والده المذكور، نصّه:

التملُّك الأول: «تملُّكه السيد عبد القادر ابن السيِّد إسماعيل الكيالي الرفاعي، غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين آمين آمين».

التملُّك الثاني: «تملُّكه السيد محمد أبو السعود ابن السيد عبد القادر ابن السيد إسماعيل الكيالي الرفاعي، عن والده المذكور رحمه الله والمسلمين سنة ١١٩٣».

(المثال الثاني): ورد علىٰ ظهرية نُسخة «**ديوان المحبّي**»[٣]، لمحمد أمين المحبِّي (-١١١١هـ) قيد تملُّك باسم «علي العمادي»، تلاه قيد تملُّك باسم الحفيد «خليل بن عبد الرحمٰن بن علي العمادي»، نصَّه:

التملُّك الأول: «ساقه القضاء بما عدّه القدر إلىٰ ملك الفقير علي بن عبد الرحمٰن العمادي غفر لهما آمين».

التملُّك الثاني: «ثم صار إلىٰ ملك الفقير السيد خليل ابن السيد عبد الرحمٰن ابن المذكور أعلاه علي بن عبد الرحمٰن سنة ١٢٢٩».

---

(١) نحو تيمور (١٥٠).

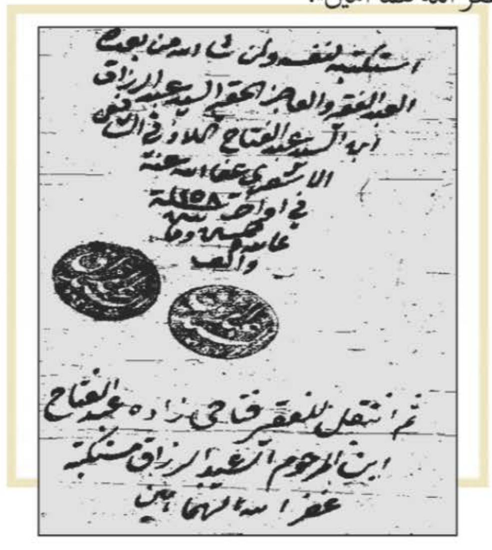
(٢) مصطلح حديث تيمور (٤٨).

(٣) شعر تيمور (٤٠٤).

(المثال الثالث): ورد على ظهرية نُسخة «**أنوار الطالبين بشرح الأربعين**»[1]، لأحمد ابن محمد السحيمي (-١١٧٨هـ)، قيد تملُّك باسم الأب عبد الرازق بن عبد الفتاح اللاذقي، ثم تلاه قيد تملُّك آخر باسم الابن فتاحي زاده عبد الفتاح، نصَّه (لوحة رقم ٧٢):

التملُّك الأول: «استكتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده العبد الفقير والعاجز الحقير السيد عبد الرزاق ابن السيد عبد الفتاح اللاذقي الشافعي الأشعري عفا الله عنه في أواخر ١٢٥٨هـ».

التملُّك الثاني: «ثم انتقل للفقير فتاحي زاده عبد الفتاح ابن المرحوم السيد عبد الرزاق مستكتبه غفر الله لهما آمين».



لوحة رقم (٧٢)

٣- تملُّك الكتب بطريق الهبة

إحدى وسائل تملُّك الكتب، تكون مصحوبة بإقرار من الواهب أو الموهوب له على حد سواء، ويقوم أصحاب الكتب بإهدائها إلى آخرين تحقيقًا للأهداف الآتية:

---

(١) حديث تيمور (٣٠١).

١- التصدّق؛ تقربًا إلىٰ الله وابتغاء الثواب، نظرًا لحصول الفائدة التي تعود علىٰ المُهْدَىٰ إليه.

٢- عطية الآباء للأبناء.

٣- الهدية، دعمًا لأواصر المحبة والتودد، وكانت الكتب - وخاصة القيِّمة منها والنادرة - تعد من أنفس الهدايا وأجملها وقعًا في النفس، وقد تكون بهدف التقرب لإحدىٰ الشخصيات البارزة، ومن خلال فحص عينة الدراسة تم حصر نماذج من النُّسخ التي مُلّكَتْ بطريق الهبة، ويوضّح ذلك الآتي:

١- ورد في نُسخة «**اللآلي السنية**»، للقسطلاني (-٩٢٣هـ)، قيد تملُّك نصَّه: «دخل في حيازة محمد أمين ابن المرحوم الحاج موسىٰ أفندي خادم العلم الشريف وخليفة الطريقة القادرية، وهو من سلالة سيدي أبي أيوب الأنصاري صحابي سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وأزواجه وذريته ومن تناسل منهم إلىٰ يوم الدين، ثم إني قد أعطيتُ هذا الكتاب إلىٰ ثمرة فؤادي، ولدي إبراهيم كامل جعله الله من العلماء العاملين، ومن سعداء الدارين آمين. تحريرًا في يوم السبت في ٢٢ صفر ١٣٠٦هـ. كاتبه محمد أمين ابن الحاج موسىٰ أفندي المذكور بهذا أعلاه ابن يوسف أفندي المغازي في سبيل الله تعالىٰ ابن محمد أفندي ابن ولي الله الشهير بالشيخ إبراهيم صاحب المقام الجاري زيارته بمدينة يافا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»[1].

لوحة رقم (٧٣)

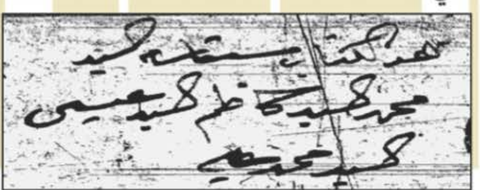
(١) تفسير تيمور (٤٨٢).

٣- ورد في نُسخة «**غاية السول في علم الأصول**»، للحسين بن الإمام القاسمي (-١٠٥٠هـ) قيد تملُّك نصَّه: «الحمد لله رب العالمين [...] النُّسخة المباركة **غاية السول** [...] وحلّ بها على عبده وابن عبده الفقير إليه [...] بالهبة من مالكه سيدي الجليل عماد الدين بن يحيىٰ ابن إبراهيم الحجاج، في شوال سنة إحدىٰ عشر و[...] وألف»[١].

٤- تملُّك الكتب بطريق الاستعارة

«هي تمليك منفعة مؤقتة لا بعوض»[٢]، وكانت الاستعارة موردًا مهمًّا من موارد المعرفة، خاصة أن بعض الكتب النادرة قد لا تتوفر لطالبها بالشراء، أو لا يتوفر لطالبها ثمن شرائها، وذكر التلمساني (-١٠٤١هـ) أنهم كانوا يعيبون على مشتري الكتب فيقولون: «الله يرزقك عقلًا تعيش به، فإذا أردت كتابًا استعرته، بينما إذا أردت من أحد أن يعيرك مالًا فلا تجده»[٣].

وورد على ظهرية «**ديوان مهيار الديّلمي** «قيد، يُقِرُّ صاحبه أن الكتاب في حيازته بطريق الاستعارة، نصَّه: «هذا الكتاب مستعار من السيد محمد السيد كاظم السيد عيسىٰ السيد محمد علي»[٤].



لوحة رقم (٧٤)

وكانت استعارة الكتب من مكتبة صديقٍ أو المكتبات العامة تتم لغرض نَسْخِها، أو مطالعتها، وذُيِّلَتْ معظم قيود المُطالعة بالدعاء لصاحبها ومالكها، من ذلك:

---

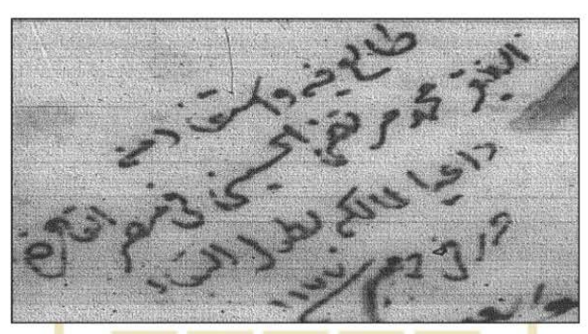
(١) أصول تيمور (١٩٩).

(٢) محمد بن محمود البابرتي، العناية شرح الهداية، بيروت: دار الفكر، (د.ت)، ١٣٦/١٠.

(٣) التلمساني، نفح الطيب، مج٢، ص٥٤٣.

(٤) شعر تيمور (١٢٤٥).

١- ورد في نُسخة «**مجموع فوائد حديثية**»، مـا نـصَّه: « طـالع فيـه واسـتفاد منـه الفقير محمد مرتضىٰ الحسيني في مصر القاهرة، داعيًـا لمالكـه بطـول البقـاء، حُـرِّرَ في ١١٧٧هـ»[١].



لوحة رقم (٧٥)

٢- ورد في نُـسخة «**منـتهىٰ الـسول والأمـل في علـمي الأصـول والجـدل**»، لابـن الحاجب، عثمان بن عمرو (-٦٤٦هـ)، ما نصَّه: «طـالع بهـذا الكتـاب المبـارك، العبـد الفقير إلىٰ ربه، المقر بزللـه وذنبه، خلف بن علي غفر الله له ولوالديه، ولـصاحب هـذا الكتاب، ولمن قرأه والحمد لله رب العالمين»[٢].

وقد تُشكِّل استعارة الكتب إحدىٰ صور التحايل لامتلاكها بطريـق غـير شرعي، وسجَّل بعض المُلَّاك عبارات تعكس الأهميـة في الاحتفـاظ بالكتـاب وعـدم إعارتـه للغير خوفًا عليه وصونًا له من أن يضيع، أو يُعـار فـلا يُعـاد، مـن ذلـك بعـض أشـعار سُجِّلتْ بمعرفة المالك علىٰ ظهرية نُسخة «**مطلع البدرين في من يؤتىٰ أجره مـرتين**»[٣]، جلال الدين السيوطي (-٩١١هـ) نصَّها:

ألا يـا مـستعير الكتـب دعـني	فـإن إعارتي للكتـب عار
فمحبـوبي مـن الدنيـا كتـابي	وهـل أبـصرتُ محبوبًـا يعـار

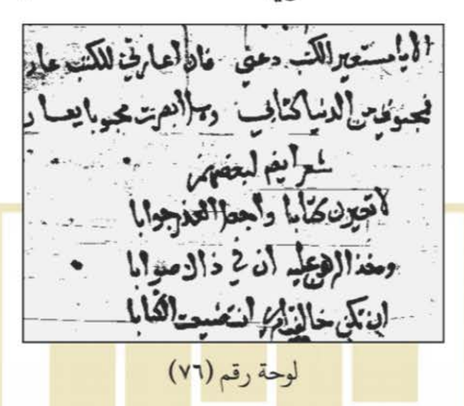
(١) حديث تيمور (٣١٥).
(٢) أصول فقه تيمور (١٠٤).
(٣) حديث تيمور (١٦١).

وأورد أيضًا:

لا تعـــــيرن كتابَـــــا ... واجعـــــل الغـــــدر جوابَـــا

وخـــــذ الـــــرهنَ عليـــــه ... إن في ذلـــــك صـــــوابَا

إنْ تكـــنْ خالفـــتْ أمـــري ... أنـــــتَ ضـــيعتَ الكتابَـــا



ألا يا مستعير الكتب دعني ... فإن إعارتي للكتب عار

فمحبوبي من الدنيا كتابي ... وهل أبصرت محبوبا يعار

شعر أيضا لبعضهم

لا تعيرن كتابا واجعل الغدر جوابا

وخذ الرهن عليه إن في ذاك صوابا

إن تكن خالفت أمري أنت ضيعت الكتابا

لوحة رقم (٧٦)

كما ورد على ظهرية نُسخة «**ديوان مهيار الديلـمي**»[١] أبيـات شـعرية بخـط أحـد مُلَّاكها نصَّها:

إذا اسـتعرتَ كتـابي وانتفعـت بـه ... فاحذرْ وقيت الردى من أن تـؤخرَهُ

فـاردده لي سـالما إني شُـغِفْتُ بـه ... لـولا مخافـة كـتم العلـم لـم تـرهُ

٥- تملُّك الكتب بطريق الإجارة

الإجارة: «هي عقد على منفعة معلومة مدة معلومة من عين معلومة أو موصـوفة في الذمة، أو عمل بعوض معلـوم»[٢]، وورد على ظهريـة نُـسخة «**مـدارج الـسالكين**»[٣] لابن قيِّم الجوزية (-٧٥١هـ)، قيد يفيد إيجار الكتاب، نصّه:

---

(١) شعر تيمور (١٢٤٥).

(٢) البهوتي، منصـور بن يونس، شرح منتهى الإرادات، المدينـة المنـورة: المكتبـة الـسلفية، (د.ت)، ٣٥٠/٢.

(٣) تصوف تيمور (١٥٥).

«الكتاب وهو **مدارج السالكين في شرح منازل السائرين**، قد وهبه مالكه الشيخ عبد المحسن بن علي بن شارخ، لابن أخيه «علي»، وذلك بشهادة: رشيد بن ناصر وسليمان بن سليم أهل الزبير، ثم بعد ذلك استأجر مولانا الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن فيروز هذا الكتاب، وهو **شرح منازل السائرين** من علي بن عبد المحسن، ورشيد بن ناصر مدة أربعة عشر سنة، أولها اليوم الثامن من شهر شعبان سنة ١١٨٨ھ، بأجرة قدرها لجميع المدة: زر محبوب ونصف زر، وأيضًا استأجر منه «الطائف ابن رجب «بأجرة قدرها نصف زر، والمدة أربعة عشر سنة، والتاريخ كما ذكر. شهد على ذلك: الشيخ عبد العزيز بن فيروز، والشيخ عثمان بن جامع، وسليمان بن سليم وعبد الرحمن ابن حمد بن عبد الله بن فيروز، وكاتبه صالح بن سيف العتيقي، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وجرى ذلك كله بمدينة سيدنا الزبير، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، آمين».

٦- تملُّك الكتب بطريق النَّسْخ والاستكتاب

تعد عملية نسْخ المخطوطات من أهم روافد تداولها عبر الحضارة الإسلامية، وكل من قام بنسخ الكتب لنفسه يكون هو المالك الأول لها، سواء قام المالك بالكتابة بخط يده، أو كلَّف أحد النسّاخين بهذه المهمة (الاستكتاب). ويوصي ابن جماعة (-٧٣٣ھ) طالب العلم «بضرورة اقتناء الكتب المحتاج إليها شراء ما أمكنه ذلك، وإلا فنسخًا أو إعارة وإذا أمكن تحصيلها شراء لا يشتغل بنسخها»[١]. وشهد عصر المخطوطات نشاطًا واسعًا في إعداد نُسخ متعددة من كتب مؤلِّفين آخرين لأغراض مختلفة:

١- قيام العلماء وطلبة العلم، بعمل النُّسخ لاستخدامهم الشخصي، وذلك لعدم إمكانية الحصول على الكتاب بالشراء لارتفاع ثمنه، أو ندرته، ويلجأ الناسخ في هذه الحالة إلى استعارته من أحد الأصدقاء، أو إحدى المكتبات العامة لنسخه ثم إعادته.

٢- نشاط الورّاقين، حيث كان الورّاق يقتني الكتب بالشراء، ثم يقوم في ما بعد بنسخها وتوزيعها على نطاق واسع.

---

(١) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، ص١٢٦.

٣- رغبة المالك في عمل أكثر من نُسخة للكتاب، لإهدائها أو الاحتفاظ بها في خزانته الخاصة.

أولًا: النَّسْخ

هو قيام أحد العلماء أو الطلّاب بنسخ الكتاب بخطه لنفسه، وذلك لاستخدامه الشخصي أو بيعه أو إهدائه، وغالبًا ما يُدَوَّن ذلك في قَيْد الفراغ من كتابة النُّسخة. ويعرض الباحث من خلال عيّنة الدراسة نماذج لنُسَخ خطِّية تملَّكها أصحابُها عن طريق النَّسْخ، ولوحظ أن العبارات الدالة على ذلك تأتي بصيغ متجانسة على النحو الآتي:

١- ورد في نُسخة «**حاشية على أم البراهين**»، للسعدي بن عبد الرحمٰن الوجهاني، ما نصَّه: «علَّقها لنفسه بيده الفانية تراب الأقدام، وأحقر الأنام محمد الغمري الشافعي الأشعري... ١١٣٢هـ»[١].

٢- ورد في نُسخة «**الفصيح في اللغة**»، لثعلب، أحمد بن يحيىٰ (-٢٩١هـ)، ما نصَّه: «كتبه لنفسه العبد الفقير... محمد عبد المنعم بن عمّار بن هامل الحرّاني، وكان الفراغ منه ليلة صبيحها يوم الجمعة... من سنة ثلاث وثلاثين وستمئة»[٢].

هذه الفئة من المخطوطات التي مُلِكَتْ بطريق النَّسْخ، أضفي عليها ناسخوها في قيد الفراغ من كتابتها بعض الملامح الأساسية، التي تعكس اهتمامًا زائدًا، من مثل:

أ- **وصف النُّسخ المعتمد عليها في النقل**، من ذلك ما ورد في نُسخة «**تشريح العين وأشكالها**»، لابن بختيشوع الكفرطابي (-٤٦٠هـ): «تم الكتاب، صنعة علي بن إبراهيم بن بختيشوع المتطبب الكفرطابي، وكتب عبد الرحيم بن يونس بن أبي الحسن الأنصاري بخطه لنفسه... من نُسخة بخط عبد الحكيم عبد الرحمٰن بن سالم بن

---

(١) مجاميع تيمور (٣٠٣-رسالة١٠).

(٢) مجاميع تيمور (٣٥٣ -رسالة٣).

عمَّار الأنصاري، مقابلة على الصحة بما وُجِدَ»[1].

ب- **ممارسة التروي والتدقيق والنقد**، من ذلك ما ورد في نهاية «**نظم العقيان للسيوطي**»[2]، حيث أكد مالكها وناسخها على وجود أخطاء اجتهد في تصحيحها قدر الإمكان:

«وقد كَتَبْتُ هذه النُّسخة من نُسخة سقيمة أصلحتُ ما قدرتُ عليه من التواريخ، وبها بياض كثير في الوفيات والمولد، كتبتُ ما عرفته منها،... على يد الفقير إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي، كتبها لنفسه، ولمن شاء الله تعالى».

وكان دأب الغالبية العظمى من مُلّاك الكتب ممَّن ينسخونها لأنفسهم أن يدوّنوا العبارات الدالة على ذلك في قيد الفراغ من كتابتها، لكن بعضهم - وعلى غير العادة- لجأ إلى تدوين هذه العبارات على صفحة العنوان ومواضع أخرى من الكتاب، علاوة على إيرادها في قيد الفراغ من النُّسخة، ولعل ذلك رغبة منهم في إسباغ مزيد من التأكيد، وخاصة أن الصفحات الأخيرة من المخطوط تكون عرضة بشكل أكبر للفقد أو الخرم. من ذلك:

١- نُسخة: «**المصباح في المعاني والبيان والبديع**»[3]، لابن الناظم (-٦٨٦هـ) سجَّل ناسخها ومالكها محمد الغمري على ظهرية الكتاب عبارات تفيد أنه كتبها لنفسه، علاوة على إيرادها في قيد الفراغ.

٢- نُسخة: «**رفع الملام عن الأئمة الأعلام**»[4]، لابن تيميه (-٧٢٨هـ) أورد ناسخها ومالكها عبارات تفيد أنه كتب النسخة لنفسه، وسجَّل هذه العبارات على صفحة العنوان في حين أنه لم يسجلها في قيد الفراغ من كتابتها (لوحة رقم ٧٧).

---

(١) طب تيمور (١٠٠).
(٢) تاريخ تيمور (١٤٤٧).
(٣) مجاميع تيمور (٣٠٣).
(٤) أصول فقه تيمور (١٢٦).

كتاب رفع الملام عن الأئمة
الأعلام تأليف إمام الأئمة وناصر السنة
شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام
بن تيمية قدس الله روحه
ونفع المسلمين بعلومه
آمين آمين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم
كتب هذه النسخة بيده مالكها الفقير إلى الله تعالى صالح ابن دخيل الجارالله بن ساحوق
سنة ١٢٩٣ ثلاث وتسعين بعد المائتين والألف بشهر ربيع الأول من السنة
المذكورة بمكة المشرفة وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم آمين

لوحة رقم (٧٧)

ثانيًا: الاستكتاب (تكليف النَّسخ)

هو نمط من النَّسْخ يكون بأمر العالم أو أحد الحُكَّام والأئمة، وهذا النوع في غالب الأمر يقوم به ناسخ محترف، أما التكليف بالنسخ فهو في الغالب لا يُسجّل في نهاية المخطوط. ومن أمثلة ذلك:

١- «**شرح الأربعين النووية**»[١]، عبد القادر بن شقرون (-١٢١٩هـ)، كُتِبَتْ برسم السلطان أبي المكارم سليمان سلطان المغرب الأقصى.

٢- «**التحريرات الرائقة والرسالة الفائقة**»[٢]، محمد بن محمد التافلاتي (-١١٩١هـ) كُتِبَتْ برسم يحيىٰ جلبي بن محمد العزي.

❋

(١) مجاميع تيمور (١٦١ - رسالة١).
(٢) مجاميع تيمور (٢٥١- رسالة١).

المبحث الثاني

عناصر تقييدات التملُّك

أولًا: أطراف التملُّك

أ- مُلَّاك النُّسخ

انتقلت النُّسخ الخطِّية عن طريق مُلَّاكها عبر أزمنة وأماكن مختلفة، وفي بعض الأحيان يكون أطراف التملُّك من عائلة واحدة تتداول النُّسخة في ما بينهم، مثلما وُجد علىٰ ظهرية «**ديوان محمد أمين المُحبِّي (-١١١١هـ)**»[١]، حيث انتقلت النُّسخة بالوراثة بين الجد والحفيد. وقد حرص بعض المُلاك علىٰ شراء الكتب من مؤلِّفيها، من ذلك ما ورد علىٰ نُسخة «**نيل الأوطار شرح منتقىٰ الأخبار للإمام الشوكاني (-١٢٥٠هـ)**»[٢]، حيث دُوِّن علىٰ ظهريتها ما نصَّه: «انتقل هذا المجلد وما قبله وما بعده إلىٰ ملك الفقير إلىٰ الله عبد العزيز ابن حمد بن إبراهيم، بايعته من مالكه مؤلِّفه سنة ١٢٢٢».

وفي حالات التملُّك بطريقتي الاستعارة والإجارة، يتحدد انتقال النُّسخة لفترة زمنية محددة يتم الاتفاق عليها مسبقًا بين الطرفين، أما طرق التملُّك الأخرىٰ مثل الشراء والهبة والوراثة، فيكون الانتقال دائمًا، ويُستثنىٰ من ذلك بعض حالات، كأن يقوم المشتري بإعادة الكتاب إلىٰ البائع لِعلَّةٍ اكتشفها.

- **مهنة المالك ولقبه**

تُمثل حلقة مهمة في البحث التاريخي، لما تقدمه من فوائد علىٰ النحو الآتي:

١- تعكس المكانة الاجتماعية والعلمية للأشخاص الذين وردتْ أسماؤهم مقترنة بالوظائف التي تقلّدوها، أو الألقاب العلمية التي مُنحت لهم.

٢- تلقي الضوء علىٰ زمن استخدام هذه الألقاب والوظائف التي اندثر بعضها، أو تغيَّرت مسمياتها، ولا يُعرف علىٰ وجه الدقة متىٰ توقف استخدامها.

---

(١) شعر تيمور (٤٠٤).

(٢) حديث تيمور (٧١).

٣- التعرُّف علىٰ الحياة الثقافية التي كانت سائدة في إحدىٰ الحقب التاريخية، ومدىٰ مشاركة طبقات المجتمع بجميع فئاتها المختلفة.

ومن خلال فحص نماذج الدراسة، يتم استعراض أمثلة من الوظائف والرتب والألقاب التي اقترنت بأسماء بعض مُلَّاك النُّسخ الخطِّية، وذلك في الآتي:

١- **رُتبة القضاء**

القضاء في الدولة العثمانية كان ينقسم إلىٰ قسمين: المنصب، وهو لمن يشغله فعلًا والاسم أو الرتبة من دون شغل المنصب[(١)]، وتم رصد بعض وظائف القضاء التي اقترنت بأسماء بعض المُلَّاك في الآتي:

أ- ورد في نُسخة «**ورد الورود وفيض البحر المورود**»، للنابلسي (-١١٤٣هـ)، قيد تملُّك نصَّه: «من ودائع الدهر لدىٰ محمد عارف حلمي المتشرف برتبة قضاء إسلامبول»[(٢)].

ب- ورد في نُسخة «**حاشية علىٰ شرح النخبة**»، لابن أبي شريف (-٩٠٦هـ)، قيد تملُّك نصَّه: «تملُّكه الفقير مصطفىٰ القاضي بمدينة قسطنطينية المحروسة»[(٣)].

ج- ورد في نُسخة «**ديوان امرئ القيس**» قيد تملُّك نصَّه: «ثم آل إلىٰ ملك الفقير إلىٰ ربه القدير محمد عارف القاضي بعسكر روم إيلي»[(٤)].

من خلال التقييدات السابقة، يتضح أن قاضي العسكر[(٥)]، هو منصب كان في عهد السلطان محمد الفاتح، وهو الأوحد الذي يمكنه أن يصدر فتاوىٰ الأحكام الشرعية، وفي عام ١٤٨١م انفصل قضاء عسكر إلىٰ اثنين: قضاء عسكر الروملي،

---

(١) انظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠، ص١٧٣.

(٢) تصوف تيمور (١٦٥).

(٣) مصطلح حديث تيمور (٣١).

(٤) شعر تيمور (٣٩٦).

(٥) سهيل صابان، المعجم الموسوعي، ص١٧٤.

وقضاء عسكر الأناضول، فإذا ارتقىٰ قاضي استانبول في المنصب يصبح قاضي عسكر الأناضول، وهذا إذا ترقىٰ في المنصب أصبح قاضي عسكر الروملي، وهو المنصب الذي يأتي بعد المشيخة الإسلامية مباشرة. وكانت وظيفة قضاة عسكر تتمثل في إصدار الأحكام والفتاوىٰ الشرعية.

٢- الوظائف المالية والإدارية

أ- ورد في نُسخة «**رفع شأن الحبشان**»، للسيوطي (-٩١١هـ)، قيد تملُّك نصَّه: «من كتب الفقير إلىٰ الله الفرد الصمد عثمان بن أحمد كاتب مُسْتَحْفَظَان بمصر المحمية... سنة سبع وثلاثين بعد الألف من الهجرة»[١].

ب- ورد في نُسخة «**تخميس القصيدة الحازمية**»، لإبراهيم الوعيظي، قيد تملُّك نصَّه «ملك محمد حفني المهدي شراء من صديقه حسن أفندي شكري مفتش ببا والفَشْن كان تبع الدائرة السنية»[٢].

ووظيفة كاتب مُسْتَحْفَظَان، كما أشير في التملُّك الأول ظهرت مع بداية الاحتلال العثماني لمصر ١٥١٧م، حيث عهد السلطان العثماني سليم الأول إلىٰ أوجاق الانكشارية بمهمة حراسة المدينة والقلعة، وإلىٰ تلك المهمة يعود سبب تسميتهم (مستحفظان)[٣].

٣- الإمامة والخطابة

أ- ورد في نُسخة «**الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزرية**»، لرضي الدين بن الحنبلي (-٩٧١هـ) قيد تملُّك نصَّه: «قد تشرفتُ بتملُّكه، وأنا الفقير خادم القرآن محمد، المعروف بعرب زاده، الإمام بجامع السلطان أحمد خان طاب ثراه»[٤].

---

(١) تاريخ تيمور (٧٢٦).

(٢) شعر تيمور (١٢٠٧).

(٣) انظر: أندرية ريمون، فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية، ترجمة زهير الشايب، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٧٥، ص٣١-٣٤.

(٤) مجاميع تيمور (٣٦٤).

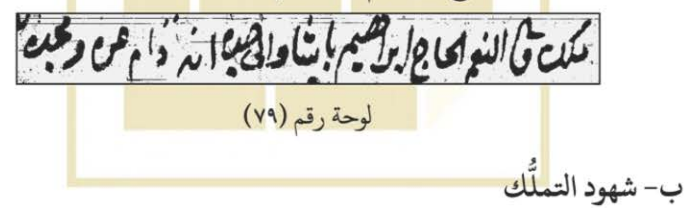


لوحة رقم (٧٨)

ب- ورد في نُسخة «**مختصر الدر المنثور في التفسير بالمأثور**»، للسيوطي (-٩١١هـ) قيد تملُّك نصَّه: «تشرّف باستصحابه الفقير إلىٰ ربه القدير السيد الحاج حافظ مصطفىٰ الإمام بجامع الهداية غفر الله له ولأبويه ولإخوانه في الدين، ١٢٣٧هـ»[١].

٤- الولاية والحكم

ورد في نُسخة «**رسوخ الأخبار في بيان الناسخ والمنسوخ**»، للجعبري (-٧٣٢هـ)، قيد تملُّك نصَّه: «ملك الحاج إبراهيم باشا والي جده»[٢].



لوحة رقم (٧٩)

ب- شهود التملُّك

جرت القاعدة أن يتم إثبات التملُّك بالكتابة أولًا، والتي توفر الثقة بين أطرافها أكثر ممَّا توفره الشهادة، لكن بعض التقييدات أُلحِقَ بها ذِكر شهود عَيَانٍ للتأكيد علىٰ إثبات الحقوق، وربما تكون بغرض المجاملة لأحد الأطراف، أو عدم الثقة في طرف آخر، من ذلك ما ورد في نُسخة «**مدارج السالكين**»[٣]، لابن قيّم الجوزية (-٧٥١هـ) التي

(١) تفسير تيمور (٢٤١).
(٢) حديث تيمور (١٥٣).
(٣) تصوف تيمور (١٥٥).

منحها مالكها لأحد الأشخاص بطريق الإجارة، وشهد علىٰ ذلك خمسة شهود:

«استأجر مولانا الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن فيروز هذا الكتاب وهو شرح منازل السائرين... شهد علىٰ ذلك: الشيخ عبد العزيز بن فيروز، والشيخ عثمان بن جامع وسليمان بن سليم، وعبد الرحمٰن بن حمد بن عبد الله بن فيروز، وكاتبه صالح بن سيف العتيقي».

وكذلك نُسخة «**موانح الأنس برحلتي لوادي القدس**»[1]، لمصطفىٰ أسعد اللقيمي (-١١٧٨هـ) التي ورد عليها قيد تملُّك بالشراء من المؤلِّف سنة ١٢٥٣هـ، وعليه ثلاثة شهود.

ج- كاتب التملُّك

يُذكر اسم كاتب التملُّك في نهاية القَيْد، وقد يكون من الوسطاء، أو أحد الأقارب والأصدقاء ممَّن حضر عملية البيع والشراء، ويُشهد له بحسن الخط.

وورد علىٰ ظهرية نُسخة «**حاشية لطف الله بن محمد الغيّاث علىٰ الشرح الصغير للتفتازاني**»[2] ما نصّه:

«صارتْ هذه النُّسخة من ممتلكات العلَّامة [...] محمد [...] الحداد، بالشراء الصحيح من الشيخ علي محمد الحداد، بثمن معلوم صار بيد البائع بتاريخ شهر ربيع ١٣١٨هـ، كتب الفقير إلىٰ الله محمد بن عبد الرحيم عفىٰ الله عنه».

ثانيًا: طريقة التملُّك

آلت النُّسخ الخطِّية إلىٰ حوزة ملاكها بطريقين:

الأول: النُّسخ المسبوقة بمِلْك، هذه النُّسخ لا تخرج من ملك صاحبها إلىٰ غيره إلا بسبب شرعي كالوراثة أو البيع أو الهبة أو الوصية أو الإعارة، أو بسبب غير شرعي كالنهب والسرقة.

---

(١) بلدان تيمور (٥٧).

(٢) بلاغة تيمور (١٨٧).

الثاني:النُّسخ المُباحة، أي غير المسبوقة بملـك شـخصٍ معـين، وهـذه النُّسخ لا يتحقق للفرد تملُّكها إلا بفعل يؤدي إلىٰ التملُّك ووضع اليد، كأن يقـوم المالـك بنسـخ الكتاب لنفسه، سواء كتبه بخط يده، أو كلّف أحد النّسّاخين بذلك (النُّسخ الخزائنية) وبهذا يكون هو المالك الأول للنُّسخة.

وقليلًا ما يثبت أصحاب النُّسخ انتقالها إلىٰ حـوزتهم بإحـدىٰ طـرق التملُّـك السابق ذكرها حيث يتم الاكتفاء بذكر ما يفيد تملُّـك الكتـب بعبـارات مقتـضبة لا تعطي إشارات واضحة عن كيفية تملُّكها مثل:

* ورد في نُسخة «**كتاب رجال الشيعة**»، لابن داوود الحـلي (كان حيًّـا ٧٠٧هـ)، قيـد تملُّك نصَّه: «من نعم الله علىٰ عبده الفقير إلىٰ الله عبد القادر بـن عمـر البغـدادي في ١٠٨»[1].

* ورد في نُسخة «**الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمٰن الرحيم**»، لعبد الكـريم الجيلي (-٨٣٢هـ)، قيد تملُّك نصَّه: «ساقته العواطف الرحمانية لنوبة الحقـير إسـماعيل ابن إبراهيم الكتالي عفي عنه»[2].

وقد تبين وجود مئة وسبعة وثمانين قيد تملُّك بنسبة ٥٢,٦٪، لم يـذكر أصـحابها الطريقة التي تملَّكوا الكتب بواسطتها، وتم الاكتفاء بذكر اسـم المالـك واللفـظ الدال علىٰ الملكية مثل: من كتـب (فـلان)، ملكـه (فـلان)، وغيرهـا، وفي هـذه الحالـة قـد يُكْتَفي بذكر اسم المالك من دون اسْتتباعِه بطريقـة التملُّـك، انطلاقًـا مـن القاعـدة الفقهية القائلة بأن وضع اليد (الحيازة) دليل علىٰ الملكية وسندها، ومن ثم فـإن لفـظ الملكية في ذاته يوجـب الاسـتحقاق؛ أو وقـوع التملُّـك بطـرق غـير شرعيـة كالنهـب والسرقة، أو كتب الاستعارات التي يمتنع مستعيروها عن ردها لأصحابها.

---

(١) تاريخ تيمور (٤٧٥).

(٢) مجاميع تيمور (٢٦٨-رسالة١).

ثالثًا: تاريخ التملُّك

من خلال عينة الدراسة المقررة، رصد الباحثُ ثلاثة وتسعين قيد تملُّك مُؤَرَّخًا، بواقع ٢٦,١٪ من إجمالي تقييدات التملُّك، وتفيد هذه التواريخ في تحديد تاريخ تقريبي للنُّسَخ التي خلت من تاريخ كتابتها، أو ناقصة الآخر، وذلك بالاعتماد على تاريخ هذه التملُّكات من ذلك قيد تملُّك ورد على ظهرية نُسخة «**شرح القصيدة البيقونية**»[١]، لعبد الباقي الزرقاني (-١١٢٢هـ)، باسم محمد العزيزي الشافعي، ومؤرّخ سنة ١١٩٧هـ، ويستدل من ذلك أن تاريخ النَّسْخ يقع قبل التاريخ المذكور، ويُفهم أيضًا أن النُّسخة قريبة من عصر المؤلِّف المتوفى عام ١١٢٢هـ كما ذُكِرَ.

وفي حالة إيراد قيد التملُّك من دون تاريخ، فإنه في بعض الأحوال يمكن التوصل إلى تاريخ تقريبي إذا أمكن التعرُّف على شخصية المالك، خاصة إذا كان من الأعلام أو البارزين، من ذلك قيد تملُّك ورد على ظهرية نُسخة «**تاريخ الرسل والملوك**» للطبري (-٣١٠هـ)، نصَّه: «لمحمد بن أحمد خطيب داريا عفا الله عنهما»[٢]، وصاحب التملُّك المذكور من العلماء والشعراء المعروفين، توفي عام ٨١٠هـ[٣].

وكذلك قيد التملُّك الوارد على ظهرية «**الحجج المبنية في التفضيل بين مكة والمدينة للسيوطي**»[٤]، يفيد ملكية النُّسخة باسم جاد الله الغنيمي الفيومي الشافعي، وهو عالم وأديب مصري كان حيًّا عام ١١٠١هـ[٥].

لكن هذه التواريخ تحتاج إلى قدر من الفحص والتدقيق، حيث يَعْتَوِرُهَا في بعض الأحيان أخطاء متعمدة أو غير متعمدة، ومن ذلك تملُّك ورد على ظهرية «**رفع شأن الحبشان للسيوطي**»[٦]، باسم «شمس الدين محمد بن العجيمي» مُؤَرَّخ عام ١١٣١هـ

---

(١) شعر تيمور (١٥٨).

(٢) تاريخ تيمور (١٣٧١).

(٣) خير الدين الزركلي، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢، ٥/٣٣٠.

(٤) مجاميع تيمور (٣٠٢ - رسالة ١).

(٥) معجم المؤلفين، ١/٤٧٠.

(٦) تاريخ تيمور (٧٢٦).

وهذا التاريخ خطأ لأن ابن العُجيمي من تلامذة السيوطي، وتوفي سنة ٩٣٨هـ[١]، ومن الواضح أنها وقعت سهوًا من المالك.

- **نظام التأريخ**

تعود قصة الأرقام العربية[٢] إلىٰ عام ١٥٤هـ، عندما وَفَد إلىٰ بلاط الخليفة العباسي جعفر المنصور (-١٥٨هـ) فلكي هندي ومعه كتاب مشهور في الفلك والرياضيات استخدم فيه الأرقام التسعة، وقد أمر الخليفة المنصور بترجمة الكتاب إلىٰ اللغة العربية وبأن يُؤَلَّف علىٰ نهجه كتاب يشرح سِيَر الكواكب، واستخدم الخوارزمي الأرقام الهندية، وكان لدىٰ الهنود أشكال متعددة للأرقام اختار العرب منها أول نظام رقمي وكوَّنوا منها مجموعتين:

١- الأرقام الشرقية ذات الأصل الهندي، وهي تسعة أرقام حوّرها العرب من أشكال هندية عديدة (١، ٢، ٣...).

٢- الأرقام الغُبارية، وقد أسسها الخوارزمي (توفي بعد ٢٣٢هـ) علىٰ أساس عدد الزوايا الحادة أو القائمة، واستُعْمِلَتْ في بلاد المغرب العربي، ومنها إلىٰ الأندلس ثم أوروبا.

وقد استُعملت الأرقام التسعة ذات الأصل الهندي في بغداد وبلاد المشرق العربي، وتم إضافة الصفر، ووردت بأشكال مختلفة كما يتبين من الشكل الآتي:

(١) للواحد.
(٢)، أو (٢)، أو (٢) للاثنين.
(٣)، أو (٣)، أو (٣) للثلاثة.
(٤) للأربعة.
(٥)، أو (٥)، أو (٥) للخمسة.
(٦) للستة.
(٧)، أو (٧) للسبعة.
(٨)، أو (٨) للثمانية.
(٩) للتسعة»

لوحة رقم (٨٠)

---

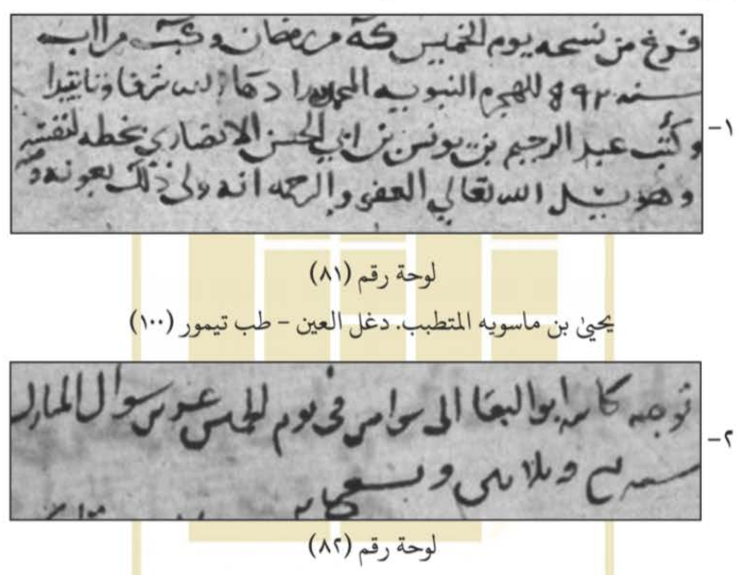
(١) السيوطي، جلال الدين، حسن السمت في الصمت، تحقيق أحمد محمد سليمان. كفر الشيخ: دار العلم والإيمان، ٢٠٠٩، ص٤٧.

(٢) انظر: هونكه زيغريد، شمس العرب تسطع علىٰ الغرب، ص٦٧-٨٠.

وإلىٰ جانب الأرقام الهندية، استُخدمت الأرقـام الغُباريـة المـستعملة في المغـرب بهذا الشكل 1 2 3 4 5 6 7 8 9.

من واقع عيّنة الدراسة، تبين استخدام الأرقام الهندية في تـواريخ التملُّـك بـصيغٍ وأشكال مختلفة تجمع بين الرسم الهندي، وبين الرسم المـشرقي المعتـاد، علىٰ النحـو الذي الآتي (اللوحات ٨١- ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥).

١-



لوحة رقم (٨١)

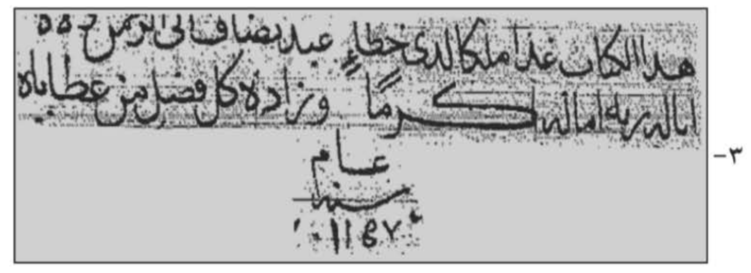
يحيىٰ بن ماسويه المتطبب. دغل العين - طب تيمور (١٠٠)

٢-

لوحة رقم (٨٢)

عمار بن علي الموصلي المتطبب. المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها - طب تيمور (١٠٠)

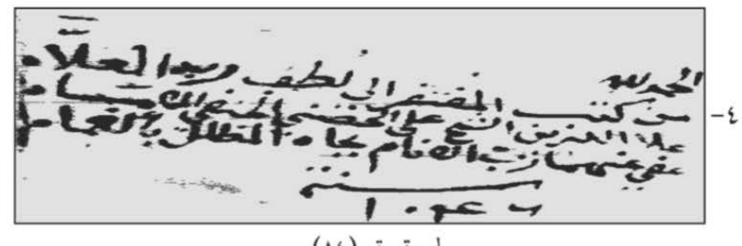
٣-



لوحة رقم (٨٣)

الحسين بن الإمام القاسمي. غاية السول في علم الأصول - أصول فقه تيمور (١٩٩)

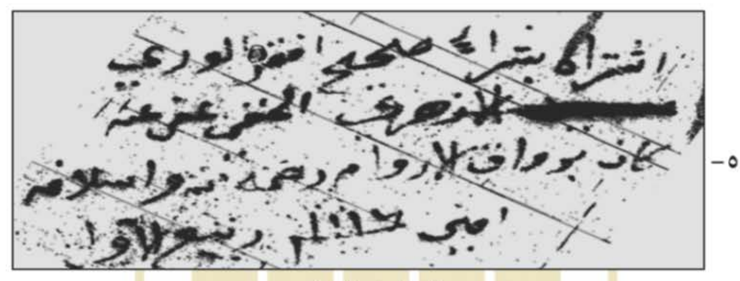
٤-



لوحة رقم (٨٤)

علي السندي الحنفي. بيان الاقتداء بالشافعية والخلاف فيه - فقه تيمور (٢٩٨)

٥-



لوحة رقم (٨٥)

عبد الوهاب الشعراني. ذيل الطبقات الكبرىٰ - تاريخ تيمور (٤٩٣)

«وإن كان هناك من اختلاف في طريقة رسم بعض الأرقام، فهو راجع إلىٰ عدم اتضاح الصورة لدىٰ كثير من النُّسَّاخ في الطريقة التي يمكن أن يُمثَّل أو يُرسَم بها الرقم»[1].

رابعًا: مكان التملُّك

يفيد تحديد المكان في التعرف علىٰ البلدان التي طافتْ بها النُّسخة قبل وصولها إلىٰ مقرّها الأخير، ومن الممكن أن يشير المكان المذكور إلىٰ الموقع الذي تم فيه التملُّك بالشراء أو الهبة أو غيرها، وقد يشير إلىٰ مسقط رأس مالك النُّسخة، من ذلك:

١- ورد في نُسخة «**حاشية علىٰ شرح النخبة**»، لابن أبي شريف (-٩٠٦هـ)، قيد

(١) عبد الله بن محمد المنيف، نماذج من المخطوطات المغربية، عالم الكتب مج ١٩، ع٥، ٦، ١٩٩٨، الرياض.

تملُّك نصَّه: «تملُّكه الفقير مصطفىٰ القاضي بمدينة **قسطنطينية** المحروسة»[1].

٢- ورد في نُسخة «**تكميل التذكرة النصيرية في الهيئة**»، لمؤلِّف مجهول، قيد تملُّك نصَّه: «اشتريناها من **مصر** قرب الأزهر»[2].

٣- ورد في نُسخة «**بغية الطلب في تاريخ حلب**»، لابن العديم (-٦٦٠هـ)، قيد تملُّك نصَّه: «ملكه أضعف العباد، راجي عفو ربه المنجىٰ، الحاج شمس الدين ابن الحاج أحمد بن حجي الحلبي غفر الله له، وذلك بمدينة **قسطنطينية** لا زالت بالخيرات مَليّة في شهر شوال المبارك سنة ألف وخمسة وثلاثين من الهجرة»[3].

وفي بعض الأحيان يتم تقييد مكان التملُّك في مسجد أو مدرسة أو رباط، ومن خلال المُنشأة المذكورة يمكن التعرف علىٰ البلدة أو المدينة التي انتقلت إليها النُّسخة، مثال ذلك ما ورد علىٰ ظهرية نُسخة «**الفوائد السرية**»[4] لمحمد بن إبراهيم الحنبلي (-٩٧١هـ) نصَّه: « قد تشرفتُ بتملُّكه، وأنا الفقير خادم القرآن المعروف بعرب زاده الإمام بجامع سلطان أحمد خان»، وجامع السلطان أحمد المشار إليه من المساجد الشهيرة باستانبول، وكذلك قيد التملُّك الوارد علىٰ ظهرية نُسخة «**ذيل الطبقات الكبرىٰ**»[5] لعبد الوهاب الشعراني (-٩٧٣هـ)، حيث ذكر مالكه أنه كان برواق الأروام، وهو أحد أروقة الأزهر الشريف بمصر.

كما أن التعرف علىٰ تواريخ إنشاء هذه المُشيّدات من كتب الخطط والآثار يساعد في التعرّف علىٰ تاريخ تقريبي للفترة الزمنية التي تواجدت فيها النُّسخة في البلد المذكور، وذلك إذا جاء التملُّك غير مقترن بتاريخ، فمن خلال قيدي التملُّك السابقين: يُستدل من التملُّك الأول أنَّ جامع السلطان أحمد قد تم تشييده عام ١٠٢٦هـ[6]،

---

(١) مصطلح حديث تيمور (٣١).
(٢) رياضيات تيمور (١٢٨).
(٣) تاريخ تيمور (٢١١٣).
(٤) مجاميع تيمور (٣٦٤).
(٥) تاريخ تيمور (٤٩٣).
(٦) سهيل صابان، جوامع استانبول القديمة. مجلة الحج والعمرة، س٦٢، ع٤ (١٤٢٨هـ)، ص٣٦-٣٩.

ومن ثم نستطيع القول: إن النُّسخة تواجدت في إستانبول بعد التاريخ المذكور، والقيد الآخر ذُكِرَ فيه رواق الأروام بالأزهر الشريف الذي شَيَّده السلطان الأشرف قايتباي في القرن التاسع الهجري[1]، وكذلك قيد التملُّك المُسَجَّل علىٰ ظهرية نُسخة «**شرح الأربعين النووية**»[2] لمصلح الدين اللاري (-٩٧٩هـ) نصُّه:

«من كتب الفقير إليه سبحانه وتعالىٰ حسين بن حمزة السردشتي نزيل حلب بالمدرسة الأحمدية عفي عنه آمين»، وقد بنيت المدرسة المذكورة عام ١١٦٥هـ[3]، ويعني ذلك أن النُّسخة تواجدت في حلب بعد هذا التاريخ، وهو النصف الثاني من القرن الثاني عشر.

خامسًا: تحديد القيمة أو الثمن

الكتب شأنها شأن الممتلكات والأموال قابلة للتصرفات المشروعة من بيع وشراء بثمن مقبوض أو مُعاوَضَة. وتتحدد قيمة الكتاب وفقًا لعوامل عديدة:

أولًا: ما يتعلق بالكتاب نفسه، وأهم هذه العناصر هي المادة العلمية، حيث إن بعض النصوص تمثِّل قيمة خاصة لجمهور القراء كونها لأحد مشاهير العلم، أو لقدسية الموضوعات التي تعالجها كالكتب الشرعية، وقد تكون النُّسخة نادرة، أو بخط مؤلِّفها أو تتحلىٰ بخصائص شكلية مميزة، وغير ذلك من العوامل الأخرىٰ.

ثانيًا: ما يتعلق بأحوال الأسواق، حيث إن أسعار الكتب ترتفع صعودًا وتنخفض هبوطًا باختلاف الزمان والمكان، وحركة السوق، كما أنها تخضع لقانون العرض والطلب شأنها في ذلك شأن أي سلعة أخرىٰ.

ومن خلال فحص عينة الدراسة، نعرض نماذج من تقييدات التملُّك التي ورد بها تحديد القيمة أو الثمن، مع تحليل ما ورد بها:

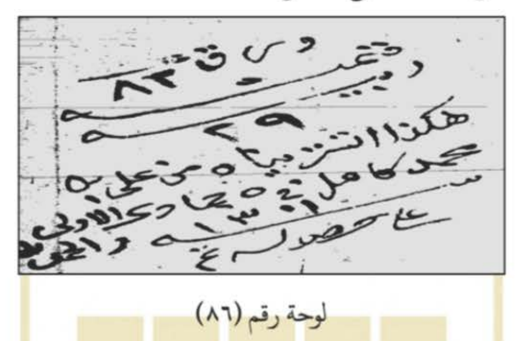
---

(١) محمد البهي، الأزهر تاريخه وتطوره، القاهرة: وزارة الأوقاف، ١٩٦٤، ص١٥١.

(٢) حديث تيمور (٤٨٦).

(٣) الغزي، كامل بن حسين الحلبي، نهر الذهب في تاريخ حلب. حلب: المطبعة المارونية، ١٣٤٥هـ، ٢/٥٢.

النموذج الأول: ورد في نُسخة «**نظم اللآلي بالمئة العوالي**»، للعسقلاني (-٨٥٢هـ) قيد تملُّك نصَّه: «ورق ٨٢، قيمته ٢٩ ربيّة، هكذا اشتريناه من علي بن محمد كامل في ٥ جُمادىٰ الأولىٰ ١٣٠١، والحمد لله علىٰ حصوله»(١).



لوحة رقم (٨٦)

تحليل نص التملُّك: العُملة المذكورة، الربيّة أو الروبية(٢)، والتي تحددت بقيمة ٢٩، هو نقد هندي من الفضة، وقد أدىٰ استقرار نفوذ شركة الهند الشرقية الانجليزية في بلاد الهند خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي إلىٰ قوة العملة التي أكسبتها قوة مالية واقتصادية ضخمة، ممَّا أهّلها للانتشار في بعض المستعمرات البريطانية ومناطق النفوذ، ولذلك لا يُجْزَم بأن النُسخة بيعت في الهند كما يتبادر إلىٰ الذهن.

النموذج الثاني: ورد في نُسخة «**أنوار الحلك علىٰ شرح المنار لابن ملك**»، لابن الحنبلي (-٩٧١هـ)، قيد تملُّك نصَّه: «دخل في نوبة الفقير الحقير الراجي عفو ربه القدير، محمد أديب ابن الحاج حسين ابن السيد محمد أديب، بالشراء الشرعي من عبد النبي [؟؟] مع شرحه علىٰ المنار بثمن ٥٠»(٣).

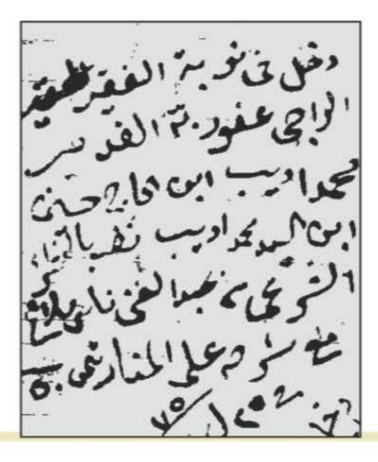
---

(١) حديث تيمور(٤٤٠).

(٢) انظر:

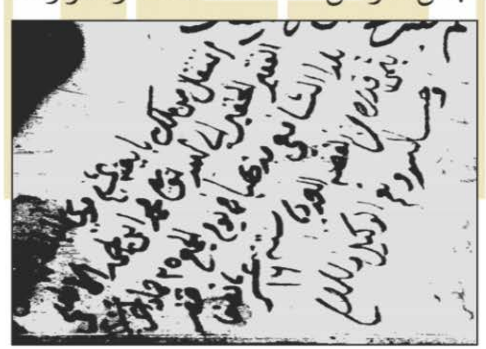
- موسىٰ الحسيني المازندراني - تاريخ النقود الإسلامية، بيروت: دار العلوم، ١٩٨٨، ص١٣٧.
- عبد المنعم النمر - تاريخ الإسلام في الهند، بيروت: المؤسسة الجامعية، ١٩٨١، ص٤٣١.

(٣) أصول فقه تيمور (١٦٧).



لوحة رقم (٨٧)

النموذج الثالث: ورد في نُسخة «**الأحكام المقرب للهِمِّ والغلام**»، لعبد القادر بن المظفر (-٨٩٢هـ)، قيد تملُّك نصَّه: «انتقل من ملك بائعه الشيخ [...] إلىٰ ملك الفقير الحقير إلىٰ الله تعالىٰ محمد بن أحمد الأطفيحي بلدًا، الشافعي مذهبًا، في يوم الجمعة ٢٥ جُمادىٰ الآخر ١٢٠٠هـ، بثمن قدره من الفضة: العدد ستة وعشر ونصف»[(١)].



لوحة رقم (٨٨)

تحليل نص التملُّك: ورد في قيد التملُّك تحديد الثمن وهو ستة عشر ونصف من الفضة وقد تعددت العملات الفضية في مصر العثمانية آنذاك، ولكن الفترة الزمنية

(١) فقه تيمور (٢٢١).

المُشار إليها قد شهدت انتشار ما يعرف بالريال النمساوي المصنوع من الفضة، «والذي عُرِف لكثرة تداوله بمصر باسم ريال معاملة مصري»[1]، وقد أشارت المصادر التاريخية إلىٰ ذلك، وذكرها الجبرتي في حوادث عام ١٢٠٠هـ[2].

النموذج الرابع: ورد في نُسخة «**بلوغ الأمل في بعض إجمالي الزجل**»، لابن حجه الحموي (-٨٣٧هـ)، قيد تملُّك نصَّه: «ملك محمد حفني المهدي الشافعي المصري الأزهري، في ليلة الاثنين ١٣١٤هـ، ١٦ نوفمبر ١٨٩٦م، موافق عشرة جمادىٰ الثانية، بمبلغ ١٥ خمسة عشر قرشًا صاغا»[3].



(١) أحمد السيد الصاوي، نقود مصر العثمانية، القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠١، ص١٠١.

(٢) عبد الرحمٰن بن حسن الجبرتي - عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمٰن عبد الرحيم. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٨، ٢/١٤٦-١٨٧.

(٣) شعر تيمور (١١٨٢).

المبحث الثالث

أهمية تقييدات التملُّك

تحتوي تقييدات التملُّك في كثير من الأحيان على معلومات قيّمة، وعلى درجة كبيرة من الأهمية، حيث تتيح لنا التعرف على جوانب من الحياة العلمية والثقافية، كما تشكّل أهمية كبرى في تحقيق النصوص وتوثيقها، ومن خلال استقراء عينة الدراسة نستعرض أهم هذه الفوائد على النحو الآتي:

١- رحلة النُّسخة

تفيد تقييدات التملُّك المدوَّنة على أغلفة النُّسخ الخطِّية في التعرُّف على تسلسل الملكية وانتقالها من شخص لآخر، بل ومن بلد لآخر، والطرق التي سلكتها حتى وصلت إلينا وذلك في ما عُرِفَ برحلة النُّسخة، ويسهم ذلك في تطوير الأبحاث التي تتعلق بتاريخ النُّسخ الخطِّية من منظور مختلف، كذلك تتبع تاريخ المجموعات الخطِّية، وذلك على النحو التالي:

أ- **التاريخ الحضاري للنُّسَخ الخطِّية**: إن مرور النُّسخة عبر أماكن وحضارات مختلفة وثقافات متباينة، تعكس مدى التأثير والتأثر بالسمات الحضارية والثقافية التي ارتبطت بهذه الأماكن والبيئات العلمية، وليس بالضروري أن تلحق هذه التأثيرات بصلب المتن فقد تكون التعليقات والإفادات التي تضاف على طُرر المخطوط، وفي في أثناء صفحاته المختلفة إحدى صور هذا التأثُّر.

ب- **تاريخ المجموعات الخطِّية**: «إحدى مهام علم المخطوطات، وذلك عن طريق تجميع معطيات عن تداول المؤلَّفات منذ صناعتها، وإعادة بناء سلسلة مالكي مخطوط أو مجموعة من المخطوطات، وتعرض الأماكن التي جاءت منها المجلدات أو استقرت فيها»[1].

---

(١) فرانسوا ديروش، المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ص٥٠٦.

ويُسجِّل الباحث نماذج لنسخ خطّية انتقلت عبر بلدان وأماكن مختلفة، عن طريق مُلّاك تعاقبوا عليها، وذلك في ما يلي:

١- ورد على ظهرية نُسخة «**كشف السر الغامض في شرح ديوان ابن الفارض**»[1] لعبد الغني النابلسي (-١١٤٣هـ)، قيدًا تملُّك يفيدان انتقال النُّسخة من بلد لآخر، أولهما نصّه: «استكتبه لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده الفقير إليه عز شأنه، محمد سعيد بن محمد ابن أحمد الشهير بابن السمان»، ثم قيد آخر نصّه: «ثم ملكه من فضل ربه الفقير السيد [؟؟] العقاد الحموي بن السيد محمد عفي الله عنهما وعن المسلمين بالشراء الشرعي في غُرَّة ذي الحجة الحرام سنة ستة وثلاثين ومئتين وألف، وذلك في إسلامبول»، ويُفهم من ذلك أن النُّسخة كانت في دمشق حيث إن ابن السمان السالف ذكره أديب معروف بها، ثم بعد ذلك انتقلت إلى إسلامبول كما يتضح من التملُّك الآخر.

٢- نُسخة «**ذيل الدرر الكامنة**»[2] لابن حجر العسقلاني (-٨٥٢هـ)، وهي بخط مؤلِّفها وعليها تعليقات ابن قاضي شهبة (-٨٥١هـ) المُؤرِّخ الدمشقي المعروف، ثم تملُّك باسم شخص دمشقي، ويفهم من ذلك أن النُّسخة انتقلتْ من القاهرة إلى دمشق، ثم عادت مرة أخرى للقاهرة حيث استقرت بخزانة أحمد باشا تيمور.

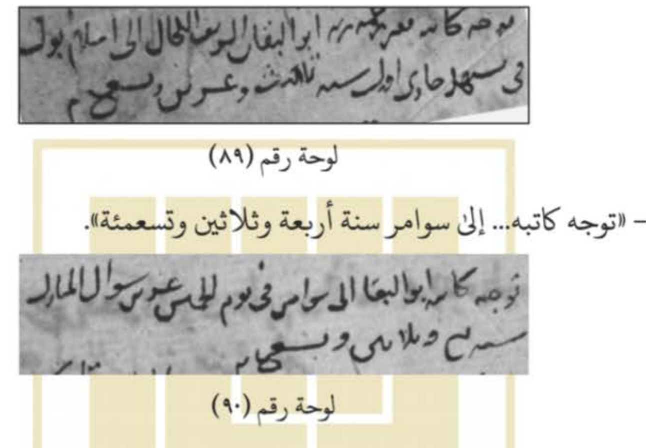
٣- ورد على ظهرية نُسخة «**ديوان الشيخ محمد العلمي**»[3]، قيد تملُّك نصَّه: «مِن مَن الله تعالى على عبده الفقير السيد مصطفى وفا العلمي». وعائلة العلمي[4] من العائلات الشهيرة بالقدس، حيث تولَّت وظائف دينية وإدارية مهمة في القرن التاسع عشر، وقد هاجر منها سنة ١٢٦٠هـ مصطفى بن وفا العلمي صاحب التملُّك المذكور إلى غزة حيث عُيّن قاضيًا فيها فأحضر أولاده وماله معه وتوطن فيها، وفي ذلك كله إشارة إلى وجود النُّسخة في بلاد الشام قبل انتقالها إلى القاهرة.

---

(١) شعر تيمور (٣٥٣).
(٢) تاريخ تيمور (٦٤٩).
(٣) شعر تيمور (١١٤).
(٤) انظر: عادل مناع، أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (١٨٠٠-١٩١٨)، القدس: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٥، ص٢٩٢.

٤- ورد على أماكن متفرقة من نُسخة «**المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها**»[١]، لعمّار بن علي الموصلي (كان حيًّا ٤١١هـ)، تقييدات استصحاب بخط مالكها أبي البقاء ابن محمد الشريف الكحّال، تفيد اصطحاب النُّسخة في أثناء رحلاته لأماكن متعددة (لوحات رقم ٨٩، ٩٠، ٩١).

- «توجه كاتبه فقير رحمة ربه... إلى إسلام بول... سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة».



لوحة رقم (٨٩)

- «توجه كاتبه... إلى سوامر سنة أربعة وثلاثين وتسعمئة».

لوحة رقم (٩٠)

- «توجه كاتبه فقير رحمة ربه... في ركاب الخنكار السلطان سليمان إلى بلاد العجم... سنة أربعين وتسعمئة».

لوحة رقم (٩١)

- «عُيِّنَ كاتبه... الوجه القبلي بمنفلوط في مداوة نائب السلطان».

ويفهم من التقييدات السابقة انتقال النُسخة بصحبة مالكها عبر عدد كبير من البلدان، بداية من استانبول سنة ٩٢٣هـ، ثم بلدة سوامر سنة ٩٣٠هـ، ثم انتقل لبلاد العجم بصحبة السلطان سليمان سنة ٩٤٠هـ، ثم إلى القاهرة حيث عُيِّن بمنفلوط.

---

(١) طب تيمور (١٠٠).

٥- ورد على ظهرية نُسخة «**أنوار الحلك على شرح المنار لابن ملك**»[١]، لمحمد بن إبراهيم الحنبلي (-٩٧١هـ)، قيد تملُّك باسم «فيض الله شكر زاده عام ١١٦٨هـ»، ثم قيد تملُّك آخر باسم محمد بن عبد القادر بن عبد الله الأسطواني مُؤرَّخ ١٢٤٥هـ، صاحب التملُّك الأول هو فيض الله شكر زاده سرمد المتوفى ١٢٠٢[٢]، عالم شهير عاش في تركيا وتولى قضاء سلانيك، وصاحب التملُّك الثاني هو عالم معروف في دمشق[٣]، ويفهم من ذلك أن النُّسخة انتقلت من القسطنطينية إلى الشام، ثم استقرت في القاهرة في نهاية الأمر.

٢- مكانة النُّسخة

تظهر الأهمية الحقيقية لتقييدات التملُّك من خلال مطالعتنا لأسماء من تملَّكوها، فقد نجد منهم علماء مشهورين ممَّن عُرِفوا بعنايتهم الشديدة بجمع واقتناء المخطوطات، وانتقاء الصحيح المضبوط منها، وهذا بالطبع يُسبغ على النُّسخة قيمة خاصة، ويبعث على الاطمئنان بما تحويه من معلومات، «حيث تتاح لهذه النُّسخة فرصة مراجعة هذا العالم لها وتصحيحها»[٤]، وورد في نهاية نُسخة «**غيّاث الأمم**»[٥]، لأبي المعالي الجويني (-٤٧٨هـ)، قيد تملُّك باسم صاحبها خليل بن كيكلدي العلائي (-٧٦١هـ) يقر فيه أنه أتم مراجعتها وإصلاحها في القدس. وقد يضع عليها تقييدات تثري القيمة العلمية للنُّسخة، كما يتيح فرصة الاطلاع على خطوط هؤلاء العلماء والمشاهير.

ومن خلال تفحُّص مخطوطات الدراسة، تم العثور على نُسخٍ خطِّية سُجِّلتْ على صفحاتها تقييدات تملُّك لمشاهير وعلماء برزوًا في التاريخ الإسلامي يذكر منهم:

---

(١) أصول فقه تيمور (١٦٧).

(٢) إسماعيل البغدادي، هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. استانبول: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، ١٩٥١م، م١ (باب الفاء)، ص٨٢٤.

(٣) عبد الفتاح أبو غدة، إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح، تخريج محمد بن عبد الله آل رشيد، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ١٩٩٩م، ص٣٧٤.

(٤) أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط، ٢/٤٥٤.

(٥) اجتماع تيمور (٨).

١- ورد على ظهرية نُسخة «**تقريب التهذيب في أسماء الرجال لابن حجر العسقلاني (-٨٥٢هـ)**»[1]، قيد تملُّك باسم محمد مرتضى الحسيني المتوفى ١٢٠٥هـ، مُؤَرَّخ في ١١٩١هـ».

٢- نُسخة «**الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء لأبي عبيد المرزباني**»[2]، تملَّكها العلَّامة محمد محمود بن التلاميد الشنقيطي المتوفى ١٣٢٢هـ.

٣- ورد على ظهرية نُسخة «**الزبد في مسألة الكلام للنووي**»[3]، قيد تملُّك باسم محمد بن طولون الحنفي المتوفى ٩٥٣هـ.

٣- إعادة بناء المجموعات الخطِّية

إن التعرف على أسماء المُلَّاك السابقين، خاصة ممَّن تتكرر أسماؤهم على النُّسخ الخطِّية، تساهم في إعادة وضع تصور هيكلي عمَّا كانت عليه هذه المجموعات في السابق Restructuring.

كما تفيد التملُّكات في الدلالة على مجموعة من الأسماء فتوجهنا إلى التعرف على أهم جامعي الكتب وهواة اقتنائها من الأشخاص العاديين أو الملوك والأمراء والعلماء، فلعل أحدًا لا يعرف عنهم شيء، فيؤرَّخ لهم من خلال هذه التقييدات.

ومن خلال تداول النُّسخ الخطِّية، أمكن إعادة بناء سلسلة الملاك السابقين في ما يلي:

١- **جبرائيل بن يوسف المخلع (ت ١٢٦٧هـ)**[4]، مترجم عن الفارسية، مولده بدمشق كان كاثوليكيًّا وتحول أرثوذكسيًّا، أقام مدة بمصر، وعمل في ديوان الخديوي بالإسكندرية، وعاد إلى دمشق وتوفي بها. وكانت له مكتبة فيها من نفائس المخطوطات

---

(١) تاريخ تيمور (٥٣٣).

(٢) أدب تيمور (٥٥٥).

(٣) مجاميع تيمور (٢١٣ رسالة ١).

(٤) الأعلام، ٢/١١٠.

ونوادر الكتب المطبوعة، بيعت بالمزاد بثغر الإسكندرية بحدود سنة ١٩٢٠م[1]، واقتنىٰ تيمور باشا بعضًا من مخطوطاتها[2].



لوحة رقم (٩٢)

٢- **جميل بك العَظْم**[3]، وُلِدَ في الآستانة سنة ١٢٩٠هـ، عاد إلىٰ دمشق بعد وفاة والده، كان يشتغل بالأدب ويقتني المخطوطات وينسخ الكتب، واتصف بحسن الخط وجودته، وعُرِف عنه مقدرته علىٰ تقليد الخطوط العربية وإصلاح المخطوطات، وقد انتابه عسر مالي في شيخوخته اضطره إلىٰ بيع بعض مخطوطاته، توفي بدمشق عام ١٩٣٣م.



لوحة رقم (٩٣)

٣- **حسن بن إبراهيم الجبرتي الحنفي**، من أشهر مُلّاك المخطوطات، وجامعي الكتب كان يمتلك خزانة ضخمة في مجالات شتّىٰ، ينبئ بذلك تكرار اسمه علىٰ عدد كبير من مخطوطات الخزانة التيمورية في تخصصات متنوعة، وما ذكره ابنه المؤرخ المعروف عبد الرحمٰن الجبرتي في كتابه **عجائب الآثار** عن مكتبة والده حيث قال: «وأمَّا ما اجتمع عنده وما اقتناه من الكتب في سائر العلوم فكثير جدًّا، قلَّما اجتمع ما

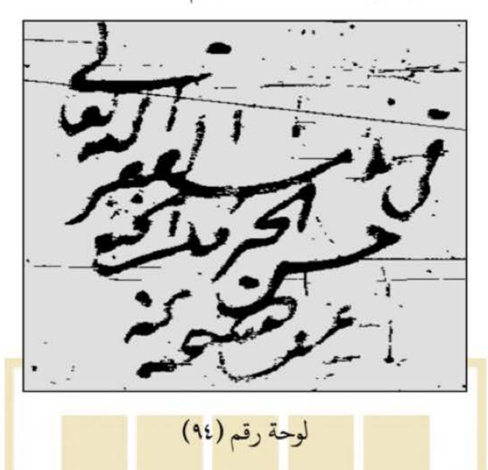
---

(١) يوسف سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، ٢/١٧١٩.

(٢) انظر: ص٣١.

(٣) عيسىٰ إسكندر المعلوف، المرحوم جميل بك العظم، مجلة المجمع العلمي العربي (ع٢ - ١فبراير ١٩٣٦) ص٥٦-٦٠.

يقاربها في الكثرة عند غيره من العلماء أو غيرهم»[1].



لوحة رقم (٩٤)

كانت بعض كتبه ملك شخصٍ يُدْعَىٰ محمد الغمري الشافعي، حيث إنّ عددًا من المخطوطات التي ملكها الجبرتي كتبها الغمري بخطه لنفسه، ويعنىٰ ذلك أن جزءًا من كتبه قد انتقلت إليه عن طريق الشيخ محمد الغمري، وكانت تربطهما علاقة كشف عنها المُؤرِّخ عبد الرحمٰن الجبرتي في كتابه المذكور، حيث ارتبط اسم الشيخين في كثير من مجالس العلم وحلقات الدَّرْس.

«عالِمًا فقيهًا، تولىٰ رئاسة رواق جبرت في الأزهر الشريف، وكان عالِمًا يُشَار إليه بالبنان وخاصة في العلوم الرياضية والفلكية، وترك لنا العديد من المؤلَّفات، وتوفي في ١٨ محرم ١١٨٨هـ بالغًا من العمر ٧٧ عامًا»[2]. ومن مؤلَّفاته التي احتفظت خزانة تيمور باشا بنسخ خطِّية منها: «**إصلاح الأسفار عن وجوه بعض مخدرات الدر المختار**»[3]، «**نزهة العين في زكاة المعدنين**»[4].

---

(١) الجبرتي، عبد الرحمٰن بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ٦٢١/١.

(٢) انظر: عبد الرازق عيسىٰ، عماد أحمد هلال، مقدمة كتاب مظاهر التقديس بزوال دوله الفرنسيس لعبد الرحمٰن الجبرتي. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ١٦/١-١٨.

(٣) فقه تيمور (٧٠٣).

(٤) فقه تيمور (١٩٥).

انتقلت مكتبة الشيخ بعد وفاته لابنه الوحيد عبد الرحمٰن الجبرتي، وأُشيع أن هذه المكتبة فُقِدَتْ في حياة الابن علىٰ إثر خلاف مع **محمد** علي باشا قام بعدها الأخير بحرق منزله بالصناديقية، واحترقت معه مكتبته الحافلة بذخائر المخطوطات التي تركها له والده وزاد هو عليها، خشية أن تكون فيها أوراق أو كتابات معادية لمحمد علي[1]، ووجود عدد من المخطوطات عليها توقيع الشيخ حسن الجبرتي بخزانة تيمور باشا يدْحِض هذا الادعاء القائل بحرق المكتبة، وإن كان قد تم التخلص من الكتب بالفعل عن طريق البيع، يؤكد ذلك لقاء مع الأستاذ فتحي حافظ الحديدي من أحفاد الجبرتي الذي ذهب إلىٰ أنَّ ما يخص جده من المخطوطات أخذه المستشرقون وانتقل بذلك الكثير منها إلىٰ جامعات أوروبا وأمريكا والهند والعراق، والباقي منها موجود بدار الكتب[2].

٤- **طاهر الجزائري**[3]، وُلِدَ في دمشق عام ١٨٥٢م، نشأ في كنف والده الشيخ صالح الجزائري وأخذ علىٰ يديه مبادئ علوم الشريعة واللغة العربية، صرف الشيخ طاهر حياته منقطعًا إلىٰ مطالعة المخطوطات والتنقيب في المكتبات، ورحل إلىٰ مصر بسبب صدامه مع السلطات العثمانية وكان يبيع كتبه بربح بسيط؛ ليعيشَ بها، وقام تيمور باشا وهو أحد المقربين إليه بشراء جزء من مكتبته.

٥- **عبد الحميد بك نافع**[4]، نشأ بالقاهرة، وشغف بالأدب، وحُبِّب إليه اقتناء نفائس الكتب فجمع خزانة عظيمة منها شراء واستنساخًا، كتب بعضها بخطهِ، من ذلك ممَّا وُجِدَ في خزانة تيمور باشا نُسخة «**اللوائح الأنوارية**»[5]، الحسن البدري العوضي (-١٢١٤هـ).

---

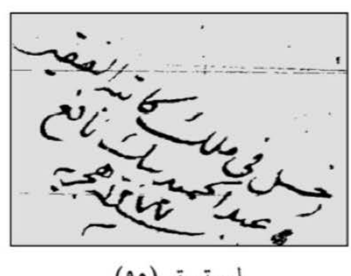
(١) محيي الدين الطعمي، النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢ ص٦٩.

(٢) عاطف مصطفىٰ، لقاء مع واحد من أحفاد الجبرتي، مجلة الهلال (ع٦ - ١يونيو ١٩٧٤)، ص٤٣.

(٣) خزائن الكتب العربية في الخافقين، ص٢٧٩.

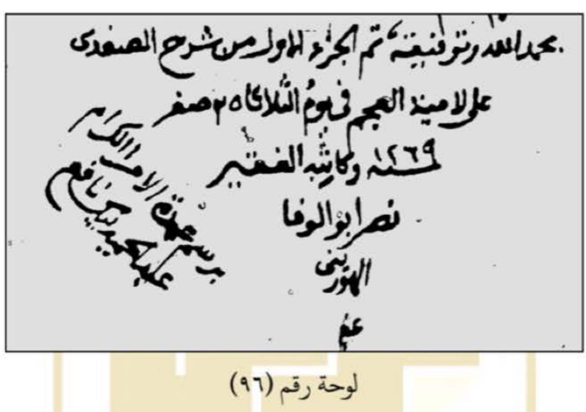
(٤) أحمد تيمور، أعلام الفكر الإسلامي، ص٢٠٤.

(٥) شعر تيمور عربي (١٢٥٤).



لوحة رقم (٩٥)

كان يعتمد علىٰ الشيخ نصر الهوريني المصحح بالمطبعة الأميرية في نسخ بعض مخطوطاته.



بحمد الله وتوفيقه تم الجزء الأول من شرح الصعدى
على الامين العجم في يوم الثلاثاء ٢ صفر
سنة ١٢٦٩ وكاتبه الفقير
نصر ابو الوفا
الهورينى
عفى عنه

لوحة رقم (٩٦)

له بعض المؤلَّفات ذكر منها تيمور باشا: رسالة في الموسيقىٰ، كتاب بعنوان «**تراجم أعيان القرن الثالث عشر وبعض الثاني عشر**»، وذكر أنه موجود في ليدن بهولندا؛ يُنسب له كتاب آخر بعنوان «**ذيل المقريزي**» ومنه نُسخة محفوظة بالخزانة التيمورية تحت رقم (١٩٠) بلدان تيمور عربي، كما يوجد فصل من الكتاب محفوظ بالخزانة أيضًا ضمن نسخة كتاب «**تاريخ الوزير محمد علي باشا**» برقم (٢٣٩٠) تاريخ تيمور عربي.

لم يطل به العمر إذ مات شابًّا، في عهد محمد سعيد باشا، وعُثِرَ علىٰ مطالعة بخطهِ قُيِّدَتْ في نهاية إحدىٰ المخطوطات[١] التي تملَّكها وذلك في عام ١٢٧٨هـ بصعيد مصر ويشير هذا إلىٰ أنه كان حيًّا حتىٰ ذلك التاريخ.

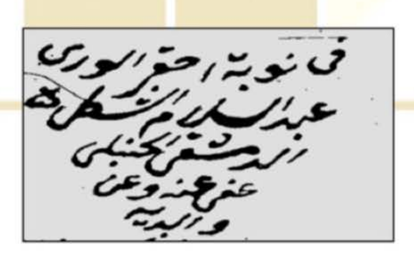
---

(١) انظر: قصص تيمور (٢٢).

وبعد وفاته استولىٰ محمد عارف (باشا) زوج أخته علىٰ كتبه فكانت له مادة ثمينـة في الكتب التي طبعها بجمعية المعارف، ثم تفرّقت وبيعت.

٦- **عبد السلام بن عبد الرحمٰن الشطي**، إمام الحنابلـة بالجـامع الأمـوي، عالـم، وأديب وشاعر، وُلِد بدمشق، أخذ العلم عن مشايخ كثيرين، ورحل إلىٰ مـصر والحجـاز ودخل القسطنطينية، كانت وفاته في عام ١٢٩٥هـ، ودفن بدمشق[١].

كانت له خزانة عامرة، تحوي نوادر المخطوطات ونفائس كتـب الفقـه والحـديث، حيث لوحظ تكـرار تملُّكه علىٰ عدد من المخطوطـات المحفوظـة بالخزانـة التيموريـة (لوحة رقم ٩٧)، ومخطوطات أخرىٰ في مكتبات متفرقة حول العالم، لعل أكثرها عـددًا بمكتبـة جامعـه برنـستون الـتي آلـت إليهـا معظـم مجموعاتهـا مـن مكتبـة الـشطي بدمشق[٢]. أوقف الشطي جزءًا من كتبه في حياته، وبيع غالبهـا في تِركتـه، حيـث كان لأحمد باشا تيمور صاحب الخزانة نصيبًا من هذه التركة. وكان أغلب محتويـات مكتبـة الشطي مفقودة منذ أكثر من قرن، حتىٰ أصدرت جامعـه برنـستون عام ١٩٧٧م فهرسـا للمخطوطات العربية المحفوظة في قسم يهودا من مجموعة جاريت بمكتبة الجامعة مـن إعداد رودلف ماخ، فظهر للبـاحثين أنهـا انتقلـت إلىٰ برنـستون ولا زالـت محفوظـة هناك[٣].


في نوبة أحقر الورى
عبد السلام الشطي
الدمشقي الحنبلي
عفي عنه وعن
والديه

لوحة رقم (٩٧)

---

(١) انظر، معجم المؤلفين، ج٢، ص١٤٨، الأعلام، مج١، ص٧٠٦.

(٢) انظر: روض البشر، محمد جميل الشطي، ص١٤٦؛ حلية البشر، البيطار، ٨٤٨/٢-٨٥٠.

(٣) انظر: محمد عزيز شمس (محقق)، مقدمة تحقيق كتاب جامع المسائل لابن تيمية. مكة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٢هـ، ص٧.

٧- **عبـد الغـني بـك فكـري**[1]، كان جمَّاعـةً للكتـب، مُغاليًـا في اقتنائهـا شراءً واستنساخًا، نقل مدة عهد الخديوي توفيق باشـا مـن الديـوان إلىٰ المحـاكم الأهليـة قاضيا، وتوفي سنة ١٣٠٧هـ.

بدَّد ابنه الأديب محمد أكمل إرثَ والده، وعرض كتبه للبيع واقتـنىٰ تيمـور باشـا بضعة عشر كتابًا، منها ما هو بخط عبد الغني بك نفسـه وبحواشـيها آثـار التـصحيح واختلاف النسخ التي كان يقابلها بها، وعثر في الخزانة علىٰ مخطوطات كتبها المُتَرجَم له بخط يده منها:

نُسخة «**الحدود**» لابن سـينا[2]، ونُـسخة «**سر الأسرار بكـشف الأنـوار**» لأحمـد الطوسي الغزالي[3] ونُسخة «**رسالة في أفعال العباد**» لمحمد بن أسعد الدواني[4].

٨- **عبد الواسع بن يحيىٰ الواسعي الصنعاني**[5]، (-١٣٧٩هـ) مـؤرِّخ له معرفـة بعـدة علوم، تولىٰ التدريس في الجامع الكبير بـصنعاء وفي المدرسـة العلميـة، وكان له دكان في سوق النحاس يبيع فيه كتبه وكتبًا أخرىٰ (لوحة رقم ٩٨).



لوحة رقم (٩٨) نصيحة الولاء الهادية إلىٰ النجاة (مجاميع تيمور ٣٨٦ - رسالة ١)

وفي سنة ١٣٢٩هـ هاجر إلىٰ مكة المكرمة، ودرس علىٰ بعض علمائها، ثـم رحـل إلىٰ

---

(١) أحمد تيمور، تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، القاهرة: دار الآفاق العربيـة، ٢٠٠١، ص١٠٣.

(٢) مجاميع تيمور (٢ - رسالة ٤).

(٣) مجاميع تيمور (٢ - رسالة ١).

(٤) مجاميع تيمور (٢ -رسالة ٥).

(٥) انظر: يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عـشر، بـيروت: دار المعرفـة، ٢٠٠٦، مج١، ص٨٣٦، الأعلام، ج،/١٧٨.

الشام، وحين قامت الحرب العالمية الأولىٰ في عام ١٩١٤م كان لا يزال في دمشق، فمكث هناك خمس سنوات، ثم رحل بعد ذلك إلىٰ مصر وتزوج فيها، وأنجب ابنه الطبيب الدكتور أحمد كامل الواسعي الذي عُيّنَ وزيرًا للصحة في حكومة ١٩٦٦، ثم عاد إلىٰ صنعاء فعكف علىٰ التدريس والتأليف والإفادة حتىٰ توفاه الله.

٩- **محمد حفني المهدي الشافعي المصري**، أحد المهتمين بجمع المخطوطات ممّن تكررت أسماؤهم علىٰ مخطوطات الخزانة التيمورية، وقد تراوحت تواريخ التملُّك المذكورة بين عامي ١٢٨٦هـ إلىٰ عام ١٣٢٢هـ، دُوِّنَ علىٰ ظهرية إحداها أنها بالشراء من صديقه «حسن أفندي شكري عام ١٣٢٢هـ»[1] (لوحة رقم ٩٩)، ومن اللّافت للنظر أن محمد حفني المهدي المذكور قد تكرر اسمه أكثر من مرة علىٰ مخطوطات أخرىٰ محفوظة في المكتبة الوطنية الإسرائيلية ضمن مجموعة يهودا[2]، وقد ورد علىٰ أغلبها أنها أيضًا بالشراء من حسن أفندي شكري المذكور سابقًا وفي تواريخ متقاربة، يشير ذلك إلىٰ أن المالك المذكور كان يمتلك مكتبة ضخمة ظل يجمعها طيلة ثلاثين عامًا، وأن بعضا منها كان في الأصل ملك شخص يُدْعىٰ حسن أفندي شكري كان يشغل وظيفة مفتش ببا والفشن، كما ورد بأحد التقييدات.

وقد أجازه الشيخ إبراهيم السقا الشافعي المصري الأزهري شيخ السادة الشافعية بالأزهر الشريف (ت١٢٩٨هـ) بكل ما تجوز له روايته، وسُجِّلَتْ الإجازة علىٰ نُسخة امتلكها المُجَاز إليه عام ١٢٦٨هـ.

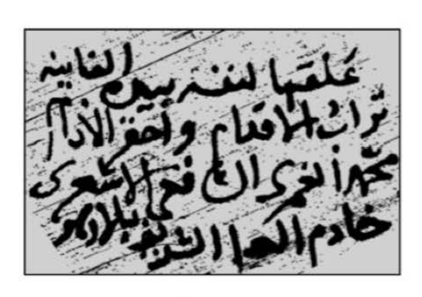
١٠- **محمد بن علي الغمري الشافعي الأشعري**، أحد أهم مُلَّاك المخطوطات التي انتقلت لخزانة أحمد باشا تيمور، وقد آلت إليه ملكية الكتب عن طريق النَّسْخ لنفسه بخط يده (لوحة رقم ٩٩). تلقّىٰ العلم عن علماء كثيرين، وله إجازات عامة من بعضهم، وقد عُثِرَ علىٰ إجازة له من أحد الشيوخ أجازه فيها بجميع ما تجوز له وعنه روايته، وقد دُوِّنَتْ في صفحات مستقلة ضمن مجموع امتلكه وكتبه بخطه[3].

---

(١) انظر: ص١٢٠.

(2) Efraim wust, Catalogue of the Arabic, Persian and Turkish manuscripts of the yahuda collection of the national library of Israel. vol1, Brill, mul edition, 2016.

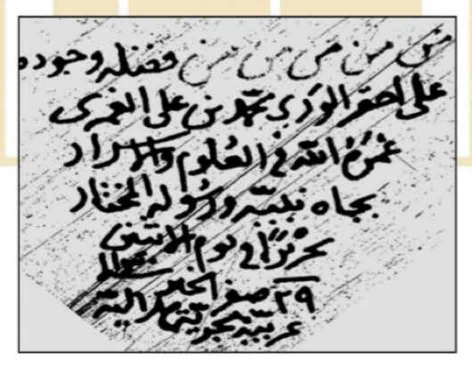
(٣) مجاميع تيمور (٣٠٣).



لوحة رقم (٩٩)

عالِمًا فقيهًا تتلمذ علىٰ يده نفر من العلماء، حيث ذكره المُؤرِّخ عبد الرحمٰن الجبرتي في تاريخه المعروف في أكثر من موضع، وقد شهد له بالعلم والفضل وحُسْن الخُلُق، وكان يلقّبه بـ (العلَّامة) أو (الشيخ)، وذكر بعضًا ممّن تلقوا العلم علىٰ يديه[١].

كان حيًّا في النصف الأوّل من القرن الثاني عشر الهجري، ولم يُعْثَر له علىٰ ترجمة إلّا في كتاب **الأعلام**، حيث ترجم له الزركلي باقتضاب شديد، وذكر أنَّ تاريخ وفاته ٩٦٦هـ[٢]، وقد تبيّن عدم دقة التاريخ المذكور، حيث عُثِر علىٰ قيد تملُّك بخطه عام ١١٣٠هـ، ورد في نُسخة «**درر العبارات وغرر الإشارات**»[٣]، لأبي العباس الحموي (-١٠٩٨هـ)، لوحة رقم (١٠٠):



لوحة رقم (١٠٠)

(١) تاريخ الجبرتي، ٢/٢٧٩.
(٢) الأعلام، ٧/٥٨.
(٣) مجاميع تيمور (٣٠٣ - رسالة ٦).

ثمة علاقات تربط بينه وبين الشيخ حسن الجبرتي (والد المُؤرِّخ)[1]، حيث لوحظ أنَّ الكتب التي تملَّكها الشيخ محمد الغمري والتي نَسَخَها بخط يده لنفسه، مُدوّن عليها تملُّك الجبرتي، ومعنىٰ ذلك أنها آلت إلىٰ الأخير بطريقة أو بأخرىٰ.

له من المؤلَّفات: **ريحانة الأرواح الزكية في بيان أطراف القضية الحكمية**[2]، **شمس النهار المطلعة علىٰ كثير ممَّا خفي علىٰ بعض الأفكار**[3]، وقد عُثِر في دار الكتب المصرية علىٰ مخطوطة نُسِبَتْ له في علم الحساب بعنوان: «**القواعد الحسابية في تحويلات الأكياس الرومية إلىٰ الأكياس المصرية**»[4].

٤- الاستدراك والإضافة العلمية

قد يُلحق أحد المُلّاك إضافات بنسخته تحتوي علىٰ معلومات مهمة لا نجدها في غيرها تتفاوت هذه الإضافات ما بين بعض الأبيات الشعرية، أو الحِكَم والمواعظ، أو قد يقوم بتصحيح بعض الأخطاء الواردة بالنُّسخة، ومن خلال فحص مخطوطات الخزانة التيمورية نستعرض نماذج لنسخ خطِّية قام مُلّاكها ببعض الإضافات أو التصحيحات عليها، وذلك في ما يلي:

١- في بعض الحالات يستدرك مالك النُّسخة أخطاءً وردتْ بها، من ذلك ما ورد علىٰ ظهرية نُسخة «**شرح أم البراهين**»[5]، لمحمد بن عمر التلمساني (-٨٩٧هـ)، حيث جاء العنوان بالخطأ علىٰ أنه كتاب **أم البراهين** لأبي عبد الله السنوسي، وقام مالك النُّسخة محمد بك سعيد بتصحيح ذلك الخطأ بخط يده، وإيراد العنوان الصحيح وهو كتاب **شرح أم البراهين** لمحمد بن عمر التلمساني.

---

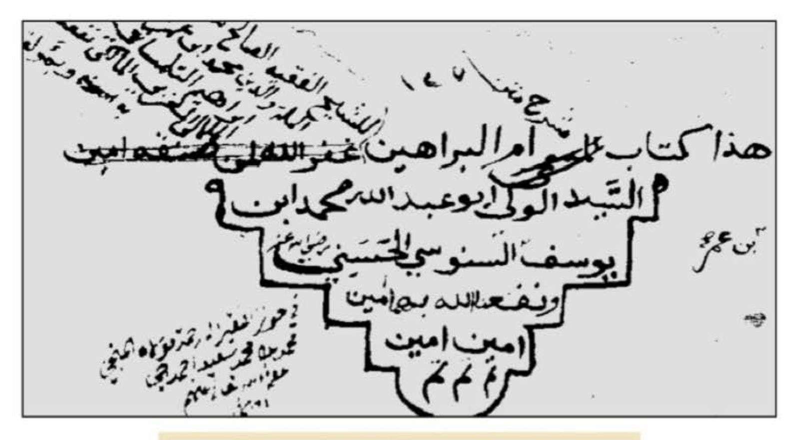
(١) ترجمته: ص١٤٩.

(٢) بالخزانة التيمورية تحت رقم: مجاميع تيمور (٣٠٣ - رسالة ١).

(٣) بالخزانة التيمورية تحت رقم: مجاميع تيمور (٣٠٣ - رسالة ٧).

(٤) تحت رقم (٢٢) حساب - وهي رسالة تبحث في التحويلات العكسية بين وحدات القياس.

(٥) مجاميع تيمور (٩٢ - رسالة ٨).



لوحة رقم (١٠١)

٢- ورد على هامش الصفحة الأخيرة من نُسخة: «**الأربعون العوالي العشاريات**»(١)، لابن الجزري (-٨٣٣هـ)، تصحيح من مالكها يفيد بأن تاريخ كتابتها مخالف لما هو مدوّن في قيد الفراغ من النُسخة، لسهو وقع من المالك السابق فيقول: «كاتب هذه النُسخة الشيخ عبد الستار المكي كتبها سنة ١٣٣٥، وأهداها لنا في تلك السنة، وقد سها عند كتابته التاريخ فجعله ١٣٠٥، أي نسي أن يكتب وثلاثين».

٣- نُسخة «**ذيل الدرر الكامنة**»(٢)، لابن حجر العسقلاني (-٨٥٢هـ)، وهي نُسخة نفيسة بخط مؤلِّفها، عليها تعليقات ابن قاضي شهبة، تملَّكها شخص دمشقي اسمه مصطفى بن أحمد بن محب الدين، يبدو أنه من العلماء، وينبئ بذلك تعليقاته وتنبيهاته في هوامش المخطوطة، ثم زادنا معرفة به ذكره وفاة جده على ظهر جلدة الكتاب.

٤- ورد في نهاية نُسخة «**غريب تفسير القرآن**»(٣)، لمؤلِّف مجهول، إضافات قيّمة تتحدث عن أحوال الزراعة، ونزول الأمطار بخط مالك النسخة ومُذَيّلة بخاتمه.

---

(١) حديث تيمور (٤٧٢).

(٢) تاريخ تيمور (٦٤٩).

(٣) تفسير تيمور (٤٧٠).

٥- نُسخة «**مفتاح الطب لابن هندو**»[١]، ألحق مالكها جرجس بك صفا على صفحة العنوان ترجمة لأبي الخير الخمار الفيلسوف «أستاذ المؤلِّف» كما ذكر، وأشار إلى مصدر ترجمته في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة.

❊



(١) طب تيمور (٣٥٩).

الفصل الثالث

تقييدات الوقف

المبحث الأول

وقف الكتب في التراث الإسلامي

وقَفَ الكتاب أو حَبَسه: جعله مشاعًا للمستفيدين منه قراءة أو نسخًا أو مطالعة أو إعارة، إلّا إذا وضع الواقف شروطًا على وقفه[1]، وكانت المصاحف أول الكتب التي سُبّلت ووُقِفَتْ في الإسلام للمنفعة العامة وطلبًا للأجر، وأغلب نصوص الوقفيات كانت تنتهي بالآية الكريمة ﴿فَمَن بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ﴾ [البقرة: ١٨١].

«وقد انتشرتْ خزائن الكتب الوقفية في أرجاء العالم الإسلامي منذ القرن الرابع الهجري لدرجة أننا قلَّما نجد مدينة تخلو من كتب موقوفة»[2].

تقوم فلسفة الوقف على عدم جواز التصرُّف في الكتب الموقوفة - باستثناء حالات نادرة[3] - حتى وإنِ انقطعت عن الأماكن التي وُقِفَتْ عليها، فإنّ الأصل في الوقف هو الاستفاضة والشهرة بين الناس. ويتبرأ مالك نُسخة «**مقدمة الغزنوي**» من الذنب لشرائه نُسخة موقوفة مسبقًا دون علمه بذلك، وأورد إشارة بهذا المعنى بعد حَرْد المَتْن مفادها: «يقول الفقير إليه تعالى محمد آصف: إني وجدتُ في الورقة الثانية من هذا الكتاب وقف مالكه الأصلي، فأرجو من يعثر عليه من بعدي أن لا يلومني في ذلك، لأن الجاني هو بائعه، ١٥جماد الثاني ١٣٠٨هـ»[4].

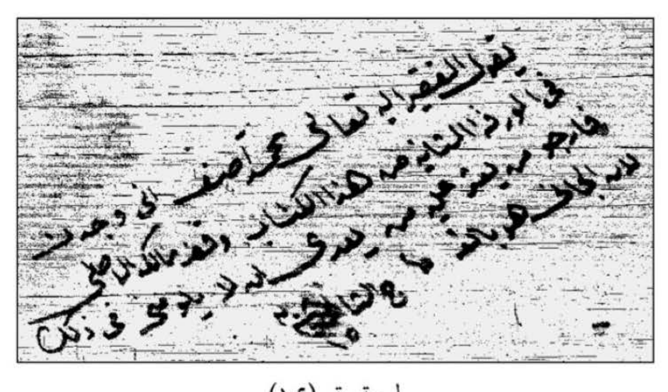
---

(١) قاسم السمرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي، ص١٢٢.

(٢) يحيى محمود ساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية: استبطان للموروث الثقافي، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٩٦، ص٣٣.

(٣) انظر: ص١٦٤.

(٤) فقه تيمور (١٠).

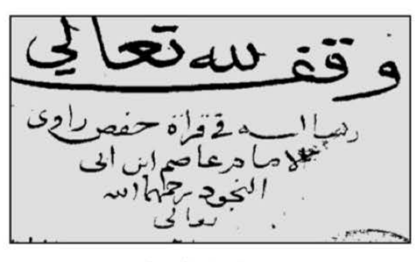


لوحة رقم (١٠٢)

الوقف غير المحدد

الأصل في الوقف المنقول هو تقييده بجهة أو منشأة بعينها، حتىٰ يتسنَّىٰ حفظه في تلك المنشأة، أو لدىٰ الجهة المحددة، ضمانًا لصونه من العبث والسرقة، لكن بعض نصوص الوقفيات وردت دون تحديد المكان، مع ما يسببه ذلك من وقوع بعض الإشكاليات، من ذلك:

١- الاكتفاء بذكر كلمة الوقف مُجَرَّدة من دون تعيين أي جهة أو فئات مستحقة، أو إيراد اسم الواقف، يُمثِّل ذلك ما ورد علىٰ ظهرية نُسخة «**رسالة في قراءة الإمام عاصم**»[1]، لمؤلِّف مجهول، وتكررت عبارة الوقف علىٰ الهامش العلوي للصفحات الأولىٰ من الكتاب.


وقف لله تعالى

رسالة في قراة حفص راوى
الامام عاصم ابن ابى
النجود رحمهما الله
تعالى

لوحة رقم (١٠٣)

(١) تفسير تيمور (٣٠٨).

٢- ذِكْر كلمة الوقف مجرّدة، مع تعيين اسم صاحب الوقف، من ذلك ما ورد في نُسخة «**نواهد الأبكار وشوارد الأفكار**»، لجلال الدين السيوطي (-٩١١هـ): «وقف مصطفى بن أحمد الجكمجلي»[1].

٣- تخصيص فئة أو طائفة معينة تكون هي المستحقة للوقف، بعض هذه الفئات تكون محدودة أو قليلة نسبيا (نموذج ١)، بينما بعض الفئات الأخرى تكون أوسع انتشارا (نموذج ٢).

نموذج ١: ورد في نُسخة «**الحواشي الرافعة الغواشي**»، لمصطفى كمال الدين البكري (-١١٦٢هـ)، وقفية نصَّها: «أوقفها على طالبي طريقتنا الخلوتية البكرية، الفقير محمد كمال الدين ابن مؤلِّفها، أحسن الله إليهما سنة ١١٨٢هـ»[2].

نموذج ٢: ورد في نُسخة «**رحمة الأمة في اختلاف الأئمة**»، لقاضي صفد (كان حيًّا ٧٨٠هـ)، وقفية نصَّها: «وقف هذا الكتاب الأمير محمد أغا مستحفظان على طلبة العلم»[3].

وقد يتم تقييد الفئة المحددة باسم مدينة أو بلد، من ذلك الوقفية الواردة في نُسخة «**لطائف الإشارات**»، للقشيري (-٤٦٥هـ)، نصَّها: «وقف هذا الكتاب المرحوم الشيخ أمين ابن الشيخ خليل الفَتَّال، على طلبة العلم في دمشق الشام سنة ١٢٢٦هـ»[4].

٤- الوقف على الذريّة، هو الوقف الذي قوامه أو شرطه أن يكون للذرية ونحوها من الأقارب والتوابع، يمثِّل ذلك من واقع نماذج الدراسة ما يلي:

نموذج ١: ورد في نُسخة «**ما لا يسع الطبيب جهله**»، لابن الكتبي (-٧٥٤هـ)، وقفية نصَّها: «الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده، اشترى هذا

---

(١) تفسير تيمور (٥٣٣).

(٢) تصوف تيمور (٢٩٩).

(٣) فقه تيمور (٦٤٢).

(٤) تفسير تيمور (٢٦٦).

الكتاب المعروف بـ...، الفقير درويش المصري، وأوقفه على ذريته، وعلى مَن يشأ الله من بعدهم، تحريرًا في جُمادىٰ الآخر سنة ١٢٥٨هـ»[١].

نموذج ٢: ورد في نُسخة «**ديوان أبي طالب**»، وقفية نصَّها: «وقفه على عصبته بعده وقفًا مؤبَّدًا، فمن بدّله فإثمه عليه، وكتبه محمد محمود، غرة ربيع ١٣٠٤هـ»[٢].

ويرىٰ الدكتور يحيىٰ محمود ساعاتي أن مثل هذه الكتب الوقفية غير المحددة لجهة الوقف تتعرض للإهمال، خاصة إذا استبقيتْ في المِلْك الخاص، وجعلت بين يدي الورثة[٣]، ومن الممكن أن يُرَد ذلك إلىٰ الأسباب التالية:

١- قَصْد عدم التحديد من جانب الواقف، ذلك لضمان شيوع الوقف بين فئات المجتمع وانتشاره على نطاق واسع دون قَصْره على فئة محددة.

٢- «أن تكون الكتب التي وُقِفَتْ وأشير إليها في هذه النصوص قد جُعِلَتْ في أماكن بعينها، ولكن ناقل الخبر اكتفي بالجزء الخاص بوقفها وتجاوز تحديد مكانها»[٤] ويكتفي صاحب الوقف بتحقق شرط الاستفاضة والشهرة بين الناس، فإذا أودعتْ كتب في أحد الأماكن، ثم اشتهرت بين الناس بذلك، فيكفي في ذلك الاستفاضة حتىٰ وإن انقطعت عن المكان المحدد[٥].

٣- إصدار كتاب أو وثيقة شاملة للوقف توضح فيها الشروط والأهداف بما في ذلك الأماكن التي وقفت الكتب عليها، ومن ثم يُكتفي بإيراد نص الوقفية بشكل مختصر عند إعادة تسجيله على الكتاب.

---

(١) طب تيمور (١٧٩).

(٢) شعر تيمور (٣٥٧).

(٣) يحيىٰ محمود ساعاتي، الوقف وبنية المكتبة، ص١١٦.

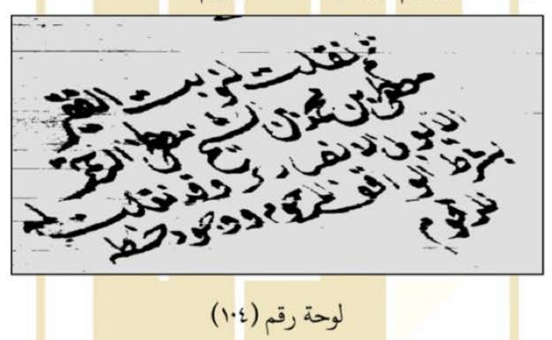
(٤) نفسه.

(٥) الحطاب، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن المالكي، مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل، نواكشوط: دار الرضوان، ط١ ٢٠١٠، ٦/٢٣٥.

شروط الواقف

هو ما يضعه الواقفون في نصوص الوقف من شروط تبيِّن أغراضهم فيها، ويرىٰ ابن تيمية (-٧٢٨هـ) أن اشتراطات الواقف يجب العمل بها بشرط عدم مخالفتها لأحكام الشريعة الإسلامية[1]، ووضع بعض الواقفين شروطًا غير صحيحة تنافي مقتضىٰ الوقف وتبطل العمل به، يُمثِّل ذلك ما ورد في نُسخة «**طريق السالك إلىٰ زبدة المسالك**» للخطيب المدني (-١١١٨هـ)، وهو إقرار من المالك بانتقال النُّسخة إليه بناء علىٰ وصية الواقف بذلك:

«ثم نُقِلَتْ لنوبة الفقير مصطفىٰ بن محمد ابن الشيخ... الأيوبي الأنصاري، وقد نقلت له بشرط الواقف المرحوم ووجود خطه المرقوم»[2].



لوحة رقم (١٠٤)

وفي نُسخة «**رحمة الأمة في اختلاف الأئمة**»، لقاضي صفد (كان حيًّا ٧٨٠هـ)، اشترط الواقف علىٰ المُطالع في الكتاب أنْ يقرأ ما تيسّر من القرآن الكريم، ثم يهبه لأحد الأشخاص: «وقف هذا الكتاب الأمير محمد أغا مستحفظان [...] علىٰ طلبة العلم [...] وشرط علىٰ المُطَالع فيه أن يقرأ ما تيسَّر من القرآن ويجعله في صحيفة بثينة هانم بنت قشطة بيك، ومن غَيَّر أو بدَّل لعنهُ الله، آمين»[3].

---

(١) ابن تيميه، أحمد بن عبد الحليم الحرَّاني، الفتاوىٰ الكبرىٰ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧، ٤/٢٤٠.

(٢) فقه تيمور (٣٠٥).

(٣) فقه تيمور (٦٤٢).

طرق إثبات الوقف

١- كتابة نص الوقفية على الكتاب نفسه وهو الأكثر شيوعًا.

٢- وثيقة شاملة للوقف تبين الحدود والأهداف.

٣- ختم صفحات الكتاب بخاتم يدل على الوقف.

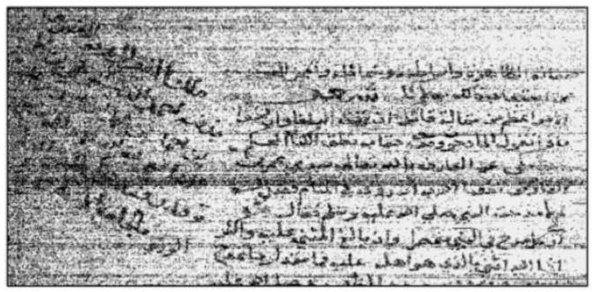
* أماكن ورودها في الكتاب

١- **صفحة العنوان**: هو النمط الشائع في أغلب النُسخ الموقوفة، حيث درج الواقفون في تسجيل نصوص الوقفيات عليها لكونها الجزء الظاهر من الكتاب، وأول ما يتم الاطلاع عليه.



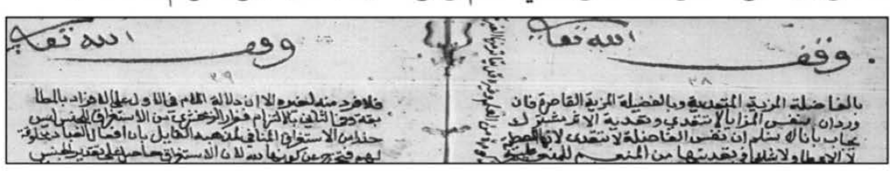
لوحة رقم (١٠٥) - (النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل (-١١٤٣هـ) - الحواشي الرافعة الغواشي على بعض كلمات الوصية - تصوف تيمور (٢٩٩)

٢- **الهوامش**: من النادر كتابة نص الوقف الأصلي على هوامش الصفحات، ولم يلحظ الباحث سوى حالة وحيدة وردتْ بإحدى النُسخ، حيث لجأ مالكها وواقفها إلى تدوين نص الوقفية على الهامش الأيسر من الورقة الأولى لمتن الكتاب كما يتضح.



لوحة رقم (١٠٦) - (حسن بن علي بن أحمد المنطاوي - مولد النبي) - تاريخ تيمور (٧٣٦)

أما الأمر الشائع في هذه الحالة هو ما لجأ إليه بعض الواقفين من تكرار عبارة الوقف على صفحات الكتاب في الهوامش العلوية أو الجانبية، خوفًا من قطع الورقة المُدوَّن بها الوقف أو فقدها، وبالتالي عدم وجود ما يدل عليه (لوحة رقم ١٠٧،١٠٨).



لوحة رقم (١٠٧) - مجموع إجازات أوله: إجازة من محمد السكندراني للشيخ إسماعيل بن محمد - مصطلح حديث تيمور (٩٧)

لوحة رقم (١٠٨) - مولد النبي - تاريخ تيمور (٧٣٦)

❁

المبحث الثاني

نصوص الوقفيات بالخزانة التيمورية

شراء تيمور باشا كتب الوقف

ضمّت مكتبة تيمور باشا عددًا من كتب الوقف، وإن كان الأصل عدم جواز بيعها أو التصرُّف فيها، لكن في بعض الحالات النادرة أجاز الفقهاء التصرُّف في الوقف المنقول بالشراء إذا كان في ذلك إنقاذا له من الخراب أو الدمار بما يذهب معه نية الواقف الأصلية في شيوع الانتفاع بالموقوف، وفي هذه الحالة يقع الإثم على البائع من دون المشتري[1].

وعندما قام أحمد باشا تيمور بشراء كتب الوقف وضمّها إلى خزانته فإنما كان ذلك على سبيل الاستنقاذ لها، فقد هاله ضياع مكتبات الأوقاف واستشراء الإهمال إلى المتبقي منها الأمر الذي أدى إلى انفراط عقدها ووقوعها في أيدي العابثين والناهبين، وقد تحقق له ذلك عن طريق تهيئتها للاستخدام العام بما يعيد إليها روح الهدف الأصلي الذي وُقِفَتْ من أجله، يدل على ذلك ما يلي:

١- إنه لم يمنع أحدًا من الاستفادة منها، ولم يستأثر بها لنفسه، أو يحجبها عن العامة بل وضعها في خدمة من يطلبها سواء بالاطلاع أو التصوير أو الإعارة.

٢- الاحتفاظ بنصوص الوقفيات على صورتها الأصلية من دون تعمد طمسها أو تشويهها كما درج على ذلك الناهبون والسارقون ممَّن يستبيحونها لأنفسهم، أو من أجل بيعها للغير حتى لا تكتشف حقيقة أمرها.

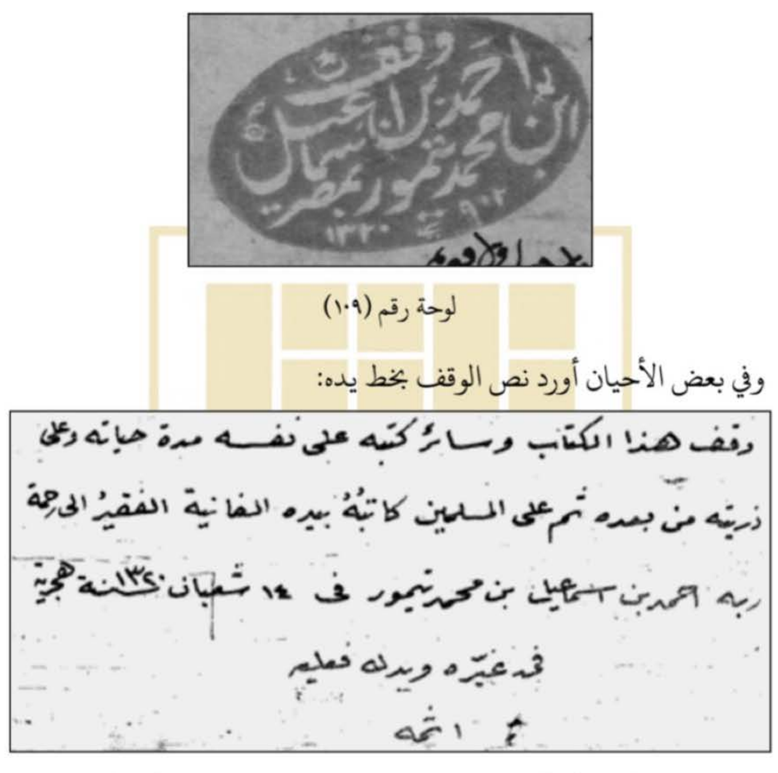
٣- أوقف المكتبة بكاملها على نفسه وذريته مدة حياته، ثم أوصى أن تكون مكتبة عامة بعد وفاته، وقد تحقق ذلك عندما ضُمَّتْ إلى دار الكتب المصرية عام ١٩٣٢.

---

(١) انظر: الفراء، أبو يعلى محمد بن الحسين، الأحكام السلطانية، صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠، ص٢٠٦.

وقف الخزانة

وقف أحمد باشا تيمور صاحب الخزانة التيمورية جميع كتبه على نفسه وذريته والمسلمين من بعده، وسجَّل هذه الوقفية عن طريق ختمه الخاص والدال على الوقف.



لوحة رقم (١٠٩)

وفي بعض الأحيان أورد نص الوقف بخط يده:

وقف هذا الكتاب وسائر كتبه على نفسه مدة حياته وعلى
ذريته من بعده ثم على المسلمين كاتبه بيده الفانية الفقير الى رحمة
ربه احمد بن اسماعيل بن محمد تيمور في ١٤ شعبان ١٣٢٠ سنة هجرية
فمن غيره وبدله فعليه
اثمه

لوحة رقم (١١٠) – ديوان شعر عروة بن حزام – شعر تيمور (٢٨٨)

وأفاد عيسىٰ إسكندر المعلوف في إحدىٰ مقالاته، عزم تيمور باشا تسجيل الوقف في المحكمة الشرعية: «ويسجّل وقفها قريبًا بالمحكمة الشرعية في كتاب وقف يذكر به وقف المكان عليها ووقف جزء من الأرض يقوم بنفقاتها من بعده»[١].

---

(١) عيسىٰ إسكندر المعلوف، خزائن الكتب العربية: من نفائس الخزانة التيمورية، مجلة المجمع العلمي العربي ع١١ (١نوفمبر – ١٩٢٣)، ص٣٣٧.

نصوص الوقفيّات بالخزانة التيمورية

١- **النموذج الأول**: «**تـاريخ الرسـل الملـوك المعـروف بتـاريخ الطـبري - ج١٢**»[١]، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ).

- **نص الوقف**: «الحمد لله حق حمده، وقف وحبس وسبل المقر الأشرف العالي الجمالي محمود استادار العالية الملكي الظاهري، وختم لصالحات أعماله جميع هذا المجلد وما قبله وما بعده من المجلدات من تاريخ ابن جرير الطبري، وعدة ذلك خمسة عشر مجلدًا من أصل ستة عشر مجلدًا، والمفقود المجلد الثالث، وقفًا شرعيًّا على طلبة العلم الشريف ينفعون به على الوجه الشرعي، وجعل مقر ذلك في الخزانة السعيدة المُرصدة لذلك بمدرسته التي أنشأها بخط الموازين بالشارع الأعظم بالقاهرة المحروسة، وشرط الواقف المشار إليه أن لا يخرج ذلك ولا شيء منه من المدرسة المذكورة برهن ولا بغيره، فمن بدّله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، بتاريخ الخامس والعشرين من شعبان المكرم سنة سبع وتسعين وسبعمئة».

- **تحليل النص**: صاحب الوقف هو الأمير جمال الدين محمود الاستادار أحد مماليك السلطان برقوق جعله استادارا سنة ٧٩٠هـ، ومات سنة ٧٩٩هـ[٢]، وقد ألحق خزانة كتب ضخمة بمدرسته التي أنشأها خارج باب زويلة، وعُرِفَتْ بالمدرسة المحمودية، ووصف المقريزي (-٨٤٥هـ) هذه الخزانة قائلًا: «عمل بها خزانة كتب لا يعرف اليوم بديار مصر ولا الشام مثلها، وهي باقية إلى اليوم، لا يخرج لأحد منها كتاب»[٣].

وكان تعداد الخزانة أربعة آلاف مجلدة من أنفس الكتب، جمعها القاضي برهان الدين ابن جماعة، ولما مات اشتراها الأمير محمود من تركة ولده ووقفها[٤].

---

(١) تاريخ تيمور (١٣٧١).

(٢) العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٩هـ، مج٤، ص٣٢٩.

(٣) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، حققه وكتب مقدمته وحواشيه أيمن فؤاد سيد. ط١. - لندن: مؤسسة الفرقان، ٢٠٠٤، مج٤، ص٥٩٢.

(٤) ابن حجر العسقلاني، المرجع السابق.

وظلت المكتبة باقية حتىٰ زوال دولة المماليك علىٰ أيـدي العثمـانيين عام ١٥١٧م، وقد أرّخَ ابـن إيـاس (-٩٣٠هـ) في حـوادث سـنة ٩٢٣هـ لحادثـة الـسطو علىٰ المكتبـات المملوكية لا سيَّما المحمودية فقال:

«ثم إنّ الوزراء اسـتدرجوا لأخـذ الكتـب النفيـسة الـتي في المدرسـة المحموديـة والمؤيدية والصرغتمشية، وغير ذلك من المدارس التي فيها الكتـب النفيـسة، فنقلوهـا عندهم ووضعوا أيديهم عليها، ولم يعرفوا الحرام من الحلال في ذلك»[1].

يدعم هذه الرواية أن الجزء الأول من كتـاب **تـاريخ الطـبري** محفـوظ في مكتبـة أحمد الثالث باستانبول ومُسجَّل عليه نص الوقفيـة المدوَّنـة علىٰ النُّـسخة التيموريـة، ونُسخة من **تاريخ الإسلام** بخط الذهبي (-٧٤٨هـ) كانت ضمن مقتنيات تلك المكتبـة، وهي محفوظة الآن في مكتبة آيا صوفيا وعليها نص الوقفية.

أما عن انتقال النُّسخة لخزانة تيمور باشا فربما أُحْـضَرَتْ إليـه بواسـطة الكُتْـبِي حامد العجان، الذي سافر إلىٰ بلاد الآستانة إبَّان سقوط الخلافة العثمانية سـنة ١٩٢٣م وأحضر مخطوطات كثيرة نُهِبَتْ من القصور والمكتبات الكبرىٰ، نزل بها إلىٰ مـصر، ثـم باعها لخزانة تيمور باشا، وخزانة أحمد بك طلعت (-١٣٤٦هـ)[2].

٢- **النمـوذج الثـاني**: «**التيـسير في قواعـد التفـسير**»[3]، محـيي الديـن الكافـيجي (ت٨٧٩هـ).

- **نص الوقف**: «وقف مولانا المؤمن الشريف الـسلطان الأشرف قايتبـاي نـصره الله تعالىٰ نصرًا عزيزًا، جميع هذا الكتاب وهو **التيـسير في قواعـد التفـسير**، علىٰ طلبـة العلم الشريف ليبتغون بـه الانتفـاع الـشرعي، وجعـل مقـرّه بمدرسـته الـتي أنـشأها بالصحراء بقرب سيدي عبد الله المنوفي، وأن لا يخـرج مـن المدرسـة المـذكورة بـرهن

---

(١) ابن إياس الحنفي، محمد بن أحمد، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفىٰ، القـاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤، ١٧٩/٥.

(٢) انظر: ص٣٤ (الفصل الأول: بناء الخزانة).

(٣) تفسير تيمور (٤٠٦).

وشرط النظر علىٰ من له النظر علىٰ المدرسة المذكورة، فمَن بدّله بعد ما سمعه فإنما إثمه علىٰ الذين يبدلونه بتاريخ ثامن عشرين جُمادىٰ الآخر سنة تسع وتسعين وثمانمئة».

لوحة رقم (١١١)

- **تحليل النص**: من خلال الفحص تبيّن أن نص الوقفية لا يخص النُّسخة الخطّية قيد الدراسة، حيث كتبها ناسخها محمود صدقي عام ١٣٣٣هـ والموافق ١٩١٥م، ونقل نص الوقفية المدوَّن علىٰ نُسخة الأصل المحفوظة بالمكتبة الأحمدية بالجامع الأحمدي بطنطا، كما نص علىٰ ذلك في قيد الفراغ من كتابتها، وعند مراجعة فهارس المكتبة الأحمدية، وُجِدَتْ النُّسخة التي وُصِفَتْ أنها مكتوبة بخط الخطيب الجوهري عام ٨٦٩هـ[١].

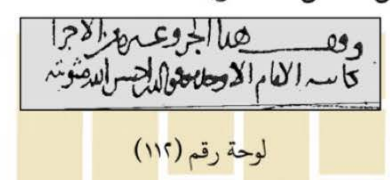
صاحب الوقف هو السلطان الأشرف قايتباي (-٩٠١هـ) أحد سلاطين دولة المماليك الجركسية، والمدرسة المشار إليها في نص الوقفية تقع ضمن ما يطلق عليه اليوم مجموعة السلطان قايتباي، وتقع بشارع السوق بمنشية ناصر بقرافة المماليك الشرقية شيَّدها السلطان قايتباي في سنة ٨٧٧هـ، وفرغ منها سنة ٨٧٩هـ، وتضم مدرسة ومدفن وسبيل وكُتَّاب[٢]، ووقف عليها خزانة كُتُبْ أصابها ما أصاب مثيلاتها من المكتبات المملوكية التي تعرضت للنهب والسرقة، أو التدمير والحرق إبَّان حوادث

(١) علي سامي النشار، فهرس مخطوطات المسجد الأحمدي بطنطا، الإسكندرية: الجامعة، ١٩٦٤، ص١٣ (تفسير).
(٢) أحمد عبد الرازق أحمد، العمارة الإسلامية في مصر، ص٣٧٦.

٩٢٣هـ/ ١٥١٧م، وذلك بعد دخول العثمانيين إلى القاهرة[1]، وعقب هذه الأحداث انتقلت الآلاف من المخطوطات العربية الموقوفة بالمكتبات المملوكية في مصر إلى استانبول، يؤكد هذه الرواية ما ذكره رمضان ششن عن وجود نحو خمسمئة ألف نُسخة مخطوطة في مكتبات تركيا، وأن ٧٥٪ من هذا العدد تقريبا باللغة العربية[2].

٣- **النموذج الثالث**: «**سُنَن ابن ماجه**»[3]، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ).

النُّسخة بخط مالكها وواقفها موفق الدين بن قدامة ت٦٢٠هـ، وجاء نص الوقف على صفحة العنوان من الجزء التاسع، نصَّه: «وقف هذا الجزء وغيره من الأجزاء كاتبه الإمام الأوحد موفق الدين أحسن الله مثوبته».



لوحة رقم (١١٢)

تكرر نص الوقف بصيغ متعددة في كل من أجزائه المختلفة على النحو الآتي:

١- ورد على صفحة العنوان من الجزء الثاني عشر ما نصَّه: «وقفه كاتبه الإمام الأوحد الموفق».

٢- وعلى صفحة العنوان من الجزء الخامس عشر: «وقف مؤبد وحبس...رضي الله عن كاتبه وواقفه».

٣- وعلى صفحة العنوان من الجزء السابع عشر: «وقفه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأحسن جزاه، لا يُعار إلا برهن يحفظ قيمته».

- **تحليل النص**: صاحب الوقف هو أبو محمد عبد الله بن قدامة، عالم، فقيه،

(١) ابن إياس، بدائع الزهور، ص١٧٩.

(٢) رمضان ششن، مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا، إستانبول: وقف الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٩٧م، (المقدمة).

(٣) حديث تيمور (٥٢٢).

هاجر إلىٰ بغداد، ثم رجع إلىٰ دمشق وتوفي بها عام ٦٢٠هـ، له تصانيف كثيرة منها: **البرهان في علوم القرآن، والمغني** وغيرها[١].

مالك النُّسخة وواقفها لم يشترط وقفها علىٰ جهة بعينها، لذلك فمن الأرجح أنه أودعها إحدىٰ المدارس الحديثية التي أوقفت كتبها علىٰ طلبة العلم، وشهد ابن طولون في كتاب **القلائد الجوهرية** أن الشيخ موفق الدين بن قدامه قد أودع كتبه بالمدرسة الضيائية بسفح جبل قاسيون لصاحبها الحافظ محمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي المعروف بالضياء[٢].

وقد تعرضت هذه المدرسة للنهب وسرقة محتوياتها من كتب الوقف إثر الهجوم التتري علىٰ دمشق عام ٦٩٩هـ، بزعامة قائدهم قازان، وقد ذكرها ابن كثير (-٧٧٤هـ) في أحداث العام قائلًا: «ونُهِبَتْ كُتب كثيرة من الرباط الناصري والضيائية وخزانة ابن البزوري، وكانت تُباع وهي مكتوب عليها الوقفية»[٣].

وذكر اليونيني (-٧٢٦هـ) ما حدث للكتب التي نهبها قازان وجنده من المدرستين العمرية والضيائية فقال: «وأبيعت كتب المسلمين بدمشق، ولم يتورع الناس من شرائها، بل كانوا يتزايدون فيها مع علمهم أنها وقف»[٤].

ومن الواضح أن النُّسخة استمرت بعد نهبها حبيسة دمشق ما يزيد عن مئتي عام، فقد ورد في نهاية كل جزء مجموعة من السماعات والإجازات بخطوط مختلفة مؤرَّخة بأزمنة متباعدة من القرن السادس (٥٦٠هـ) حتىٰ بداية القرن العاشر الهجري (٩٣٩هـ)، هذه السماعات جميعها تمت بدمشق في الجامع الأموي، الجامع المظفري

---

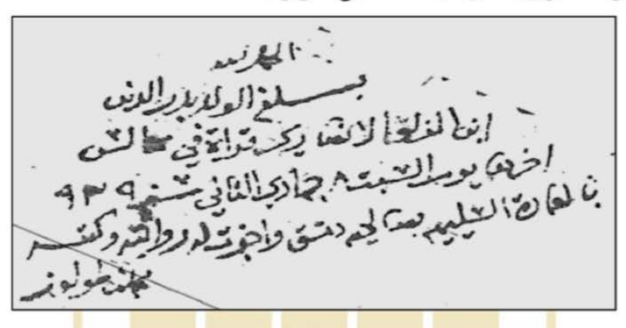
(١) معجم المؤلفين، ٢/٢٢٧.

(٢) الصالحي، محمد بن طولون، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق محمد أحمد دهمان. دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٠، ص١٣٢.

(٣) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر، ١٩٩٨م، ١٧/٧٢١-٧٢٢.

(٤) اليونيني، قطب الدين موسىٰ بن محمد، الذيل علىٰ مرآة الزمان، تحقيق: حمزة أحمد عباس. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٧، ص٢٩٤.

والمدرسة الضيائية، ودار الحديث الأشرفية، وغيرها، وكان آخرها قيد قراءة مُـسجَّل علىٰ إحدىٰ صفحاتها لبدر الدين بن لؤلـؤ الأنـصاري مُقيَّـد عام ٩٣٩هـ بالعمـارة الـسليمة بصالحية دمشق (لوحة رقم ١١٣)، نصَّها: «بلغ بدر الدين بـن لؤلـؤ الأنـصاري قـراءة في مجالس آخرها يوم السبت ٨ جُمـادىٰ الثـاني سـنة ٩٣٩هـ، بالعمـارة الـسليمة بـصالحية دمشق، وأجزتُ له روايته، وكتبهُ محمد بن طولون»[١].

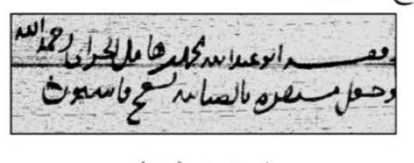


لوحة رقم (١١٣)

ويعني ذلك أن النُّسخة ظلت بدمشق حتىٰ التاريخ المذكور، ولا يـدري مـصيرها بعد ذلك التاريخ حتىٰ انتقلت إلىٰ الخزانة التيمورية في أوائل القرن العشرين.

٤- **النموذج الرابع**: «**جزء فيه إصلاح الغلط في الحديث**»[٢]، لأبي سليمان حمـدين محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ).

- **نص الوقف**: «وقفه أبو عبـد الله محمـد بـن هامـل الحـرَّاني رحمـه الله، وجعـل مستقرّه بالضيائية بسفح قاسيون».



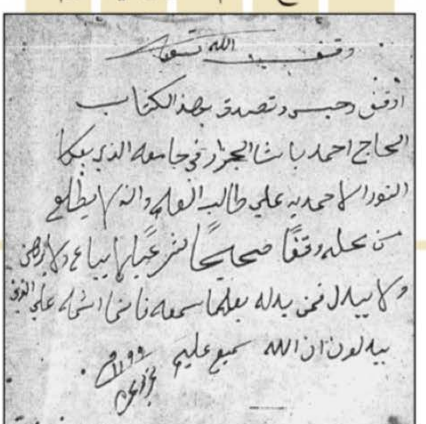
لوحة رقم (١١٤)

(١) سنن ابن ماجه.
(٢) مجاميع تيمور (٣٥٣).

- **تحليل النص**: صاحب الوقف هو محمد بن عبد المنعم الحرَّاني، مُحَدِّث عُني بالحديث عناية كاملة، نزيل دمشق، توفي بها سنة ٦٧١هـ ودُفِنَ بقاسيون، وكان يُنْعَت بالرئيس[١]، ذكره ابن طولون (-٩٥٣هـ) في **القلائد الجوهرية** ممَّن أوقفوا كتبهم على المدرسة الضيائية[٢]، وقد سبق الحديث في النموذج السابق عن الأضرار التي لحقت بكتبها إبَّان نكبة قازان، ممَّا أدى إلى انفراط عقدها، وهذا يفسر وجود كثير من مخطوطات الضيائية في أماكن متفرقة في الوقت الحالي.

٥- النموذج الخامس: «مجموع إجازات أوله: إجازة من محمد السكندراني للشيخ إسماعيل بن محمد»[٣].

- **نص الوقف**: «وقف الله تعالى، أوقف وحبس وتصدّق بهذا الكتاب الحاج أحمد باشا الجزار في جامعه الذي بعكا النور الأحمدية على طالب العلم، وأنه لا يطلع من محله. وقفًا صحيحًا شرعيًّا لا يُباع ولا يُرهن ولا يُبدّل، فمن بدّله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، إن الله سميع عليم، تحريرًا في محرم سنة ١١٩٩هـ».


وقف لله تعالى
اوقف وحبس وتصدق بهذا الكتاب
الحاج احمد باشا الجزار في جامعه الذي بعكا
النور الاحمديه علي طالب العلم وانه لا يطلع
من محله وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يرهن
ولا يبدل فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه علي الذين
يبدلون ان الله سميع عليم

لوحة رقم (١١٥)

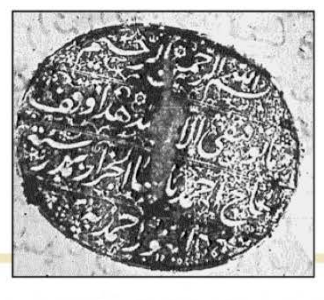
---

(١) أبو عبد الله حمزة الجزائري، مقدمته في كتاب جزء فيه أحاديث عوال، ص١٢.

(٢) ابن طولون الصالحي، القلائد الجوهرية، ص١٣٤.

(٣) مصطلح حديث تيمور (٩٧).

- **تحليل النص**: مجموع إجازات أوقفه أحمد باشا الجزار (-١٨٠٤م) على طلبة العلم، وكُتِبَ نص الوقفية على الصفحة الفارغة قبل صفحة العنوان، ووضع ختمه على الصفحة التالية:



لوحة رقم (١١٦)

وتكررت عبارة «وقف الله تعالى» في بداية كل رسالة بالهامش العلوي للصفحة.



لوحة رقم (١١٧)

يتضح من نص الوقفية أن الواقف حبسها على مسجده المقام في عكا والذي أتم بنائه عام ١٧٨٢م، وأمر بعد ذلك بإنشاء مكتبة سُميت باسم «المكتبة الأحمدية «عام ١٢١٩هـ، وقد حاول الجزار امتلاك كل ما يقع تحت يده من كتب ولو بالنهب والسطو ووضعها في خزانة المكتبة الأحمدية، يقول فيليب طرازي: «جمع فيها كل المخطوطات التي انتزعها من أنحاء البلاد الخاضعة لولايته ولا سيّما من خزائن دير المخلص قرب صيدا، ومن خزائن خيري مفتي الرملة...»[1].

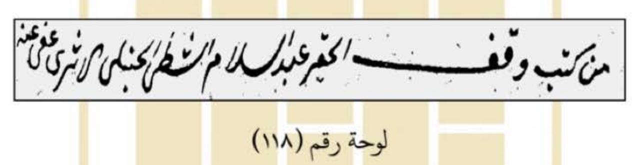
مرَّت هذه المكتبة بنكبات عدة أضرَّتْ بها وبما حوته من الكتب، وما يوجد منها

(١) فيليب دي طرازي، خزائن الكتب العربية في الخافقين، مج١، ص٢٩٥.

الآن لا يشكِّل المكتبة الحقيقية التي عُرِفَتْ أيام الجزار، حيث إنها لا تمثّل سوىٰ النزر اليسير[1]. كان ضمن محتويات هذه المكتبة مخطوطة نادرة بعنوان «**فضائل بيت المقدس**» لمؤلِّفه أبي بكر الواسطي (ق٥هـ)، وكان هذا الكتاب ضمن مجموع نادر، وفي عام ١٩٤٨م احتل اليهود مدينة عكا واستولوا علىٰ كنوزها، ثم اختفي هذا المخطوط ولم يعاود الظهور مرة أخرىٰ إلا عام ١٩٦٩م، حيث قام بتحقيقه باحث يهودي يُدعىٰ إسحاق حسون، حيث استقرت المخطوطة في الجامعة العبرية[2].

٦- **النموذج السادس**: «**مجموع جُلُّ ما فيه أثبات وإجازات**»[3].

- **نص الوقف**: «من كتب وقف الحقير عبد السلام الشطي الحنبلي الأثري عفي عنه».



لوحة رقم (١١٨)

- **تحليل النص**: صاحب الوقف عبد السلام بن عبد الرحمٰن الشطي، إمام الحنابلة بالجامع الأموي، ولد بدمشق، وتوفي بها سنة ١٢٩٥هـ[4].

ترك عبد السلام الشطي مكتبة ضخمة اجتمع فيها من الكتب النفيسة ما لم يجتمع عند غيره، أوقف البعض منها، وبيع غالبها في تركته، وذكر محمد جميل الشطي (-١٩٥٩م) في كتاب «**أعيان دمشق**»[5] أن كتب الوقف المشار إليها انتقلتْ إلىٰ حيازة

---

(١) محمود علىٰ عطا الله، فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية في عكا، عمان: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٣، (المقدمة).

(٢) عصام محمد الشنطي، فضائل البيت المقدس لأبي بكر الواسطي. مجلة معهد المخطوطات العربية مج٣٦ (ج١، ٢)، ١٩٩٢م ص١٠-٣٧.

(٣) مصطلح حديث تيمور (٤٩).

(٤) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ١٤٨/٢.

(٥) محمد جميل الشطي، أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر. دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤، ص١٧٣.

عمه الأديب محمد مراد الشطي (-١٣١٤هـ)، نقلا عمَّا أورده الأخير في كتابه **مسوَّدة طبقات الحنابلة**، وقد لازم الأديب مراد الشطي في أواخر حياته الشيخ طاهر بن محمد الجزائري أحد المقربين من أحمد باشا تيمور[١]، وربما انتقلت النُّسخة إلى الخزانة التيمورية بواسطة الشيخ طاهر، وهو الصديق المشترك لكل من الطرفين، أو أنها بيعت بعد وفاة الأديب مراد الشطي، ثم اشتراها تيمور باشا وضمها لخزانته، ويرجح الباحث الرأي الأخير، حيث إن تكوين الخزانة جاء متزامنا مع وفاة الأديب مراد الشطي عام ١٨٩٧م.

٧- **النموذج السابع**: «**تمرين الرائض في حساب القيراط في الفرائض**»[٢] - ابن طولون، محمد بن علي، الصالحي، المتوفى ٩٥٣هـ.

- **نص الوقف**: «وقْفُ المرحوم شمس الدين محمد بن طولون الحنفي على مدرسة أبي عمر في صالحية دمشق نجزه بعد الاستفلاس جناب أحمد أفندي حسيبي زاده، أعطاه الله مراده. في ٢ ذي القعدة ١٢٦٥هـ - الفقير حسن بن إبراهيم البيطار».

لوحة رقم (١١٩)

- **تحليل النص**: النُّسخة المحفوظة بالخزانة التيمورية نسخة مُصَوَّرَة، تم نقلها بمعرفة المطبعة السلفية بالقاهرة، أما الأصل (وهو بخط المؤلِّف) فهو محفوظ الآن ضمن محتويات مكتبة تشستربتي بدبلن تحت رقم (٣٨٤٧)[٣].

---

(١) انظر: ترجمة مراد الشطي: يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، بيروت دار المعرفة، ٢٠٠٦، ص١٤٧٩.

(٢) مجاميع تيمور (٣٧٥ - رسالة ١).

(٣) آرثر ج. أربري، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة شستر بيتي، عمّان: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ١٩٩٢، ٤٩١/١.

النص المُدَوَّن على الظهرية يقدم تنويها بوقف الكتاب على المدرسة العمرية بصالحية دمشق، كتبه حسن بن إبراهيم البيطار (-١٢٧٢هـ) من علماء دمشق وفضلائها[١]، بتاريخ ١٢٦٥هـ، يعني ذلك أن النُّسخة كانت موجودة بدمشق حتى التاريخ المذكور، ويرجح الباحث أن النُّسخة لم تبرح مكانها، حتى قيام تيمور باشا بتصويرها في أوائل القرن العشرين بمعرفة المطبعة السلفية، حيث إن المخطوطات الدمشقية هي الوحيدة التي أتيح لصاحب الخزانة استعارتها من أماكن وجودها لتصويرها داخل مصر ثم إعادتها مرة أخرى، ومن غير المعروف بعد ذلك الطريق التي سلكتها حتى وصولها إلى مقرّها الحالي بمكتبة دبلن بأيرلندا.

صاحب الوقف هو ابن طولون الصالحي، المتوفى ٩٥٣هـ، ذكر ابن أيوب الأنصاري أن مؤلَّفاته بلغت ثلاثمئة مؤلَّف، وأنه أوقفها على المشتغلين في المدرسة العمرية الكبرى والتي عُرِفَتْ بمدرسة أبي عمر نسبة لصاحبها أبي عمر بن قدامة المقدسي (-٦٠٧هـ)، وذكر ابن طولون في **القلائد الجوهرية** بصدد الحديث عن المدرسة المذكورة:

«وقد اتسعت أوقاف هذه المدرسة وخيراتها، وقلَّ سنة من السنين تمضي إلا ويصير إليها فيها وقف حتى صار من كل أنواع البر لها»[٢].

وقد أصاب المدرسة العمرية من السرقة والنهب، ما أصاب المدرسة الضيائية إثر الهجوم التتري على دمشق عام ٦٩٩هـ بزعامة قازان، واستمر النهب حتى العصر الحديث، وتوافد على المدرسة مجموعة من النظّار ساهموا في ضياع أغلب مقتنياتها[٣] ثم أدمجت بقية محتوياتها في ما بعد في المكتبة الظاهرية بدمشق أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

٨- **النموذج الثامن: «رحمة الأمة في اختلاف الأئمة»**[٤] - قاضي صفد، محمد بن عبد الرحمن (كان حيًّا ٧٨٠هـ).

---

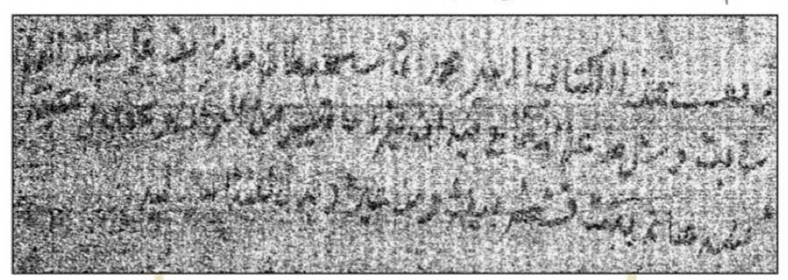
(١) عبد الرازق البيطار، حلية البشر، ص٤٦٣.

(٢) ابن طولون، القلائد الجوهرية، ص٢٦٦.

(٣) انظر: ياسين محمد السواس، فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق.- الكويت: معهد المخطوطات العربية، ١٩٨٧، ص٨ (المقدمة).

(٤) فقه تيمور (٦٤٢).

- **نص الوقف**: «وقف هذا الكتاب الأمير محمد أغا مستحفظان [...] على طلبة العلم [...] وشرط على المُطَالع فيه أن يقرأ ما تيسَّر من القرآن ويجعله في صحيفة بثينة هانم بنت قشطة بيك، ومن غَيَّر أو بدَّل لعنهُ الله، آمين».



لوحة رقم (١٢٠)

لوحة رقم (١٢١)

- **تحليل النص**: الوقفية تمت بعد عام ١٢٢٦هـ، وذلك من خلال تاريخ النَّسخ الوارد في قيد الفراغ، وقد تكررت عبارات الوقف على الهامش العلوي في بعض صفحات الكتاب (لوحة رقم ١٣٥) والواقف الأمير محمد أغا مستحفظان، والمعروف بالألفي، ذكره الجبرتي في تاريخه، وذكر أنه تولى أغاوية مستحفظان الدولة المصرية، وتزوج كريمة إبراهيم بيك قشطة المذكور اسمها في نص الوقفية، وكانت متزوجة من قبل ذلك بأستاذه إسماعيل بيك، ثم تزوجها بعد موته، وقد توفيت بثينة هانم في أوائل عام ١٢٢٩هـ[١].

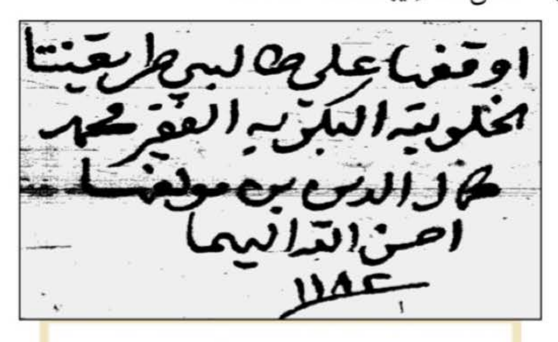
٩- **النموذج التاسع: «الحواشي الرافعة الغواشي على بعض كلمات الوصية»**[٢] - مصطفى بن كمال الدين البكري، المتوفى ١١٦٢هـ.

---

(١) الجبرتي، عجائب الآثار، ٣١٥/٤.

(٢) تصوف تيمور (٢٩٩).

- **نص الوقف**: «أوقفها على طالبي طريقتنا الخلوتية البكرية، الفقير محمد كمال الدين ابن مؤلِّفها أحسن الله إليهما سنة ١١٨٢هـ».



لوحة رقم (١٢٢)

- **تحليل النص**: صاحب الوقف هو الفقيه الصوفي محمد كمال الدين بن مصطفى الخلوتي (-١١٩٦هـ)، أخذ الطريقة الخلوتية عن والده، له مؤلَّفات نافعة، اتخذ له زاوية في غزة، وتولَّى نظارة أوقاف الجامع الكبير العُمَرِي، وتوفي بغزة سنة ١١٩٦هـ[١]، والغالب أن الواقف أودع الكتاب في مكتبة الجامع العمري بغزة، التي يعود تاريخ إنشائها إلى الظاهر بيبرس البندقداري، لكن هذه المكتبة قد تعرضت للسرقة والتدمير والعبث خصوصًا في أثناء الغزو الصليبي، وأثناء الحملة الفرنسية على مصر والشام سنة ١٧٩٨م، والحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، ومن ثم تفرقت محتوياتها.

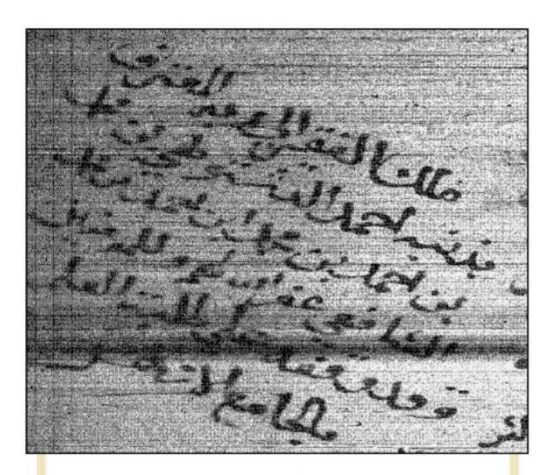
١٠- **النموذج العاشر**: «**مولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**»[٢] - حسن بن علي بن أحمد المنطاوي الشافعي الأزهري، المتوفى ١١٧٠هـ.

- **نص الوقف**: «ملك الفقير إلى ربه المعترف بذنبه أحمد الدشتوطي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الشافعي غفر الله لهم وللمؤمنين، وقد وقفه على طلبة العلم بالجامع الأزهر».

---

(١) أحمد عبد الغني فرغلي، السلالة البكرية الصديقية: التاريخ والأنساب والمشاهير. القاهرة: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤، ٢/٢٣٥.

(٢) تاريخ تيمور (٧٣٦).



لوحة رقم (١٢٣)

- **تحليل النص**: الواقف هو الشيخ أحمد الدشطوطي الشافعي، ويُنْتَسَب إلى الشيخ عبد القادر الدشطوطي أحد أعلام الصوفية في القرن العاشر الهجري[١].

لم يذكر الواقف تاريخ وقف النُسخة، ويمكن الاستدلال عليه من خلال قيد تملُّك سابق ورد على صفحة العنوان، وتكرر على هامش إحدى الصفحات للأديب حسن قُوَيْدِر الخليلي (-١٢٦٢هـ)[٢]، مُؤرَّخ عام ١٢٣٧هـ، وإذا فرضنا أن النُسخة ظلت بحوزة الخليلي طوال حياته، ثم انتقلت بعده إلى مالكها الجديد صاحب الوقف، فإن ذلك يعني أن الوقف تم بعد عام ١٢٦٢هـ (١٨٤٦م) وهو تاريخ وفاة المالك الأول.

تعرضت كتب الأزهر الملحقة بأروقته للضياع والتسرب إلى أيدي المتربصين بها ممَّن يعرف قيمتها، ممَّا دفع الإمام محمد عبده (-١٣٢٣هـ) إلى التقدم بمقترح إلى مجلس إدارة الأزهر بإنشاء مكتبة أزهرية عامة تجمع شتات الكتب الموزعة بين الأروقة، وتم تنفيذ الفكرة سنة ١٨٩٧م[٣].

*

(١) معجم المؤلفين، ٢/١٩٥.

(٢) انظر ترجمة حسن قزيدر: الأعلام للزركلي، ٢/٢٠٦.

(٣) محمد البهي، الأزهر تاريخه وتطوره، ص٤٣٩.

الفصل الرابع

تقييدات المطالعة والنظر والاقتناء

المصادر واكتساب المعرفة

يمكن تعريف مصادر المعلومات Information Sources بأنها «جميع الأوعية أو الوسائل أو القنوات Channels التي يمكن عن طريقها نقل المعلومات إلى المستفيدين منها»[1]، وتعد مصادر المعلومات بأوعيتها المختلفة ينابيع المعرفة الإنسانية، حيث تمد المطّلع عليها بالحقائق والمعلومات الأساسية، وقد اختلفت طرق التحصيل واكتساب المعرفة من هذه المصادر تبعا للتطورات التي لحقت بها عبر التاريخ، وذلك في ما يلي:

١- الرواية والإسناد

اعتمد العرب في جاهليتهم على الرواية الشفهية في تداول ثقافتهم، وكان عليها جُل اعتمادهم في حفظ أشعارهم وأنسابهم ومفاخرهم وحروبهم ووقائعهم، ومن ثم فقد خلّف الأقدمون تراثًا ضخمًا من اللغة والأدب تناقلته الأجيال في ما بينها رواية حتى بدايات عصر التدوين. وبعد ظهور الإسلام دخلتِ الرواية في طور جديد حيث اعتمدت على الضبط والتدقيق في نقل الروايات وهو ما يمكن أن يُطْلَق عليه الرواية العلمية، وظهر مصطلح الإسناد الذي ارتبط بالحديث النبوي.

٢- التدوين

بدأت الإرهاصات الأولى لمرحلة التدوين في أواخر العصر الأموي، ومع انتشار حركة التأليف والترجمة والنشر التي أخذت تتسع وتزداد قوة مع بدايات العصر العباسي الأول، كان هناك تحفظا شديدًا في التعامل مع مصادر المعرفة المُدوَّنة التي

---

(١) عامر إبراهيم قنديلجي، مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنت، عمان: دار الفكر ٢٠٠٠، ص١٣.

يكثر بها الوضع والتحريف، وانصرف المؤلِّفون الأوائل عن الاعتماد علىٰ هذه المُدَوَّنَات في مؤلَّفاتهم، واعتمدوا بشكل أكبر علىٰ المصادر والروايات الشفهية.

وكانوا يعوَّلون بشكل أكبر علىٰ أخذ العلم من أفواه العلماء، حتىٰ إنهم كانوا يعيبون علىٰ من يأخذ العلم من الكتب، يقول العاتكي (-٨٧٠هـ) في كتاب **الفضة المضية**:

«وأما التصحيف فسبيل السلامة منه الأخذ من أفواه أهل العلم والضبط، فإن من حُرِمَ ذلك وكان أخذه وتعلمه من بطون الكتب، كان من شأنه التحريف، ولم يفلت من التبديل والتصحيف»[1].

ومن ثَمَّ كان هناك ضرورة لاتخاذ بعض التدابير الاحترازية التي تضمن الحصول علىٰ المعلومات من المصادر من دون شائبة تعتريها، لذا كان التحصيل من الكتب كثيرًا ما يتم في حضور العلماء وبالتواجد في مجالس العلم، وكانت مجالس الإملاء أولىٰ هذه الخطوات التحفظية، وقد انتشرت بشكل يسترعي الانتباه علىٰ مشارف القرن الثالث الهجري[2]، وكثُرَتْ مجالس السماع والقراءة التي عُدَّت إحدىٰ وسائل ضبط هذه المصنفات والتحرِّي في نقلها.

بمرور الوقت وترسُّخ ثقافة التدوين، ومع تزايد الرغبة في النهل من معين العلم خاصة مع انتشار المراكز الثقافية الكبرىٰ مثل المدارس والمكتبات في ربوع الدولة الإسلامية، عرفت المطالعة أو النظر في الكتب طريقها كأداة لاكتساب المعرفة بمعزل عن حلقات الدرس والمحاضرة.

لذلك من الممكن اعتبار المُطالعة الحُرَّة بمثابة الطَوْر الأعلىٰ والمتقدم في التعامل مع مصادر المعرفة المُدَوَّنَة.

---

(١) العاتكي، أحمد بن محمد، الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية، تحقيق هزاع سعد المرشد، ط١. - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٣، ص٤٨٩.

(٢) عبد الستار الحلوجي، نحو علم مخطوطات عربي، ص٤٣.

التعريف الإجرائي

«المطالعة أو النظر تعني أن يطالع عالم أو متعلم أو قارئ في الكتاب، بقصد الاستفادة منه أو المذاكرة فيه»[1]، وهي عملية فكرية يتفاعل القارئ معها ويفهم ما يقرأ وينقده، ومن ثم يستخدمه في مواقف حياته، وتُمثِّل نوعًا من القراءة الصامتة التي تعتمد بشكل رئيس على حاسة البصر من دون النطق بالكلمات المكتوبة، ولا نكاد نلحظ اختلافًا بين المطالعة والنظر فكلاهما وجهان لعملة واحدة، وفي مواضع كثيرة تم استخدام الكلمتين كمرادفين بشكل تبادلي، يتضح ذلك من خلال استخدامهما في سياق مشترك بنفس الدلالة والمعنى، كما ورد في نُسخة «**درء تعارض العقل والنقل**» لابن تيمية (-٧٢٨هـ):

- «أنهى جميع هذا الكتاب **نظرًا** من أوله إلى آخره... **مطالعة** تحقيق، وبحث وتدقيق»[2].

وورد أيضًا في نُسخة «**عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**»، لأبي الفتح اليعمري (-٧٣٤هـ)، قيد مُطالعة نصَّه: «من أوَّله إلى آخره، **نظر** في هذا الكتاب **وطالعه مُطالعة** بالغة، الفقير حسين بن الشيخ ناصر الدين بن السفيري»[3].

الفرق بين القراءة وبين المطالعة أو النظر

تتجلى قيمة القراءة في الإسلام في أولى الآيات الكريمة التي نزلت على سيدنا محمد: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، وجاء في لسان العرب: قرأتُ القرآن أي لفظتُ به مجموعًا أي ألقيتُه[4]، ولذلك يقال: قرأتُ القرآن، ولا يقال طالعتُ القرآن.

في الحديث الشريف استخدم المصطلح للدلالة على القراءة على الشيخ من حِفْظ

---

(١) عابد سليمان المشوخي، أنماط التوثيق في المخطوط العربي، ص٩٧.
(٢) عقائد تيمور (١٨٢).
(٣) تاريخ تيمور (١٠٠).
(٤) لسان العرب، مج١، ص١٢٨، مادة (ق.ر.أ).

القارئ أو من كتاب بين يديه، وفي ما بعد انتقل المصطلح ليشمل العلوم الأخرىٰ وأصبح بمثابة شهادة تُمْنَح للدارسين تفيد بأنّ كتابًا قُرِأَ علىٰ عالم متخصص في الفن المتعلق بموضوعه، ونوضح أوجه الفرق بين المطالعة أو النظر وبين القراءة في الآتي:

١- المُمَارسة: تعتمد القراءة علىٰ النطق بالكلمات المكتوبة والجهر بها، بينما تشير المطالعة والنظر إلىٰ استخدام حاسة البصر من دون الجهر بنطقها.

٢- التطبيق: تشير القراءة إلىٰ إحدىٰ وسائل تحمل العلم وهي القراءة علىٰ الشيخ أو المؤلِّف فيسمع ما يقرأ عليه ويصحح ما وقع من أخطاء، فإذا اطمأن إلىٰ تلك النُّسخة، كتب خطه في نهايتها بما يفيد قراءة الكتاب عليه، بينما تشير المطالعة والنظر إلىٰ التثقيف الذاتي واكتساب المعرفة خارج حلقات الدرس والمحاضرة.

٣- الأطراف المشاركة: تتعدد الأطراف المشاركة في عملية القراءة، فيشترك فيها القارئ (التلميذ) والشيخ (المقروء عليه)، وقد يكون في مجالس القراءة سامعين غير القارئ الذي يُجَاز، بينما اعتمدت المطالعة والنظر علىٰ علاقة مباشرة بين الكتاب ومن يطّلع عليه.

أهداف المُطالعة (الغرض من المُطالعة)

١- التحصيل والمذاكرة واكتساب المعرفة خارج حلقات الدرس بمعزل عن مجالس العلماء، وهي من هذا المنطلق تشكِّل الركيزة الأساسية لعملية التثقيف الذاتي، ووضع العالم الأصولي ابن بدران الدمشقي (-١٣٤٦هـ) رسالة أسماها **آداب المطالعة** ذكر بعضًا منها في كتابه **المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل**[(١)]، ضَمَّنَها أهم القواعد التي تساعد طالب العلم الشرعي في تحقيق هدفه في التعلم والاستيعاب والفهم لدروس العلم من دون إضاعة للوقت أو تبديد للجهد، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

---

(١) الدمشقي، عبد القادر بن بدران، المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١.

الخطوة الأولىٰ: قراءة المتن، فنأخذ منه جملة كافية للدرس، ثم نـشتغل بحـل تلـك الجملة من غير نظر إلىٰ شرحها ونزاولها حتىٰ نظن أننا فهمناه.

الخطوة الثانية: قراءة شرح المتن، فنطالعـه المطالعـة الأولىٰ امتحانًـا لفهمنـا، ثـم نقبل علىٰ تفهُّم الشرح علىٰ نمط ما فعلناه في المتن.

الخطوة الثالثة: الإقبال علىٰ حاشية الشرح، ومراجعتها مراجعة امتحان لفكرنا.

وأوْضَحَ أنَّ من قرأ كتابًا واحدًا في فن علىٰ هذه الطريقة سهُل عليـه جميـع كتـب هذا الفن مختصراتها ومطولاتها، وثبتت قواعده في ذهنه.

٢- الترفيه عن النفس

أحد الأهداف المرجوّة من المطالعة، وتهدف إلىٰ ملء وقـت الفـراغ أو التـسلية، وتعد الكتب الأدبية من أكثر الفئات المستهدفة تحقيقًا لهـذا الغـرض، ويـسجّل أحـد المطالعين علىٰ نُسخة «**قصة الإسكندر**»، لابن إسحق بن مفرِّج، ما يثبت اطلاعه عليها بهدف التسلي في أثناء سفره حيث قال: «طالع هـذا الكتـاب بقـصد التـسلي في سـفر بصعيد مصر الأدنىٰ بقرية سدمنت الجبل كاتبه الفقير عبد الحميد بك نافع ١٢٧٨هـ»[١].

٣- الانتقاء من الكتاب

«حيث نرىٰ كثيرًا من المطالعين ينتقون مـن النُّـسخة معلومـات للكتـب الـتي يريدون تأليفها»[٢]، وعندما يُدَوِّن أحد العلماء علىٰ النُّسخة إفادته بـالاطلاع عليهـا، والانتقاء من مادتها ما يُضَمِّنه في عمل جديد، فإنّ هذه النُّسخة تكتسب قيمة بحيث يمكن اعتبارها أصـلًا في التحقيـق العلـمي، يُمَثِّـل ذلـك مـا ورد في نُـسخة «**الـوافي بالوفيات**» لخليل ابن أيبك الصفدي (-٧٦٤هـ):

«أنهاه مطالعة وانتقاء، العبد محمد بن منصور الحسيني الحلبي بالقاهرة سنة ٨٩٥ أحسن الله ختامها في خير»[٣].

---

(١) قصص تيمور (٢٢).

(٢) رمضان ششن، أهمية صفحة العنوان في توصيف المخطوطات، ص١٨٩.

(٣) تاريخ تيمور (١٤٢١).

٤- تصحيح المادة العلمية

شكّلت المراجعات العلمية ركنا مهمًّا في بناء البحث العلمي في التراث العربي، وتأتي المطالعة بعد إتمام النَّسخ بمعاونة الأصل أو نُسخ أخرىٰ، بهدف التدقيق والكشف عن الأخطاء التي يحتمل وجودها، وتُسْنَد هذه المهمة في الغالب إلىٰ كاتب النُّسخة أو أحد المراجعين، ويُسَجّل ناسخ مخطوطة «**غيَّاث الأمم في التياث الظلم**» لأبي المعالي الجويني (-٤٧٨هـ)، مطالعة النُّسخة المكتوبة ومراجعتها علىٰ الأصل، وذلك في الآتي:

«بلغتُ مطالعة وإصلاحًا مع مراجعة الأصل، وصح بحمد الله ومنه، كتبه خليل ابن العلائي الشافعي، وفرغ منه في تاسع عشر شهر جُمادىٰ الأولىٰ ثمان وأربعين وسبعمئة»[1].

عناصر قيد المطالعة

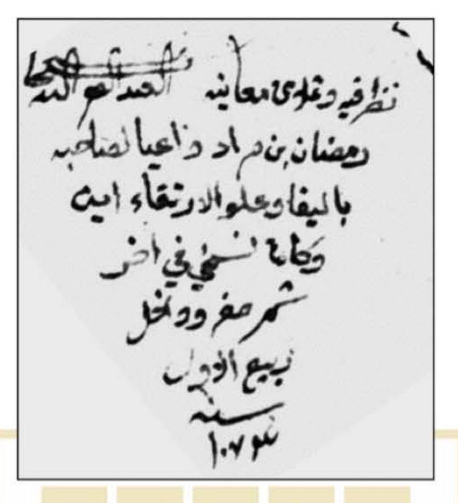
١- اسم المطالع

يرد الاسم كاملًا أو مختصرًا وأحيانًا مقترنًا بوظيفة صاحبه، وذِكْر الاسم من شأنه إعلاء قيمة النُّسخة بأن طالعها أحد العلماء أو المشهود لهم بالعلم والصلاح، أما عن صلته بالكتاب فقد يكون مالكه، أو في حيازة من يطالعه علىٰ سبيل الاستعارة، وفي هذه الحالة يأتي قيد المطالعة مُذَيَّلًا بالدعاء لصاحب الكتاب، يُمثِّل ذلك من واقع نماذج الدراسة:

- **النموذج الأول**: ورد في نُسخة «**المنتخب من المصاحب عند فقد الصاحب**»، لمؤلِّف مجهول، قيد مطالعة نصَّه:

«نظر فيه وتملَّىٰ معانيه العبد الفقير إلىٰ الله سبحانه رمضان بن مراد، داعيًا لصاحبه بالبقاء وعلو الارتقاء آمين وكان نسْخي في آخر شهر صفر ودخل شهر ربيع الأول سنة ١٠٧٣»[2].

(١) اجتماع تيمور (٨).
(٢) أدب تيمور (٧٠٤).



نظر فيه وتملى معانيه العبد الفقير إلى الله
رمضان بن مراد داعيا لصاحبه
بالبقا وعلو الارتقاء ايده
وكان نسخه في آخر
شهر صفر ودخل
ربيع الأول
سنة
١٠٧٣

لوحة رقم (١٢٤)

- **النموذج الثاني**: ورد في نُسخة «**ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ**»، لمحب الدين الطبري (-٦٩٤هـ)، قيد مطالعة نصَّه: «الحمد لله، طالعها داعيا لمالكها سيدنا ومولانا القاضي عز الدين أبي البركات المشير إلىٰ نفسه أعلاه بخطه الكريم أدام الله عزه وعلاه، فقير عفو ربه الغني محمود بن إسماعيل العيني ثم الحلبي الحنفي عامله الله بلطفه الجلي والحفي، في منتصف حادي عشر آخر شهور سنة ٨٦٥هـ»(١).

٢- تاريخ المطالعة

يُؤَرَّخ بالسنة، وأحيانًا باليوم والشهر، يُمثِّل ذلك النماذج الآتية:

أ- ورد في نُسخة «**المقدمة الحضرمية في فقه الشافعية**»، للحضرمي (-٩٨١هـ)، قيد مطالعة نصَّه: «نظر فيه العبد الفقير السيد بكري الأميري سنة ١٢٢٩هـ»(٢).

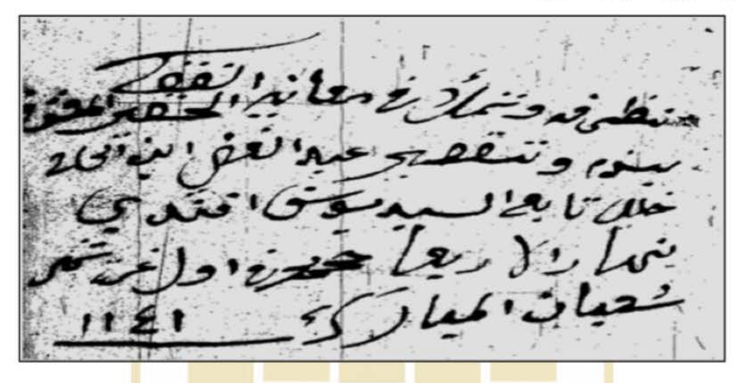
وفي أحيان يُؤَرَّخ بذكر الجزء من اليوم:

ب- ورد في نُسخة «**مناسك الحج على المذاهب الأربعة**»، لشهاب الدين القليوبي

---

(١) تاريخ تيمور (١٩٦).
(٢) فقه تيمور (١١٧).

(-١٠٦٩هـ)، قيد مطالعة نصَّه: «نظر فيه وتملأ في معانيه الفقير الحقير المعترف بندم وتقصير عبد الغني ابن الحاج خليل تابع السيد يوسف أفندي بنهار الأربعاء [...] في أول غرة شهر شعبان المبارك ١١٤١هـ»[١].



نظر فيه وتملأ في معانيه الفقير الحقير المعترف
بندم وتقصير عبد الغني ابن الحاج
خليل تابع السيد يوسف أفندي
بنهار الأربعاء ... في أول غرة شهر
شعبان المبارك
١١٤١

لوحة رقم (١٢٥)

وفي أحيان أخرىٰ يحدد المدة التي استغرقتها المُطالعة، فيذكر تاريخ البدء والانتهاء كما ورد في نُسخة «**قصة الإسكندر**»، لابن إسحاق بن مفرِّج:

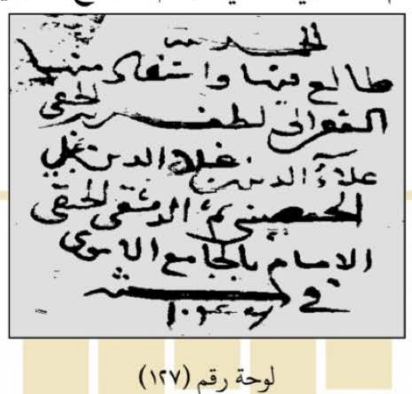
«قد وعته المطالعة في هذا التاريخ [؟؟] من جُمادىٰ الآخر إلىٰ ستة أيام من شهر رجب سنة ١٢٦٩، الفقير إلىٰ مولاه الغني الحاج محمد محبوب أغا التجيبي، من أغواة سعادة أفندينا عباس باشا والي مصر أدام الله عزه آمين»[٢].

لوحة رقم (١٢٦)

(١) فقه تيمور (١٦٠).
(٢) قصص تيمور (٢٢).

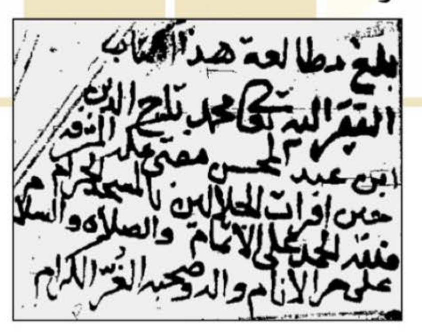
٣- مكان المطالعة

أ- ورد في نُسخة «**بيان الاقتداء بالشافعية والخلاف فيه**»، للسندي (-٩٧٨هـ)، قيد مطالعة نصَّه: «الحمد لله، طالع فيها واستفاد منها، الفقير إلىٰ لطف ربه علاء الدين ابن علي الحصني ثم الدمشقي الحنفي الإمام **بالجامع الأموي** في سنة ١٠٤٥»[١].



لوحة رقم (١٢٧)

ب- ورد في نُسخة «**الجمالين علىٰ تفسير الجلالين**»، لملا علي القاري (-١٠١٤هـ)، قيد مطالعة نصَّه: «بلغ مطالعة هذا الكتاب الفقير إليه تعالىٰ محمد تاج الدين بن عبد المحسن مفتي **بمكة المشرفة**...»[٢].



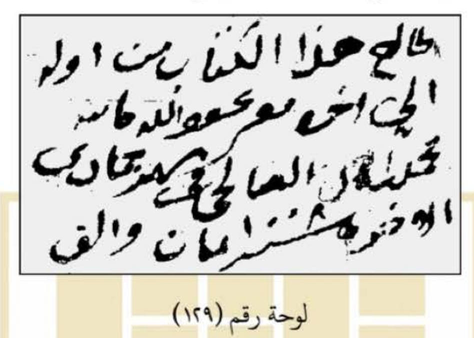
لوحة رقم (١٢٨)

(١) فقه تيمور (٢٩٨).

(٢) تفسير تيمور (١٨١).

٤- الجزء الذي تمت مطالعته من الكتاب (حدود التغطية)

أ- ورد في نُسخة «**المصباح في أذكار الصباح والمساء**»، للمنبجي (-٧٨٥هـ)، قيد مطالعة نصَّه: «طالع هذا الكتاب من أوله إلىٰ آخره، فقير عفو الله كاتبه، محمد [...] الصالحي في شهر جُمادىٰ الآخر سنة ١٠٠٨ ثمان وألف»[١].



لوحة رقم (١٢٩)

ب- ورد في نُسخة «**الانتصار والرد علىٰ ابن الراوندي الملحد**»، لابن الخيَّاط المعتزلي(كان حيًّا قبل ٣٠٠هـ)، قيد مطالعة نصَّه: «وقف علىٰ هذا الكتاب ونظر فيه وطالع بعضه، الفقير المحتاج إلىٰ رحمة الله وعفوه محمد بن أحمد بن محمد الصميدي الشافعي»[٢].

٥- التفاعل مع الكتاب المقروء

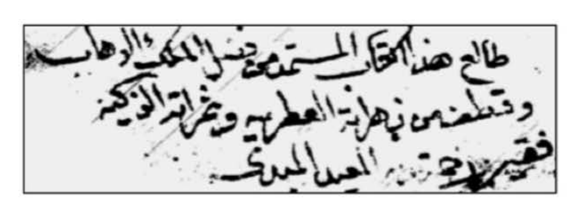
يتفاعل القارئ مع الكتاب، ويفهم ما يقرأه، ويستخدمه في حل ما يواجهه من مشكلات، وينتفع به في مواقف حياته، وتضمنت بعض تقييدات المطالعة عبارات دوّنها المطالعون تعكس مقدار هذا التفاعل، يمثل ذلك قيد مطالعة ورد في نُسخة «**أرجوزة في تجويد الفاتحة**»، لمؤلِّف مجهول نصَّه: «طالع هذا الكتاب المستمد من فضل الملك الوهاب، وقطف من زهراته العطرية وثمراته الذكية فقير رحمة ربه العبد [المبدي] محمد صفي زاده السعدي»[٣] - (لوحة ١٣٠).

---

(١) حديث تيمور(١٧٢).

(٢) عقائد تيمور(٦٦٥).

(٣) مجاميع تيمور (٤١٠ - رسالة ١).



طالع هذا الكتاب المستمد من فضل الملك الوهاب
واقتطف من زهراته العطرية وثمراته الزكية
فقير رحمة ربه العبد المسكين

لوحة رقم (١٣٠)

وفي مرحلة أخرىٰ يُدوِّن القارئ ملحوظات أو تعليقات، تعكس مقدار تأثُّره سلبًا أو إيجابًا بالنص المقروء، وما أحدثه ذلك في نفسه، يُمثِّل ذلك ما دَوَّنه أحد المطالعين علىٰ نسخة من كتاب «**سؤال من علماء المغرب لعلماء مصر بالجامع الأزهر**»، لمؤلِّفها عليش المالكي (-١٢٩٩هـ):

- «قد اطلع علىٰ ذلك الفقير إليه سبحانه محمد الرافعي الحنفي خادم العلم بالجامع الأزهر، وما ثبت عن هذه الطائفة الضالة ممَّا يوجب سفك دمائهم، يجب علىٰ ولاة الأمور تنفيذه وقطع أثر المضلين المخالفين بإجماع المسلمين وأئمة الدين، واتِّباع الحق أسلم والله أعلم»[1].

قد اطلع على ذلك الفقير اليه سبحانه محمد الرافعي الحنفي خادم العلم بالجامع الازهر وما ثبت
عن هذه الطائفة الضالة مما يوجب سفك دمائهم يجب على ولاة الامور تنفيذه وقطع
اثر المضلين المخالفين باجماع المسلمين وائمة الدين واتباع الحق اسلم والله اعلم

لوحة رقم (١٣١)

أهمية تقييدات المطالعة

١- تعد دليلًا علىٰ أهمية الكتاب ومدىٰ اهتمام العلماء وطلاب العلم به.

٢- وضع تاريخ تقريبي للنُّسخة إذا خلت من تاريخ كتابتها.

---

(١) أصول فقه تيمور (٢٤٢).

٣- التعرُّف على الأماكن التي مرَّت بها النُّسخة في إحدى محطاتها في ما يعرف برحلة النُّسخة.

٤- مكانة النُّسخة بأن يطالعها أحد العلماء، وفي ذلك إعلاء لقيمتها، فلا بد أن تكون قد خضعت للمراجعة والتدقيق من قبل هذا العالم، وفي بعض أحيان ينتقي من مادتها ما يفيده في تأليف بعض أعماله وكتبه، ودُوِّنَ على ظهرية نُسخة «**مجموع فوائد حديثية ومنقولات**» قيد مطالعة للعالم محمد مرتضى الحسيني (-١٢٠٥هـ)، نصَّه:

«طالع فيه واستفاد منه الفقير محمد مرتضى الحسيني في مصر القاهرة، داعيًا لمالكه بطول البقاء، حرر في سنة ١١٧٧هـ»[(١)].

٥- التعرُّف على اتجاهات القراءة وأنماطها في التراث العربي:

تتنوع أنماط القراءة واتجاهاتها وفقًا لاختلاف الهدف أو الغرض الذي ينشده الشخص من ممارسة القراءة ذاتها، ومن الممكن أن تتحدد هذه الأنماط والاتجاهات طبقًا لطبيعة النّص المقروء الذي يفرض على القارئ مهارات خاصة في التعامل معه ينفرد بها كل نص على حِدَة، في ضوء ذلك، ووفقًا لعيِّنة الدراسة المقررة، يتم التمييز بين عدة أنواع من القراءة وذلك في الآتي:

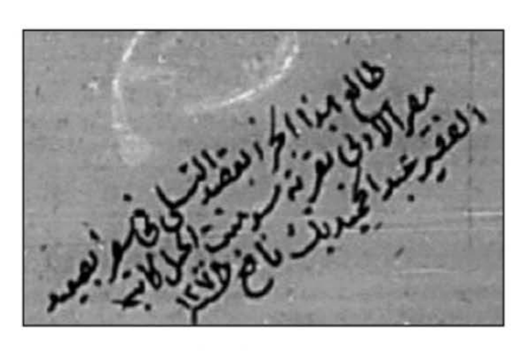
أ- **القراءة السريعة**: حيث إن القارئ يتصفح ما هو مكتوب بسرعة من دون الإمعان في الفهم والتركيز، والجدير بالذكر أن هذا النوع من القراءة لا يصلح لكل أنواع المعرفة، في حين توجد أنواع من الكتب التي تهدف إلى التسلية، أو التي تكون خفيفة في نوعها وتسمح للقارئ بتصفحها بسرعة، ومع ذلك يمكن للقارئ أن يحصل منها على معلومات متعددة، من ذلك: «**قصة الإسكندر**» لابن إسحاق بن مفرج، نصّه:

«طالع هذا الكتاب بقصد التسلي في سفر بصعيد مصر الأدنى بقرية سدمنت الجبل، كاتبه الفقير عبد الحميد بك نافع ١٢٧٨هـ»[(٢)].

---

(١) حديث تيمور (٣١٥).

(٢) قصص تيمور (٢٢).



لوحة رقم (١٣٢)

ب- القراءة الاستكشافية: القراءة الكشفية أو الاستكشافية، هي أحد مستويات القراءة السريعة، وتكون قبل شراء الكتاب لتحديد ما إذا كنت بحاجة إلىٰ شرائـه أم لا، ووسيلة الاكتشاف تكـون عـن طريـق مـرور القـارئ علىٰ العنـاوين أو الأقـسام الرئيسة، وكذا التعرف علىٰ المؤلِّف والمصادر التي اعتمد عليها، أو قراءة عدد يسير من الصفحات...ونحو هذا، وذلك في محاولة للتعرف علىٰ أهـم ملامـح الكتـاب، أو الأفـكار التي يطرحها، وهذا يتيح للقارئ أن يصدر حكمه علىٰ الكتـاب، يُمثِّـل ذلـك مـا ذكـره أحد المطالعين علىٰ نُسخة من كتاب «**الانتصار والرد علىٰ ابن الراوندي الملحـد**»، لابـن الخيَّاط المعتزلي (كان حيًا قبل ٣٠٠هـ)، حين طالع بعض أجزاء من الكتاب، وظهر له أنـه غير مناسب وأوصىٰ باجتنابه وعدم قراءته حيث قال:

«وقف علىٰ هذا الكتاب ونظر فيه وطـالع بعـضه، الفقـير المحتـاج إلىٰ رحمـة الله وعفوه محمد ابن أحمد بن محمد الصميدي الشافعي، فوجد فيه الاعتبار بكلام المعتزلة والذب عنهم والأجوبة عن كلامهم، فظهر له مـن ذلـك أن مؤلِّفـه معـتزلي، فينـبغي ألا يُطالع وأن يجتنب»[١].

ج- القراءة التحليلية: التحليل النقـدي هـو إحـدىٰ مهـارات التفكـير، وتعـد القـراءة التحليليـة مـن القـراءات المتقدمـة الـتي يمارسـها البـاحثون والمحللـون والناقدون، والذين غالبًا ما يقرءون الكتب من أجل عمل دراسة معينة حـول موضـوع

---

(١) عقائد تيمور (٦٦٥).

ما، وتعتمد على تفهُّم النّص بشكل جيد، وتقسيم الموضوع إلى عناصره الأساسية، ويمكن القول:إن القراءة التحليلية تحتاج إلى مهارة عالية في النقد والتحليل لتحقيق الغاية، من ذلك ما ورد بنُسخة «**درء تعارض العقل والنقل**»، لابن تيمية (-٧٢٨هـ)، نصَّه:

- «أنهى جميع هذا الكتاب نظرًا من أوله إلى آخره، وكان في مجالس عديدة، وأزمان مديدة مطالعة تحقيق وبحث وتدقيق، كان آخرها في أواخر شعبان المبارك من شهور سنة خمسين وسبعمئة»[1].

ونُسخة «**عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**»، لليعمري (-٧٣٤هـ)، نصَّه: «من أوله إلى آخره، نظر في هذا الكتاب وطالعه مُطالعة بالغة الفقير حسين ابن الشيخ ناصر الدين بن السفيري»[2].

لوحة رقم (١٣٣)

❋

(١) عقائد تيمور (١٨٢).

(٢) تاريخ تيمور (١٠٠٠).

الفَصْلُ الخَامِسُ

تقييدات المقابلة والمعارضة والتصحيح

المبحث الأول

تقييدات المقابلة والمعارضة

المعنىٰ اللغوي

جاء في لسان العرب معنىٰ المقابلة: «قابل الشيءَ بالشيء مقابلةً وقبالًا: عارضه، ومقابلة الكتاب بالكتاب وقِبالهُ به: معارضته»[1]، يفهم من ذلك أن المصطلحين بنفس المعنىٰ والاستخدام، وقد استخدما للدلالة علىٰ شيء واحد.

الجذور التاريخية للمقابلة والمعارضة

١- الوحي النبوي

«يستدل المحدثون علىٰ أهمية المقابلة بمعارضة جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ للقرآن الكريم مع الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَرَّة كل عام، وقد عارضه مرتين في عامه الأخير»[2]، ففي الحديث الشريف عن أبي هريرة: «كان يَعْرِضُ علىٰ النبي القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرَّتين في العام الذي قُبِضَ فيه»[3].

٢- علم الحديث الشريف

من المحاور المهمة التي اعتمد عليها العلماء في نقد الحديث الشريف، مقابلته سندًا ومتنًا مع غيره من الأحاديث الأخرىٰ، ليُعرَف تفرُّد الحديث وتعدده، ثم يُعرَف

(١) لسان العرب، مج١١، ص٥٤٠، مادة (ق.ب.ل).

(٢) عابد سليمان المشوخي، أنماط التوثيق، ص٤٨.

(٣) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب فضائل القرآن (٤٩٩٨).

اتفاقه مع غيره أو اختلافه، وقد حرص علماء الحديث علىٰ التحرِّي والبحث من أجل ذلك، وسمّوا الطُرُق الموصلة إلىٰ ذلك بـ«الاعتبار»[1].

التعريف الإجرائي[2]

مقابلة الكتاب بعد نَسْخه بالأصل المنقول منه، أو بِنُسْخَة أخرىٰ أوثق وأدق، وذلك من أجل تصحيح الأخطاء التي تنشأ في أثناء الكتابة من ناحية، أو التي تنشأ بسبب تعدد النُّسخ واختلافاتها من ناحية أخرىٰ، وعُدَّ هذا الإجراء من الخطوات المهمة في توثيق النص وتقويمه.

وكانت المقابلة شرطًا لحصول الإجازة، من ذلك ما ورد في نُسخة «**اللآلي السنيّة**»، للقسطلاني (-٩٢٣هـ)، حيث سجَّل الناسخ نقلًا عن نُسخة الأصل إجازة من أحد الشيوخ لصاحب النُّسخة بشرط أن يكمل مقابلة ما تبقىٰ منها:

«قرأ عليَّ الشيخ عبد القادر المنهاجي...صاحب هذه النُّسخة قطعة لطيفة من أوله وأجزتُ له روايتها ورواية ما بقي بشرط مقابلته لما بقي من تحريره»[3].

المواضع التي ترد بها تقييدات المقابلة والمعارضة

الشائع هو تسجيل قيد المعارضة أو المقابلة علىٰ النُّسخة التي تمت مقابلتها، وفي حالات نادرة يُسَجَّل علىٰ النُّسخة التي تمت المعارضة عليها ما يفيد أنها استخدمت في إجراء المقابلة، من ذلك القيد المُسجَّل علىٰ نُسخة «**سنن ابن ماجه**» (انظر لوحة رقم ١٣٤):

«حمدًا لله تعالىٰ، قد منَّ الحق تعالىٰ علىٰ عبده الحقير بمقابلة فرعه علىٰ هذا الأصل قليل النظير، وذلك في مجالس من إحدىٰ وعشرين وما آخرها في ٢٢ ربيع أول سنة ١٣١٦هـ[...] كتبه الفقير محمد جمال الدين القاسمي عفي عنه»[4].

---

(١) نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص٣٩٤.

(٢) الباحث.

(٣) تفسير تيمور (٤٨٢).

(٤) حديث تيمور (٥٢٢).

لوحة رقم (١٣٤)

غالبًا ما ترد صيغ المقابلة في نهاية النُسخة، أو في الحاشية بجوار المتن، «في مواضع يحددها الشخص المقابل عندما يتوقف؛ ليواصل في ما بعد إجراء المقابلة وإكمالها من حيث انتهىٰ»[1]، وهي أشبه ما تكون بمحطات التوقف والابتداء.

الغرض من المقابلة

١- تصحيح الأخطاء التي تحدث في أثناء الكتابة، مثل الزيادة والتكرار، أو نسيان بعض كلمات، أو حدوث تقديم وتأخير.

٢- تصحيح الأخطاء التي يشك في صحتها نتيجة الاعتماد علىٰ نُسخة كثيرة الأخطاء، ويشكو ناسخ مخطوطة «**تفسير الشريف الرضي** «في سياق حَرْد المَتْن من وقوع خلل بنسخته لاضطراب نُسخة الأصل، ويطالب مستكتب النُسخة بضرورة مقابلتها علىٰ نُسخة أخرىٰ أصح وأدق، وذلك في الآتي:

- « وقد وقع النَّسخ مغلوطًا، لاضطراب أكثر كلمات النُسخة وتشابهها بغير جنسها، لذا ألتمس من جناب الأجل العالم الفاضل الذي أمرني بكتابتها أن يقابلها ويصححها»[2].

---

(١) عابد سليمان المشوخي، أنماط التوثيق، ص٥٢.

(٢) تفسير تيمور (٥٣٥).

٣- إثبات الفوارق بين النُّسخ وترجيح أي منها يقع على وجه الصحة، وفي نُسخة «**فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**»، لشمس الدين السخاوي (-٩٠٢هـ)، قام المصحح بالترجيح بين لفظين، أحدهما ورد في نُسخة الأصل، والآخر ورد في نُسْخَة قُرِئَتْ على نجل المؤلِّف، ثم رجّح ما جاء في النُّسخة الثانية على النحو الآتي:

«كذا في نُسخة قُرِئَتْ على ابن المؤلِّف: «وبيِّنوا»، وكان في النُّسخة قبل ذلك كما عندنا في الأصل، فأصلحتُ على ما كتبتُه في الهامش والله أعلم»[1].


كذا في نسخة قريت على ابن المؤلف
وبينوا
وكان في النسخة قبل ذلك كما عندنا
في الاصل فاصلحت على ما كتبته في
الهامش والله اعلم

لوحة رقم (١٣٥)

عناصر المقابلة والمعارضة

١- النُّسخة المستخدمة في المقابلة

كان على الناسخ بعد الانتهاء من نَسْخه للمخطوط أن يقوم أولًا بمراجعة ما كُتِبَ على النُّسخة التي نَسخ منها، وأن يقوم ثانيًا بمقابلة نُسخته مع نُسَخ أخرى موثّقة، وقد تتم المقابلة على أكثر من نُسخة، من ذلك قيد المقابلة المقيَّد في نُسخة «**تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**»، للسيوطي (-٩١١هـ)، يفيد مقابلتها على أصل المؤلِّف، ونُسخة أخرى للمؤلِّف نفسه فيها زيادة على أصل كتابه:

«بلغ مقابلة جيدة بأصل المؤلِّف، ونُسخة بها زيادات حرَّرَها الشيخ، فيها زيادات على ما في الأصل، فصحّت ولله الحمد، تقبل الله من المؤلِّف والمصحح، ومن دعا لهما بالرحمة»[2].

---

(١) مصطلح حديث تيمور (١٣٩).

(٢) مصطلح حديث تيمور (٤٧).

لوحة رقم (١٣٦)

في بعض الحالات يتم الاكتفاء بالنُّسخة المنقول منها خاصة إذا كانت تحمل خصائص تجعلها جديرة بذلك، كأن تكون بخط المؤلِّف أو عليها خطه، أو نُسخة كتبها عالم شهير، أو أنها تمت معارضتها بنُسخة متقنة، من ذلك ما أورده ناسخ مخطوطة «**تركيب العين**»، لحنين بن إسحاق (-٢٦٠هـ)، حيث أخبر بوجود قيد مقابلة علىٰ نُسخة الأصل بما يفيد معارضتها بنُسخة أخرىٰ:

«مكتوب عليها بخطه أنه قد عارضها علىٰ نُسخة بخط أحمد بن الحسين الأنصاري بن علي ابن يحيىٰ المغربي الطبيب نَسَخَها يوم الأحد الثامن من صفر سنة ٣٩٥هـ»[(١)].

لكن الاكتفاء بنُسخة الأصل قد يأتي اضطرارًا لعدم وجود نُسخ أخرىٰ يقابل عليها يبدو ذلك جليًّا في نُسخة «**تنوير الحلك**»، للسيوطي (-٩١١هـ)، حيث يطلب كاتبها الاعتذار من القارئ عن الأخطاء التي يحتمل وجودها، وذلك لاعتماده علىٰ نُسخة كثيرة الأخطاء مع عدم وجود نُسخة أخرىٰ للتصحيح عليها، حيث قال: «المرجو من المُطّلع علىٰ هذه الرسالة إنْ وجد بها تحريفًا أن يصححه ولا يسئ بي الظن، فإن النُّسخة الأصلية التي نقلتُ منها هذه أغلبها مُحرَّفة، ولعدم وجود نُسخة غيرها للتصحيح نقلتُها...»[(٢)].

وفي نُسخة «**الإلقاء الرحماني والتنزيل الرباني**»، لمؤلِّف مجهول، أقرَّ الناسخ بإتمام المقابلة اعتمادًا علىٰ النُّسخة التي كُتِبَتْ منها مُتَمَنِّيًا توفُّر نُسخة أخرىٰ حتىٰ يكتمل التوثيق، وذلك في الآتي:

---

(١) طب تيمور (١٠٠).

(٢) مجاميع تيمور (٣٦٤ - رسالة ٢).

- «قد قُوبِلَتْ هذه النُّسخة المباركة علىٰ ما نقلتُ منها بقـدر الطاقـة، ولعـلّ الله مِنْ فضله يتفـضل بـالوقوف علىٰ نُـسخة أخـرىٰ تقابـل عليهـا أيـضًا؛ ليحـصل تمـام الوثاقة»[1].

قد قوبلت هذه النسخة المباركة على ما نقلت منها
بقدر الطاقة ولعل الله من فضله يتفضل بالوقوف على
على نسخة اخرى تقابل عليها ايضا ليحصل تمام الوثاقة
والصلاة والسلام على السيد الكامل في الاواخر والاوائل
وعلى جميع اخوانه وعلى صحبه وآله امين

لوحة رقم (١٣٧)

«ولإتمـام عمليـة المقابلـة علىٰ أكمـل وجـه وجـب أن يكـون المخطـوط أو المخطوطات التي يُرَاد المعارضة عليها تحمل إحدىٰ دلائل التوثيق»[2]، وتختلف النُّسخ التي تُعْتَمَد في المقابلة وفقًا لما تيسَّر، علىٰ النحو الآتي:

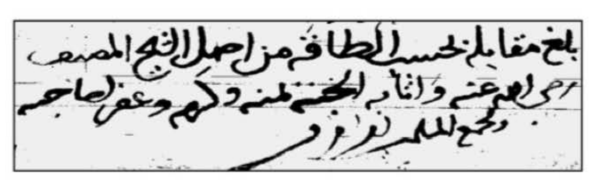
أ- الاعتماد علىٰ نُسخة المؤلِّف

هي النُّسخة التي كتبها المؤلِّف بخط يده، واستقر الرأْيُ أنهـا أعلىٰ النُّـسخ منزلـة وأكثرها ثقة وذلك في الآتي:

نموذج (١) ورد في نُسخة «**رسـوخ الأخبـار في بيـان الناسـخ والمنـسوخ**»، لمؤلِّفهـا برهان الدين الجعبري (-٧٣٢هـ)، مقابلة نصَّها: «بلغ مقابلة بحسب الطاقـة مـن أصـل الـشيخ المـصنف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأثابــه الجنــة بمنِّــه وكرمــه، وغفــر لــصاحبه ولجميــع المسلمين...»[3].

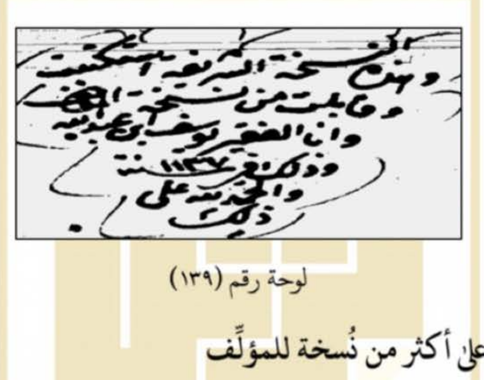
---

(١) تصوف تيمور (٧٠).
(٢) السيد السيد النشار، في المخطوطات العربية، ص٨٣.
(٣) حديث تيمور(١٥٣).



لوحة رقم (١٣٨)

نموذج (٢) ورد في نُسخة «**السعي الجميل للأجر الجزيل**» النعمان الطرسوسي (كان حيًّا ١١٢٠هـ) مقابلة، نصَّها: «وهذه النُّسخة الشريفة استكتبت وقابلت من نُسخة المؤلِّف، وأنا الفقير يوسف بن عبد الله، وذلك في ١١٣٧هـ، والحمد لله علىٰ ذلك»(١) (لوحة رقم ١٣٩).



لوحة رقم (١٣٩)

ب- المقابلة علىٰ أكثر من نُسخة للمؤلِّف

ورد في نُسخة «**تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**»، للسيوطي (-٩١١هـ) مقابلة، نصَّها: «بلغ مقابلة جيدة بأصل المؤلِّف، ونُسخة بها زيادات حرَّرَها الشيخ، فيها زيادة علىٰ ما في الأصل، فصحَّتْ ولله الحمد...»(٢).

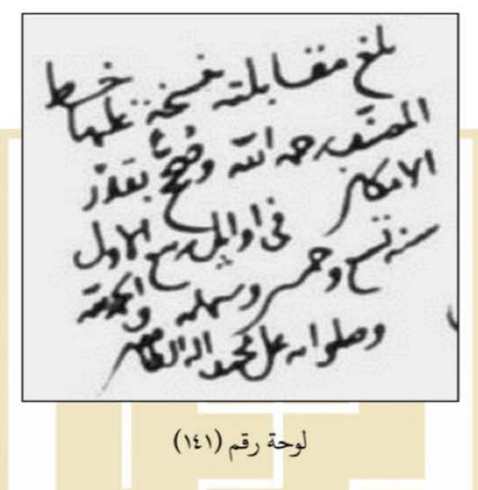
لوحة رقم (١٤٠)

(١) حديث تيمور (٥٠٨).

(٢) حديث تيمور (٤٧).

ج- نُسخة عليها خط المؤلِّف

ورد في نُسخة «**الوشي المرقوم في حل المنظوم**»، لنصر الدين بن الأثير (-٦٣٧هـ) مقابلةٌ، نصَّها: «بلغ مقابلة بنسخة عليها خط المصنف رحمه الله، وصُحِّح بقدر الإمكان في أوائل ربيع الأول سنة تسع وخمسين وستمئة، والحمد لله وصلواته على محمد وآله الطاهرين»[١].



لوحة رقم (١٤١)

د- نُسخة مقابلة في بعضها وقراءة في بعضها الآخر

ورد في نُسخة «**فتح رب البرية بشرح القصيدة المقرية**»، لشهاب الدين السندوبي (-١٠٩٧هـ) مقابلة، نصَّها: «بلغت هذه النُّسخة كتابة ومقابلة من أولها إلى آخرها على نُسخة مقابلة في البعض والبعض قراءة [...]، ويدل لما قلته ما نصَّه كاتبها: «أنجز هذا الشرح في يوم الثلاثاء المبارك سنة ١١٩٣، ثم قال: أنهاه كاتبه الفقير محمد بن محمد الريداني تلميذ المؤلِّف مقابلة في بعضه، وقراءة على الشيخ في البعض الآخر في التاريخ المذكور، وصلى الله على سيدنا محمد وآله»[٢].

---

(١) أدب تيمور (٤٦٣).

(٢) شعر تيمور (٨٧٣).

لوحة رقم (١٤٢)

هـ- نُسخة منقولة من أصل مقروء على المؤلِّف

ورد في نُسخة «**الهداية في علم الرواية**»، لابن الجزري (-٨٣٣هـ) مقابلة، نصُّها: «هذه النُّسخة مقابلة وتحريرًا على نُسخة منقولة من أصل مقروء على المصنف»[١].

لوحة رقم (١٤٣)

و- المقابلة على أصل الشيخ في مجالس القراءة والسماع

تتم مقابلة الكتاب في أثناء مجلس السماع على الأصل الذي يُسْمَع على الشيخ بقراءة غيره (نموذج١)، أو الأصل الذي يُسْمَع من الشيخ بقراءته (نموذج٢)، فيصحح الطالب ما في نُسخته وفق ذلك:

نموذج (١) ورد في نُسخة «**سير السلف الصالحين والأئمة المهدبين**»، لأبي القاسم الأصبهاني (-٥٣٥هـ) مقابلة، نصُّها: «سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الفقيه الزاهد أبي علي الحسن بن جعفر بن إبراهيم المهندي، بقراءة الشيخ الفقيه الإمام أبي العباس

(١) مصطلح تيمور (٥١).

أحمد بن الحسين العراقي، الجماعة: محمد بن أحمد بن محمد المقدسي، وعارض الأصل بنُسخة له»[1].

نموذج (٢) ورد في المصدر السابق مقابلة نصَّها: «سمع مني هذا الكتاب من أوله إلىٰ آخره، وقوبل في نسختي الأصل صاحبه الشيخ الفقيه الزاهد أبو علي الحسن بن مكي بن جعفر»[2].

وفي مجالس القراءة أو العرض يقابل الطالب نُسخته علىٰ نُسخة شيخه، من ذلك ما أخبر به محمد بن مفرح حيث قابل نسخته من كتاب **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي**، للقلانسي (-٥٢١هـ)، بأصل شيخه في أثناء قراءته عليه، وبسماع جماعة آخرين:

«قرأتُ جميع هذا الكتاب، وهو كتاب **الإرشاد في القراءات العشر** علىٰ الشيخ...صفي الدين أبي الصفاء خليل بن أبي بكر...وقد عورضتْ هذه النُّسخة بالأصل الذي عليه أصل سماع الشيخ، فصحَّت، وكتب الفقير إلىٰ عفو الله محمد بن مفرح بن أحمد، الحمد لله وحده، وصلواته علىٰ سيدنا محمد نبيه وآله وسلم»[3].

٢- القائم بالمقابلة

«تزداد قيمة النُّسخة كلما ازداد المستوىٰ العلمي للشخص الذي قام بمقابلة تلك النُّسخة وتصحيحها»[4]، وقد يكون من عارضها لا يقلُّ عن مؤلِّفها علمًا وفضلًا، وفي كثير من الأحيان تتطلب المقابلة وجود أكثر من شخص فيقرأ أحدهما في نُسخة ويمسك الآخر بنُسخة أخرىٰ، وورد علىٰ هامش نُسخة «**الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي**»، لمحمد البديري (-١١٤٠هـ)، إشارة كاتبها ومعارضها إلىٰ طرف آخر بما يفيد اعتماد المقابلة علىٰ شخصين، حيث قال: «ماسك الأصل بخط الشيخ محيي الدين قدَّس سرّه»[5].

---

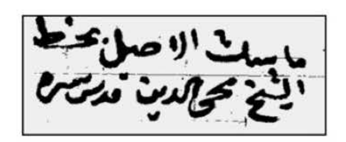
(١) تاريخ تيمور (١٣٧٥).

(٢) نفسه.

(٣) تفسير تيمور (١٧٦).

(٤) رمضان ششن، وصف المخطوطات وإعداد بطاقاتها، مجلة التاريخ العربي ع٢٢ (٢٠٠٢)، ص١٧٥.

(٥) مصطلح حديث تيمور(١٣٥).


ماسك الاصل بخط
الشيخ محي الدين قدس سره

لوحة رقم (١٤٤)

وتختلف طبيعة الأشخاص المُخَوَّل لهم القيام بهذه المهمة علىٰ النحو الآتي:

أ- **الناسخ**: يُعَوَّل علىٰ الناسخ عند الانتهاء من كتابة النُّسخة القيام بمعارضتها بنسخة الأصل، أو نُسخة أخرىٰ أصح وأوثق، وذلك بقدر ما يتوافر له من النُّسخ الأخرىٰ للكتاب.

ب- **المُرَاجِع**: يكون من المتخصصين في موضوع الكتاب، أو ممّن لهم دراية وخبرة بالمراجعات العلمية، وغالبًا ما يُكَلَّف بذلك من قِبَل مالك النُّسخة، وقد يستعين به الناسخ معاونًا له في المقابلة، ولا يقتصر دوره علىٰ مجرد إمساك الأصل، بل يتعداه إلىٰ التدقيق والتصحيح، من ذلك ما ورد في نُسخة من كتاب «**مكارم الأخلاق ومعاليها**»، لمحمد بن جعفر الخرائطي (ت٣٢٧هـ):

«بلغ كاتبه فتح الله المذكور فيه مقابلة بالأصل المنقول منه إلىٰ هنا، بإمساك الشيخ عبد القادر الدروي، وإذا جئنا للفظ مشكل يكشف عنه الشيخ عبد القادر المذكور صحاح الجوهري - رحمه الله تعالىٰ - مقابلة جيدة محررة حسب الطاقة والإمكان بجامع الأزهر المعمور بذكر الله تعالىٰ»[1].

ج- **مالك النُّسخة**: في بعض الأحيان يقوم بهذه المهمة أحد المُلَّاك، رغبة منه في التيقن من صحتها، من ذلك ما قام به مالك نُسخة «**غاية السول في علم الأصول**»، للحسين بن الإمام القاسمي (-١٠٥٠هـ)، عندما قام بمعارضة نُسخته بأخرىٰ، وسجَّل ذلك علىٰ الظهرية: «تمت لي مضاهاتها علىٰ نُسخة صحيحة حسب الطاقة والإمكان، والله المستعان وعليه التكلان»[2].

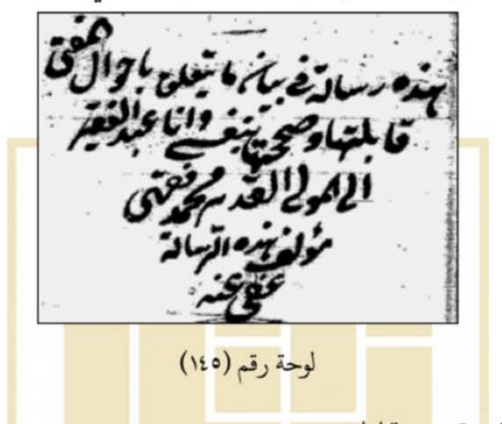
---

(١) دار الكتب المصرية ٢١١٧٦ب (ف٢٥٤١١).

(٢) أصول فقه تيمور (١٩٩).

د- **مؤلِّف الكتاب**: في نُسخة «**رسالة في بيان ما يتعلق بأحوال المفـتي**» لمحمد بـن عبد الله الرومي (-١١٤٧هـ)، قام المؤلِّف بمقابلة النُسخة بنفسه ووقّع بخط يده ما يفيد ذلك، لوحة رقم (١٤٥):

«هذه **رسالة في بيان ما يتعلق بأحوال المفتي**، قابلتها وصححتها بنفسي، وأنا عبد الفقير إلىٰ المولىٰ القدير محمد فقهي مؤلِّف هذه الرسالة عفي عنه»[١].


هذه رسالة في بيان ما يتعلق باحوال المفتي
قابلتها وصححتها بنفسي وانا عبد الفقير
الى المولى القدير محمد فقهي
مؤلف هذه الرسالة
عفي عنه

لوحة رقم (١٤٥)

٣- **القدْر الذي تمت مقابلته**

الأصل أن تتم المقابلة للعمل بكامله، وتُدوَّن العبارات الدالة علىٰ ذلك في الآتي:

أ- ورد في نُسخة «**شرح شهاب الأخبار للقضاعي**»، لمؤلِّف مجهول، مقابلة نصَّها: «بلغ قبالة من الأول إلىٰ الآخر بعون الله الملك القادر...»[٢].

ب- ورد في نُسخة «**مجموع أثبات وإجازات**» مقابلة نصَّها: «قوبل الجميع علىٰ الأصل بحسب الطاقة...»[٣].

وقد تقتضي الظروف مقابلة بعض أجزاء من الكتاب من دون الأخرىٰ، من ذلك ما ورد في هامش نُسخة «**التيسير في القراءات السبع**»، للداني (-٤٤٤هـ)، (الصفحة ٣٦)

---

(١) فقه تيمور (١٩٨).

(٢) حديث تيمور (٢٢٤).

(٣) مصطلح حديث تيمور (١٣٥).

عبارة: «بلغ مقابلة علىٰ شيخنا»[1]، وهذه إشارة إلىٰ الانتهاء من المقابلة علىٰ الشيخ عند الموضوع المُشار إليه.

٤- تاريخ المقابلة

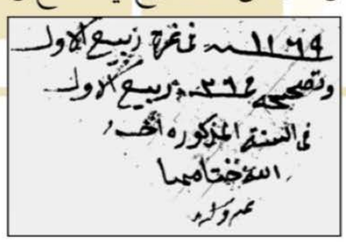
يُشَار إلىٰ تاريخ الانتهاء من المقابلة كما في النماذج الآتية:

نموذج (١): ورد في نُسخة «**الهداية في علم الرواية**»، لابن الجزري (-٨٣٣هـ) مقابلةٌ، نصُّها: «بلغتُ هذه النُّسخة مقابلة وتحريرًا في تاسع عشر شوال سنة ستين وثمانمئة...»[2].

نموذج (٢): ورد في نُسخة «**التمهيد في علم التجويد**»، لابن الجزري (-٨٣٣هـ) مقابلةٌ، نصُّها: « بلغ مقابلة علىٰ أصله بحسب الطاقة في ١٥ ربيع الثاني ١٣٠٧هـ»[3].

وفي بعض الأحيان يحدد الوقت الذي استغرقته مقابلة الكتاب، وهو في الغالب ما كان يتم في عدة مجالس كما يتبين من المقابلة المُدوَّنة علىٰ نُسخة «**سنن ابن ماجه**»: «...قد منَّ الحق تعالىٰ علىٰ عبده الحقير بمقابلة فرعه علىٰ هذا الأصل قليل النظير، وذلك في مجالس من إحدىٰ وعشرين وما آخرها في ٢٢ ربيع أول سنة ١٣١٦»[4].

ويوضح النموذج الآتي فارق زمني بين تاريخ النَّسخ وتاريخ التصحيح، حيث أتم نَسْخه في غرة ربيع الأول، وانتهىٰ من التصحيح في التاسع والعشرين من الشهر نفسه.



لوحة رقم (١٤٦) - (صورة إجازة - ٦٤ مجاميع تيمور مصطلح)

---

(١) تفسير تيمور(٣٠٢).

(٢) مصطلح حديث تيمور (٥١).

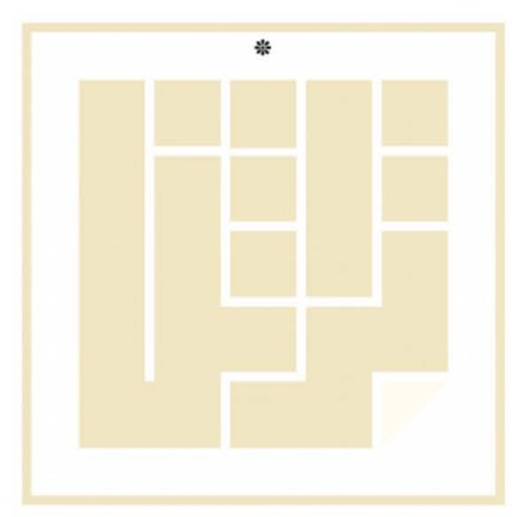
(٣) تفسير تيمور (٤٣١).

(٤) حديث تيمور (٥٢٢).

٥- مكان المقابلة

أ- ورد في نُسخة «**الهداية في علم الرواية**»، لابن الجزري (-٨٣٣هـ) مقابلةٌ، نصُّها: «بلغتُ هذه النسخة مقابلة وتحريرًا في تاسع عشر شوال سنة ستين وثمانمئة **بمدرسة الصالحية بالقاهرة**»(١).

ب- ورد في نُسخة «**الأحكام المقرب للهِمِّ والغلام**»، لعبد القادر بن المظفر (-٨٩٢هـ) مقابلةٌ، نصُّها: «بلغتُ مقابلة بحسب الطاقة على يد الفقير إلى الله الغني أحمد بن يحيى الإمام **بالمدرسة الكاملية**»(٢).



(١) مصطلح حديث تيمور (٥١).

(٢) فقه تيمور (٢٢١).

المبحث الثاني

تقييدات التصحيح والزيادة واللَّحْق

هي الكلمات، أو الإشارات والرموز التي تُضاف علىٰ الهوامش أو بين السطور في أثناء مراجعة المخطوط بعد نَسْخه، لتصحيح ما ورد به من أخطاء، ومعالجة النواقص، وحذف الزوائد.

١- التصحيح:

يقصد به شيئان:

الأول: تثبيت الصحيح، إذا كان الكلام صحيحًا روايةً ومعنىٰ، ولكنه عرضة للشك أعيد كتابته في الهامش وبجانبه كلمة«صح» للتأكد علىٰ سلامته[1]، يمثل ذلك النموذج الآتي:

يظهر عليها في مدارك هبوطها ومدارج صعودها ما وجدت الا عينا سادجة
عن كل ميز وغيرية بل ما وجدت ٢ اذا وجدت فاطف المصباح فقد طلع
الصباح تنبيه فالنفس كانظهر مادة جميع الصور وارض كل الحقائق
٢ ما وجدت صح

لوحة رقم (١٤٧)

جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني (-٩٢٨هـ). الزوراء. (مجموع ٤٩ - رسالة ٣)

الثاني: تصحيح الخطأ، وذلك بأن يكتب المصحح في الهامش صوابه كذا، أو لَعَلَّه كذا، أو كتابة التصحيح في الهامش ويوضع بجانبه علامة «صح»، يُمثِّل ذلك الآتي:

---

(١) العراقي، زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين، شرح التبصرة والتذكرة، حقَّقه عبد اللطيف الهميم.- بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢، ٤٨٨/١.

(النموذج الأول):

لوحة رقم (١٤٨) - المصدر السابق - (مجموع ٤٩- رسالة ٣)

(النموذج الثاني):

لوحة رقم (١٤٩) - رسالة في قراءة حفص - مؤلِّف مجهول (تفسير تيمور ٣٠٨)

وفي أحيان يتم الإحالة إلى بعض المراجع التي توثِّق التصحيح المقترح، كما يتضح من خلال النموذج الآتي:

لوحة رقم (١٥٠) - محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. تحفة الأبية في من نسب لغير أبيه. مجموع تيمور (٣٥٧ - رسالة٢)

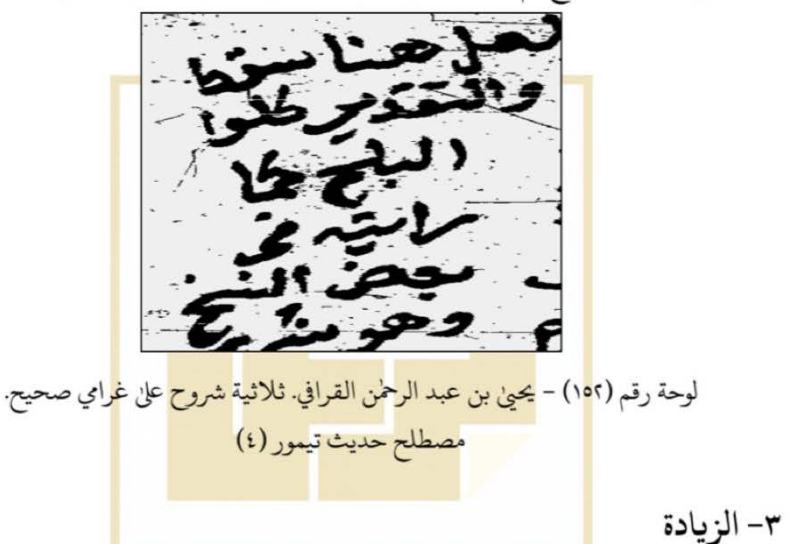
٢- اللَّحْق

هو ما سقط من أصل الكتاب فألحق بالمتن، ويتم استدراكه في مكان السقط بين السطور، إذا كانت كلمة أو بضع كلمات كما يظهر في النموذج الآتي:

زيادة لأن أصل الإيمان هو الإيمان بالله وبالرسل واليوم
الآخر وجحدوا اليوم الآخر وإن آمنوا بالله وبصفاته

لوحة رقم (١٥١) - أبو حامد محمد الغزالي. المنقذ من الضلال - مجاميع تيمور (٩٢ - رسالة ١)

وفي إحدىٰ النُّسخ تم التنبيه علىٰ وجود سقط في النّص، وذُكِرَ ذلك في الهامش:



لوحة رقم (١٥٢) - يحيىٰ بن عبد الرحمٰن القرافي. ثلاثية شروح علىٰ غرامي صحيح.
مصطلح حديث تيمور (٤)

٣- الزيادة

إدخال ما ليس من أصل الكتاب، ويتم التعامل مع الكلام الزائد عن طريق الضرب علىٰ الكلام المُلغىٰ بوضع خط ممتد فوق الكلام المراد إلغاؤه كما يظهر في النموذج الآتي:

ذاهب الوراق في يوم عيد الفطر قال حدثنا ابن ذاهب الوراق في يوم
عيد قال حدثني ابو عبد الله احمد بن محمد بن اخت سليمان بن حرب في

لوحة رقم (١٥٣) - ثبت الشيخ الحفناوي- (٦٥ مصطلح حديث)

٤- فروق النُّسخ والترجيح بينها

يُظْهِر المصحح عند مقابلته الكتاب بنسخ أخرىٰ خلاف نُسخة الأصل، بعض الاختلافات الواقعة في الألفاظ والعبارات، وفي أحيان يرجّح، أي: منها يقع علىٰ وجه الصحة، كما نجد في النموذج الآتي (لوحة رقم ١٥٤):

لوحة رقم (١٥٤) - شمس الدين السخاوي.

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. مصطلح حديث تيمور (١٣٩)

وفي أحيان يُثبت المصحح فروق النُّسخمن دون ترجيح بينها، إذا صَحَّت الروايات المذكورة علىٰ اختلافها كما يبدو في النموذج الآتي:

لوحة رقم (١٥٥) - خليل بن أيبك الصفدي.

الغيث المسجم في شرح لامية العجم - (١٢٥٦ شعر تيمور)

❋

الفصل السادس

تقييدات السماع والقراءة والإجازة

«استعمل المحدّثون مصطلح السماع والقراءة بعد أن أصبح الاعتماد في نقل السنَّة على المصنفات التي يُراد منها جمع ما تفرَّق في الصحف والأجزاء والنُّسخ، فانصرفتْ همة العلماء إلى ضبط هذه المصنفات والتحري في نقلها، واستخدمت مجالس التحديث وسائل لهذا الضبط»(١).

واقتصرت السماعات والقراءات والإجازات في البداية على علوم الحديث الشريف ولكنها امتدت مع الوقت؛ لتشمل جميع فروع المعرفة الإنسانية، وأصبحت وسيلة لضبط المصنفات، والتحرِّي في نقلها، وروايتها على أُسُس علمية صحيحة.

نماذج الدراسة

بعد تفريغ عينة الدراسة المقررة، استخلص الباحثُ مئة وسبعة وسبعين أنموذجًا تُمثِّل السماعات والقراءات والإجازات المُدَوّنة على النُّسخ الخطِّية، تم توزيعها على النحو الآتي:

جدول رقم (٩)

أعداد السماعات والقراءات والإجازات المستخلصة من عينة الدراسة

م	نوع القيد	العدد	النسبة المئوية
١	السماعات	٧٠	٣٩,٥٪
٢	الإجازات	٥٥	٣١,٠٧٪
٣	القراءات	٥٢	٢٩,٣٪
الإجمالي		١٧٧	

(١) عابد سليمان المشوخي، أنماط التوثيق في المخطوط العربي، ص٨١-٨٢.

التوزيع الزمني للنماذج

تفاوتت تواريخ تلك النماذج ما بين القرن الخامس، حتىٰ بدايات القـرن الرابـع عشر الهجري (جدول رقم ١٠)، أقدمها عام ٤٧٩هـ، وهو سماع مُدَوَّن علىٰ نُسخة «**شأن الدعاء**»[١] للخطَّابي (-٣٨٨هـ)، وأحدثها كان بتاريخ ١٣٢٧هـ، وهي قراءة مُدَوَّنة علىٰ نُسخة «**ثمرات النظر في علم الأثر**»[٢] لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (-١١٨٢هـ).

جدول رقم (١٠)

التوزيع الزمني للسماعات والإجازات والقراءات المستخلصة من عينة الدراسة

م	القرن الهجري	العدد	النسبة المئوية
١	الخامس	٢	١,١٪
٢	السادس	٢٥	١٤,٣٪
٣	السابع	٥٠	٢٨,٧٪
٤	الثامن	٢٣	١٣,٢٪
٥	التاسع	١٥	٨,٦٪
٦	العاشر	١٠	٥,٧٪
٧	الحادي عشر	٨	٤,٥٪
٨	الثاني عشر	٢٠	١١,٤٪
٩	الثالث عشر	١٢	٦,٨٪
١٠	الرابع عشر	٩	٥,١٪
	الإجمالي	١٧٤	

التوزيع المكاني للنماذج

خلتْ أغلب النماذج من ذِكْر اسم البلد أو المدينة، ورصدت الدراسة ستة وتسعين أنموذجًا أمكن تحديد أماكن انعقادها، وتَبَيَّن أن النسبة العظمىٰ قد

(١) حديث تيمور (٢٩٥).

(٢) مجاميع تيمور (٣٨١ - رسالة ٢).

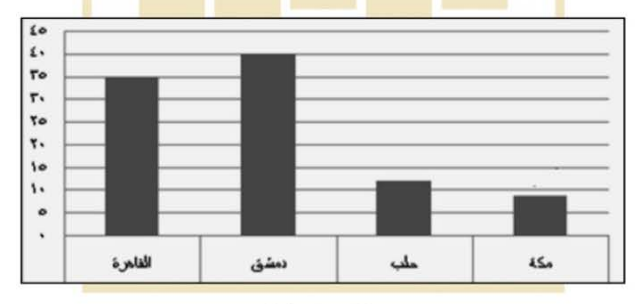
توزعت بين دمشق والقاهرة، في ما بين القرنين السادس والثامن الهجري.

جدول رقم (١١)

التوزيع المكاني للسماعات والإجازات والقراءات المستخلصة من عينات الدراسة

م	البلد أو المدينة	العدد	النسبة المئوية
١	القاهرة	٣٥	٣٦,٤٪
٢	دمشق	٤٠	٤١,٦٪
٣	حلب	١٢	١٢,٥٪
٤	مكة	٩	٩,٣٪
المجموع		٩٦	

ويوضح الرسم البياني توزيع قيود السماع والقراءة والإجازة على الأماكن والبلدان التي انعقدت بها، وذلك في الآتي:



شكل رقم (٢)

رسم بياني يوضح توزيع السماعات والقراءات والإجازات على الأماكن والبلدان التي انعقدت بها

❊

المبحث الأول

التعريفات والعناصر

أولًا: السماع

«هو أن يسمع التلميذ أو السامع المرويَّات الـتي يلقيهـا الـشيخ مـن حافظتـه، أو يقرؤها من كتابه»[١]، «وهو الوسـيلة الـتي تَلَـقّىٰ الحـديث بواسـطتها رعيـل المحـدِّثين الأوائل عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم رووه بها للناس أيضًا»[٢].

النمط الغالب والشائع في مجالس السماع، هو حضور عدد كبير مـن الـسامعين إلىٰ المجلس، وقد عُرِفَتْ مجالس السماع الخاصة التي كانت تُعْقَـد خِصِّيـصًا لـشخص واحد أو شخصين في الغالب، في هذه الحالة يقـوم المُـسْمِع بوظيفـة القـارئ ووظيفـة كاتب السماع معًا، يمثِّل ذلك النمط النماذج الآتية:

النموذج الأول: ورد في نُسخة «**سير السلف الصالحين**»، للأصبهاني (-٥٣٥هـ) قيد سماع نصَّه: «سمع مني هذا الكتـاب مـن أوله إلىٰ آخـره، وقوبـل في نـسختي الأصـل، صاحبه الشيخ الفقيه الزاهد أبو علي الحسن بن مكي بن جعفر بـن إبـراهيم المعـروف بالمهنَّدي نفعه الله به، في صفر سنة تسع وثلاثـين وخمـسمئة، وكتبـه محمـد بـن عبـد الواحد بن محمد الفساراني بخطه»[٣].

النموذج الثاني: ورد في نُسخة «**الإبانة في أصول الديانة**»، لابن بطة (-٣٨٧هـ) قيـد سماع نصَّه: «سمع جميع الجزء علىٰ الشيخ الإمام العالم أبي الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني أيده الله بطاعته: يحيىٰ بن محمد بن إبراهيم الحجازي وأبو حفـص عمـر ابن المبارك بن أحمد بن سهلان في شهر جُمادىٰ الآخرة من سنة عشرين وخمسمئة»[٤].

---

(١) فؤاد سزگين، أهمية الإسناد في العلوم العربية والإسلامية، في كتاب محاضرات في تـاريخ العلـوم العربية والإسلامية، فرانكفورت: منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٩٨٤، ص١٣٦.

(٢) نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص٢١٤.

(٣) تاريخ تيمور (١٣٧٥).

(٤) عقائد تيمور (١٨١).

عناصر السماع

١- **المُسْمِع**: هو شيخ المجلس، سواء كان مؤلِّف الكتاب أو غير ذلك، وفي بعض النماذج تم الجمع بين مُسمعين عدة، من ذلك أحد السماعات الواردة على نُسخة «**سنن ابن ماجه**» والتي جمعت بين اثنين من شيوخ السماع: «سمع جميع كتاب **السنن** لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني على الشيخين: الجليل الصدر الأصيل المسند بهاء الدين أبي محمد القاسم بن المظفر بن محمود بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر المتطبب، والحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي»[١].

وقد يُقَسَّم الكتاب إلى جزأين أو قسمين، يُسمع أحد هذه الأجزاء على شيخ، والجزء الثاني على شيخ آخر، كل على حدة، من ذلك ما ورد بأحد سماعات نُسخة ابن ماجه: «سمع جميع كتاب **السنن** لابن ماجه، وهو مجلدان من هذه النُّسخة على الشيخ الإمام الأوحد القاضي تاج الدين أبي محمد عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبكي، ومن أول الجزء الثالث منه إلى آخر الكتاب على الشيخ الإمام الحافظ شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أبي الحسين اليونيني»[٢].

٢- **أسماء السامعين**: «تُسْرَد أسماء الذين سمعوا الكتاب فردًا فردًا، مع أسماء آبائهم وجدهم الأول والأعلى أحيانًا، ويرافق الاسم أحيانًا صفة السامع فيقال: الشيخ الصوفي الحكيم، أو القاضي...»[٣]، وقد يغفل كاتب السماع أسماء بعضهم، لعدم الوقوف على هذه الأسماء، أو عدم المواظبة على حضور مجالس السماع بانتظام، من مثل ذلك ممَّا ورد في «**سنن ابن ماجه**» الآتي:

أ- «وكان يحضر القراءة جماعة لم يمكن ضبطهم لعدم الملازمة»[٤].

---

(١) حديث تيمور (٥٢٢).

(٢) نفسه.

(٣) صلاح الدين المنجد، إجازات السماع في المخطوطات القديمة، مجلة معهد المخطوطات العربية ع٢ (١٩٥٥)، ص٢٣٦.

(٤) حديث تيمور (٥٢٢).

ب - «وآخرون لم يكمل لهم سماع»[1].

٣- **القدر المسموع من الكتاب**: «كانت أمانة العلم تدفعهم إلى النص على ما سمعه كل من الحاضرين، فقد يتأخر أحدهم عن السماع فيفوته بعض الكتاب»[2]، يُمثِّل ذلك النموذجان الواردان في نُسخة «**سنن ابن ماجه**» الآتي:

أ- «وسمع بفوت المجلس الرابع جميع الكتاب محمود بن عبد الله بن عبد الخالق الحنفي، وإبراهيم بن أبي بكر بن أحمد فاته من جميع الكتاب السابع والثامن»[3].

ب- «إلا أن فرج نام في الميعاد الأخير»[4].

٤- **اسم القارئ على الشيخ**: «يختار عادة ممَّن عُرِفَ بحسن قراءته وبعلمه، فيقولون بقراءة (فلان)»[5].

٥- **كاتب السماع**: «يذكر اسم الكاتب في آخر السماع، وقد يرد اسمه في من سمع ويُرْدَف به وهذا خطه»[6]، وقد يكون هو نفسه صاحب النُّسخة المقروءة، مثلما ورد في نُسخة «**الإبانة في أصول الديانة**»، لابن بطه **(-٣٨٧هـ)** نصَّه: «وكاتب السماع صاحب الكتاب جعفر بن زايد بن عبد الرازق الشامي، وولده زيد جبره الله، وذلك في شهر ربيع الأول من سنة أربع عشرة وخمسمئة»[7].

ثانيًا: القراءة

سلك المحدِّثون هذا الطريق بعد أن انتشر التدوين، وتعني: «القراءة على الشيخ من حفظ القارئ أو من كتاب بين يديه»[8].

---

(١) حديث تيمور (٥٢٢).
(٢) صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ٢٣٨.
(٣) حديث تيمور (٥٢٢).
(٤) نفسه.
(٥) صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ص٢٣٩.
(٦) نفسه.
(٧) عقائد تيمور (١٨١).
(٨) نور الدين عنز، منهج النقد في علوم الحديث، ص٢١٤.

عناصر القراءة

١- **اسم الشيخ**، هو الأستاذ الذي قُرِأَ عليه الكتاب، ويورد الاسم إما بإقرار الشيخ نفسه، كأن يقول: قَرَأَ عليَّ (فلان) كتاب (كذا)، ثم يوقِّع باسمه، أو يأتي على لسان القارئ فيقول: قرأتُ هذا الكتاب على فلان (اسم الشيخ)، ومن أمثلة ذلك:

أ- ورد في نُسخة «**ثمرات النظر في علم الأثر**»، للصنعاني (-١١٨٢هـ)، قراءة نصَّها: «وقع قراءة **ثمرات النظر** على شيخنا الوالد العلّامة شرف الإسلام الحسين بن علي العمري حفظه الله»[١].

ب- ورد في نُسخة «**النهاية في اتصال الرواية**»، لابن المبرد (-٩٠٩هـ) قراءة نصَّها «قرأ عليَّ جميع هذا الكتاب، وهو كتاب **النهاية في اتصال الرواية** الشيخ الفاضل النجيب والأخ الحاذق اللبيب أبو الفرج زين الدين عبد الرحمٰن...، وكتب يوسف بن حسن بن عبد الهادي»[٢].

٢- **عنوان الكتاب المقروء**، يذكر بمفرده، وأحيانًا يضاف إليه تحديد الجزء المقروء من الكتاب، يُمثِّل ذلك قراءة وردت في نُسخة «**الأحاديث العشاريات الأسانيد**»، للعسقلاني (-٨٥٢هـ) نصَّها: «قرأتُ **صحيح الإمام أبي الحسين مسلم** بن الحجاج النيسابوري من أوله إلى كتاب الإيمان»[٣].

٣- **اسم القارئ**، هو التلميذ الذي يحصل على إذن الرواية بموجب القراءة المذكورة ويردف الاسم أحيانًا بعبارات تفيد الاستحسان والقبول من جانب الشيخ، يمثل ذلك القراءة المدوَّنة على نُسخة «**فتح الوصيد في شرح القصيد**»، لعلم الدين السخاوي (-٦٤٣هـ) نصَّها:

«قرأ هذا علي الأجل العالم المقرئ النحوي، عز الدين أبو عبد الله محمد ابن الأجل الأنصاري وفقه الله، وقرأ الجزء الذي بعده...»[٤].

---

(١) مجاميع تيمور (٣٨١- رسالة ٢).

(٢) حديث تيمور (٢٢٢).

(٣) حديث تيمور (٣٩٩).

(٤) تفسير تيمور (٢٥٥).

٤- **أسماء من حضروا مجلس القراءة**: يصادف أحيانًا أن يحضر المجلس أشخاص غير القارئ الذي يُجاز، فيسمعون ما يلقيه الطالب علىٰ أستاذة، ويسمّىٰ المجلس في هذه الحالة مجلس قراءة وسماع، يمثل ذلك القراءة المدونة علىٰ نُسخة «**النهاية في اتصال الرواية**»، نصَّها:

- «قرأ عليَّ جميع هذا الكتاب الشيخ تقي الدين أبو بكر ابن الشيخ علاء الدين علي بن شهاب الدين أحمد الرقي الطرابلسي الشافعي، فسمع غالبه القاضي علاء الدين بن وجيه الطرابلسي، وسمع قطعة منه أخي أحمد، والشيخ يوسف بن وهبه المرادي، ومحب الدين بن محمد بن منصور،...»[١].

٥- **تاريخ القراءة**، يضاف إليه المدة الزمنية التي استغرقتها القراءة، وقد تصل لعدة جلسات، يمثل ذلك القراءة الواردة في نُسخة «**أربعون حديثا تساعية الإسناد**»، لابن دقيق العيد (-٧٠٢هـ) نصَّها: «قرأتُ جميع هذه الأربعين علىٰ شيخنا... جمال الدين أبي محمد رافع بن أبي محمد ابن محمد بن شافع السلامي الصمدي... وصح وثبت في مجالس آخرها عشية الخميس الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة ٧١٦هـ»[٢].

ثالثًا: الإجازة

عرَّفَها المحدثون بقولهم: «إذن المحدث للطالب أن يروي عنه حديثا أو كتابا من غير أن يسمع ذلك منه أو يقرأه عليه»[٣]. وجاء مصطلح الإجازة مواكبا للتطور الذي لحق بالرواية الإسلامية التي انطلقت من طور الرواية الشفهية إلىٰ طور الرواية التحريرية أو المكتوبة.

عناصر الإجازة

١- **المُجيز**: «هو الشيخ العالم بالفن الذي يجيز فيه»[٤]، ويجيز الطالب بأحد كتبه أو جميعها.

---

(١) حديث تيمور (٢٢٢).

(٢) حديث تيمور (٤٣٢).

(٣) نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص٢١٥.

(٤) عابد المشوخي، أنماط التوثيق، ص١٠٤.

٢- **المُجَاز**: هو الكتاب أو الكتب موضع الإجازة، وقد يكون المُجَاز عبارة عن ثَبَت لأحد العلماء، وتأتي الإجازة بما يحتويه الثَبَت المذكور، يُمثِّل ذلك الإجازة الواردة في نُسخة «**ثبت محمد البهي**»، نصَّها: «فقد أجزتُ الأخ في الله الشيخ العربي المغربي بما تضمنه هذا الثبت»[1].

٣- **المُجَاز له**: هو الطالب الذي يُمْنَح الإذن والإجازة، ويكون غالبا أحد تلامذة الشيخ، أو ممّن تلقَّىٰ العلم علىٰ يديه، يمثل ذلك الإجازة الواردة في نُسخة «**ثبت الجينيني**»، نصَّها: «أجزتُ الفاضل المجِّد الشيخ حسين بن حسين بن محمد بجميع ما حوته هذه الإجازة، وبكل ما يجوز لي وعني روايته»[2].

٤- **صيغة الإجازة**: العبارات الدالة علىٰ الإذن، وتأتىٰ بصيغتين، الأولىٰ علىٰ لسان المجيز، فيقول: أجزتُ فلان (نموذج ١)، والثانية علىٰ لسان المُجَاز له، ويقول أجازني فلان (نموذج ٢)، كما يتضح في الآتي:

(نموذج١): ورد في نُسخة «**منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد**»، للجعفري (-١٠٨٠هـ) إجازة نصَّها: «أجزتُ إلىٰ الفاضل الكامل الشيخ عز الدين عبد الوهاب بن عبد الله بجميع ما تضمنه هذا الفهرست»[3].

(نموذج٢): ورد في نُسخة «**الإمداد في علو الإسناد**»، لعبد الله البصري (-١١٣٤هـ) إجازة نصَّها: «أجازني بجميع ما تضمنه هذا الثبت، شيخنا العلَّامة الشيخ عيد النمرسي»[4].

تأتي الإجازات الواردة علىٰ ظهور الكتب أو في نهايتها مقتضبة إلىٰ حد ما، وذلك بخلاف الإجازات المستقلة عن الكتب، والتي تتضمن معلومات أكثر تفصيلا، يُمثِّل

---

(١) مصطلح حديث تيمور (٥٥).
(٢) مصطلح حديث تيمور (٦٢).
(٣) مجاميع تيمور (١٧٤-رسالة ١).
(٤) مصطلح حديث تيمور (٤٨).

ذلك من واقع نماذج الدراسة مجموع[1] يحوي إحدىٰ وعشرين إجازة، أجيز بغالبها الشيخ إسماعيل الجراحي الشهير بالعجلوني (-١١٦٢هـ)، وهي بخطوط المجيزين أو عليها خطوطهم، وتتضمن في غالبها طرق الرواية التي تلقىٰ بها الشيخ المجيز المواد التي أجازها لتلميذه.

❋



(١) مجاميع تيمور (٩٧).

المبحث الثاني

القيمة العلمية والحضارية للسماعات والقراءات والإجازات

لعبت تقييدات السماع والقراءة والإجازة المدوَّنة علىٰ صفحات المخطوطات دورا مهمًّا وأساسيا في العناية بالنّص وتقديم الشهادة علىٰ صحته وسلامته، علاوة علىٰ ذلك فقد ساهمت في إثراء الدراسات والأبحاث التاريخية والثقافية علىٰ النحو الآتي:

١- الارتقاء بمستوىٰ التعليم

«كان طالب العلم يسعىٰ إلىٰ العلماء المشهود لهم بالعلم والفضل، فيدرس علىٰ أيديهم كتبا معينة، ويحصل منهم علىٰ ما يثبت أنه نجح في استيعاب تلك الكتب»[1]، وهي بذلك أشبه بالشهادات العلمية التي تمنحها الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في وقتنا الحالي، وكانت الشهادات الممنوحة تتسم بالفردية، بمعنىٰ أنها تُمْنَح من قِبَل الشيخ أو الأستاذ، ومن ثّم تكتسب قيمتها بحسب قيمة ومكانة الأستاذ الذي يمنحها، وتخوّل للمتعلم الحق في رواية بعض مؤلَّفات أستاذه أو جميعها، وهذه الشهادات الممنوحة من الأساتذة والشيوخ كانت تتم من طرق عديدة:

الإجازة بطريق السماع: حيث يسمع الحاضرون الكتاب من الشيخ بقراءته، أو قراءة غيره ثم يُمْنَح الحاضرون الإذن برواية القدر المسموع.

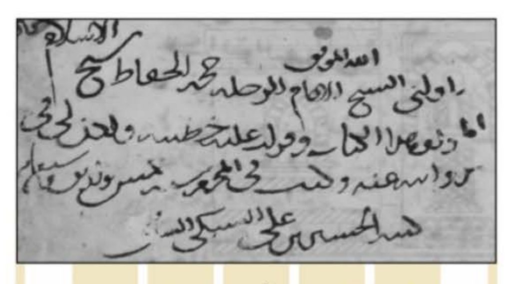
الإجازة بطريق القراءة: حيث كان الطالب يقرأ الكتاب علىٰ الشيخ من حفظه أو من كتاب بين يديه، فإن مضىٰ في القراءة بغير توقف أو تلعثم استدل بحفظه، ومن ثم يُمنح حق رواية الكتاب، وقد تتخلل القراءة بعض المناقشات أو التصحيحات.

الإجازة المجردة من السماع أو القراءة: هي إذن الشيخ في الرواية عنه دون أن يقترن ذلك بالسماع منه أو القراءة عليه، ويرىٰ الباحث أن ذلك النمط جاء مواكبا للتطور الذي صاحب الرواية الإسلامية في مراحل نموها، حيث انتقلت من طور الرواية الشفهية إلىٰ طور الرواية المُدوَّنة.

---

(١) عبد الستار الحلوجي، نحو علم مخطوطات عربي، ص٨٧.

الإجازة عن طريق المناولة: «هي أن يعطي الشيخ لتلميذه أصل كتابه أو الكتاب الذي يرويه، أو يعطيه نُسخة مقابلة منه، ويقول له: «هذا كتابي، أو هذه روايتي وقد أجزتُك روايته»[1]، يمثل ذلك ما ورد في نُسخة «**الكاشف في أسماء الرجال**»، للذهبي (-٧٤٨هـ): «ناولني الشيخ الإمام الرحلة حجة الحفاظ شيخ الإسلام المؤلِّف هذا الكتاب، وقرأتُ عليه خطبته، وأذن لي في روايته عنه، وكتب في المحرم سنة خمس وأربعين وسبعمئة، كتبه الحسين بن علي السبكي الشافعي»[2].



لوحة رقم (١٥٦) - (الكاشف في أسماء الرجال - ١٩٣٥ تاريخ تيمور)

وكثيرا ما تقترن المناولة بالسماع، وقد عدّه البعض أعلى درجات السماع، مثلما وُجِدَ في نُسخة «**ثبت البيلوني**»:

«أقول قد سمع مني السيد حسين المذكور جانبا حافلا من سُنن الحافظ ابن ماجه، وأجزته به وباقيه مع المناولة، في مجالس آخرها سلخ رمضان المبارك سنة أربعين وألف، وكتب محمد فتح الله بن محمود البيلوني حامدا مصليا مسلما»[3].

ضوابط الحصول على الشهادة العلمية

كان بعض الشيوخ يضعون الضوابط والاشتراطات الخاصة من أجل الحصول على إجازة بالرواية، أو من أجل التحقق من صلاحية المُجاز وأهليته لذلك، والتي كانت تصل أحيانًا إلى التشدد في الفحص والاختبار، عن طريق إجراء مناقشة مع الطالب

---

(١) أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط، ٢/٤٩٨.

(٢) تاريخ تيمور (١٩٣٥).

(٣) مصطلح حديث تيمور (٣٦).

أو اشتراط حضور حلقات الدرس، إلىٰ غير ذلك، وفي المقابل تساهل بعض الشيوخ والعلماء في منح هذه الشهادات بلا ضوابط مرعية، فقد يجيز الشيخ التلميذ بالرواية عنه دون أن يسمع منه أو يقرأ عليه، أو حتىٰ دون أن يلقاه في بعض الأحيان، وقد اختلفت هذه الضوابط باختلاف طرق تحمل العلم علىٰ نحو ما يلي:

١- السماع

كان الأمر يتطلب حضور مجالس السماع، للحصول علىٰ الإذن بالرواية عن الشيخ حتىٰ وإن لم يتلق أي من الحاضرين الشرح علىٰ يدي المُسْمِع، أو افتراض وجود معرفة مسبقة بينهم، فكان يحضرها الرُّضَّع والأطفال والصبيان وعامة الناس، وفي نهاية المجلس يُمْنَح الحاضرون ممَّن سُجِّلَت أسماؤهم بمعرفة كاتب السماع الإذن برواية القدر المسموع، مع التقيُّد بالآداب والشروط التي وضعها العلماء لحضور هذه المجالس، وتم استثناء الأطفال الذين لم يبلغوا عمر التميّز، والذي حدده بعض العلماء بخمس سنوات[1]، ويعد تسجيل أسماء الحاضرين في المجلس كافيًا لإثبات الإذن برواية الكتاب من دون النطق بها صراحة

٢- القراءة

عُرِفَتْ بعراضة الكتب، والضابط الأساسي أن الطالب يأتي بكتاب يفتحه الشيخ ويحدد مواضع منه يقرأها الطالب عليه، فإذا مضىٰ في القراءة علىٰ نحو جيد دلّ ذلك علىٰ حُسْن فهمه، يُمثِّل ذلك النموذجان الآتيان:

(نموذج١): «**إجازات بخطوط علماء**»: «عرض عليَّ الولد الألمعي...شمس الدين أبو الفتح محمد نجل سيدنا الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد المحلي...مواضع من منهاج الإمام الرباني أبي زكريا النواوي... عرضًا جيدًا دلَّ ذلك علىٰ حفظه لجميعه وفهمه معانيه، وقد أجزتُ له أن يرويه عني...»[2].

---

(١) ابن عياض، أبو الفضل عياض بن موسىٰ اليحصبي، الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة: دار التراث، ١٩٧٠، ص٦٢.

(٢) مصطلح تيمور (١٥٢).

(**نموذج٢**): «**أحاسن المحامل في شرح العوامل**»، لابن أمير حاج (-٨٧٩هـ): «فقد اكتمل كتابي هذا قراءة عليَّ، قراءة بحث وتحرير واشتغال وتقرير صاحبه الولد الجليل والشاب النبيل...علي بن الخواجا شرف الدين موسىٰ بن الخواجا نورالدين محمود الحموي أحد النجباء بمدينة حماة المحروسة...وقد أجزته أن يروي عني الكتاب المشار إليه وما يحق لي وعني روايته»(١).

٣- الإجازة

من أهم الملحوظات الظاهرة عند دراسة هذا النمط - في أغلب الأحوال(٢) - أنه ينضوي علىٰ نوع من التخصيص والتعيين في من يُمْنَح الإذن بالرواية، ثم المباشرة في علاقة الطالب بشيخه أو أستاذه، هذا التخصيص وتلك المباشرة تفترض أن الطالب قد تلقَّىٰ قدرًا وافرًا من الشرح علىٰ يدي أستاذه، والتي قد تعدُّ شرطًا للحصول علىٰ التصريح بالرواية عن الشيخ، ويتأتىٰ ذلك بإحدىٰ الطرق الآتية:

أ- المُلازمة

كان الطالب يدرس علىٰ يدي أستاذه بطرق متعددة لعلّ أهمها هو المُلازمة، بمعنىٰ مصاحبة الطالب للمعلم لأوقات طويلة، سواء أكان ذلك في دروسه النظرية، أو ممارسته العملية، حتىٰ يأنس منه الشيخ إتقانا وعلمًا فيجيزه، يُمثِّل ذلك من واقع نماذج الدراسة الآتي:

(**النموذج الأول**): «**إجازة الشيخ عبد الكريم الشراباتي من والده الشيخ أحمد الشراباتي**»:

«... فقد لازمني ولدي العمدة الفاضل الشيخ محمد بن علي العبدلي الشهير بالتميمي المغربي في كتب مفيدة من فنون عديدة، والتمس مني إجازة بما حواه هذا الثبت...»(٣).

---

(١) نحو تيمور (٦٧٥).

(٢) يُستثنىٰ من ذلك الإجازات العامة والإجازة للمعدوم. انظر: ص٢٣٢.

(٣) مصطلح حديث تيمور (٦٤) - ورد ضمن مجموع رسالة (١).

محمدا السيد السند الداعي إليك وعلى آله وصحبه وتابعيهم وحزبه أما بعد فقد
لازمني ولدي العمدة الفاضل الشيخ محمد بن علي الميدلي الشهير بالتميمي المغربي
في كتب عديدة من فنون عديدة والتمس مني إجازة بما حواه هذا الثبت فقلت
بعد الاستخارة أجزت المذكور بجميع ما فيه سائلا لي وله من الله مزيد
التوفيق والهداية لأقوم طريق موصيا له بتقوى الله واتباع أوامره والتباعد
عن نواهيه وزواجره نفعه الله ونفع به أمين الفقير محمد الدسوقي المالكي خادم
أهل العلم بالجامع الأزهر عفى الله عنه وسامحه آمين

لوحة رقم (١٥٧)

(النموذج الثاني): «ثبت الأمير المالكي»:

- «فقد لازمني العمدة الفاضل الشيخ حسن ابن الشيخ سليمان الأبطح الحمادي في جملة من كتب المعقول والمنقول، والتمس مني إجازة ظنًّا منه أني أهل لذلك، فأجبته راجيًا من الله أن يحقق ذلك...»[1].

ب- حضور المحاضرات

تأتي صيغة الإجازة في بعض الأحيان مصحوبة بإقرار من الشيخ المُجيز يفيد بحضور المُجَاز له بعض دروسه، يوضح ذلك النماذج الآتية:

(النموذج الأول): «**ثبت الكزبري**»: «فقد طلب مني... الشيخ صالح ابن أخينا الشيخ الإمام العلَّامة المرحوم الشيخ يوسف الشمس... الإجازة بما حوته مجموعة أسانيدي هذه، وبما يجوز لي وعني روايته، وذلك بعد ما حضرني في بعض دروسي الحديثية والفقهية، فأجبتُه لمطلوبه وبلَّغتُه سنيّ مرغوبه»[2].

(النموذج الثاني): «**إجازات العجلوني**»: «فقد حضرني الشيخ... محمد أبو الفتح الشامي الدمشقي ابن العلَّامة الشيخ محمد العجلوني الجعفري دروسًا في **صحيح الإمام البخاري** في مشهد الإمام الحسين رضي الله تعالىٰ عنه، ودروسًا كثيرة في **شرح المنهج**،

---

(١) حديث تيمور (٣٤).

(٢) مصطلح تيمور (٦٣).

ودروسًا في **التوضيح**، وفي **الياسمينية**، وفي **عصام على الاستعارات**، وفي **القطب**، وقد أجزته بذلك وغيره ممَّا يجوز لي»[1].

ج- توسُّم النجابة

«حينما كان أحد التلاميذ يحظى بثقة شيخه، فربما قام الأخير بمنحه حق نقل كل أعماله حتى وإن لم يكن قد تلقى شرحها على يديه»[2]، يُمثِّل ذلك إجازة وردت في نُسخة «**العقد الفريد في اتصال الأسانيد**»، لابن قضيب البان(كان حيًّا ١٢٠٤هـ) نصَّها:

«فاستخرتُ الله تعالى، وأجزته لحسن ظني بأهليته...»[3].

- **طلب الإجازة**

تأتي الإجازة في أحيان كثيرة مسبوقة بطلب يقدم إلى صاحب الحق في منح الإجازة بإحدى الطرق الآتية:

أولًا: الاستجازة

هي التقدم بطلب من التلميذ إلى شيخه يطلب منه أن يجيزه بمروياته، وتأتي صيغة الطلب مشافهة على لسان الطالب، ويذكرها المُجيز في صيغة منح الإجازة بعبارات مثل: (التمس مني...، طلب مني...، رغب في الإجازة...)، وتأتي إجابة الشيخ على ذلك الطلب بعبارات تدل على الموافقة مثل: (فأجبته لما طلب، فأجبته إلى ذلك، فأجبته لمطلوبه، فأجزته...)، من ذلك النماذج التالية:

(النموذج الأول): «**ثبت أحمد الجوهري**»:

«الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعد، **فقد طلب مني**

---

(١) مجاميع تيمور (١٣٥ - رسالة ٢).

(٢) ويتكام، جان جاست، العنصر البشرى بين النص والقارئ: الإجازة في المخطوطات العربية (نشر ضمن كتاب ضم بحوث مجمعة بعنوان: علم المخطوط العربي: بحوث ودراسات). - الكويت: مجلة الوعي الإسلامي، ٢٠١٤، ص١٦٧.

(٣) مصطلح حديث تيمور (٥٨).

الفاضل اللبيب والألمعي الأريب حضرة مولانا السيد صالح ستره الله، أن أجيزه بمـا في هذه الأسانيد وغيرها ممَّا يجوز لي وعني روايته، أو يـسوغ لي روايتـه، فأجبتـه إلىٰ ذلـك بحق أخذي»(١).

لوحة رقم (١٥٨)

(النموذج الثاني): «**إجازة الشيخ عبد الكـريم الـشراباتي مـن والده الـشيخ أحمـد الشراباتي**»:

«...فقد رغب في الإجازة بما حواه هـذا الكتـاب، أوحـد النجبـاء الطـلاب الذكي المتوقد الألمعي المتوحِّد، ولدنا الأعز الشيخ محمد بـن عـلي العبـدلي المـشهور بـالتميمي المغربي، أصلح الله أحواله، وبلَّغه مـن الخـير آمـاله، فأجبـتُ سـؤاله بعـد الاسـتجازة، وأجزته بكامل ما فيه...»(٢).

لوحة رقم (١٥٩)

(١) مصطلح حديث تيمور (١١٧).

(٢) مصطلح حديث تيمور (٦٤).

ثانيًا: استدعاء الإجازة

«طلب يلتمس فيه الراغب في الرواية الإجازة لنفسه، ولغيره أيضًا إن أراد من عالم معين، أو مجموعة من علماء عصره، على أن يأتي عقب هذا الطلب نصوص العلماء وتوقيعاتهم بالإجازة»[1]. وتأتي في عدة أوراق يتم الدفع بها إلى أحد المُحدّثين أو العلماء أو المؤلِّفين، من ذلك استدعاء كُتِبَ عام ٨٢٩هـ بدمشق لعلماء العصر بطلب الإجازة لمذكورين كُتِبَتْ أسماؤهم، نصَّه الآتي:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وصحبه وسلم، المسؤول من السادة الشيوخ الأعلام وعلماء الإسلام، ورواة الحديث النبوي... أن يتفضلوا ويجيزوا: ... [أسماء طالبي الإجازة]، جميع مسموعاتهم ومقروءاتهم ومناولاتهم ومجازاتهم ومصنفاتهم ومؤلَّفاتهم، وما يجوز لهم روايته، وما يصح أن يُروىٰ عنهم من العلوم علىٰ اختلاف أنواعها وتباين أقسامها بشرط البراءة ممَّا يفسد ذلك كالتحريف والتصحيف واللّحن والتبديل ولو كان بطريق الغلط، وكتب هذا في ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من [...] سنة تسع وعشرين وثمانمئة بدمشق حرسها الله تعالىٰ وسائر بلاد الإسلام»[2].

شمل الاستدعاء خمس إجازات لعلماء ردا علىٰ طلب الاستدعاء المذكور، يُذْكَر منها علىٰ سبيل المثال ما يلي:

(**نموذج١**): « أجازت الشيخة الصالحة أم عبد الله عائشة بنت الشيخ الإمام العالم المرحوم محمد بن عبد الله، للمشار إليهم في هذا الاستدعاء المبارك أن يرووا عنها جميع ما يجوز لها روايته، وكتب عنها بإذنها العبد محمد بن بردس الحنبلي»[3].

(**نموذج٢**): «أجاز لهم، وفقهم الله تعالىٰ ما سألوه بشرطه: الشيخ الصالح المعمَّر

---

(١) عبد اللطيف الجيلاني، استدعاءات الإجازة وأهميتها في تعيين خطوط العلماء، بحث مقدم ضمن أعمال مؤتمر المخطوطات الموقعة المنعقدة في مكتبة الإسكندرية (٢٦ -٢٨ ابريل ٢٠٠٥).

(٢) حديث تيمور (١٢٨).

(٣) حديث تيمور (١٢٨).

شرف الدين بن يعقوب، وكتبه عنه لضعف يـده ورجفهـا بإذنـه محمـد بـن عـلي عاري ومولده في سنة إحدىٰ وأربعين وسبعمئة، الحمد لله رب العالمين»[١].

- **الإجازات العامة**

كان بعض الشيوخ يمنحون إجازات عامة بدون تمييز أو تعيين، وقيـل أن بعـض الشيوخ أخذوا يمنحون الإجـازات طلبـا للـشهرة، وورد في نُـسخة «**ثبـت الـشبراوي**» إشارة إلىٰ أن الشيخ إبراهيم الباجوري قد منح إجازة عامة لأهل عصره كما يتضح:

- «فقد أخذتُ ما تضمنه هذا الثبت عـن شـيخنا العلَّامـة إبـراهيم البـاجوري، البعض سماعا، والبعض إجازة خاصة وعامة، فقد أجاز رحمه الله جميع أهـل العـصر في درسه بعد العصر»[٢].

من ذلك أيضًا الإجازة للمعدوم، كأن يقول: أجزتُ لفـلان ولـمـن يـولد له، وهـذا النوع من الإجازات قد جَوَّزَه البعض، وأبطله البعـض الآخـر، يُمثّـل ذلـك إجـازة أبي طاهر محمد بن إبراهيم المدني الكوراني، يجيز بها الـشيخ إسـماعيل العجلـوني وولديـه وأخاه:

«...وكذا أجزتُ لولديه أنشأهما الله نشأة صالحة، وهما الشريف محمد أبو الفـضل، والشريف أحمد أبو الهدىٰ، وكذا من يولد له بعد، بما أجزتُ لوالدهما»[٣].

بعد ان قرأ نبذة يسيرة من اول الالفية للعراقي وموادها
التقريب للامام النووي وكذا اجزت لولديه انشا
الله نشأة صالحة وهما الشريف محمد ابو الفضل والشريف
احمد ابو الهدى وكذا من يولد له بعد بما اجزت لوالدهما

لوحة رقم (١٦٠) - (مجموع ٩٧)

---

(١) نفسه.
(٢) مصطلح حديث تيمور (١٥٤).
(٣) مجاميع تيمور (٩٧-٥).

الامتيازات التي تمنحها الشهادات

هذه السماعات والإجازات لم تكن تتبع نمطا معينا أو منهجا موحدا، فهي لا تتشابه في الصياغة والأسلوب وإن كانت تتفق في ما بينها من حيث المضمون، وقد تَرتَّب عليها مجموعة من الحقوق والامتيازات التي تُخَوِّل لحاملها، وهي كالآتي:

أ- **حق الرواية**: نقل المادة العلمية لكتاب بعينه أو مجموعة كتب، بمعنى حق روايته وتسميعه على الناس في مجالس العلم وما شاكلها، وهو الأكثر شيوعا، يُمثل ذلك نُسخة بها إجازات مصوَّرة بالشمس:

«سمع علي جميع هذا الكتاب الولد الصالح العالم أمين الدين أبو القاسم بن بندار التبريزي... وأجزتُ له رواية مسموعاتي ومجازاتي، وغير ذلك ممَّا يجوز لي روايته عند أصحاب الحديث»[1].

ب- **حق التدريس**: كان يسبقها جهد علمي كبير، وربما تعرَّض المُجاز لاختبارات من قبل المجيز قبل منحه هذه الشهادة العلمية، يُمثِّل ذلك ما ورد في نُسخة «**شرح حديث أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله**»، لمؤلِّف مجهول:

«طالب مني حضرة الأخ الصالح...أن أجيزه بقراءة الحديث الشريف وتدريسه بالمسجد المنيف، حيث قُلِّدَ بوظيفتي الخطبة والتدريس بالجامع المعروف في الثغر السكندري بالجامع الترباني...وهو العلَّامة الفاضل...الشيخ أحمد حمزة نجل المرحوم الشيخ حسن حمزة...فأجبته لما طلب...وأجزته بما أجازني حضرات مشايخي الأعلام عن مشايخهم الكرام بما تجوز لي روايته»[2].

ج- **حق منح المرويَّات للغير**: يُمنَح هذا الحق ضمنا لكل من حصل على الإذن بالرواية، وقد يُصرِّح به المجيز، مثلما نجد في إجازة وردت على نُسخة «**بغية الطالبين**»، للنخلي (-١١٣٠هـ)، منحها محمد مرتضى الحسيني (-١٢٠٥هـ)، إلى علي بن سعد

---

(١) ابن عربي، محي الدين محمد بن علي- مصطلح حديث تيمور (١٥٣).
(٢) حديث تيمور (٤٨٣).

البيسوسي عام ١١٩٧هـ، ورد بها: «وأجزتُه أن يروي عني ما في هذه الفهرسة من الأسانيد، وينقلها ويجيز بها من شاء ممَّن فيه أهلية تامة، كما أجازني به شيوخي الكرام»[١].

وفي حالات نادرة نجد إشارة من الشيخ لتلميذه، يرد فيها تحديد النطاق الجغرافي الذي يسمح فيه بحق منح الإجازات للغير، يمثل ذلك ما ورد في نُسخة «**إجازات الشيخ أبي الفتح محمد بن محمد بن خليل العجلوني**» (لوحة رقم ١٦١):

«وقد أجزتُ ولدنا الشيخ محمد أبا الفتح بما أجازنيه مشايخي ليحصل به الفتح، وأنا الفقيرعبد الله العلمي الشاذلي الرفاعي، وقد أذنا له أن يجيز بدمشق الشام؛ ليحصل نفع للخاص والعام، والله يهدي من يشاء وهو ولي التوفيق»[٢].

وقد اجزت ولدنا الشيخ محمد ابا الفتح بما اجازنيه مشايخي
ليحصل به الفتح وانا الفقير عبد الله العلمي الشاذلي الرفاعي
وقد اذنا له ان يجيز بدمشق الشام ليحصل نفع للخاص والعام
والله يهدي من يشاء وهو ولي التوفيق

لوحة رقم (١٦١)

٢- تطوير المراكز العلمية والثقافية

من أهم المعلومات الواردة في تقييدات السماعات والقراءات هي ذكر المراكز أو المنشآت التي انعقدت فيها هذه المجالس، وتسهم هذه المعلومات في إثراء البحث العلمي و التاريخي على النحو الآتي:

أ- التزوُّد بمعلومات جغرافية وتاريخية عن مراكز العلم في العالم الإسلامي، ودور كل منها في نشر الحركة التعليمية، ومن ثَمَّ الوقوف على الحياة الثقافية وتداول الحركة العلمية في المجتمع الإسلامي.

(١) تاريخ تيمور (٤٥٤).
(٢) مجاميع تيمور (١٣٥-٢).

ب- دراسة المراكز التعليمية في مدينة ما يقود إلى التعرُّف على خطط المدينة ودروبها وحاراتها ومدارسها ومساجدها المتناثرة[1]، يُمثِّل ذلك من واقع نماذج الدراسة نُسخة «**سنن ابن ماجه**»[2]، حيث دُوِّن في نهاية كل جزء منها مجموعة من السماعات مُدَوَّنة بخطوط مختلفة مُؤرَّخة بأزمنة مختلفة متباعدة من القرن السادس حتى القرن الثامن الهجري، هذه السماعات جميعها تمت بدمشق في الجامع الأموي والجامع المظفري، والمدرسة الضيائية، ومدرسة الصاحب محب الدين بن الجوزي و دار الحديث الأشرفية، و دار القرآن الجزرية، والمدرسة الصدرية، ورباط الناصرية، وغيرها، خاصة أن بعض هذه التقييدات كان يصف موقع هذه المراكز كما نجد في النماذج الآتية.

(النموذج الأول) «سنن ابن ماجه»: «...وذلك في اليوم الثالث والعشرين من شهر صفر سنة خمس وخمسين وستمئة، بالمدرسة الضيائية بسفح جبل قاسيون بظاهر دمشق»[3].

(النموذج الثاني) «أربعون حديثا منتقاة من صحيح مسلم»، للعسقلاني (-٨٥٢هـ): «...وصحَّ وثبت في يوم السبت ثامن ربيع الآخر سنة ٨٦٦هـ، بمسجد لله تعالى بالحدادين بالقرب من باب الجابية أحد أبواب دمشق المحروسة»[4].

ومن خلال فحص تقييدات السماع والقراءة والإجازة المُعيّنة للدراسة الحالية والبالغ عددها مئة وسبعة وسبعون قيدا، امتدت خلال فترة زمنية من القرن السادس حتى القرن الرابع عشر الهجري، فقد لوحظ أن غالبية التقييدات لم تهتم بذكر أسماء المراكز والمنشآت التي انعقدت بها هذه المجالس، فمن بين مئة وسبعة وسبعون قيدًا اختص ثلاثة وستون منها بذكر اسم المكان فقط بنسبة ٣٥,٥٪.

---

(١) انظر: مأمون الصاغرجي، مجلس السماع في المخطوطات العربية: قيمتها العلمية ودلالتها الحضارية، بحث مقدم إلى مؤتمر المخطوطات العربية في إيران، ٢٠٠٢.

(٢) حديث تيمور (٥٢٢).

(٣) نفسه.

(٤) حديث تيمور (٤٢١).

جدول رقم (١٢)

السماعات والقراءات والإجازات التي ورد بها ذكر أماكن الانعقاد ونسبها المئوية

م	نوع القيد	العدد الإجمالي	القيود التي ورد بها ذكر المنشأة	النسبة المئوية
١	السماع	٧٠	٣١	٤٤,٢٪
٢	القراءة	٥٢	٢٧	٥١,٩٪
٣	الإجازة	٥٥	٥	٩٪
الإجمالي		١٧٧	٦٣	٣٥,٥٪

يمكن تفسير ذلك في ضوء الأسباب الآتية:

١- عدم تقييد السماع في بعض الأحيان بأماكن محددة، فكانت تُعْقَد في الدور والطرق والأماكن العامة، وفي هذه الحالة قد يكتفي كاتب السماع بذكر اسم المدينة أو البلد، نجد ذلك في أحد السماعات المُدَوَّنَة على نُسخة «**اللآلي السنية**» للقسطلاني (-٩٢٣هـ)، حيث أقرَّ المُسْمِع أنَّ أشخاصاً قرؤوا الكتاب عليه في أثناء السير في الطريق العام:

«وقرأه عليَّ غير واحد من الفضلاء بمكة المشرفة، كالشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحيم الديروطي، والخطيب حسنين بن مخلوف الشماسي، في مجالس أولها بمكة وبعضها بدرب الحجاز الشريف ونحن سائرون صحبة الركب الشريف»[(١)].

وذكر المنجد بصدد تتبعه للسماعات الموجودة في الظاهرية بدمشق، أنه وجد أصحابها يقرؤون - خاصة الحديث - في المدارس، والمساجد، والخانات، والدور والطرق، وسطوح المساجد، وعلى ظهور الحمير، وفي البساتين[(٢)].

٢- كانت قيود الإجازة أقل حرصا في تحديد مكان منحها، خلافا لما أُلِفَ عليه في تقييدات السماع والقراءة، حيث كان الحصول على إذن الرواية بموجبهما يتطلب عقد مجلس أو جلسة قد تمتد إلى أكثر من مَرّة، ثم تنتهي بمنح الإذن برواية القدر المسموع

---

(١) تفسير تيمور (٤٨٢).

(٢) صلاح الدين المنجد، إجازات السماع في المخطوطات القديمة، ص٢٤٠.

أو المقروء على الشيخ، ومن ثّم فإن تحديد المكان يبدو شيئا جوهريا وأساسيا، ولم يكن يتطلب الأمر ذلك في الإجازات التي كانت تمنح حق رواية الكتاب دون اقتران ذلك بالسماع أو القراءة على الشيخ.

أنواع المراكز العلمية

• أولًا: المساجد

منذ أن بَنَىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسجده في المدينة المنورة، الذي عُدَّ أول مسجد في الإسلام، كان يُتخَذ مكانا للعبادة والتعليم وإدارة شئون المسلمين، وأصبح ذلك تقليدا إسلاميا، وشُيِّدَتْ المساجد في ما بعد في شَتَّىٰ ربوع العالم الإسلامي كمراكز علم وعبادة، ومن ثّم كان المسجد المدرسة الأولىٰ في الإسلام وأهم مراكز نقل العلم في الدولة الإسلامية، وقد اضطلعت كبرىٰ المساجد التي أنشئت في القاهرة الفاطمية بهذه المهمة، وكان لبعضها أثرا بارزا ودورا كبيرا في توجيه الوعي الديني والثقافي فحينما أنشئ الجامع الأزهر كان الهدف الرئيس المنوط به هو نشر المذهب الإسماعيلي بين طوائف الشعب المصري، ثم اتخذ دورا مغايرا بعد سقوط الخلافة الفاطمية بأكثر من مئة عام وتركّز دوره في نشر المذهب السُّنِّي ومناهضة الإسماعيلية.

وكانت العلوم الدينية سيَّما علم الحديث من أكثر الموضوعات التي يتم تلقيها داخل المساجد، وهذا راجع إلىٰ المكانة التي احتلها المسجد في نفوس المسلمين وما يستتبع ذلك من إضفاء حالة من القداسة في أثناء حضور جلسات العلم، إضافة إلىٰ ترغيب المصلين الذين يحضرون لأداء الصلاة في حضور هذه الجلسات العلمية.

وتطالعنا تقييدات السماع والإجازة بأسماء المساجد التي عُقِدتْ بها هذه المجالس في عصور مختلفة، وأحيانًا يصف من كتب السماع موضعا خاصا داخل المسجد، من ذلك ما جاء في ختام سماع **عوالي الإمام مالك**، للحاكم محمد بن إسحاق (-٣٧٨هـ) نصَّه: «بالمسجد الحرام، عند باب إبراهيم تجاه مكة المعظمة زادها

الله شرفًا»[1]، كذلك ما ورد في أحد السماعات الواردة على **سنن ابن ماجه**، نصَّه: «وصح وثبت في مجلسين آخرهما يوم الاثنين ثامن عشر من شهر رمضان سنة خمس وستمئة بحلقة الحنابلة في جامع دمشق»[2].

وفي أحيان أخرى يصف موقع المسجد، كما جاء في قراءة «**أربعون حديثا منتقاة من صحيح مسلم**»، للعسقلاني (-٨٥٢هـ)، حيث قال: «بمسجد الله تعالى بالحدادين بالقرب من باب الجابية أحد أبواب دمشق المحروسة»[3].

• **ثانيًا: المدارس**

كان ظهور المدارس تطورا طبيعيا لتنوع العلوم وشدة إقبال الناس على حلقات العلم وقد لعبت المدارس كمؤسسات تعليمية دورًا كبيرًا في مصر في أثناء العصر الأيوبي، ويُظهر ذلك مدى اهتمام صلاح الدين بإنشاء وتشييد المدارس لما يحققه ذلك من نشر المذاهب السنية ومناهضة المذهب الشيعي الذي اتخذ من بعض المساجد الكبرى التي شيدها الفاطميون معقلا له، وتعاظم دور المدرسة كمؤسسة تعليمية في القاهرة المملوكية، واتخذت بعض المدارس سكنا للدارسين والعلماء كما يمثّله النموذج الوارد في نُسخة «**الطالع السعيد الجامع لأسماء فضلاء الصعيد**»، للأدفوي (-٧٤٨هـ):

«كان ذلك في مجالس آخرها يوم الاثنين الموفي عشرين من ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبع مئة بمنزل السامع بمدرسة الملك الصالح»[4].

• **ثالثًا: الرُبُط والزوايا والخوانق**

الرُّبُط أماكن المرابطة، وكانت في الأصل أماكن لإقامة الجند في الثغور، ثم أصبحت في ما بعد ملتقى للزهاد والمتصوفة[5]، والزاوية أطلقت على المسجد الصغير

(١) حديث تيمور (٢٩٧).
(٢) حديث تيمور (٥٢٢).
(٣) حديث تيمور (٤٢١).
(٤) تاريخ تيمور (٦١٠).
(٥) عبد الرحمن النقيب، مؤسسات التعليم في عصور الازدهار الإسلامي (في كتاب المؤسسة في الإسلام: تأريخًا وتأصيلًا).- القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١٢، ص٢٦٨.

أو المصلىٰ، ثم أخذت الطابع الصوفي، وفي أحيان قليلة الطابع الجهادي الصوفي[1]، والخانقاة كلمة فارسية أطلقت علىٰ البيوت التي أقيمت منذ القرن الخامس الهجري لإيواء المتصوفين[2].

• **رابعًا: مساكن العلماء**

أول دار في الإسلام اتخذها رسول الله مركزا له يلتقي فيه بأصحابه ليعلمهم مبادئ الدين الإسلامي، ويقرأ عليهم ما نزل من آيات الذكر الحكيم هي دار الأرقم بن أبي الأرقم. وتطالعنا نماذج الدراسة علىٰ عدد كبير من مجالس السماع والقراءة التي انعقدت داخل بيوت العلماء، وهو ما يعبّر عن واقع التعليم وأهميته في ذلك الوقت حتىٰ أصبح تقليدا عند البعض، فقد اعتاد مرتضىٰ الزبيدي (-١٢٠٥هـ) عقد أغلب مجالس السماع والإقراء داخل بيته، يُمثل ذلك قراءة وردت في نُسخة «**الأحاديث العشاريات الأسانيد**»، للعسقلاني (-٨٥٢هـ) نصَّها: «فقد قرأتُ **صحيح الإمام أبي الحسين مسلم** بن الحجاج النيسابوري، من أوله إلىٰ كتاب الإيمان، علىٰ الإمام محمد ابن محمد بن محمد مرتضىٰ الحسيني الزبيدي الحنفي نزيل مصر...، صح ذلك وثبت بقراءتي في منزله في سويقة لا لا تجاه جامع محرم أفندي»[3].

وعُقِدَتْ بعض المجالس التي كان النساء فيها هم شيوخ السماع داخل بيوتهن، وذلك لكراهية حضور المرأة إلىٰ المسجد عند بعض الفقهاء، يُمثل قيد سماع ورد في نُسخة «**جزء فيه قصيدة دوقلة بن العبد المنبجي**»، نصَّه: «سمع هذه القصيدة علىٰ الشيخة المسندة المعمِّرة الكبيرة أم محمد ست الفقهاء بنت الشيخ الإمام تقي الدين أبي اسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي...وصح ذلك في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمئة بمنزل المُسمِعَة بالرباط، وأجازت لنا»[4].

---

(١) سعيد إسماعيل علي، معاهد التربية الإسلامية، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٦، ص١٦.
(٢) أحمد عبد الرازق، العمارة الإسلامية في مصر، ص٢١٢.
(٣) حديث تيمور (٣٩٩).
(٤) مجاميع تيمور (٣٥٣).

دراسة المراكز العلمية (من واقع نماذج الدراسة)

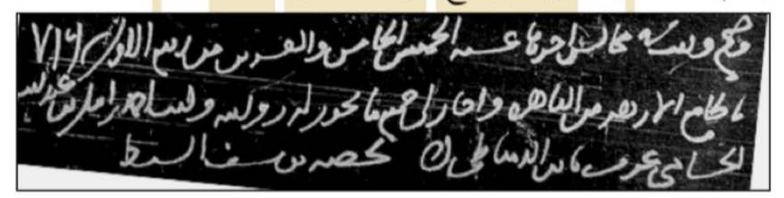
المراكز العلمية في القاهرة

• العصر الفاطمي

يعد العصر الفاطمي من أهم الفترات وأكثرها اهتماما بالتعليم، حيث اهتم الخلفاء الفاطميون بالعلم والعلماء، وإن كانت مراكز العلم في ذلك العصر قد اتسمت بالدعوة إلىٰ المذهب الاسماعيلي الذي كان الجامع الأزهر أحد أهم مراكزه.

وتطالعنا قيود السماعات والقراءات الواردة بنماذج الدراسة علىٰ نماذج من المساجد الفاطمية التي اتخذت كمراكز للعلم في عصور مختلفة، ومن أمثلة ذلك:

١- **الجامع الأزهر**: تم بناؤه سنة ٣٦١هـ في عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، ولم يلبث أن أصبح جامعة يتلقىٰ فيها طلاب العلم مختلف العلوم والفنون، ومع انتهاء الحكم الفاطمي في مصر أمر السلطان صلاح الدين الأيوبي أن تبطل فيه الصلاة، واستمر علىٰ ذلك طيلة ما يقرب من مئة عام، ولم يعاود نشاطه إلا في عصر السلطان الظاهر بيبرس عام ٦٦٥هـ الذي اعتنىٰ به، وشجع الدراسة فيه، وأعاد له مكانته السابقة.

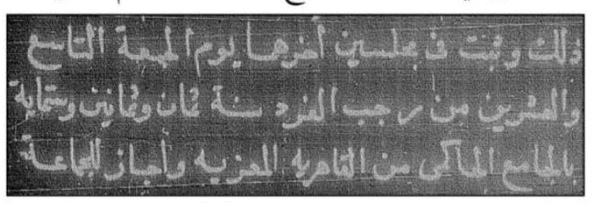


لوحة رقم (١٦٢) - ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد (-٧٠٢هـ) - أربعون حديثا تساعية الإسناد - (٤٣٢ حديث تيمور)

٢- **الجامع الحاكمي بالقاهرة المعزية**[١]: «بناه الخليفة العزيز بالله بن المعز خارج أسوار القاهرة، وبدأ البناء سنة ٣٨٠هـ، ولكنه لم يتم في عهد العزيز، وشرع ولده الحاكم بأمر الله في سنة ٣٩٣هـ في إتمام البناء، وأكمله سنة ٤٠٣هـ، ولما أقام بدر الدين الجمالي

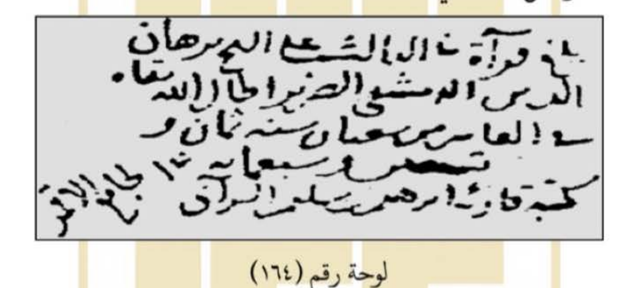
(١) يقع في بداية شارع المعز لدين الله، وهو ملاصق لسور القاهرة الشمالي.

الأسوار الجديدة للقاهرة في سنة ٤٨٥هـ أصبح مسجد الحاكم داخل تلك الأسوار»[1].


ذلك وثبت في مجلسين آخرهما يوم الجمعة التاسع
والعشرين من رجب الفرد سنة ثمان وثمانين وستمائة
بالجامع الحاكمي من القاهرة المعزية وأجاز للجماعة

لوحة رقم (١٦٣) - عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (-٧٠٥هـ) - التسلي والاغتباط بثواب من تقدم من الإفراط - ٤١٩ حديث تيمور

٣- **جامع الأقمر**[2]: «بناه الخليفة الآمر بأحكام الله، وطلب من وزيره المأمون أن يشرف على بنائه، وكمل البناء في سنة ٥١٩هـ»[3].


بلغ قراءة على الشيخ برهان
الدين الدمشقي ... أبقاه الله تعالى
في العاشر من شعبان سنة ثمان و
تسعين وسبعمائة
كتبه ... إبراهيم ... بجامع الأقمر

لوحة رقم (١٦٤)

أبو العز بن الحسين القلانسي (-٥٢١هـ) - إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهى - ١٧٦ تفسير تيمور)

• العصر الأيوبي

يرى الدكتور أيمن فؤاد سيّد أن دخول المدارس إلى مصر كان سابقا على العصر الأيوبي، خلافًا لما جرى عليه أغلب الباحثين[4]، وفي العصر الأيوبي شُيِّدَتْ مدارس كثيرة تسابق إلى إنشائها الملوك والأمراء، من أمثلة ذلك:

---

(١) أحمد فكري، مساجد القاهرة ومدارسها: العصر الفاطمي، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٨، ٦١/١.

(٢) يقع في شارع المعز لدين الله (حي الجمالية).

(٣) أحمد فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، ص٨٨.

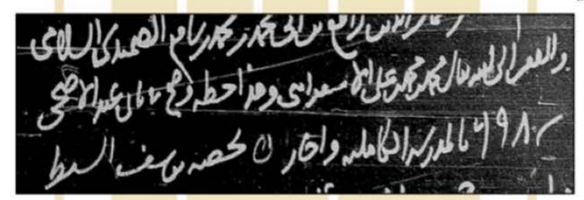
(٤) أيمن فؤاد سيد، الدولة الفاطمية في مصر: تفسير جديد، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٧ ص٥٩٣.

١- **المدرسة الصالحية بالقاهرة المحروسة**(١): أنشأها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٧٢هـ بعد سقوط الخلافة الفاطمية بجوار قبة الإمام الشافعي(٢).

(لوحة رقم ١٦٥) - جعفر بن ثعلب الأدفوي (-٧٤٨هـ).

الطالع السعيد الجامع لأسماء فضلاء الصعيد - (٦١٠ تاريخ تيمور)

٢- **المدرسة الكاملية**(٣): «أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد، ابن الملك العادل في سنة ٦٢٢هـ وتُعرف بدار الحديث الكاملية»(٤).



لوحة رقم (١٦٦) - (أربعون حديثا تساعية الإسناد - ٤٣٢ حديث تيمور)

• العصر المملوكي

تميَّز هذا العصر بكثرة المدارس التي أنشأها السلاطين والملوك ابتداء من عصر السلطان بيبرس البندقداري(٥)، من أمثلة ذلك:

---

(١) تقع في شارع المعز، وقد ضاعت معظم معالمها، ولم يتبق منها غير أحد إيوانيها الذي تم ترميمه.

(٢) محمد العناقرة، المدارس في مصر في عصر دولة المماليك، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٥، ص٣٩.

(٣) تقع في شارع المعز لدين الله، ولم يبق منها سوى بقايا الإيوان الغربي.

(٤) المقريزي، المواعظ والاعتبار، مج٤، ص٤٩٤.

(٥) ابن بطوطة، شمس الدين أبو عبد الله، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.تحقيق عبد الهادي التازي.- الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، ١٩٩٧ مج١، ص٢٠٣.

- **المدرسة الظاهرية بالقاهرة المعزية**[1]: أنشأها السلطان الظاهر بيبرس البندقداري (-٦٧٦هـ)، «على أنقاض قاعة الخيم إحدى قاعات القصر الفاطمي الكبير بجانب المدرسة الصالحية»[2].

لوحة رقم (١٦٧) - (التسلي والاغتباط - ٤١٩ حديث تيمور)

المراكز العلمية في دمشق

• المساجد

١- **الجامع المُظَفَّري**[3]: بسفح جبل قاسيون، ويُقَال له جامع الجبل وجامع الحنابلة، شرع في بنائه الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامه المقدسي سنة ٥٩٨هـ، ينسب إلى الملك مظفر الدين كوكبوري[4] (ت٦٣٠هـ).

لوحة رقم (١٦٨) - (سنن ابن ماجه - حديث تيمور (٥٢٢)

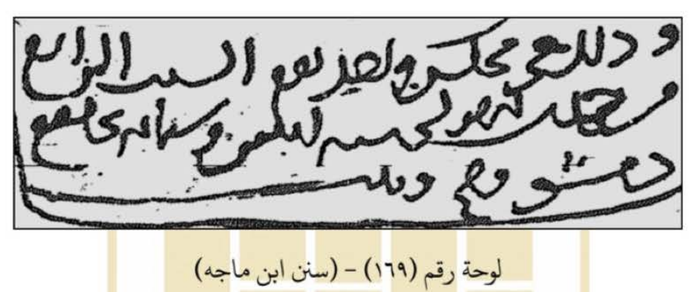
(١) تقع بقايا المدرسة في شارع المعز لدين الله (حي الجمالية).

(٢) المقريزي، المواعظ والاعتبار، مج٤، ص٥٠٥.

(٣) يقع الآن خارج أسوار مدينة دمشق القديمة في زقاق الحنابلة بمنطقة أبو جرش.

(٤) محمد مطيع الحافظ، جامع الحنابلة «المظفري» بصالحية جبل قاسيون، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م.

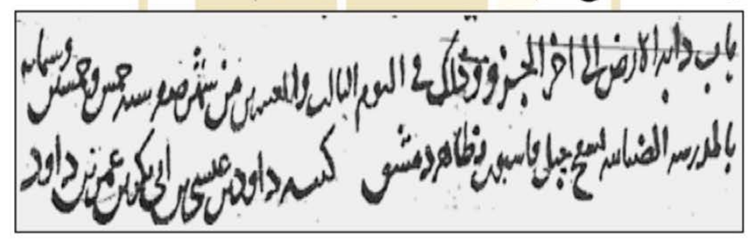
٢- **جامع دمشق**[١]: بناه الوليد بن عبد الملك بن مروان سنة ٨٧هـ، وأغدق على بنائه الكثير من الأموال حتى قيل أنه أنفق عليه خراج المملكة سبع سنين[٢]، وصف ياقوت الحموي المسجد بقوله: «يفخر أهل دمشق لما يرونه من حسن مسجدهم، وهو مبني على الأعمدة الرخام طبقتين، الطبقة التحتانية أعمدة كبار، والتي فوقها صغار»[٣].



لوحة رقم (١٦٩) - (سنن ابن ماجه)

• **المدارس**

١- **المدرسة الضيائية**[٤]: بسفح جبل قاسيون شرق الجامع المُظَّفري، بناها من ماله واقفها الحافظ محمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي وجعلها دار حديث، وقد نهبت في نكبة الصالح أيام قازان سنة ٦٩٩هـ (لوحة رقم ١٧٠).



لوحة رقم (١٧٠) - (سنن ابن ماجه)

---

(١) يقع الآن في وسط مدينة دمشق القديمة، وهي المنطقة المدرجة على لائحة التراث العالمي.

(٢) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، (د.ت)، ٤٦٥/٢.

(٣) نفسه، ص٤٦٧.

(٤) لم يبق من بنائها القديم شيء الآن.

٢- **مدرسة الصاحب محيي الدين بن الجوزي**[١]: عُرِفَتْ بالمدرسة الجوزية، نسبة لصاحبها محيي الدين بن الجوزي (-٦٥٦هـ)، وكانت من مدارس الحنابلة في دمشق[٢].

لوحة رقم (١٧١) - (سنن ابن ماجه)

٣- **دار الحديث الأشرفية**[٣]: أنشأها الملك الأشرف مظفر الدين موسىٰ بن الملك العادل بسفح جبل قاسيون علىٰ حافة نهر يزيد، أتم بنائها سنة ٦٣٠هـ[٤]، درس بها جُلَّة من العلماء، وقد أحرقت سنة ١٣٣٠هـ[٥].

لوحة رقم (١٧٢) - (سنن ابن ماجه)

• **الروابط والخنق والزوايا**

١- **رباط القصاعين**: تقع في منطقة القصاعين داخل باب الجابية، يعود تاريخها إلىٰ سنة ٥٣٩هـ، أوقفتها الخاتون فاطمة بنت كوكجا، ولم يعد لها أثر[٦] (لوحة رقم ١٧٣).

---

(١) لم يبق من بنائها القديم أثر الآن.

(٢) الدمشقي، عبد القادر بن محمد النعليمي، الدارس في تاريخ المدارس. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠، ٢/٢٣.

(٣) تقع الآن في مدينة دمشق، منطقة سوق العصرونية.

(٤) ابن طولون الصالحي، القلائد الجوهرية، ص١٥٥.

(٥) محمد كرد علي، خطط الشام، دمشق: مكتبة النوري، (د.ت)، ٦/٧٢.

(٦) محمد كرد علي، خطط الشام، ص١٣٣.

لوحة رقم (١٧٣) - (مجلس من أمالي أبي محمد جعفر بن محمد -٢٩٥ مجاميع تيمور)

٢- **الرباط الناصري**[١]: أنشأه الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي بمحلة الفواخير بسفح جبل قاسيون، قبلي جامع الأقرم، وكان تاريخ إنشائه سنة ٧٠٦هـ بداخل دار الحديث الناصرية[٢].

لوحة رقم (١٧٤) سنن ابن ماجه - حديث تيمور (٥٢٢)

- **مساكن العلماء**

١- **منزل المُسْمعة،** الشيخة أم محمد بنت الشيخ إبراهيم بن علي بن فضل الواسطي توفيت سنة ٧٢٦هـ[٣].

لوحة رقم (١٧٥) - (جزء فيه قصيدة دوقلة بن العبد - ٣٥٣ مجاميع تيمور)

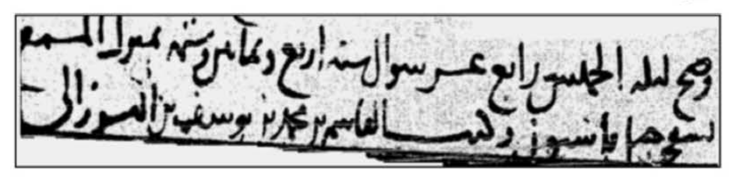
---

(١) لم يبق له أثر اليوم.

(٢) الدمشقي، عبد القادر النُعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ٨٥/١.

(٣) انظر: ص٢٥٠.

٢- **منزل المُسْمع**، الشيخ شرف الدين عمر بن محمد بن خواجا الفارسي بسفح جبل قاسيون سنة ٦٨٤هـ.



وصح لله المجلس رابع عشر شوال سنة اربع وثمانين وستمائة بمنزل المسمع بسفح جبل قاسيون وكتب القاسم بن محمد بن يوسف بن البرزالي

لوحة رقم (١٧٦) - (كفاية المتعبد وتحفة المتزهد - ٣٥١ حديث تيمور)

٣- تداول الحركة العلمية

أولًا: تشير كثرة السماعات والإجازات المُدوَّنة على صفحات المخطوطات إلى ازدهار الحركة العلمية وتداولها خلال حقبة زمنية معينة، فقد لوحظ من خلال نماذج الدراسة كثرة السماعات والإجازات في القاهرة المملوكية (٦٤٨ - ٩٢٣هـ) حيث تميَّزَ هذا العصر بكثرة المدارس التي أنشأها السلاطين والملوك ابتداء من عصر السلطان بيبرس البندقداري[١]، ويرجع ذلك إلى انتقال النشاط العلمي والثقافي من بغداد إلى القاهرة بعد سقوط الخلافة العباسية على أيدي التتار، وما تبع ذلك من وفود الكثير من العلماء إلى مصر، إضافة إلى نشاط أمراء وسلاطين المماليك في إثراء الحركة العلمية وتشجيعهم للعلم والعلماء.

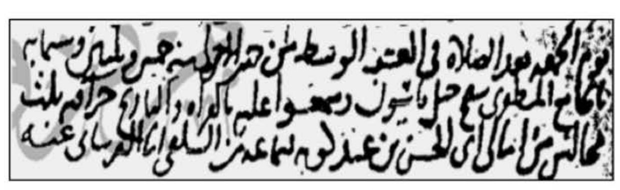
كما لوحظ كثرة السماعات الدمشقية خلال حكم الدولة الأيوبية والمملوكية حتى منتصف القرن الثامن الهجري، «ويعود ذلك إلى نشاط المقادسة الذين هاجروا إلى دمشق في القرن السابع الهجري، وسكنوا ضاحيتها في سفح جبل قاسيون، وكان لهم دور كبير في إحياء علوم الدين الإسلامي، وشجعوا الناس على حضور مجالس السماع»[٢].

---

(١) ابن بطوطة، شمس الدين أبو عبد الله، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.تحقيق عبد الهادي التازي.- الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، ١٩٩٧ مج١، ص٢٠٣.

(٢) ستيفن ليدر، معجم السماعات الدمشقية، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، ١٩٩٦، ص١٢.

ومن ما يعكس **شدة** الاهتمام بحضور المجالس العلمية أنه سُجِّلَ سماع بعض الكتب الحديثية في أحد مساجد دمشق عام ٦٣٥هـ في أثناء حصارها بمعرفة الملك الكامل.



لوحة رقم (١٧٧) - (أمالي الباغندي - ١٥٠ حديث تيمور)

ثانيًا: تعد مؤشرا على رواج بعض الموضوعات وانتشارها في المجتمع الإسلامي فقد حظيت العلوم الدينية سيِّما علم الحديث بمكانة كبيرة في نفوس المسلمين، ومن ثم فقد احتلت الصدارة من حيث الاعتناء بالنّص والحرص على توثيقه وضبطه، وتجلى ذلك في انتشار السماعات والقراءات التي تعد أحد مظاهر العناية بالنص وتوثيقه. وعند فحص السماعات والقراءات الواردة بعينة الدراسة يتبين أن العلوم الإسلامية حظيتْ بالنصيب الأكبر بنسبة ٨٨٪، وتأتي كتب الحديث في المقام الأول بنسبة ٦٨,٣٪، وذلك في الآتي:

جدول رقم (١٣)

موضوعات الكتب التي ورد بها قيود سماعات وإجازات وعدد ما جاء فيها ونسبها المئوية

م	الموضوع	العدد	النسبة
١	الحديث	١٢١	٦٨,٣٪
٢	العقائد	٢٠	١١,٢٪
٣	التفسير	١٥	٨,٤٪
٤	التاريخ	١٠	٥,٦٪
٥	اللغة	٦	٣,٣٪
٦	الأدب	٥	٢,٨٪
	الإجمالي	١٧٧	

ثالثًا: تشير كثرة السماعات والقراءات المدونة علىٰ الكتاب إلىٰ شهرته وتداوله بين الناس واحتفاء العلماء به، كما تشير إلىٰ منزلة النُّسخة المتداولة وتزايد الثقة بها مقارنة بنسخ أخرىٰ لنفس الكتاب، ويدل علىٰ ذلك من واقع نماذج الدراسة:

١- **النموذج الأول**: **سنن ابن ماجه**[1]: حظيت هذه النُّسخة الخطِّية بكثرة سماعها علىٰ العلماء، يرجع ذلك أولًا إلىٰ مكانة الكتاب الذي يُمثِّل أحد الأصول الستة التي تلقاها العلماء بالقبول، واعتنىٰ بها المحدِّثون وتصدت لها الأقلام شرحا ودرسا وجمعا، ثم منزلة النُّسخة التي وُصِفَتْ بإتقانها وحسن ترتيبها، وهي تعد أقدم أصول **سُنن ابن ماجه** في ما وُقِفَ عليه حتىٰ الآن، والنُّسخة بخط الإمام الموفق ابن قدامة المقدسي (-٦٢٠هـ)، نقلها عن نُسخة بخط أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وقابلها بأصل معتبر، ومن أمثلة السماعات والقراءات الواردة علىٰ النُّسخة ما يلي: سماع علىٰ أبي زرعة المقدسي (ت٥٦١هـ) بقراءة ابن الخشاب النحوي؛ قراءة علىٰ ابن قدامة سنة ٥٦٩هـ بقراءة أخيه محمد وكتب السماع العماد المقدسي الحنبلي؛ قراءة سنة ٦٠١ لأحمد بن يوسف ابن أيوب - ابن صلاح الدين الأيوبي؛ سماع علىٰ الموفق عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي سنة ٦٠٨هـ؛ سماع علىٰ الحافظ المزي المتوفىٰ (٧٤٢هـ) بمنزل الأول داخل باب توما سنة ٧١٩هـ؛ سماع علىٰ الحافظ الذهبي (-٧٤٨هـ) سنة ٧٢٥هـ بدار الحديث الصالحية بدمشق، سماع علىٰ ابن طولون الدمشقي (-٩٥٣هـ) بصالحية دمشق سنة ٩٣٩هـ.

٢- **النموذج الثاني «الإبانة في أصول الديانة»**[2]، ابن بطة (-٣٨٧هـ): النُّسخة المتوفرة في الخزانة التيمورية هي المجلد الثاني من الكتاب، وهذه النُّسخة عليها سماعات كثيرة يبلغ عددها ثلاثة وسبعون سماعا، أقدم تواريخ هذه السماعات كان في سنة ٥١٤هـ، يرجع ذلك إلىٰ أهمية الموضوع الذي يعالجه، ومكانة كاتبه، وتأتي أهمية الكتاب في الرد علىٰ الطوائف المنحرفة المخالفة لمنهج الكتاب والسنَّة من المرجئة

---

(١) حديث تيمور (٥٢٢).

(٢) عقائد تيمور (١٨١).

والقدرية والجبرية والجهمية والمعتزلة، عن طريق سـوق الأدلـة مـن الكتـاب الكـريم، ورواية الأحاديث النبوية الواردة في العقيدة والتعليـق عليهـا، أمّـا عـن الكاتـب فقـد شغلتْ مؤلَّفاته في العقيدة العلماء واستأثرت باهتمامهم، وعُدَّت أساسا ومرتكزا.

٤- الفئات المشاركة في المجالس العلمية

كانت هذه المجالس ملتقىٰ لمختلف طبقات وفئـات المجتمـع الإسـلامي علىٰ حـد سواء، فتوافد عليها العلماء وطلبة العلم وعامة الناس، بل كان يجتمع فيها أيضًا الملـوك والأمراء وكبار رجال الدولة، وكان للصغار نصيب فيها كما نراه مـذكورا في كثـير مـن مجالس السماع يتضح ذلك من خلال تحليل بعض النماذج:

أولًا: مشاركة المرأة

أعطىٰ العرب للمرأة منذ عصور الجاهليـة دورا بـارزا في المجتمـع، وامتـد هـذا الدور إلىٰ عصر الإسلام الذي أكد علىٰ حقيقة احـترام المـرأة ودورهـا في بنـاء المجتمـع الإسلامي، وحفظ لها جميع حقوقها ومن ذلك حقها في طلب العلـم وتحـصيله، فكانـت المرأة تتعلم وتترقىٰ في مراحل التعليم حتىٰ تصل إلىٰ مرتبة العلماء، ومنهن مـن ارتحـل في طلب العلم، وقد أثبتت بعض نماذج الدراسة اضطلاع المرأة في مجالس العلم بداية من حضور جلسات السماع، إلىٰ إمامة هذه المجالس وحق منح الإجازات فلم يقتـصر دورها علىٰ تلقي العلم، بل أسهمت في تعليمه لغيرها، ولوحظ من خلال نماذج الدراسة أن المرأة قد تسمع وحدها وقد يشترك معها عدد من الرجال، نجد ذلك في سـماع **سـنن ابن ماجه** علىٰ الشيخة أم عبد الله زينب بنت أحمد المقـدسي، حيـث اشـترك معهـا في السماع: زين الدين أبي حفص عمر ابن شقير الحرّاني، أبو عبد الله محمد بن إسـماعيل الخباز، شرف الدين بن محمد بن بحتر.

لوحة رقم (١٧٨) - (سنن ابن ماجه)

وبزغت أسماء الكثيرات منهن في مجالات شتّىٰ، يمثّل ذلك الآتي:

١- ست الفقهاء[١]، تدعىٰ أمة الرحمٰن، بنت الشيخ القدوة إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي، الصالحية الحنبلية المسندة الصالحة، محدثة ذات صلاح ودين روت عن كثير من العلماء، ولدت سنة ثلاث وثلاثين وست مئة، توفيت يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وسبع مئة، وصلي عليها بالجامع المُظَّفري، ودُفِنَتْ بالقرب من والدها بتربة الشيخ موفق الدين المقدسي عن ثلاث وتسعين سنة (لوحة رقم ١٧٩).

لوحة رقم (١٧٩) - (جزء فيه قصيدة دوقلة بن العبد المنبجي - مجاميع تيمور ٣٥٣)

٢- فخر النساء، شهده بنت أحمد بن الفرج الإبري، ورد اسمها شيخة مُسمعة في سماع «**قصيدة دوقلة بن العبد**»[٢]، وُلِدَتْ في بغداد عام ٤٨٤هـ، وأصلها من الدينور بكردستان العراق، عرفتْ طريق العلم من خلال أبيها الذي كان يعد من مشاهير بغداد ومحدثيها، واهتم أبوها بإحضارها مجالس العلماء منذ صغرها، درستْ علوم

(١) انظر المراجع الآتية:
- عمر رضا كحالة، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، بيروت: مؤسسة الرسالة، (د.ت)، ٨٤/١.
- محمد مطيع الحافظ، أعلام النساء الدمشقيات، ط١.- دمشق: دار المكتبي، ٢٠١٣، ص٥٠٧.
(٢) مجاميع تيمور (٣٥٣).

الحديث على أكابر علماء عصرها، توفيت سنة ٥٧٤هـ في سن أكثر من تسعين عامًا[١] (لوحة رقم ١٨٠).

لوحة رقم (١٨٠) - (جزء فيه قصيدة دوقلة بن العبد - ٣٥٣ مجاميع تيمور)

٣- الشيخة الصالحة المسندة[٢] أم عبد الله زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسية، ورد اسمها في أحد سماعات «سنن ابن ماجه»[٣]، شيخة مُسمِعة ولدت سنة ست وأربعين وست مئة، أجازها شيوخ عدة، وتزاحم عليها الطلبة، توفّيت في تاسع عشر جُمادى الأولى سنة أربعين وسبع مئة عن أربع وتسعين سنة.

ثانيًا: مشاركة الأطفال

احتل الطفل مكانة كبيرة في التراث العربي، وحظي بالاهتمام والعناية منذ الصغر ومن ذلك الحرص على تلقينه العلم منذ نعومة أظافره، يدل على ذلك الاهتمام باصطحاب الأطفال إلى مجالس السماع من مختلف الأعمار والطبقات، وكان بعض الآباء يحضرون أبنائهم وبناتهم هذه المجالس في السنوات الأولى من العمر، من مثل

---

(١) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، رتبه واعتنى به حسان عبد المنان. لبنان: بيت الأفكار الدولية ٢٠٠٤، ص١٧٥١.

(٢) العسقلاني، ابن حجر، الدرر الكامنة ١١٧/٢؛ عمر كحالة، أعلام النساء ٤٦/٢.

(٣) حديث تيمور (٥٢٢).

الشيخ أبو محمد بن عبد الحميد بن محمد بن ماضي الذي حضر أحد سماعات **سنن ابن ماجه** على الشيخ موفق الدين بن قدامه (-٦٢٠هـ)، مُؤَرَّخ في سنة ٦١٧هـ، وأحضر بصحبته ثمانية من أولاده، وهم: عبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الحافظ وعبد الخالق وعبد الساتر وعيسى ويحيي وعبد القادر[١]، جميعهم في عمر الطفولة (ذُكِروا في **السماعات الدمشقية**)[٢]، وقد بلغ أحد أولاده من الحضور في ما بعد مبلغا عظيما، وصار عالما يشار إليه بالبنان، وهو الشيخ عبد الساتر بن عبد الحميد أحد كبار فقهاء المذهب الحنبلي، توفي بالجبل سنة ٦٧٩هـ وقد نيف على السبعين[٣].

وعندما يكون الحاضرون من الأطفال دون الخامسة تُدَوَّن أعمارهم في مجالس السماع، أما حضور الرُّضَعْ والذي شاع في بعض المجالس، فربما لا يكون مقصودا في ذاته، «وإنما كان حرصا على حضور المُرْضِع لا الرضيع، ولكي لا يكون إرضاعها ابنها أو ابنتها سببا في تخلفها عن مجلس السماع»[٤]، ومثال ذلك ما ورد في مجلس قراءة وسماع لكتاب «**أربعون حديثا منتقاة من معجم ابن ظهيرة**»، انتقاء يوسف بن شاهين الكركي (-٨٩٩هـ):

«وهاجر ابنة كاتبها في الأولى من عمرها، ووالدتها فاطمة ابنة أحمد بن موسى السنجق وفتاتها...»[٥].

«ومن أهم الفوائد التي يحصل عليها هذا الصغير من تقييد اسمه في مجلس السماع إثبات نسبه، وضبط اسمه، وتاريخ مولده، خاصة إذا كان في الخامسة، لتصح الرواية عنه في ما بعد»[٦].

---

(١) سنن ابن ماجه، حديث تيمور (٥٢٢).

(٢) ستيفن ليدر، معجم السماعات الدمشقية، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٦.

(٣) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق وتعليق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.- مكة المكرمة: جامعة أم القرى، (د.ت)، ٤/١٥٦-١٥٧.

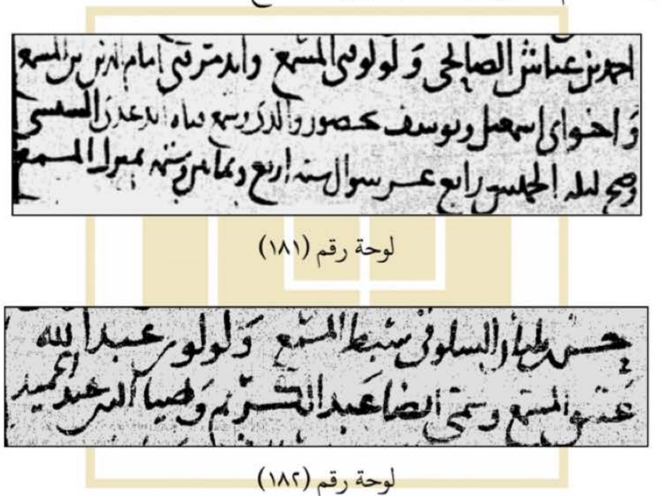
(٤) مأمون الصاغرجي، مجلس السماع في المخطوطات العربية.

(٥) حديث تيمور (٤٢٧).

(٦) عبد الله بن محمد الكندري، خطوط العلماء من القرن الخامس إلى العاشر الهجري، ط١.- بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠١٤، ص١١.

الأطفال من الخدم والعبيد

لم يجد البعض حرجا من اصطحاب بعض خدمه من الصبية حرصا على تعليمهم وإفادتهم ويسجّل اسم الخادم متبوعا باسم سيده، فيقال فتىٰ (فلان)، وعندما يُعتق يُسجَّل في المجلس أنه عتيق (فلان)، وذُكِرَ في قيد سماع مؤرّخ عام ٦٨٤هـ[١] ورد بنُسخة «**كفاية المتعبد**»[٢] للمنذري (-٦٥٦هـ) اسم أحد الصبية، وهو فتىٰ المُسْمِع الشيخ شرف الدين بن خواجا الفارسي (لوحة رقم ١٨١)، وقد عتقه سيده، وذُكِرَ اسمه في قيد سماع لاحق مُدَوَّن علىٰ نفس النُّسخة بتاريخ ٦٨٩هـ، أي بعد مرور خمس سنوات، وجاء الاسم مسبوقا بلفظ (عتيق) المُسْمِع.



لوحة رقم (١٨١)

لوحة رقم (١٨٢)

في بعض الأحيان يردف الاسم بالجنسية، أو الموطن الأصلي، يتضح ذلك من خلال النماذج الآتية:

النموذج الأول: «**الفصيح في اللغة**»، لثعلب (-٢٩١هـ): «والحاج عبد الغفار بن عبد الله السيفي، وفتاه لولو الأرمني الجنس»[٣].

---

(١) حديث تيمور (٣٥٢).

(٢) حديث تيمور (٣٥٢).

(٣) مجاميع تيمور (٣٥٣ - رسالة ٣).

النموذج الثاني: «**مجلس أمالي**»، لجعفر الخلدي (-٣٤٨هـ): «وفتياه إلياس بن عبد الله الأرمني، وشرف الدين أبو حامد محمود بن المولى»[(١)].

ويدقق كاتب السماع في بيان أحوال الحاضرين من الفتيان الذين حضروا برفقه مواليهم، من ذلك ما ورد في سماع **سنن ابن ماجه**: «وفتيانه فرج ومريم ونرجس إلا أن فرج نام في الميعاد الأخير»[(٢)].

وقد ظهر نبوغ بعضهم وهم دون البلوغ، والبعض الآخر صاروا علماء يُشار إليهم بالبنان من ذلك سيف الدين بهادر الذي حضر بصحبة مولاه الإمام حسام الدين الحسن بن رمضان القرمي (-٧٤٦هـ)، في أثناء سماع كتاب **الكاشف في أسماء الرجال** سنة ٧٣٤هـ، وقد صار بهادر المشار إليه في ما بعد مُحَدِّث طرابلس كما أشار صاحب الدرر الكامنة[(٣)]: «وسمع مني الكتاب بأسره من لفظي الإمام حسام الدين الحسن بن رمضان القرمي وفتاه سيف الدين بهادر»[(٤)].

لوحة رقم (١٨٣) - (الكاشف في أسماء الرجال - ١٩٣٥ تاريخ تيمور)

ثالثًا: مشاركة الأمراء والملوك

حرص كثير من الملوك والأمراء والأكابر على حضور مجالس السماع والقراءة، على اختلاف موضوعاتها، ضاربين في ذلك أروع الأمثلة على التواضع ومشاركة جميع

---

(١) مجاميع تيمور (٢٩٥).

(٢) حديث تيمور (٥٢٢).

(٣) العسقلاني، أحمد بن علي، الدرر الكامنة، مج٢، ص١٦.

(٤) تاريخ تيمور (١٩٣٥).

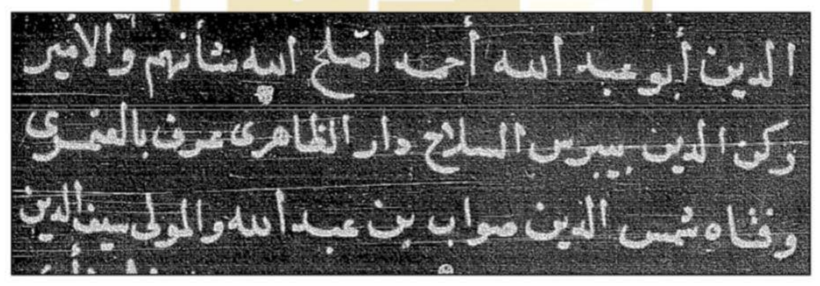
طبقات المجتمع في تحصيل العلم بدون تفرقة أو تميز، ورُوِي أن السلطان صلاح الدين الأيوبي كان شغوفا بسماع الحديث، حتى أنه سمع في إحدى معاركه وهو بين الصفين جزءا حديثيًّا، ويقول: هذا موقف لم يسمع فيه أحد حديثا[١].

ومن أمثلة مشاركة الملوك والأمراء من واقع نماذج الدراسة الآتي:

١- حضر مجلس سماع «**سنن ابن ماجه**»، على الشيخ ابن قدامه المقدسي (-٦٢٠هـ) السلطان إسحاق بن بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله المتوفى عام ٦٥٧هـ، بحضور أحد أبنائه، وذلك في ما يلي:

«سمع جميع هذه المجلدة الأولى من **سنن ابن ماجه**...، بقراءة النجم موسى بن إبراهيم الشقراوي: السلطان الملك المجاهد إسحاق بن بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله، وولده محمد»[٢].

٢- حضر مجلس سماع كتاب **التسلي والاغتباط بثواب من تقدم من الإفراط** الأمير ركن الدين بيبرس السلاح دار الظاهري أحد أمراء دولة المماليك البحرية، عام ٦٨٨هـ، بالجامع الحاكمي بالقاهرة المعزية.


الدين أبو عبد الله أحمد أصلح الله شأنهم والأمير
ركن الدين بيبرس السلاح دار الظاهري عرف بالعمري
وفتاه شمس الدين مواب بن عبد الله والمولى سيف الدين

لوحة رقم (١٨٤) - (التسلي والاغتباط - ٤١٩ حديث تيمور)

(١) السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمٰن، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٨، ٢١/٢.

(٢) حديث تيمور (٥٢٢).

٥- التقاليد والمستوىٰ الثقافي

كثيرا ما يستدعي تسجيل أسماء الحاضرين بمجالس السماع ذكر القرابة التي تكون بينهم، وبعضهم يكون من أسرة واحدة، أو أن الحاضرين هم أهل بيت المُسْمِع، يطلعنا ذلك علىٰ الروابط الأسرية بين الحاضرين، وعلىٰ المستوىٰ العلمي للأسر التي تهتم بتعليم أبنائها، وحضور مجالس السماع منذ الصغر، من ذلك من واقع نماذج الدراسة:

(النموذج الأول): **أسرة البرزالي**: وهو القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي (-٧٣٩هـ)، بلغ قراءة «**كفاية المتعبد وتحفة المتزهد**»[١]، للمنذري (-٦٥٦هـ)، علىٰ الشيخ شرف الدين بن عمر بن خواجا الفارسي، وحضر من أسرة البرزالي (المذكور) اثنان من إخوته هما - كما ذكر - إسماعيل ويوسف، بحضور والده أيضًا وفتاه (لوحة رقم ١٨٥).

لوحة رقم (١٨٥) كفاية المتعبد وتحفة المتزهد - ٣٥١ حديث

وورد بنفس النُّسخة السابقة قَيْد قراءة آخر، أقرَّ فيه محمد بن يوسف البرزالي

(١) حديث تيمور (٣٥١).

بقراءة الكتاب للمرة الثالثة على الشيخ شرف الدين **بن خواجا الفارسي**، وحضر من أفراد عائلة الشيخ المُسمع نفر كثيرون على النحو الآتي:

١- أحمد بن بدر الدين حسن بلنان السلوقي (سبط المُسمع).

٢- لولو بن عبد الله (عتيق المُسمع).

٣- ضيعة بنت شمس الدين بن إبراهيم محمد بن علي بن جميل المعافري (زوجة المُسْمِع).

٤- أمة الرحيم بنت فخر الدين أحمد بن أبي المجد (حماة المُسْمِع).

(النموذج الثاني): سماع ورد في نُسخة «**سنن ابن ماجه**»[1]، وجاء بعض الحضور بصحبة أقارب لهم دُوِّنَتْ أسماؤهم، وصلة القرابة على النحو الآتي:

١- الشيخ أبو محمد عبد الحميد بن محمد بن ماضي النابلسي، حضر من أولاده: عبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الحافظ وعبد الخالق وعبد السائر وعيسى ويحيى وعبد القادر.

٢- الشيخ الصالح أبو محمد عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمه، وحضر ابن أخته عبد الله بن يوسف المقدسيان.

وسماع آخر ورد بنفس النُّسخة على الشيخين: بهاء الدين بن عساكر المتطبب، والشيخ جمال الدين أبي الحجاج بن يوسف المزي، وحضر من أقاربهما الآتي:

١- زوجة المُسمع الأول فاطمة بنت علي بن أحمد الصالحي، وفتيانه فرج ومريم ونرجس.

(النموذج الثالث): إجازة منحها محيي بن العربي (-٦٣٨هـ) لزوجته مريم بنت محمد بن عبدون البجائية يجيزها بالسِّفر الثالث من الفتوحات المكية، وبجميع تآليفه، نصَّها:

---

(١) حديث تيمور (٥٢٢).

«سمعتْ هذه المجلدة عليَّ: أهلي بنت محمد بن عبدون البجائية وفقها الله، وأذنتُ لها أن تحدث بها عني، وبجميع تواليفي ورواياتي، وكتبه محمد بن علي بن محمد ابن العربي مؤلِّف هذا الكتاب بخطِّه عند فراغ سماعها من هذه المجلدة، وذلك يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخِر سنة ست وعشرين وستمائة»[1].

(**النموذج الرابع**): قراءة محمد المحلي الشافعي، كتاب **الأربعين حديثا** لأبي زكريا النووي، على والده الشيخ شهاب الدين أحمد بن شمس الدين المحلي الشافعي، وحضر القراءة مجموعة أشخاص من أسرة واحدة ذكرهم الكاتب (القارئ)، كما يلي: «...وحضر ذلك الأخ العزيز أحمد، وشقيقه حسن، وشقيقهما عمر، وشقيقهم أبو بكر وشقيقتهم أمة الرحمن، وأمها أم الحسن، وأجاز لنا كلنا أن نرويها عنه، وجميع ما يجوز له وعنه روايته»[2].

٦- التعرُّف على رحلة النُّسخة وانتقالها من مكان لآخر

تفيد السماعات والإجازات المُدوَّنة على المخطوطات في رصد رحلة النُّسخة وانتقالها عبر أماكن مختلفة، عن طريق تغيُّر أماكن انعقادها، قد يكون ذلك بسبب تغيير الملكية من شخص لآخر، وقد يعبر عن نشاط صاحبها الواسع في التنقل عبر البلدان المختلفة، رغبة في تلقي العلم على أيدي الشيوخ والعلماء، وذلك كما يتضح من النماذج الآتية:

(**النموذج الأول**): **أمالي الباغندي**[3] - أبو بكر الباغندي (-٣١٢هـ):

أ- سماع في نهاية النُّسخة يفيد سماعها في مدينة دمشق:

- «سمع هذا الجزء على الشيخ الإمام أبي الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني...سنة خمس وثلاثين وستمئة بالجامع المظفري بسفح جبل قاسيون».

---

(١) مجموع يحوي إجازات مصورة من عدَّة نُسَخ خطِّية بخزائن حلب - مصطلح حديث تيمور (١٥٣).
(٢) إجازات بخطوط علماء، مصطلح حديث تيمور (١٥٢).
(٣) حديث تيمور (١٥٠).

ب- قراءة تفيد أنها قرئت في بلدة بلبيس بمصر:

«قرأتُ جميع هذا الجزء علىٰ الشيخ الصالح العابد الورع تقي الدين أبي يعقوب يوسف بن بدران بن بدر المقدسي...سنة سبع وسبعمئة بزاوية المسمع بمدينة بلبيس المحروسة،... وكتب عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن البعلبكي».

ج- قراءة تفيد أنها قُرِئَتْ في مدينة القاهرة: قرأتُ جميع هذا الجزء علىٰ الشيخة الصالحة من خلال التقييدات المدونة علىٰ النُّسخة يتبين وجودها أولًا في دمشق سنة ٦٣٥هـ، ثم انتقلتْ إلىٰ مصر حيث سُجِّل قيدا قراءة في مكانين مختلفين وهما: مدينة بلبيس بمحافظة الشرقية، والكافوري بالقاهرة (ربما المقصود بستان الكافوري)، مع اختلاف اسم المُسمع في القراءتين واتفاق اسم القارئ، ممَّا دلّ علىٰ وجود النُّسخة في حيازة قارئها المذكور وأنه سافر بها لتلقي العلم، وقرأها علىٰ شيخين أحدهما في مدينة بلبيس، والآخر في القاهرة، ثم انتقلت بعد ذلك إلىٰ مكة المشرفة سنة ٧١٥هـ في حيازة مالك جديد كما يتبين من القراءة الأخيرة.

(النموذج الثاني): كفاية المتعبد وتحفة المتزهد[1]، زكي الدين بن عبد الله المنذري (-٦٥٦هـ).

أ- قراءة تفيد أنها قُرِئَتْ في دمشق: «قرأتُ جميع هذا الجزء علىٰ المحرح له الشيخ الإمام العالم الصدر العدل شرف الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خواجا الفارسي...سنة أربع وثمانين وستمئة بمنزل المسمع بسفح جبل قاسيون، وكتب القاسم بن محمد بن يوسف بن البرزالي».

ب- قراءة تفيد أنها قُرِئَتْ في مدينة حلب السورية: «قرأتُ جميع هذا الجزء علىٰ المحرح له الشيخ... شرف الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خواجا الفارسي... لتسع وثمانين وستمئة بمُعان... وكتب محمد بن إبراهيم بن غنام بن المهندس».

---

(١) حديث تيمور (٣٥١).

تبين من القراءتين المذكورتين وجود النُّسخة أولًا في مدينــة دمــشق، حيــث دُوِّنَ عليها قراءة القاسم بن محمد البرزالي علىٰ الشيخ ابن خواجـا الفـارسي في سـفح جبـل قاسيون سنة ٦٨٤هـ، وانتقلتْ بعد ذلك إلىٰ بلدة مُعَان في حلب، حيث سُجِّلَ عليها قراءة محمد بن غنام بن المهندس علىٰ نفس الشيخ المذكور في القراءة الأولىٰ سنة ٦٨٩هـ.

❋



الخاتمة

النتائج والتوصيات

أولًا: نتائج الدراسة

بعد الانتهاء من إتمام الدراسة في **خوارج النص في الكتاب العربي المخطوط: الخزانة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية أنموذجا**، يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصّل إليها الباحث في النقاط الآتية:

١- تعد الخزانة التيمورية من نوادر المكتبات العربية ومن أكبرها وأكثرها في عدد المخطوطات، وصاحبها هو العلّامة المصري أحمد باشا تيمور المتوفى عام ١٩٣٠م وتألفت بعد وفاته لجنة لنشر مؤلَّفاته تعرف بلجنة نشر المؤلَّفات التيمورية، أخرجت العديد من هذه المؤلَّفات[١].

٢- اعتمد تيمور باشا في تزويد مكتبته على روافد أساسية وهي: الشراء، والإهداء والتصوير، والاستنساخ، واستمر في تزويد مكتبته حتى اللحظات الأخيرة من حياته حيث عثر على نُسخ خطِّية مصوّرة عام ١٣٤٨هـ وهو نفس العام الذي شهد وفاته.

٣- انتقلت الخزانة إلى أماكن مختلفة على مدار حياة صاحبها، واستقر المقام بها في بيت أعده لهذا الغرض في حي الزمالك، ويشغله الآن مقر وزارة الثقافة المصرية[٢].

٤- إن المشتغل بالمخطوطات العربية يجد نفسه أمام كم هائل من النصوص الموازية التي اصطلح على تسميتها بخوارج النَّص، وهي نصوص لا صلة لها بالمتن وليست من كلام مؤلِّفه، وفي ذات الوقت تلعب دورا كبيرا في خدمة المتن وضبطه وصيانته من العبث والتحريف.

---

(١) انظر: ملاحق الدراسة: قائمة ببليوجرافية بمؤلَّفات أحمد باشا تيمور.

(٢) القصر الذي يشغله مبنى الوزارة حاليا مسجل كأثر بقرار رئيس الوزراء رقم ١٥٢٩ بتاريخ ٢٠٠٢، ومقيد تاريخ إنشائه في عشرينيات القرن الماضي، وهو من تصميم المهندس ميشيل ليبرمان.

٥- يمكن تقسيم خوارج النّص وفقا لمدىٰ صلتها بالنّص أو بالنُّسخة، فتأتي التقييدات ذات الصلة بالنّص ويمثلها: حَرْد المَتْن، والسماعات، والقراءات، والإجازات، والمقابلات، والمطالعات؛ ثم التقييدات المتعلقة بالنُّسخة ويمثلها: التملُّك، والوقف ويندرج تحت النوع الأخير تقييدات أخرىٰ تتصل بالشكل المادي للوعاء، وإن لم يتسع المجال لتناولها داخل الدراسة لندرة النماذج التي أتاحتها عينة البحث المقررة وهذه التقييدات تنقسم إلىٰ فئتين:

أ- التقييدات التي تشير إلىٰ جانب من صناعة المخطوط مثل: «كبيكج»، لحفظ الورق من الأرضة والحشرات.

ب- تقييدات التجميع، وتشير إلىٰ قيد بيان عدد الأوراق أو الملازم في المخطوط، وتكون عادة علىٰ صفحة العنوان.

٦- تفيد التقييدات المختلفة التي سُجِّلَت علىٰ المخطوطات في التعرف علىٰ رحلة النُّسخة وانتقالها من شخص لآخر، ومن ثم من بلد لآخر، والطرق التي سلكتها حتىٰ وصلت إلينا، ويشير حَرْد المَتْن الذي هو بمثابة شهادة ميلاد النُّسخة إلىٰ أول مكان تواجدت فيه، بينما تشير التقييدات الأخرىٰ مثل قيود التملُّك والمطالعة والسماع وغيرها إلىٰ الأماكن التي انتقلت إليها عبر تاريخها، ويشير أيضًا إلىٰ زمن وجودها في الأماكن المشار إليها، إما عن طريق اقتران المكان بتاريخ، أو استنادا إلىٰ بعض القرائن مثل المنشآت أو الأسماء المعروفة.

٧- تسهم خوارج النّص بفاعلية في تقدير عمر المخطوط، أو علىٰ الأقل وضع تاريخ تقريبي، خاصة في النُّسخ الخطِّية التي خلت من تاريخ كتابتها.

٨- أسهمت تقييدات التملُّك في إعادة وضع تصور هيكلي عمَّا كانت عليه المجموعات الخطِّية في السابق Restructuring، كما أفادت في التعرُّف علىٰ مجموعة من الأسماء من أهم جامعي الكتب وهواة اقتنائها.

٩- شكّلت تقييدات الوقف الأقل عددا في الخزانة التيمورية، وقد اتجهت خطة

البحث إلىٰ تتبع النُّسخ الوقفية المحفوظة بالخزانة، منذ خروجها من الأماكن التي وُقِفَتْ عليها، حتىٰ وصولها إلىٰ مقرّها الحالي.

١٠- ارتبطت تقييدات المطالعة ارتباطا وثيقا بقيود التملُّك، فقد يكون المطالع هو صاحب النُّسخة، وقد يكون شخصا آخر وصل إليه الكتاب عن طريق استعارته من مالكه، وهو الأكثر شيوعا في عينة الدراسة.

١١- تعد السماعات والقراءات والإجازات من أهم طرق تحمل العلم الثمانية، كما تعد أيضًا مظهرا من مظاهر العناية بالنّص والاعتنناء به، كما تمدنا بمعلومات تاريخية وجغرافية عن المراكز العلمية المنتشرة في ربوع الدولة الإسلامية ودور كل منها في نشر الحركة التعليمية وإثراء الحياة الثقافية بشكل عام.

ثانيًا: التوصيات

١- توجيه الباحثين إلىٰ دراسة خوارج النّص في المجموعات الخطّية المنتشرة عبر أرجاء العالم، خاصة المكتبات العربية، حيث لم تحظ مخطوطاتها بنصيب وافر من الدراسة في هذا المجال مثلما حظيت مثيلاتها في المكتبات الأوروبية.

٢- توجيه المؤسسات المعنية بالمخطوط العربي وقضاياه إلىٰ تتبع خوارج النص المدوَّنة علىٰ صفحات المخطوطات ونشرها، حتىٰ يمكن إتاحتها للباحثين والدارسين ومن ثم الاستفادة منها بأقصىٰ صورة ممكنة.

٣- توجيه دار الكتب والوثائق القومية بجمهورية مصر العربية إلىٰ ضرورة مراجعة قاعدة البيانات الببليوجرافية للمخطوطات المحفوظة لديها، حيث لوحظ في أثناء البحث إلىٰ وجود أخطاء فادحة في تسجيلها، علاوة علىٰ افتقاد الفهرس الالكتروني للعديد من الجوانب المهمة لوصف المخطوطات مثل التبصرة، واسم الناسخ.

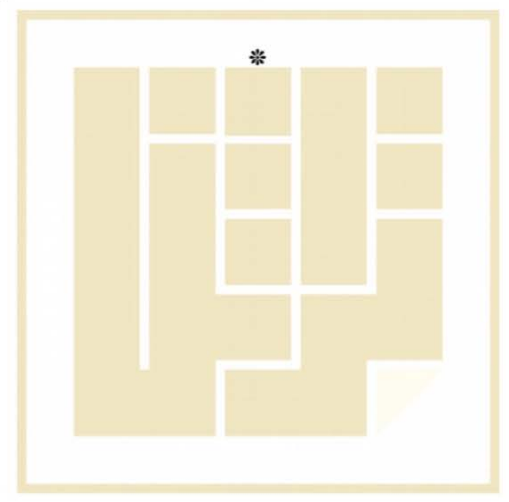
٤- توجيه القائمين علىٰ دار الكتب والوثائق القومية بمصر إلىٰ مراجعة اللوائح والقوانين المنظمة للاطلاع علىٰ المخطوطات، حيث يسمح للباحثين بالاطلاع علىٰ أربع

مخطوطات شهريا كحد أقصىٰ، وهو عدد محدود لا يفي باحتياجات الباحثين، وقد لا يُسمح بالاطلاع علىٰ المخطوطات كلية في بعض الأوقات لأسباب غير مُعلنة.

وبعد، ولقد اجتهدتُ قدر إمكاني في أن تكون الدراسة علىٰ الصورة التي كنت أرنو إليها، ولكني مع ذلك لا أدعي الكمال، فما فيه من حُسن فذلك فضل من الله عظيم، وإن يكن غير ذلك فحسبي أني اجتهدتُ، ولكل مجتهد نصيب.

والحمد والشكر لله رب العالمين





عيِّنَات الدراسة

(النُّسخ الخطِّية المحفوظة بالخزانة التيمورية)

١- إبراهيم الوعيظي البعلبكي، تخميس القصيدة الحازمية، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (١٢٠٧).

٢- ابن الأثير، نصر الدين محمد بن عبد الكريم (-٦٣٧هـ)، الوشي المرقوم في حل المنظوم، دار الكتب المصرية، أدب تيمور (٤٦٣).

٣- أحمد الحجَّار، نيل المرام، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (١٢٢).

٤- ابن الأحنف، أحمد بن الحسن البيطار، مختصر كتاب البيطرة، دار الكتب المصرية، فروسية تيمور (٧٥).

٥- الأدفوي، جعفر بن ثعلب (-٧٤٨هـ)، الطالع السعيد الجامع لأسماء فضلاء الصعيد، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٦١٠).

٦- الأزدي، عبد الله بن سعد بن أبي جمرة (-٦٩٥هـ)، بهجة النفوس، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (١٠).

٧- أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد (-٥٨٤هـ)، لباب الآداب، دار الكتب المصرية، أدب تيمور (٨٣٩).

٨- ابن إسحاق بن مُفرِّج، قصة الإسكندر، دار الكتب المصرية، قصص تيمور (٢٢).

٩- الإسحاقي، عبد الباقي بن محمد بن عبد المعطي المنوفي (-١٠٦٦هـ)، الكوكب المنير نظم خصائص النبي البشير، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (١٥٧).

١٠- الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد (-٥٣٥هـ)، سير السلف الصالحين والأئمة المهدبين، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (١٣٧٥).

١١- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (-١٢٧٠هـ)، إنباء الأبناء بأطيب الأنباء، دار الكتب المصرية، أدب تيمور (٨٩٧).

١٢- امرؤ القيس بن حجر بن حارث (-٨٠ق.هـ)، ديوان امرؤ القيس، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٣٩٦).

١٣- ابن أمير حاج، شمس الدين محمد بن محمد (-٨٧٩هـ)، أحاسن المحامل في شرح العوامل، دار الكتب المصرية، نحو تيمور (٦٧٥).

١٤، الإيلاقي، محمد بن يوسف (كان حيًّا قبل ٤٢٨هـ)، الفصول الإيلاقية، دار الكتب المصرية، طب تيمور(٢٦٦).

١٥- الباخرزي، علي بن الحسن بن أبي الطيب (-٤٦٧هـ)، دمية القصر وعُصرة أهل العصر، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٢٨٥).

١٦- الباغندي، محمد بن سليمان بن الحارث (-٣١٢هـ)، أمالي الباغندي، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (١٥٠).

١٧- البالوي، حامد بن عبد الفتاح (كان حيًّا ١١٧٣هـ)، زبدة العرفان في وجوه القرآن، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٤٨٤).

١٨- ابن بختيشوع، الكفرطابي، علي بن إبراهيم (-٤٦٠هـ)، تشريح العين وأشكالها، دار الكتب المصرية، طب تيمور (١٠٠).

١٩- البدري، أبو الفضائل الحسن بن علي العوضي (-١٢١٤هـ)، اللوائح الأنوارية، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (١٢٥٤).

٢٠- البديري، محمد بن محمد الدمياطي (-١١٤٠هـ)، الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (١٣٥).

٢١- البركوي، تقي الدين محمد بن بير علي (-٩٨١هـ)، رسالة في وعد الله ووعيده، دار الكتب المصرية، عقائد تيمور (٤٤٨).

٢٢- ابن بري المصري، أبو محمد بن عبد الله (-٥٨٢هـ)، التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح، دار الكتب المصرية، لغة تيمور (٨).

٢٣- البزيري، أحمد بن محمد بن درويش، الروض الفسيح شرح بردة المديح، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٥٩٦).

٢٤- البصري، عبد الله بن سالم (-١١٣٤هـ)، الإمداد في علو الإسناد، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (٤٨).

٢٥- ــــــــــــــ، رسالة الأوائل، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٥٦١).

٢٦- ابن بطة، عبيد الله بن محمد العكبري (-٣٨٧هـ)، الإبانة في أصول الديانة، دار الكتب المصرية، عقائد تيمور (١٨١).

٢٧- البعلي، محمد بن إسماعيل بن بردس (-٨٣٠هـ)، استدعاء بطلب الإجازة لعلماء العصر بدمشق، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (١٢٨).

٢٨- البغدادي، أبو طاهر محمد بن حيدر (-٥١٧هـ)، قانون البلاغة، دار الكتب المصرية، بلاغة تيمور (١١٦).

٢٩- البغدادي، عبد القادر بن عمر (-١٠٩٣هـ)، حاشية على شرح بانت سعاد، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٧٤٦)، نسخة أخرى (١٢٥٠).

٣٠- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن (-٨٨٥هـ)، عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (١١١٩).

٣١- البقري، محمد بن قاسم بن إسماعيل الأزهري (-١١١١هـ)، القواعد المقررة والفوائد المحررة، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٣٤٢).

٣٢- البكري، مصطفىٰ بن كمال الدين (-١١٦٢هـ)، الحواشي الرافعة الغواشي علىٰ بعض كلمات الوصية، دار الكتب المصرية، تصوف تيمور (٢٩٩).

٣٣- البهي، محمد المالكي (كان حيًّا ١٢٣٨هـ)، ثبت محمد البهي، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (٥٥).

٣٤- البوريني، بدر الدين حسن (-١٠٢٤هـ)، شرح ديوان ابن الفارض، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٦٧٦).

٣٥- البوصيري، محمد بن سعيد بن حماد (-٦٩٦هـ)، قصيدة البردة، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٩١٠).

٣٦- البيلوني، فتح الله بن محمود (-١٠٤٢هـ)، ثبت البيلوني، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (١٥٢).

٣٧- التافلاتي، محمد بن محمد بن الطيب (-١١٩١هـ)، التحريرات الرائقة والرسالة الفائقة، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٢٥١، رسالة ١).

٣٨- الترمذي، محمد بن عيسىٰ بن سورة (-٢٧٩هـ)، متن الشمائل، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٣٢٤).

٣٩- التلمساني، محمد بن عمر بن إبراهيم الملالي (-٨٩٨هـ)، شرح أم البراهين دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٩٢، رسالة ٨).

٤٠- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (-٢٣١هـ)، نقائض جرير والأخطل، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٨٠٨).

٤١- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (-٧٢٨هـ)، التسعينية، دار الكتب المصرية عقائد تيمور (٢٨٩).

٤٢- ــــــــــــــ، درء تعارض العقل والنقل، دار الكتب المصرية، عقائد تيمور (١٨٢).

٤٣- ــــــــــــــ، رفع الملام عن الأئمة الأعلام، دار الكتب المصرية، أصول فقه تيمور (١٢٦).

٤٤- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيىٰ (-٢٩١هـ)، الفصيح في اللغة، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٥٣، رسالة ٣).

٤٥- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (-٢٥٥هـ)، مختارات فصول الجاحظ، أدب تيمور (١٩).

٤٦- جاد المولى، محمد بن معدان الحاجري (-١٢٢٩هـ)، حاشية على المنظومة البيقونية، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (٤٣).

٤٧- الجبرتي، حسن بن إبراهيم (-١١٨٨هـ)، إصلاح الأسفار عن وجوه بعض مخدرات الدر المختار، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (٧٠٣).

٤٨- ــــــــــــــــ، نزهة العين في زكاة المعدنين، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (١٩٥).

٤٩- الجزار، أبو الحسن يحيى بن عبد العظيم (-٦٧٩هـ)، الضراعة الناجحة والبضاعة الرابحة، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (١١٤٩).

٥٠- ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف (-٨٣٣هـ)، الأربعون العوالي العشاريات، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٤٧٢).

٥١- ــــــــــــــــ، التمهيد في علم التجويد، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٤٣١).

٥٢- ــــــــــــــــ، الهداية في علم الرواية، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (٥١).

٥٣- ابن الجزري، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري (-٧٣٨) تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تاريخ تيمور (٢١٥٩).

٥٤- الجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر (-٧٣٢هـ)، رسوخ الأحبار في بيان الناسخ والمنسوخ، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (١٥٣).

٥٥- الجعفري، عيسى بن محمد المغربي (-١٠٨٠هـ)، منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (١٧٤، رسالة ١).

٥٦- ابن جماعة، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم (-٧٦٧هـ)، منتخب نزهة الألباء في ما يُروى عن الأدباء، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٣٩٣).

٥٧- ابن جماعة، نجم الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله الكناني (-٩٠١هـ)، النجم اللامع شرح جمع الجوامع، دار الكتب المصرية، أصول فقه تيمور (١٢٠).

٥٨- الجمزوري، سليمان بن حسين بن محمد (كان حيًّا ١٢٠٨هـ)، فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٤١٢).

٥٩- ابن جني، أبو الفتح عثمان (-٣٩٢هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ج١، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٣٧٩).

٦٠- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (-٥٩٧هـ)، تقويم اللسان، دار الكتب المصرية، لغة تيمور (٥١٠).

٦١- الجوهري، أحمد بن الحسن (-١١٨٢هـ)، ثبت الجوهري، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (١١٧).

٦٢- الجويني، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله (-٤٧٨هـ)، غَيَّاث الأمم في التيَّاث الظلم، دار الكتب المصرية، اجتماع تيمور (٨).

٦٣- الجيلي، عبد الكريم بن إبراهيم (-٨٣٢هـ)، الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمٰن الرحيم، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٢٦٨، رسالة ١).

٦٤- الجينيني، صالح بن إبراهيم بن سليمان (-١١٧٠هـ)، ثبت الجينيني، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (٦٢).

٦٥- ابن الحاجب، عثمان بن عمر (-٦٤٦هـ)، منتهىٰ السول والأمل في علمي الأصول والجدل، دار الكتب المصرية، أصول فقه تيمور (١٠٤).

٦٦- الحاكم، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق (-٣٧٨هـ)، عوالي الإمام مالك دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٢٩٧).

٦٧- ابن حبوس، عبد الله محمد بن حسين (-٥٧٠هـ)، ديوان شعر، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٣٠٣).

٦٨- ابن حجة، علي بن عبد الله الحموي (-٨٣٧هـ)، بلوغ الأمل في بعض إجمالي الزجل، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (١١٨٢).

٦٩- الحرَّاني، ثابت بن قرة بن زهرون (-٢٨٨هـ)، آلات الساعات في المزاول دار الكتب المصرية، رياضيات تيمور (٣٥٦).

٧٠- الحسين بن الإمام القاسمي اليمني (-١٠٥٠هـ)، غاية السول في علم الأصول دار الكتب المصرية، أصول فقه تيمور (١٩٩).

٧١- الحضرمي، عبد الله بن عبد الرحمٰن (-٩٨١هـ)، المقدمة الحضرمية في فقه الشافعية، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (١١٧).

٧٢- الحفناوي، محمد بن سالم بن أحمد (-١١٨١هـ)، ثبت الحفناوي، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (٦٥).

٧٣- الحلبي، نور الدين علي بن إبراهيم (-١٠٤٤)، خير الكلام علىٰ البسملة والحمدلة، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٤٠٢).

٧٤- الحموي، أبو العباس أحمد بن محمد مكي (-١٠٩٨هـ)، درر العبارات وغرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٠٣، رسالة ٦).

٧٥- ابن الحنبلي، رضي الدين محمد بن إبراهيم (-٩٧١هـ)، أنوار الحُلك على شرح المنار لابن ملك، دار الكتب المصرية، أصول فقه تيمور (١٦٧).

٧٦- ــــــــــــــــ، در الحبب في تاريخ أعيان حلب، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٢١٠٥).

٧٧- ــــــــــــــــ، الفوائد السرية في شرح الجزرية، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٦٤).

٧٨- أبو حنيفة، النعمان بن ثابت (-١٥٠هـ)، الفقه الأكبر، دار الكتب المصرية مجاميع تيمور (٣٠٣).

٧٩- حنين بن إسحاق المتطبب (-٢٦٠هـ)، تركيب العين، دار الكتب المصرية، طب تيمور (١٠٠).

٨٠- الخرائطي، محمد بن جعفر (-٣٢٧هـ)، مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، دار الكتب المصرية ٢١١٧٦ب (ف ٢٥٤١١).

٨١- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم (-٣٨٨هـ)، جزء فيه إصلاح الغلط في الحديث، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٥٣).

٨٢- ــــــــــــــــ، شأن الدعاء وتفسير الأدعية المأثورة، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٢٩٥).

٨٣- الخطيب، أبو الفتح محمد بن عبد القادر، شواهد ابن عقيل، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٠١، رسالة ٥).

٨٤- الخطيب المدني، يوسف الخطيب الحنفي (-١١١٨هـ)، طريق السالك إلى زبدة المناسك، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (٣٠٥).

٨٥- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (-١٠٦٩هـ)، ديوان شعر، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٣٩٣).

٨٦- ــــــــــــــــ، السوانح، دار الكتب المصرية، أدب تيمور (٩٧١).

٨٧- الخلدي، جعفر بن محمد بن نصير (-٣٤٨هـ)، مجلس أمالي، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٢٩٥).

٨٨- الخونشاوندي، أبو سعيد محمد بن أبي الحسن الطوسي، أربعون حديثا في فضل الفقراء والصوفية، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (١٠٦).

٨٩- ابن الخياط (المعتزلي)، عبد الرحيم بن محمد (كان حيًّا قبل ٣٠٠هـ)، الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، دار الكتب المصرية، عقائد تيمور (٦٦٥).

٩٠- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (-٣٨٥هـ)، المؤتلف والمختلف، تاريخ تيمور (٥٤٦).

٩١- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان (-٤٤٤هـ)، التيسير في القراءات السبع دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٣٠٢).

٩٢- ابن داود الحلي، تقي الدين الحسن بن علي (كان حيًّا ٧٠٧هـ)، كتاب الرجال (رجال الشيعة)، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٤٧٥).

٩٣- الدجاني، حسين بن سليم بن سلامة (-١٢٧٤هـ)، المنهل الشافي على متن الكافي، دار الكتب المصرية، عروض تيمور (٧٣).

٩٤- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفه (-١٢٣٠هـ)، حاشية على شرح أم البراهين، دار الكتب المصرية، عقائد تيمور (٢٩٩).

٩٥- ابن دقيق العيد، أبو الفتح محمد بن علي (-٧٠٢هـ)، أربعون حديثا تساعية الإسناد، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٤٣٢).

٩٦- الدمياطي، عبد المؤمن بن خلف (-٧٠٥هـ)، التسلي والاغتباط بثواب من تقدم من الإفراط، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٤١٩).

٩٧- الدهلوي، أبو الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي (-١٣٥٥هـ)، تذييل وتكميل الجامع اللطيف، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (١١٣٠).

٩٨- الدواني، محمد بن أسعد الصديقي (-٩٢٨هـ)، رسالة في أفعال العباد، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٢، رسالة ٥).

٩٩- دوقلة المنبجي، جزء من قصيدة دوْقلة بن العبد المَنْبَجي، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٥٣).

١٠٠- الديلمي، أبو الحسن مهيار بن مرزويه (-٤٢٨هـ)، ديوان شعر، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (١٢٤٥).

١٠١- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين بن محمد (-٧٤٨هـ)، الكاشف في أسماء الرجال، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (١٩٣٥).

١٠٢- الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا (-٣١١هـ)، برء ساعة، دار الكتب المصرية، طب تيمور (٤).

١٠٣- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (-١١٢٢هـ)، شرح القصيدة البيقونية، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (١٥٨).

١٠٤- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (-٧٩٤هـ)، المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٤٥١).

١٠٥- زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (-٩٢٦هـ)، تحرير تنقيح اللباب، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (١٣٩).

١٠٦- ـــــــــــــــــ، فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (١٠).

١٠٧- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (-٥٣٨هـ)، ديوان الزمخشري، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٧٥٣).

١٠٨- زين الدين عبد الباسط بن خليل الحنفي (-٩٢٠هـ)، الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٢٤٠٣).

١٠٩- سبط ابن حجر العسقلاني = يوسف بن شاهين (-٨٩٩هـ)، أربعون حديثا منتقاة من معجم ابن ظهيرة، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٤٢٧).

١١٠- سبط الشيخ عبد الرحمٰن الطيبي (كان حيًا ١٢٦٣هـ)، تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٥٨١)

١١١- السحيمي، أحمد بن محمد القلعاوي (-١١٧٨هـ)، أنوار الطالبين بشرح الأربعين، دار الكتاب المصرية، حديث تيمور (٣٠١).

١١٢- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن (-٩٠٢هـ)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (١٣٩).

١١٣- السخاوي، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد (-٦٤٣هـ)، فتح الوصيد في شرح القصيد، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٢٥٥).

١١٤- ابن أبي السرور، محمد بن محمد البكري الصديقي الشافعي (-١٠٨٧هـ) الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٢١١٢).

١١٥- السعداوي، يحيىٰ بن صالح العدوي، هداية العوام في قواعد الإسلام، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (٧٠٧).

١١٦- السعدي بن عبد الرحمٰن الوجهاني، حاشية علىٰ أم البراهين، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٠٣، رسالة ١٠).

١١٧- السلامي، أبو الفضل محمد بن ناصر (-٥٥٠هـ)، التنبيه علىٰ خطأ الغريبين دار الكتب المصرية، لغة تيمور (٥٦).

١١٨- السنباطي، أحمد بن أحمد بن عبد الحق (-٩٩٥هـ)، شرح مقدمة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في البسملة والحمدلة، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٢٩٦).

١١٩- السنباوي، محمد الأمير المالكي (-١٢٣٢هـ)، ثبت الأمير، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٣٤).

١٢٠- السنباوي، محمد الأمير المالكي (-١٢٣٢هـ)، رسالة الأمير في البسملة، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٣٩٤).

١٢١- ــــــــــــــ، المجموع في الفقه المالكي، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (٥١٠).

١٢٢- السندوبي، شهاب الدين أحمد بن علي (-١٠٩٧)، فتح رب البرية بشرح القصيدة المقرية، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٨٧٣).

١٢٣- السندي، رحمة الله بن عبد الله الحنفي (-٩٧٨هـ)، بيان الاقتداء بالشافعية والخلاف فيه، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (٢٩٨).

١٢٤- السهراني، حمد بن أبي بكر بن سليمان (-١٠٦٦هـ)، الدرة المضيئة شرح الكوكبة الدرية، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٥١٢).

١٢٥- ابن سينا، الحسين بن عبد الله (-٤٢٨هـ)، الحدود، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٢، رسالة ٤).

١٢٦- السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (-٩١١هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (٤٧).

١٢٧- ــــــــــــــ، تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك، مجاميع تيمور (٣٦٤، رسالة ٢).

١٢٨- ــــــــــــــ، الحجج المبنية في التفضيل بين مكة والمدينة، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٠٢، رسالة ١).

١٢٩- ــــــــــــــ، جنى الجناس، دار الكتب المصرية بلاغة تيمور (٦٧).

١٣٠- ــــــــــــــ، رفع شأن الحبشان، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٧٢٦).

١٣١- ــــــــــــــ، شرح الاقتراح، دار الكتب المصرية، نحو تيمور (٦٦٦).

١٣٢- ــــــــــــــ، مختصر الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٢٤١).

١٣٣- ــــــــــــــ، مطلع البدرين في من يؤتى أجره مرتين، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (١٦١).

١٣٤- ــــــــــــــ، نظم العقيان في أعيان الأعيان، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور(١٤٤٧).

١٣٥- ــــــــــــــ، نواهد الأبكار وشواهد الأفكار، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٥٣٣).

١٣٦- السيوطي، محمد بن أبي بكر (-٨٥٦هـ)، المرج النضر والأرج العطر، دار الكتب المصرية، أدب تيمور (٣٧٩).

١٣٧- شارح الفصوص، عبد الله الرومي البوسنري (-١٠٥٤)، مطالع النور السنّي المبني عن طهارة نسب النبي العربي، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٦٤).

١٣٨- شاناق الحكيم الهندي، شاناق الهندي في السموم والترياق، دار الكتب المصرية، طب تيمور (١٤٠).

١٣٩- الشبراملسي، أبو الضياء نور الدين علي بن علي (-١٠٨٧هـ)، رسالة في تحرير الحكم عن صلاة الظهر بعد الجمعة، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٣٨، رسالة ٢).

١٤٠- الشبراوي، عبد الله بن محمد (-١١٧١هـ)، ثبت الشبراوي، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور(١٥٤).

١٤١- الشراباتي، أحمد بن علوان الحلبي (-١١٣٦هـ)، إجازة أحمد الشراباتي لولده عبد الكريم الشراباتي، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (٦٤)

١٤٢- الشرنبلالي، حسن بن عمّار (-١٠٦٩هـ)، الأحكام الملخصة في أحكام الحمصة، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (٣١).

١٤٣- الشرواني، محمد الأمين بن صدر الدين (-١٠٣٦هـ)، تفسير سورة الفاتحة، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (١٨، رسالة ١).

١٤٤- ـــــــــــــــ، تفسير سورة الفتح، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٢٢٠).

١٤٥- الشريف الرضي، السيد محمد بن الحسين بن موسىٰ (-٤٠٦هـ)، تفسير الشريف الرضي، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٥٣٥).

١٤٦- ـــــــــــــــ، حقائق التأويل في متشابه التنزيل، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٥٣٥).

١٤٧- ابن أبي شريف، كمال الدين محمد بن محمد (-٩٠٦هـ)، حاشية علىٰ شرح النخبة، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (٣١).

١٤٨- ـــــــــــــــ، الدر اللوامع في تحرير شرح جمع الجوامع، دار الكتب المصرية، أصول فقه تيمور (١٦٢).

١٤٩- الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي (-٩٧٣هـ)، ذيل الطبقات الكبرىٰ دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٤٩٣).

١٥٠، ابن شقرون، عبد القادر بن أحمد بن العربي (-١٢١٩هـ)، شرح الأربعين النووية، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (١٦١، رسالة ١).

١٥١- الشهرزوري، إبراهيم بن حسن الكوراني (-١١٠١هـ)، التحرير الحاوي لجواب ابن حجر علىٰ البيضاوي، دار الكتب المصرية، مجاميع (٩٢، رسالة ٣)

١٥٢- الشهيد (الثاني)، زين الدين بن علي بن أحمد (-٩٦٦هـ)، تمهيد القواعد الأصولية والعربية لتفريغ الأحكام الشرعية، دار الكتب المصرية، أصول فقه تيمور (٢٠).

١٥٣- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (-١٢٥٠هـ)، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٧١).

١٥٤- ابن الصائغ، محمد بن المجلي (-٥٨٢هـ)، المختار السائغ من ديوان ابن الصائغ، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٨٠٥).

١٥٥- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (-٧٦٤هـ)، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (١٢٥٦).

١٥٦- ــــــــــــــ، نصرة الثائر على المثل السائر، دار الكتب المصرية، بلاغة تيمور (٢٨٣).

١٥٧- ــــــــــــــ، الوافي بالوفيات، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور(١٤٢١).

١٥٨- الصنعاني، محمد بن إسماعيل الحسني (-١١٨٢هـ)، ثمرات النظر في علم الأثر، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٨١، رسالة ٢).

١٥٩- طاش كبرى زاده، مصطفى بن خليل (-٩٣٥هـ)، رسالة في الجبر والاختيار، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٤٩، رسالة ١).

١٦٠- أبو طالب (عم النبي) ابن عبد المطلب الهاشمي (-٦١٩م)، ديوان أبي طالب، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٣٥٧).

١٦١- الطالوي، أبو المعالي درويش بن محمد (-١٠١٤هـ)، سانحات دُمى القصر في مطارحات بني العصر، دار الكتب المصرية، أدب تيمور (٤٠٤).

١٦٢- الطبري، محب الدين أحمد بن عبد الله (-٦٩٤هـ)، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (١٩٦).

١٦٣- الطبري، محمد بن جرير (-٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (١٣٧١).

١٦٤- الطرسوسي، نعمان بن أحمد (كان حيًّا ١١٢٠هـ)، السعي الجميل للأجر الجزيل، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٥٠٨).

١٦٥- ابن طولون الصالحي، شمس الدين محمد بن علي (-٩٥٣هـ)، إفادة الرائم لمسائل النائم، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٩٧، رسالة ١).

١٦٦- ــــــــــــــ، تحفة الطالبين في إعراب قوله تعالى ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٧٥، رسالة ١).

١٦٧- ابن طولون الصالحي، شمس الدين محمد بن علي (-٩٥٣هـ)، تمرين الرائض في حساب القيراط في الفرائض، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٧٥، رسالة ١).

١٦٨- ــــــــــــــــــ، ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (١٤٢٢).

١٦٩- ــــــــــــــــــ، الشمعة المضيئة في أخبار القلعة الدمشقية، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٢٠٥٨).

١٧٠- ــــــــــــــــــ، كشف الظلام عن معنى السلام، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٥١).

١٧١- ــــــــــــــــــ، مرشد المحتار إلى خصائص المختار، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٥٤٧).

١٧٢- الظفيري، لطف الله بن محمد الغيَّاث (-١٠٣٥هـ)، حاشية على الشرح الصغير للتفتازاني، دار الكتب المصرية، بلاغة تيمور (١٨٧).

١٧٣- ابن عباد، إسماعيل بن عباد الطالقاني (-٣٨٥هـ)، رسائل الصاحب بن عباد، دار الكتب المصرية، أدب تيمور (٨٥٧).

١٧٤- العبدري، محمد بن محمد الحاجي (-٦٨٨هـ)، رحلة العبدري، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٢٢١٨).

١٧٥- العجلوني، أبو الفتح محمد بن خليل (-١١٩٣هـ)، إجازات العجلوني، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (١٣٥، رسالة ٢).

١٧٦- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد (-٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٢١١٣).

١٧٧- عروة بن حزام بن مهاجر الضني (-٣٠هـ)، ديوان شعر، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٢٨٨).

١٧٨- العسقلاني (ابن حجر)، أحمد بن علي (-٨٥٢هـ)، الأحاديث العشاريات الأسانيد، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٣٩٩).

١٧٩- ــــــــــــــــــ، أربعون حديثا منتقاة من صحيح مسلم، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٤٢١).

١٨٠- ــــــــــــــــــ، تقريب التهذيب في أسماء الرجال، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٥٣٣).

١٨١- ــــــــــــــــــ، ذيل الدرر الكامنة، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٦٤٩).

١٨٢- ــــــــــــــــــ، نظم اللآلي بالمئة العوالي، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٤٤٠).

١٨٣- العطار، أبو السعادات حسن بن محمد (-١٢٥٠هـ)، أرجوزة في الفرائض دار الكتب المصرية، فقه تيمور (٢٨٤).

١٨٤- أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان (-٤٤٩هـ)، عبث الوليد دار الكتب المصرية، شعر تيمور (١٢٥٨).

١٨٥- ـــــــــــــــ، اللزوميات، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٧٢).

١٨٦- العلمي، محمد بن الطيب بن أحمد (-١١٣٤هـ)، ديوان شعر، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (١١٤).

١٨٧- عليش المالكي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (-١٢٩٩هـ)، سؤال من علماء المغرب لعلماء مصر بالجامع الأزهر، دار الكتب المصرية، أصول فقه تيمور (٢٤٢).

١٨٨- العوضي، الحسن بن علي البدري (-١٢١٤هـ)، اللوائح الأنوارية، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (١٢٥٤).

١٨٩- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (-٨٥٥هـ)، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٢٢٢٥).

١٩٠- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (-٥٠٥هـ)، سر الأسرار في كشف الأنوار، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٢، رسالة ١).

١٩١- الغزالي، مجد الدين أحمد بن محمد الطوسي (-٥٢٠هـ)، بوارق الإلماع في تكفير من يحرِّم السماع، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٨٩، رسالة ٤).

١٩٢- ـــــــــــــــ، المنقذ من الضلال، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٩٢، رسالة ١).

١٩٣- ـــــــــــــــ، الوسيط في المذهب، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (٣١٨).

١٩٤- الغزنوي، أحمد بن محمد بن سعيد (-٥٩٣هـ)، مقدمة الغزنوي، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (١٠).

١٩٥- الغزنوي، عمر بن إسحاق بن أحمد (-٧٣٣هـ)، شرح المغني في الأصول للخبازي، دار الكتب المصرية، أصول فقه تيمور (١٧٣).

١٩٦- الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (-١٠٦١هـ)، لطائف السمر وقطف الثمر، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (١٤٢٠).

١٩٧- ابن غلبون، محمد بن خليل الطرابلسي (كان حيًّا ١١٣٢هـ)، التذكار في من ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٢١١٤).

١٩٨- الغمري، الشافعي الأشعري، محمد بن علي (كان حيًّا ١١٤١هـ)، شمس النهار المطلعة على كثير ممَّا خفي على بعض الأفكار، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور(٣٠٣، رسالة ٧).

١٩٩- الغمري، الشافعي الأشعري، محمد بن علي (كان حيًّا ١١٤١هـ)، القواعد الحسابية في تحويلات الأكياس الرومية إلى الأكياس المصرية، دار الكتب المصرية، حساب تيمور (٢٢).

٢٠٠- الفاكهاني، تاج الدين عمر بن علي (-٧٣١هـ)، المنهج المبين في شرح الأربعين، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٣٩١).

٢٠١- الفقهي، محمد بن عبد الله الرومي (-١١٤٧هـ)، رسالة في بيان ما يتعلق بأحوال المفتي، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (١٩٨).

٢٠٢- الفيروزآبادي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (-٤٧٦هـ)، التنبيه في الفقه الشافعي، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (١٢٩).

٢٠٣- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (-٨١٧هـ)، تحفة الأبية في من نسب لغير أبيه، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٥٧، رسالة ٢).

٢٠٤- ابن أم قاسم، حسن بن قاسم المرادي (-٧٤٩هـ)، شرح الألفية في النحو لابن مالك، دار الكتب المصرية، نحو تيمور (١٥٠).

٢٠٥- قاضي صفد، محمد بن عبد الرحمٰن الحسين (كان حيًّا ٧٨٠هـ)، رحمة الأمة في اختلاف الأئمة، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (٦٤٢).

٢٠٦- ابن القاضي الفاسي، أحمد بن محمد بن المكناسي (-١٠٢٥هـ)، الفتح النبيل لما تضمنه من أسماء العدد والتنزيل، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (٧١).

٢٠٧- القاضي الوزير، أبو يحيىٰ محمد بن عاصم (-٨٥٧هـ)، شرح علىٰ منظومة ابن عاصم، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (٣٤٠).

٢٠٨- ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (-٢٧٦هـ)، مشكل القرآن، دار الكتب المصرية، لغة تيمور (٤٨٠).

٢٠٩- القرافي، يحيىٰ بن عبد الرحمٰن (-٩٦٢هـ)، ثلاثية شروح علىٰ غرامي صحيح، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (٤).

٢١٠- قرقماش، ناصر الدين محمد (-٨٨٢هـ)، زهر الربيع في شواهد البديع، دار الكتب المصرية، بلاغة تيمور (١٥٧).

٢١١- القرماني، أحمد بن سنان (-١٠١٩هـ)، أخبار الدول وآثار الأول، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور(٦٦٠).

٢١٢- القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد (-٩٢٣هـ)، اللآلي السنية، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور(٤٨٢).

٢١٣- القسطموني، مصطفىٰ بن محمد الحنفي (-٩٩٨هـ)، تفسير سورة يس، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٢٤٨).

٢١٤- القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن (-٤٦٥هـ)، لطائف الإشارات في التفسير، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٢٦٦).

٢١٥- ابن قضيب البان، إبراهيم بن أحمد الحسني (كان حيًّا ١٢٠٤هـ)، العقد الفريد في اتصال الأسانيد، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (٥٨).

٢١٦- القلانسي، أبو العز محمد بن الحسين بن بندار (-٥٢١هـ)، إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (١٧٦)

٢١٧- القليوبي، شهاب الدين بن أحمد (-١٠٦٩هـ)، رسالة مشتملة على أقسام القياس في علم المنطق، دار الكتب المصرية، (مجاميع تيمور ١٠١، رسالة ١)

٢١٨- ــــــــــــــــ، المصابيح السنية في طب البرية، دار الكتب المصرية، طب تيمور (٣٦٣).

٢١٩- ــــــــــــــــ، مناسك الحج على المذاهب الأربعة، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (١٦٠).

٢٢٠- القيسراني القرشي الخالدي، إبراهيم بن عبد الرحمن (-٧٥٣هـ)، النور اللائح والدر الصادح في اصطفاء مولانا الملك الصالح، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٢٢٢٣).

٢٢١- ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر (-٧٥١هـ)، مدارج السالكين، دار الكتب المصرية، تصوف تيمور (١٥٥).

٢٢٢- الكاشاني، محمد بن محسن بن مرتضى (-١٠٩١هـ)، الوافي في فروع الشيعة، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (٣٥٨).

٢٢٣- الكافيجي، محي الدين محمد بن سليمان (-٨٧٩هـ)، التيسير في قواعد التفسير، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٤٠٦).

٢٢٤- ابن الكتبي، يوسف بن إسماعيل بن إلياس (-٧٥٤هـ)، ما لا يسع الطبيب جهله، دار الكتب المصرية، طب تيمور (١٧٩).

٢٢٥- الكرمي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر (-١٠٣٣هـ)، تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور(٢٣٢)

٢٢٦- الكزبري، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (-١٢٦٢هـ)، ثبت الكزبري، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (٦٣).

٢٢٧- الكوراني، محمد بن إبراهيم بن حسن (-١١٤٥هـ)، إجازة أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني يجيز بها الشيخ إسماعيل العجلوني وولديه وأخاه، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٩٧، رسالة ٥).

٢٢٨- الكوسج، محمد بن حاجي بني الحميدي، شرح القصيدة الطنطرانية، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (١٩١).

٢٢٩- الكيلاني، أبو محمد عبد القادر بن موسىٰ (-٥٦١هـ)، نبذة من شعر عبد القادر الكيلاني، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٢٩٤).

٢٣٠- الكيواني، أحمد بن حسين بن مصطفىٰ (-١١٧٣هـ)، ديوان شعر، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (١٢٢).

٢٣١- اللاري، مصلح الدين (-٩٧٩هـ)، شرح الأربعين النووية، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٤٨٦).

٢٣٢- ابن اللبان، شمس الدين محمد بن أحمد (-٧٤٩هـ)، تبيين المتشابه، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٤٩٦).

٢٣٣- اللقيمي، مصطفىٰ بن أحمد (-١١٧٨هـ)، موانح الأنس برحلتي لوادي القدس، دار الكتب المصرية، بلدان تيمور (٥٧).

٢٣٤- ابن ماجه، محمد بن يزيد (-٢٧٣هـ)، السنن، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٥٢٢).

٢٣٥- الماريني، فتح الله بن عمر (كان حيًّا ١٢١١هـ)، فتح الأماني في القراءات السبع، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٣٩١).

٢٣٦- ابن ماسويه، أبو زكريا يوحنا بن ماسويه (-٢٤٣هـ)، جواهر الطب المفردة، دار الكتب المصرية، طب تيمور (٢٣٦).

٢٣٧- ــــــــــــــ، دغل العين، دار الكتب المصرية، طب تيمور (١٠٠).

٢٣٨- ابن المبرد، يوسف بن حسن بن عبد الهادي (-٩٠٩هـ)، النهاية في اتصال الرواية، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٢٢٢).

٢٣٩- المجريطي، مسلمة بن أحمد بن قاسم (-٣٩٨هـ)، الرسالة الجامعة ذات الفوائد النافعة، دار الكتب المصرية، حكمة تيمور (١٤٣).

٢٤٠- المحبّي، محمد أمين بن فضل الله (-١١١١هـ)، ديوان شعر، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٤٠٤).

٢٤١- المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد (-٨٦٤هـ)، السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمٰن (-٩١١هـ)، تفسير الجلالين، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٣٢٧).

٢٤٢- المحلي، حميد بن أحمد بن محمد (-٦٥٢هـ)، نصيحة الولاة الهادية إلىٰ النجاة، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٨٦، رسالة ١).

٢٤٣- محمد بن عبد المعطي المكي الحنفي، تعليقة في الاجتهاد والتقليد، دار الكتب المصرية، أصول فقه تيمور (١٦٦).

٢٤٤- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (-٣٨٤هـ)، الموشح في مآخذ العلماء علىٰ الشعراء، دار الكتب المصرية، أدب تيمور (٥٥٥).

٢٤٥- المسيحي، سعيد بن أبي الخير (-٦٥٨هـ)، الاقتضاب المجموع على طريقة المسألة والجواب، دار الكتب المصرية، طب تيمور (٢٧٠).

٢٤٦- ابن المظفر، عبد القادر بن محمد بن أحمد (-٨٩٢هـ)، الإحكام المُقَرِّب للهِم والغُلام سبيل ما يجب به الاهتمام بشرح الستين مسألة في الفقه الشافعي، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (٢٢١).

٢٤٧- المغربي، يوسف بن زكريا (-١٠١٩هـ)، إهداء المهتدي في تخميس لامية ابن الوردي، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (١١٩٧).

٢٤٨- المقدسي، محمد بن علي بن عبد الرحمن (-٨٢٠هـ)، النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (٣٠٦).

٢٤٩- ملا علي القاري، نور الدين أبو الحسن الهروي (-١٠١٤هـ)، الجمالين على الجلالين، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (١٨١).

٢٥٠- ــــــــــــــ، شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (١٥).

٢٥١- ــــــــــــــ، شرح موطأ مالك، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٣١٨).

٢٥٢- ابن ملا، محمد بن عبد العظيم المكي (-١٠٦١هـ)، القول السديد في مسائل الاجتهاد، دار الكتب المصرية، أصول فقه تيمور (١٤٢).

٢٥٣- الملاطي، أبو بكر، حاشية على تفسير سورة النبأ من أنوار التنزيل للبيضاوي، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٤٠).

٢٥٤- ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي (-٨٠٤هـ)، التذكرة في علم الحديث دار الكتب المصرية، مصطلح حديث تيمور (٨٥).

٢٥٥- المنبجي، محمد بن محمد الصالحي (-٧٨٥هـ)، الطاعون وأحكامه، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٢٣٨).

٢٥٦- ــــــــــــــ، المصباح في أذكار المساء والصباح، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (١٧٢).

٢٥٧- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (-٦٥٦هـ)، كفاية المتعبد وتحفة المتزهد، دار الكتب المصرية، حديث تيمور (٣٥٢).

٢٥٨- المنطاوي، حسن بن علي بن أحمد (-١١٧٠هـ)، مولد النبي، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٧٣٦).

٢٥٩- الموصلي، خضر بن عطاء الله (-١٠٠٧هـ)، الإسعاف شرح شواهد القاضي والكشاف، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٤٢٨).

٢٦٠- الموصلي، عمّار بن علي المتطبب (كان حيًّا ٤١١هـ)، المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها، دار الكتب المصرية، طب تيمور (١٠٠).

٢٦١- النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل (-١١٤٣هـ)، الحواشي الرافعة الغواشي على بعض كلمات الوصية، دار الكتب المصرية، تصوف تيمور (٢٩٩).

٢٦٢- ــــــــــــــ، العبير في التعبير، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٢٥٩).

٢٦٣- ــــــــــــــ، كشف السر الغامض، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٣٥٣).

٢٦٤- ــــــــــــــ، ورد الورود وفيض البحر المورود، دار الكتب المصرية، تصوف تيمور (١٦٥).

٢٦٥- ابن الناظم، بدر الدين بن مالك (-٦٨٦هـ)، المصباح في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٣٠٣).

٢٦٦- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد (-٩٧٠هـ)، شرح نظم الأشباه والنظائر، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (٢٤١).

٢٦٧- ــــــــــــــ، الخبر الباقي في جواز الوضوء من الفساقي، دار الكتب المصرية، فقه تيمور (١٩١).

٢٦٨- النخلي، أحمد بن محمد بن أحمد (-١١٣٠هـ)، بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٤٥٤).

٢٦٩- النشار، عمر بن قاسم الأنصاري (-٩٣٨هـ)، الوجوه النيرة في قراءة العشرة، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٣٠١).

٢٧٠- ابن النفيس، علي بن أبي الحزم القرشي (-٦٨٧هـ)، الشامل في الطب، دار الكتب المصرية، طب تيمور (٤٢٣).

٢٧١- النووي، يحيىٰ بن شرف (-٦٧٧هـ)، الزبد في مسألة الكلام، دار الكتب المصرية، مجاميع تيمور (٢١٣، رسالة ١).

٢٧٢- ابن هندو، علي بن الحسين البغدادي (-٤٢٠هـ)، مفتاح الطب، دار الكتب المصرية، طب تيمور (٣٥٩).

٢٧٣- اليعمري، أبو الفتح محمد بن سيد الناس (-٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (١٠٠٠).

المخطوطات مجهولة المؤلِّف

١- إجازات بخطوط علماء، مصطلح حديث تيمور (١٥٢).
٢- أرجوزة في تجويد الفاتحة، مجاميع تيمور (٤١٠، رسالة ١).
٣- الإلقاء الرحماني والتنزيل الرباني، تصوف تيمور (٧٠).
٤- تاريخ مختصر، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٢٥٢٦).
٥- تحفة العاشقين ونزهة المحبين، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٩٤٤).
٦- تفسير القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٣٨٦).
٧- تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا...﴾، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور(٢٩٥).
٨- تكميل التذكرة النصيرية في الهيئة، رياضيات تيمور (١٢٨).
٩- الحشائش والنباتات، دار الكتب المصرية، طب تيمور (٤٢١).
١٠- رسالة في قراءة عاصم، تفسير تيمور (٣٠٨).
١١- سلسلة السادات الرفاعية، مجاميع تيمور (١٤٠، رسالة ١٢).
١٢- شرح حديث أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، حديث تيمور (٤٨٣).
١٣- شرح شهاب الأخبار للقضاعي، حديث تيمور (٢٢٤).
١٤- الشوارد والشواهد، أدب تيمور (١٨٥).
١٥- صور سلاطين آل عثمان، دار الكتب المصرية، تاريخ تيمور (٧٥).
١٦- غريب تفسير القرآن، تفسير تيمور (٤٧٠).
١٧- قرة العين بأداء التسكين، تفسير تيمور (٥٣٦).
١٨- مجموع أثبات وإجازات، مصطلح حديث تيمور (١٣٥).
١٩- مجموع إجازات، مصطلح حديث تيمور (٩٧).
٢٠- مجموع جل ما فيه أثبات وإجازات، مجاميع تيمور (٤٩).
٢١- مجموع شعري، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٨٢٥).
٢٢- مجموع فوائد حديثية، مجاميع تيمور (٣١٥).
٢٣- مجموع يحوي إجازات مصورة من عدة نسخ خطِّية بخزائن حلب، مصطلح حديث تيمور (١٥٣).
٢٤- المعلقات السبع، دار الكتب المصرية، شعر تيمور (٩٤٩).
٢٥- المنتخب من المصاحب عند فقد الصاحب، أدب تيمور (٧٠٤).
٢٦- نظم كليلة ودمنة، شعر تيمور (١٤١).

المصاحف الشريفة

١- مصحف شريف، دار الكتب المصرية، تفسير تيمور (٥٠٨).

❊



المصادر والمراجع

أولًا: المصادر العربية

- ابن إياس الحنفي، زين العابدين محمد بن أحمد. بدائع الزهور في وقائع الدهور تحقيق محمد مصطفىٰ. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٤.
- البابرتي، محمد بن محمد بن محمود أكمل الدين. العناية شرح الهداية. - بيروت: دار الفكر، (د.ت).
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. - القاهرة: مكتبة الصفا، ٢٠٠٣.
- ابن بطوطة، شمس الدين أبو عبد الله. رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النُظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. تحقيق عبد الهادي التازي. - الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، ١٩٩٧.
- البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس. شرح منتهىٰ الإرادات. المدينة المنورة: المكتبة السلفية، (د.ت).
- التلمساني، أحمد بن محمد المقري. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب.حققه إحسان عباس. - بيروت: دار صادر، (د.ت).
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. الفتاوىٰ الكبرىٰ، تحقيق محمد عبد القادر عطا. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
- الجبرتي، عبد الرحمٰن بن حسن. عجائب الآثار في التراجم والأخبار.تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمٰن عبد الرحيم. - القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٨م.
- ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم. تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم اعتنىٰ به محمد مهدي العجمي. - بيروت: شركة دار البشاير، ٢٠٠٢م.
- الحطاب، محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن المالكي. مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل. - نواكشوط: دار الرضوان، ٢٠١٠.
- الدمشقي، عبد القادر بن بدران. المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١.
- الدمشقي، عبد القادر بن محمد النعيمي. الدارس في تاريخ المدارس. - بيروت دار الكتب العلمية، ١٩٩٠.
- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد. سِيَّر أعلام النبلاء، رَتَّبَه واعتنىٰ به حسان عبد المنان. - لبنان: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤.
- ابن رجب، عبد الرحمٰن بن أحمد. الذيل علىٰ طبقات الحنابلة. تحقيق وتعليق عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين. - مكة المكرمة: جامعة أم القرىٰ، (د.ت).
- ابن رشيد، محمد بن أحمد بن محمد. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨.

- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمٰن (ت٩٠٢هـ). تجريد هوامش ابن حجر على تنقيح الزركشي. دراسة وتحقيق علي عبد الله الزين. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود ع٥٤ (ربيع آخر - ١٤٢٧هـ).
- ـــــــــــ. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. - بيروت: دار الجبل (د.ت).
- السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمٰن. حُسن السَّمْتِ في الصَّمْتِ، تحقيق أحمد محمد سليمان. - كفر الشيخ: دار العلم والإيمان، ٢٠٠٩.
- ـــــــــــ. حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. - القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٨.
- ـــــــــــ. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى محمد أبو الفضل إبراهيم. - القاهرة: مكتبة دار التراث، (د.ت).
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيىٰ. أدب الكتاب. - القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤١هـ
- ابن طولون الصالحي، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه. القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية. تحقيق محمد أحمد دهمان. - دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٠.
- العاتكي، أحمد بن محمد. الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية.تحقيق هزاع سعد المرشد. - ط١. - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٣.
- العراقي، زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين. شرح التبصرة والتذكرة. حققه عب اللطيف الهميم. - بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة. - حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٩هـ
- العلموي، عبد الباسط بن موسىٰ. المعيد في أدب المفيد والمستفيد. - دمشق: المكتبة العربية، (د.ت).
- ابن عياض، أبو الفضل عياض بن موسىٰ اليحصبي. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع. تحقيق السيد أحمد صقر. - القاهرة: دار التراث، ١٩٧٠.
- الغزي، كامل بن حسين بن محمد. نهر الذهب في تاريخ حلب. - حلب: المطبعة المارونية، ١٣٤٥هـ.
- الفرَّاء، أبو يعلىٰ محمد بن الحسين. الأحكام السلطانية. صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠.
- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة. تحقيق مهدي النجم. - بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل. البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. - القاهرة: دار هجر، ١٩٩٨.
- مالك بن أنس، ابن مالك بن عامر الأصبحي. المدونة الكبرىٰ. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار حققه وكتب مقدمته وحواشيه أيمن فؤاد سيد. - لندن: مؤسسة الفرقان، ٢٠٠٤.
- ابن منظور، محمد بـن مكرم الإفريقي. لسان العرب. بيروت: دار صادر (د.ت).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله. معجم البلدان. - بيروت: دار صادر، (د.ت).
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر. البلدان، وضع حواشيه محمـد أمـين ضـناوي. - لبنان: دار الكتب العلمية، (د.ت).
- اليونيني، قطب الدين موسىٰ بن محمد. الذيل علىٰ مرآة الزمان. تحقيق حمـزة أحمـد عبـاس. - أبـو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٧.

ثانيًا: المراجع العربية والمُعَرَّبة

- إبراهيم علي العوضي. دور الكتب والمكتبات في الحضارة العربيـة الإسـلامية. - عمـان: المعهـد العالي للفكر الإسلامي، ١٩٩٧.
- إبراهيم بن محمد بن مفلح. النكت والفوائد السنية. - الرياض: مكتبة المعارف ١٤٠٤هـ.
- أحمد بدر. أصول البحث العلمي ومناهجه. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦.
- أحمد تيمور. أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث. - القاهرة: دار الآفاق العربية ٢٠٠٢.
- ــــــــــــ. تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابـع عـشر. - ط١. - القـاهرة دار الآفاق العربية، ٢٠٠١.
- ــــــــــــ. فهرس الخزانة التيمورية. - القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٤٨، ٤مج.
- ــــــــــــ. نوادر المخطوطات وأماكن وجودها. مجلة الهلال ع١٦ (أكتوبر ١٩١٩م).
- أحمد السيد الصاوي. نقود مصر العثمانية. - القاهرة: مركز الحضارة العربية ٢٠٠١.
- أحمد شوقي بنبين. دراسات في علـم المخطوطـات والبحـث الببليـوجرافي. - مـراكش: المطبعـة والوراقة الوطنية، ٢٠٠٤.
- ــــــــــــ مصطفىٰ طوبي. معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي). - مراكش: الخزانة الحسينية، ٢٠٠٥.
- أحمد عبادة سرحان. العينات. القاهرة. (د.ن) - (د.ت).
- أحمد عبد الباسط (تحرير). فهرس مجاميع المكتبات الخاصة بدار الكتب المصرية. - القاهرة: دار الكتب المصرية، مؤسسة الفرقان، ٨مج.
- أحمد عبد الرازق أحمد. العمارة الإسلامية في مصر منذ الفتح العربي حتىٰ نهاية العصر المملـوكي. - القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٩.
- أحمد عبد الغني فرغلي. السلالة البكرية الصديقية: التاريخ والأنـساب والمـشاهير. - القـاهرة: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.

- أحمد فكري. مساجد القاهرة ومدارسها: العصر الفاطمي. - القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٨، ج١، ٣٢٠ص.
- أرثر.ج. أربري. فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي. - عمان المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ١٩٩٢.
- إسماعيل البغدادي. هدية العارفين: أسماء المؤلِّفين وآثار المصنفين. استانبول طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، ١٩٥١م.
- أندرية ريمون. فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية. ترجمة زهير الشايب. - القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٧٥.
- أنور الجندي. أحمد تيمور. مجلة الثقافة ع٩٥٤ (١٢ مايو ١٩٦٥).
- أيمن فؤاد سيِّد. دار الكتب المصرية: تاريخها وتطورها. - القاهرة: أوراق شرقية، ١٩٩٦.
- ـــــــــــ. الدولة الفاطمية في مصر: تفسير جديد. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧.
- ـــــــــــ. الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧. ٢مج.
- جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية. - القاهرة: دار الهلال، (د.ت).
- جعفر هادي حسن. طريقة ابن كمال باشا في المخطوط الإسلامي.عالم الكتب (مج٧ - ع٢، ١٩٨٦). الرياض.
- حازم زكريا محيي الدين. الشيخ طاهر الجزائري: رائد التجديد الديني في بلاد الشام. - ط١. - جدة: دار البشير، ٢٠٠١م.
- حسن عبد الوهاب. أحمد باشا تيمور (في خاتمة كتاب: تراجم أعيان القرن الثالث عشر لأحمد تيمور). - القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠١.
- ـــــــــــ. أحمد باشا تيمور. مجلة الرسالة ع٦٠٤ (٢٧ أغسطس - ١٩٣٤م).
- خير الله سعيد. موسوعة الوراقة والوراقين. بيروت: الانتشار العربي، ٢٠١١م.
- خير الدين الزركلي. أحمد باشا تيمور. مجلة المقتطف ع٢ (١يوليو ١٩٣٠م).
- ـــــــــــ. الأعلام. - بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
- ديروش، فرانسوا. المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي.ترجمة أيمن فؤاد سيد. - لندن: مؤسسة الفرقان، ٢٠٠٥.
- رمضان ششن. «أهمية صفحة العنوان (الظهرية) في توصيف المخطوطات» في كتاب دراسة المخطوطات العربية الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر. - لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٧م.

- رمضان ششن. تطور حرود المتن في المخطوطات الإسلامية. ترجمة طه مصطفىٰ أمين، (نشر ضمن كتاب ضم بحوث مجمعة بعنوان: علم المخطوط العربي بحوث ودراسات). - الكويت: مجلة الوعي الإسلامي، معهد المخطوطات العربية، ٢٠١٤.
- ــــــــــ مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا. - استانبول: وقف الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٩٧.
- ــــــــــ وصف المخطوطات وإعداد بطاقاتها. مجلة التاريخ العربي ع٢٢ (ربيع الثاني - ١٤٢٣هـ).
- زيغريد، هونكه. شمس العرب تسْطع علىٰ الغرب: أثر الحضارة العربية في أوروبا. - بيروت: دار الجبل، ١٩٩٣.
- ستيفن ليدر، ياسين محمد السواس. معجم السماعات الدمشقية. دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٦.
- سعيد إسماعيل علي. معاهد التربية الإسلامية. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٦.
- سليمان بن خلف الباجي. المنتقىٰ شرح الموطأ، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي (د.ت).
- سُهيل صابان. جوامع إستانبول القديمة. مجلة الحج والعمرة ع ٤، س٦٢ (١٤٢٨هـ).
- ــــــــــ المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠.
- سيد حسب الله، أحمد محمد الشامي. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، (د.ت).
- السيِّد السيِّد النشار. في المخطوطات العربية. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية ١٩٩٧.
- شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية الخاصة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.
- صادق الحسيني الا شكوري (ترجمة وتلخيص). المخطوطات العربية في مكتبة الفاتيكان. - ط١. - إيران: دار الهدىٰ، ١٤٢٣هـ.
- صلاح الدين المنجد. إجازات السماع في المخطوطات القديمة. مجلة معهد المخطوطات العربية مج١، ج٢ (نوفمبر ١٩٥٥).
- ــــــــــ رسالة من أحمد تيمور إلىٰ جرجي زيدان: المختار من المخطوطات العربية في الآستانة. - بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨.
- طه عبد المقصود (محقق). مقدمته في كتاب المطالع النصرية للمطابع المصرية - تأليف نصر الوفائي الهوريني. - القاهرة: مكتبة السنة، ٢٠٠٥.
- عابد سليمان المشوخي. أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤.

- عادل مناع. أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (١٨٠٠-١٩١٨). - القدس: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٥.
- عاطف عدلي. الأسلوب الإحصائي واستخداماته في الرأي العام. - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٣.
- عاطف مصطفىٰ. لقاء مع واحد من أحفاد الجبرتي. مجلة الهلال ع٦ (١يونية ١٩٧٤).
- عامر إبراهيم قنديلجي. مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلىٰ عصر الانترنت. - عمان: دار الفكر، ٢٠٠٠.
- أبو عبد الله حمزة الجزائري (محقق). مقدمته في كتاب جزء فيه أحاديث عوال وغيرها. - عمان: الدار الأثرية، ٢٠٠٨.
- عبد الله بن محمد الكندري. خطوط العلماء من القرن الخامس إلىٰ العاشر الهجري. - ط١. - بيروت: دار البشاير الإسلامية، ٢٠١٤.
- عبد الله بن محمد المنيف. صناعة المخطوط في نجد ما بين منتصفي القرنين العاشر حتىٰ الرابع عشر الهجريين. - ط١. - عمَّان: أروقة للدراسات والنشر، ٢٠١٤.
- عبد الله بن محمد المنيف. نماذج من المخطوطات العربية. عالم الكتب مج١٩ ع٥ (يونيو - ١٩٩٨). الرياض.
- عبد الرازق أمين. العينات وتطبيقاتها في البحوث الاجتماعية. - الرياض: الإدارة العامة للبحوث، ١٩٩٧.
- عبد الرازق البيطار. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر. حققه محمد بهجة البيطار، (د.م) - (د.ن)، ١٩٦١.
- عبد الرازق عيسىٰ (محقق). مقدمته في كتاب مظاهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس - عبد الرحمٰن الجبرتي. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
- عبد الرحمٰن النقيب. «مؤسسات التعليم في عصور الازدهار الإسلامي»، في كتاب المؤسسية في الإسلام تاريخا وتأصيلا. - القاهرة المعهد العالمي للفكر الإسلامي ٢٠١٢.
- عبد الستار الحلوجي. نحو علم مخطوطات عربي. - القاهرة: دار القاهرة، ٢٠٠٤.
- عبد الفتاح أبو غدة. إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح. تخريج محمد بن عبد الله آل راشد. - الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ١٩٩٩.
- عبد اللطيف الجيلاني. استدعاءات الإجازة وأهميتها في تعيين خطوط العلماء (بحث مقدم ضمن أعمال مؤتمر المخطوطات الموقعة). - الإسكندرية، ٢٠٠٥.
- عبد المنعم النمر. تاريخ الإسلام في الهند. - بيروت: المؤسسة الجامعية، ١٩٨١.
- عبد الواحد جهداني. قيد الفراغ أو قيد الختام: محاولة لدراسة علىٰ ضوء علم المخطوطات. (مداخلة ألقيت خلال ندوة قضايا التراث العربي المخطوط. نظمتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير (المغرب)، يومي ٢٠، ٢١ مايو ٢٠٠٢م).

- عدنان محمود محمد علي عبد الهادي. المخطوط العربة من بداية العصر العثماني حتىٰ ظهور الطباعة في المشرق العربي. - القاهرة (أطروحة ماجستير آداب القاهرة، ١٩٨٨).
- عزت ياسين أبو هيبة. المخطوطات العربية: فهارسها وفهرستها ومواطنها. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.
- عصام محمد الشنطي. فضائل البيت المقدس. مجلة معهد المخطوطات العربية مج٣٦ (١٩٩٢).
- علي بن إبراهيم النملة. الوراقة وأشهر أعلام الوراقين. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ.
- علي سامي النشار. فهرس مخطوطات المسجد الأحمدي بطنطا. - الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، ١٩٦٤.
- عمر رضا كحالة. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام. - بيروت: مؤسسة الرسالة (د.ت).
- ــــــــــ معجم المؤلِّفين: تراجم مصنفي الكتب العربية، دمشق: مؤسسة الرسالة، (د.ت).
- عيسىٰ إسكندر المعلوف. خزائن الكتب العربية: من نفائس الخزانة التيمورية. مجلة المجمع العلمي العربي ع١١ (١نوفمبر - ١٩٢٣).
- ــــــــــ المرحوم جميل بك العظم. مجلة المجمع العلمي العربي ع٢ (١فبراير ١٩٣٦).
- فؤاد سزگين. «أهمية الإسناد في العلوم العربية والإسلامية «في كتاب محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية. - فرانكفورت: منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٩٨٤.
- فيصل الحفيان. كيف نقوِّم المخطوط. جريدة الحياة (٦ يوليو ٢٠١٣).
- الفيكنت فيليب دي طرازي. خزائن الكتب العربية في الخافقين. - لبنان: وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، ١٩٤٧.
- قاسم السمرائي. علم الإكتناه العربي الإسلامي.-ط١. - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠١.
- كوركيس عواد. الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور. - بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، (د.ت).
- لومير، جاك. مدخل إلىٰ علم المخطوطات. ترجمة مصطفىٰ طوبي. - مراكش المطبعة والوراقة الوطنية، ٢٠٠٦.
- مأمون الصاغرجي. مجلس السماع في المخطوطات العربية: قيمتها العلمية ودلالاتها الحضارية (بحث مقدم إلىٰ مؤتمر المخطوطات العربية في إيران). - دمشق: المستشارية الثقافية لإيران، ٢٠٠٢.
- ــــــــــ فقيد الإسلام أحمد تيمور باشا. مجلة الحديقة ع٩ (١ديسمبر - ١٩٣٠).
- محمد البهي. الأزهر تاريخه وتطوره. - القاهرة: وزارة الأوقاف، ١٩٦٤.

- محمد جميل الشطي. أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر. - دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤.
- ـــــــــــــ. روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر. - دمشق مطبعة دار اليقظة العربية، (د.ت)
- محمد خير رمضان يوسف. خواتيم الوراقين. - ط١. - القاهرة: دار الصالح ٢٠١٥.
- محمد سعيد حنشي. خوارج النَّص - دورة المخطوط العربي: الوعاء والصنعة والتقاليد. - الرباط: ١٤٣٣هـ.
- محمد صادق الكرباسي. دائرة المعارف الحسينية. - لندن: المركز الحسيني للدراسات ١٩٩٩.
- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي. تاريخ الخط العربي وآدابه. - المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٣٩.
- محمد عبيدات. منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات. - عمان دار وائل للنشر، ١٩٩٩.
- محمد عزة دروزة. مذكرات محمد عزة دروزة. - بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣.
- محمد عزيز شمس (محقق). مقدمته في كتاب جامع المسائل لابن تيميه. - مكة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٢هـ.
- محمد العناقرة. المدارس في مصر في عهد دولة المماليك.ط١. - القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٥.
- محمد كرد علي. حياة العلَّامة أحمد تيمور باشا: ذكريات شخصية. مجلة المجمع العلمي العربي ع٣-٤ (١مارس - ١٩٣١).
- محمد مطيع الحافظ. أعلام النساء الدمشقيات.-ط١. - دمشق: دار المكتبي ٢٠١٣.
- ـــــــــــــ. جامع الحنابلة المظفري بصالحية جبل قاسيون. - بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢.
- محمود علي عطا الله. فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية في عكا. - عمان: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٣.
- محمود محمد شاكر.»ذكرياتي مع محبِّي المخطوطات« في كتاب جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر ج٢، جمعها عادل سليمان جمال. - القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٣.
- محيي الدين الطعمي. النور الأبهر في طبقات شيوخ الأزهر. - بيروت: دار الجبل، ١٩٩٢.
- مصطفى طوبي. المخطوط العربي الإسلامي بين الصناعة المادية وعلم المخطوطات في كتاب علم المخطوط العربي: بحوث ودراسات.-الكويت: مجلة الوعي الإسلامي، ٢٠١٤.
- مصطفى موالدي. حل تعمية التأريخ بالكسور. مجلة معهد المخطوطات العربية (مج٣٩-١٤١٦هـ).
- موسى الحسيني المازندراني. تاريخ النقود الإسلامية. - بيروت: دار العلوم، ١٩٨٨.

- نادية عبد العزيز اليحيى. تقييدات النجديين على المخطوطات: أنماطها ودلالاتها التاريخية. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٩هـ.
- نور الدين عتر. منهج النقد في علوم الحديث. ط٢. - دمشق: دار الفكر، ١٩٧٩.
- ول وايريل، ديورانت. قصة الحضارة. - بيروت: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (د.ت).
- وليد غالي نصر غالي. قواعد البيانات الببليوجرافية للمخطوطات العربية في مصر: دراسة تقييمية لبنيتها وأساليب إتاحتها، إشراف مصطفى حسام الدين. - القاهرة، ٢٠٠٥(أطروحة ماجستير - قسم المكتبات - جامعة القاهرة).
- ويتكام، جان جاست. العنصر البشري بين النص والقارئ: الإجازة في المخطوطات العربية (نشر ضمن كتاب ضم بحوث مجمعة بعنوان: علم المخطوط العربي: بحوث ودراسات). - الكويت: مجلة الوعي الإسلامي، ٢٠١٤.
- ياسين بن كرامة الله مخدوم. أحكام الكتب في الفقه الإسلامي. الرياض: دار كنوز اشبيليا، ١٤٣١هـ.
- ياسين محمد السواس. فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق. - الكويت: معهد المخطوطات العربية، ١٩٨٧.
- يحيى محمود ساعاتي. الوقف وبنية المكتبة العربية: استبطان للموروث الثقافي. - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٩٦.
- يسري عبد الحميد السعداوي. حَرْد المَتْن في المخطوط العربي: دراسة ببليوجرافية تحليلية. إشراف شعبان عبد العزيز خليفة. - القاهرة، ٢٠١٥ (أطروحة ماجستير - جامعة القاهرة - كلية الآداب - قسم الوثائق والمكتبات).
- يوسف إليان سركيس. معجم المطبوعات العربية والمعربة. - القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت).
- يوسف المرعشلي. نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر. - بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٦.

ثالثًا: المراجع الأجنبية

- Gacek, Adam., Arabic Manuscripts: A Vademecum For Readers-Leiden. brill, 2009.
- Hall, H.R., "An Egyptian Royal Book plate", Journal of Egyptian Archaeology. (issue 12-1 april, 1926).
- J.eliot, Hodgkin., "Early Dates ex-libris". Notes and Queries (issue 165-24 february, 1883).
- Sapsford, Roger & jupp, Victor, Data Collection and Analysis. 3ed. - London, 2006.
- Wust, Efraim., Catalogue of the Arabic , Persian and Turkish Manuscripts of the Yahuda Collection of the National Library of Israel. vol1, Brill, mul edition, 2016.

❁

ملاحق البحث

- ١ -

مَسْرَد المصطلحات والألفاظ الدالة على خوارِج النَّص[١]

(من واقع نماذج الدراسة)

المصطلح	الصيغ المستخدمة	مجال الاستخدام
إجازة	- أجزتُ إلى الفاضل... - أجازني بجميع ما تضمنه...	قيد الإجازة
استكتاب	- هذه النسخة، استكتبتُ من نُسخة المؤلِّف.	حَرْد المَتْن
انتقاء	- أنهاه مطالعة وانتقاء	قيد المطالعة
انتقال	- ثم انتقل للفقير... - انتقل من ملك بائعه...	قيد التملُّك
انتهاء	- انتهاء كتاب... - انتهى من كتاب...	حَرْد المَتْن
أيلولة	- آل بالشراء إلى... - ثم آل إلى ملك...	قيد التملُّك
تحرير	- حرّره الفقير... - تحريرا في...	حَرْد المَتْن
تسبيل	- وقف وحبس وسبَّل...	قيد الوقف
تصدُّق	- أوقف وحبس وتصدَّق بهذا الكتاب...	قيد الوقف
تعليق	- علقها لنفسه...	حَرْد المَتْن
تمِمَه	- تمّت هذه النسخة... - تمّ والحمد لله... - تمّت كتابته...	حَرْد المَتْن
الحَبْسْ	- وقف وحبس وسبّل...	قيد الوقف
حيازة	- دخل في حيازة... - في حوز الفقير...	قيد التملُّك
رَقْم	- رقَمه الفقير...	حَرْد المَتْن
سَماع	- سمع جميع كتاب...	قيد السماع
شِرَاء	- قد اشترى هذا الكتاب... - بالشراء الشرعي... - اشتراه شراء صحيح... - مشترى من تركة...	قيد التملُّك

(١) تم استخدام المصطلحات في صيغة المصدر.

المصطلح	الصيغ المستخدمة	مجال الاستخدام
فراغ	- فرغ من نَسخه... - كان الفراغ من نَسَخه... - وافق الفراغ من...	حَرْد المَتْن
قراءة	- قرأ عليّ جميع الكتاب... - قرأت جميع هذا الجزء...	قيد القراءة
كتابة	- كتب بيده... - كتبه لخزانة... - كتبه أضعف العباد...	حَرْد المَتْن
الكمال	- كملت هذه الزبدة ملخصة من...	حَرْد المَتْن
مُضاهاة	- تمت لي مضاهاتها على نسخة صحيحة	قيد المقابلة
مُطالعة	- طالع هذا الكتاب... - أنهاه مطالعة... - بلغت مطالعة...	قيد المطالعة
مُعارضة	- عورضت هذه النسخة بالأصل... - عارض الأصل بنسخة له...	قيد المقابلة
مُقابلة	- بلغ مقابلة بحسب الطاقة... - قوبل بالأصل...	قيد المقابلة
نوبة	- في نوبة الفقير... - دخل في نوبة...	قيد التملُّك
مُلك	- في ملك... - ملكه الفقير...	قيد التملُّك
نَجْز	- نَجَز الكلام في...	حَرْد المَتْن
نَسْخ	- وافق الفراغ من نسخه	حَرْد المَتْن
نَظَرْ	- نظر فيه... - أنهى جميع الكتاب نظرا...	قيد المطالعة
الوقف	- وقف هذا الكتاب... - أوقفها على... - من كتب وقف...	قيد الوقف

❋

- ٢ -

قائمة ببليوجرافية بمؤلَّفات أحمد باشا تيمور

لم تُنشر أي من هذه المؤلَّفات في عهد تيمور باشا، وتألفت بعد وفاته لجنة اضطلعت بهذه المهمة تُعرف بـ «لجنة نشر المؤلَّفات التيمورية» برئاسة خليل بك ثابت عضو مجلس الشيوخ والمدير العام لجريدة المقطم، وكانت باكورة أعمالها نشر كتاب «ضبط الأعلام»، ثم توالت بعد ذلك نشر العديد من الكنوز التيمورية التي عُثِر عليها بخط مؤلِّفها، وفي ما يلي قائمة بمؤلَّفات أحمد باشا تيمور المنشورة:

١ - الآثار النبوية. - القاهرة: مطبعة دار الكتاب العربي، ١٩٥١م.

٢ - أسرار العربية: معجم لغوي نحوي صرفي. - القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٣م.

٣ - أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث. - القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٣م.

٤ - أعلام المهندسين في الإسلام. - القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م.

٥ - الأمثال العامية.-ط٢. - القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي، ١٩٦٥م.

٦ - أوهام شعراء العرب في المعاني. - القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي، ١٩٥٠م

٧ - البرقيات للرسالة والمقالة.ط١.-القاهرة: لجنة نشر المؤلَّفات التيمورية، [١٩٥؟].

٨ - تاريخ الأسرة التيمورية. - ط١. - القاهرة: لجنة نشر المؤلَّفات التيمورية، [١٩٥؟].

٩ - تاريخ العَلَم العثماني. - القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٧هـ

١٠ - تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر. - ط١. - القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠١م.

١١ - التذكرة التيمورية: معجم الفوائد ونوادر المسائل. - القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي، ١٩٥٣م.

١٢ - تصحيح القاموس المحيط.-ط١. - القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٣هـ

١٣ - تصحيح لسان العرب، عني بطبعه ونشره محمد عبد الجواد الأصمعي. - القاهرة: مطبعة الجمالية، ١٣٣٤هـ

١٤ - التصوير عند العرب، أخرجه وزاد عليه الدراسات الفنية والتعليقات زكي محمد حسن. - القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٢م.

١٥ - الحب والجمال عند العرب. - القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٨٢م.

١٦ - رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية. - القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٣م.

١٧ - السماع والقياس. - ط. - القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠١م.

١٨ - ضبط الأعلام. - القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٧م.

١٩ - أبو العلاء المعري وعقيدته: نسبه وأخباره - شعره - معتقده. - القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٠م.

٢٠ - قبر الإمام السيوطي وتحقيق موضعه. - القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٦هـ.

٢١ - الكنايات العامية. - القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٤م.

٢٢ - لعب العرب. - القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٤م.

٢٣ - مختارات أحمد تيمور: طرائف من روائع الأدب العربي.-ط١. - القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٥٦م.

٢٤ - معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق حسين نصار. - القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٣م.

٢٥ - الموسيقىٰ والغناء عند العرب. - القاهرة: دار الاتحاد للطباعة والنشر، ١٩٦٣م

٢٦ - نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة. - القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية للطباعة والنشر، ٢٠٠م.

٢٧ - اليزيدية ومنشأ نحلتهم. - القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٤م.

❁


معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS
القاهرة ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

خوارج النص
في الكتاب العربي المخطوط
الخزانة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية أنموذجًا

يهتم البحث بدراسة أحد المحاور المهمة بعلم المخطوطات الذي اصطلح على تسميته بخوارج النَّص، وهي نصوص لا صلة لها بالمتن وليست من كلام مؤلفه، وفي ذات الوقت تلعب دورًا كبيرًا في خدمة المتن وضبطه وصيانته من العبث والتحريف، وقد اتخذ البحث من مخطوطات الخزانة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية أنموذجًا للتطبيق عليه، وتم التوصل إلى مجموعة من النتائج، أمكن التعرف من خلالها على نشأة الخزانة التيمورية التي تعد من نوادر المكتبات العربية، والوسائل التي اتخذت لبنائها وطرق تطويرها، ثم تحليل محتوى الخزانة وبيان ما احتوته من نفائس.

أما خوارج النَّص، فقد تضمنتْ مجموعة من العناصر التي يمكن تقسيمها وفْقًا لمدى صلتها بالنَّص أو بالنُّسْخَة، فتأتي التقييدات ذات الصلة بالنّص وتشير إليه، ويمثلها: حرود المتن (الكولوفون)، والسماعات، والقراءات، والإجازات، والمقابلة والتصحيح، والمطالعة والنظر؛ ثم التقييدات المتعلقة بالنُّسْخَة ويمثّلها: تقييدات التملك والبيع والشراء، والوقف. وأسهمت خوارج النَّص في التعرُّف على خطوط العلماء، وتاريخ النُّسَخ الخطيّة غير المُؤَرَّخة، إضافة إلى كونها وسيلة لمعرفة مراكز العلم في البلاد الإسلامية، وحركة تنقل الأفراد من بلدان مختلفة، كما أسهمت في إعادة وضع تصور هيكلي عمَّا كانت عليه المجموعات الخطية في السابق Restructuring، وأفادت في التعرُّف على مجموعة من الأسماء من أهم جامعي الكتب وهواة اقتنائها.

